١

محمّد خليل الباشا

التذكرة

في قواعد اللغة العربيّة

عالم الكتب

الطبعة الاولى
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

التذكرة

في قواعد اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

بيروت - المزرعة بناية الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقياً : نابعلبكي - تلكس : ٢٣٣٩٠

الاهـــداء

اهدي هذا الكتاب الى أكثر الناس حاجةً إليه :

إلى رجال الاعمال في شتى المرافق . . .

إلى الموظفين في الدولة والمؤسسات العامة والشركات . . .

إلى طلّاب الجامعات . . .

إلى طلّاب دور المعلمين . . .

واهديه أيضاً إلى الزملاء الكرام اساتذة اللغة العربية فهو ، وان كان من بعض علمهم ، سيكون لهم مفكّرةً مفيدة .

واهديه ايضاً إلى زوجتي عفت تنويهاً بما قدمت لي من عون اثناء تأليفه .

بيروت في أول كانون الثاني ١٩٨٤

المـؤلف

مقدمــة

لا مـراءَ في أنَّ درس العربيـة ، في مدارسنـا عامَّـةً ، هو أكـره الدروس عنـد الطلاَّب ، والأسباب كثيرةٌ لا مجال هنا للدخول في تعدادها ، ونتائِجُها ماثلةٌ أمامنا في الطلاب الَّذين يتخرَّجون في مدارسنا وجامعاتنا كلَّ سنةٍ ، وفي ذوي الاختصاص العالي ورجال الأعمال ، وحتَّى في بعض الكتَّاب والصحافيِّين والمذيعين .

وهؤلاء كلهم يتمنون لو يُتاح لهم تدارك ما فات ، ولكن هيهات والحياة سعيٌ دراك ، والمشاغل جمَّة لا تهادن ، والكتب الملائمة لمثل هذه الحالة قليلةالوجود، فالقديمة صعبة المأخذ رُكمت فيها الموادُّ ركم المتاع ، والحديثة وُزِّعت فيها المواد على حلقـاتٍ لتوافق برامج التعليم ، فأصبحت القواعد أشـلاءً ممزَّقة ، وهذا يجعلها سهلة النسيان ، إذ لا يثبت في الذهن إلَّا ما يمكن تصوُّره كائناً سويًّا متكامل الأعضاء .

التعريف بالكتاب :

١ ـ الأسلوب :

نظراً الى ما ذكرنا أعلاه قدمنا قواعد العربية في هذا الكتاب جسماً سويّاً متكامل

الأجزاء فقلنا : إن قِواعد العربية تنحصر في درس جملتين :

١ ـ الجملة الفعليَّة ، وهي التي تبدأ بفعل ، وفيها ركنان هما الفعل والفاعل ، يتمِّم معناها أَحياناً المفعول به أَو نائب الفاعل .

٢ ـ الجملة الاسمية ، وهي التي تبدأ باسم ، وفيها ركنان هما المبتدأ والخبر ، تدخل عليهما النواسخ أحياناً فتؤَثر فيهما .

فمتى درسنا هاتين الجملتين ، واستطاع الطالب أن ينشىءَ جملة فعلية صحيحة ، وجملة اسمية صحيحة ، يكون قد عرف قواعد العربيَّة ، ولا يبقى أَمامه عملياً غير بعض المتمِّمات كالنعت والظرف وحروف المعاني .

هذا أسلوبنا في هذا الكتاب : سوق القواعد في شعبتين متباينتين ، تتسلسل فيهما ، بعضها من بعض ، بطريقة منطقيَّة واعية .

٢ ـ المادَّة :

أ ـ القواعد : قدمنا القواعد الأَساسيَّة بحرف كبيرٍ في أوَّل كل درسٍ فقد يكتفي بها من نسي قليلاً من قواعد العربية ، ومن أَراد الزيادة فإنَّه يجد بعد ذلك ، بحرفٍ متوسِّط ، إضافاتٍ يضمُّها إلى ما سبق ، ومن أراد أكثر من ذلك كطلاب الجامعات ودور المعلمين فإنه واجد بحرفٍ صغير إضافات أخرى تزيده معرفةً بدقائق القواعد العربية .

فهذا الكتاب ، فضلاً عن بساطة أُسلوبه ، كاملٌ لمن أَراد إلمامةً سريعةً بالقواعد ، وكامل لمن أراد التبسّط في معرفتها بمقدارٍ ، وكامل لمن أراد التضلّع من هذه المعرفة . أما من كان في عجلةٍ من أَمره ، أو كان ممَّن يكفيهم من الوِرد النَهل ، فإنَّه واجدٌ في آخر كل فصلٍ خلاصة مقتضبة تضمَّنت كل ما جاءَ فيه ، وهذه الخلاصة يمكن أن يعتمدها الدارسون أيضاً لمراجعة ما درسوا .

ب ـ الأَدب : لم نقتصر في كتابنا على قواعد العربيَّة فحسب بل وجدنا وسيلةً نُعيد بها الدارس إلى جوِّ الأَدب العربيِّ أيضاً الَّذي تناءَى عنه كما تنـاءَى عن القواعـد ، فجعلنا شواهد الممارسة والتمرين ، وما تمثَّلنا بـه ، وما قـدَّمناه نمـاذجَ للخطِّ ، جعلناها أبياتاً من الشعـر المشهور ، ممَّـا يجري على أَلسنـة المثقَّفين وأَقلامهم فيستشهدون به في المناسبات ، وذكرنا اسم الشاعر ، فضلاً عن أَنَّ القطعة المعدَّة للقراءَة جعلناها من طرائف الأَدب العربيِّ ، ثمَّ ألحقنا بالكتاب بياناً يعرِّف القارئَ حياة الأَشخاص الَّذين وردت أَسماؤُهم في سياق النصِّ .

ج ـ القراءَة : القراءَة الصحيحة تحتاج إلى تمرين : تمرين الفكر لأَنَّ على القارىء أن يفهم ليقرأ ، وتمرين الصوت وعضلات الشفاه والفم والحنجرة ، وتمـرين الأُذن على سماع القراءَة الصحيحة ، لذلك قدمنا في كل درسٍ قطعةً من النثر أَو الشعر طلبنا قراءَتها بصوتٍ عالٍ بضع مرَّاتٍ ، وقد اخترنا هذه القطع من الطرائف والنوادر الأَدبية التي تستخرج الإِبتسامة أَو الضحكة أو الإِعجـاب مـن القارىء فلا يأخذه مللٌ ولا كلال .

د ـ اللغة : تحرَّينا أن يكون النصُّ بلغةٍ حديثةٍ صحيحةٍ سهلةٍ بالقدر المستطاع ، وأَعقبنا كلَّ فصلٍ بتنبيهٍ على بعض الأَخطاءِ اللُّغـويَّة الفـاشية بين النـاس لكي يتحاشى الدارس من الوقوع فيها . كما أَنَّ الكلمات الصعبة الواردةَ في النصِّ شرحناها في آخر الدرس .

هـ ـ الخطّ : وأَخيراً لم ننسَ الخطَّ الَّذي يُعَدُّ مِرآةً للنفس ، فأَصبح على أَنامل مُعظم الكاتبين اليومَ بشاعةً مجسَّمةً ، فختمنا بعض الدروس بقاعدةٍ عن الخطِّ الرقعيِّ وهو أَجمل خطٍّ للممارسة اليوميَّة في شتَّى الأَعمال .

و ـ الفهارس : وختمنا الكتاب ، بالإِضافة إلى معجم الحـروف والأَدوات ، بفهارس ترشد الباحث إلى كلِّ ما يتوخَّى العثور عليه ، فيكون الكتاب مرجعاً إذا لم يكن

كتاب درس ، أَو كليهما معاً .

لقد أَردنا من هذا الكتاب أَن يكون وسيلةً كاملة يستدرك بها الراغبون في معرفة القواعد جميع ما فاتهم تحصيلُه على مقاعد المدرسة ، أَو قصَّرت عن استبقائه الذاكرةُ ، وإنَّنا نُهيب بهم أَن يبادروا ، فأَوان التحصيل لم يفت مهما كانت سنُّهم ، والعلمُ يُطلب من المهد إلى اللحد ، وانه لمن مقوِّمات الشخصيَّة البارزة في المجتمع أَن يكون المرءُ مالكاً لغته ، فلا يكون سخرية من هم دونه إذا تكلَّم أَو كتب .

وأَخيراً تجب الإشارة إلى أَنَّنا حرصنا كلَّ الحرص على الأمانة في الأَداءِ ، فلم نعبث بالقواعد من زيادةٍ أَو إنقاصٍ أَو تغييرٍ أَو تبديلٍ لأَنَّ ذلك ليس من حقِّنا ، بل من شأن المجامع اللغويَّة ، لكن كلُّ ما فعلناه هو أَنَّنا غيَّرنا الأُسلوب في الأَداءِ ، وأَبرزنا المُهمَّ ، ثمَّ ما كان دونه ، فما كان دونهما ، وأَبدينا آراءنا أَحيانا للاطِّلاع فحسب ، فعسى أَن يكون في هذا الجهد المتواضع سِداد ثغرةٍ في حقل التعليم اللغويِّ ، والله من وراءِ القصد .

المؤَلـف

القِسمُ الأوّل

الجُمْلة الفِعْليّة

تتألف الجملة الفعلية من ركنين هما الفعل والفاعل

الفَصل الأوّل

مَاهِيّة الفِعْل

١

توطئة

١ ـ **قواعد العربيَّة** - قواعد العربيَّة أُسلوبٌ منسَّقٌ يعلِّمنا صوغ الكلام المفيد وقراءَته بلا خطأ[أ] .

والكلام المفيد يتألَّف من جملٍ نعبِّر بها عن أَفكارنا ومشاعرنا بحسب مقتضى الحال ، وهو الغاية من تعلُّم اللغة .

والجملة تتأَلَّف من كلماتٍ .

والكلمة تتأَلَّف من أَصواتٍ نكتبها حروفاً .

والحروف تسعةٌ وعشرون تدعى حروف الهجاء أَو حروف المباني[١] .

٢ ـ **الجملــة** ـ الجملة هي قوام الكلام المفيد ، وتتأَلَّف بضمِّ كلمةٍ إلى كلمةٍ أُخرى أَو أَكثر ، إلى أَن يتمَّ المعنى المقصود .

---

١ ـ تقسم حروف الهجاء إلى شمسية وقمرية عند دخول « ال » التعريف عليها ، فتتحول اللام إلى حرفٍ يجانس الحرف الشمسي لفظاً لا خطاً ، وتبقى على حالها مع القمري : « الشَمْسُ » تُلفظ « أَشَّمْسُ » و « القَمَرُ » تبقى « القمر » .

والحروف الشمسية هي : ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن ، والقمرية هي : أ ب ج ح خ ع غ ف ق ك م هـ و ي . وثمة حرف يأتي قبل الياء في الترتيب يعبر عنه بـ « لا » ويسمى الألف اللينة أو الحرف الهاوي ، فهو لا يلفظ إلا مع غيره وليس شمسياً ولا قمرياً(ب) .

أ. أطلق النحويون على قواعد العربية اسم « علم العربية » وعرفوه بأنه صناعة تعرف بها أحوال الكلمات العربية مفردة ومركبة ، والغرض منها عصمة المتكلم عن الخطأ في صوغ الكلام وتأليفه . وقد قسموه قسمين : قسماً يبحث عن ذات المفردات ، وقسما يبحث عن صفة المركبات ، وسموهما الصرف والنحو :

ب ـ تسمّى حروف الهجاء « الأبجدية » لأنها قسمت إلى مجموعات ليسهل حفظها ونسبت إلى المجموعة الأولى منها ، وهي : أ ب ج د (أبجد) هـ و ز (هوز) ح ط ي (حطي) ك ل م ن (كلمن) س ع ف ص (سعفص) ق ر ش ت (قرشت) ث خ ذ (ثخذ) ض ظ غ (ضظغ) ، وعليها يستند في حساب الجمل ، وفي المغرب يقولون : ص ع ف ض (صعفض) ق ر س ت (قرست) ث خ ذ (ثخذ) ظ غ ش (ظغش) .

وهذه قيمتها العدديّة :

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠

ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	ع
١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

. حروف الهجاء لا يمكن التلفظ بها إذا لم تكن متحركة ، والحركات هي : الضمةّ ـُ والفتحة ـَ والكسرة ـِ وهي تدلُّ على اتجاه الصوت وامتداده أو قطعه . والحركات نوعان : منها ما يختص بمادّة الكلمة ونسمّيه « حركات المباني » كالضّمة فوق النون في كلمة « نُور » ، والآخر يختصُّ بآخر الكلمة ونسمِّيه « حركات الإعراب » لأنَّه يُعرب عن قصد المتكلِّم كالضمَّة فوق الباء في « يَذْهَبُ » ، ومقابل

الحركات السكون وعلامته ـْ .

• لا يجوز التقاء الساكنين في كلام العرب إلاَّ : عند الوقف على كلمةٍ سكن ما قبل آخرها : « نَصَبَ النَهْرْ » ، وعند وجود حرف لين بعده حرف مضاعف : « الحَاقَّةُ » . أما إذا وقع الساكنان في كلمتين متجاورتين فيكتفى بالحذف اللفظي : « كِتَابَا المُعَلِّمِ ، هٰـذَا الشَهْرُ » ، لكن إذا كان آخر الكلمة الأولى صحيحاً فإنه يُكسر : « لا تَمْنَعِ الخيرَ » ، وإذا كانَ آخر الكلمة الأولى معتلاً ومسبوقاً بحركة لا تجانسه فإنه يُحرَّك بحركةٍ تجانسه : « لَا تَأْبَوُا الكَرَامَةَ ، لا تَنْسَيِ الدَرْسَ » .

إلى جانب الحركات توجد الضوابط وهي :الشدُّ، وهو إدغام حرفين متجانسين متجاورين أولهما ساكن والثاني متحرك : « شَدْدَ : شَدَّ » أو متقاربين متجاورين : « اتْحَدَ : اتَّحَدَ ، أَنْ لا : أَلَّا » وعلامته:«ـّ»(ج) . والمدُّ،وهو وقوع ألفٍ ليِّنةٍ بعد الهمزة :«امن» وعلامته آ، وهمزة الوصل وهي همزة تثبت حتماً في أوَّل الكلام وتسقط في أثنائه :« إذْهَبْ وآدْرُسْ » وعلامتها«آ»، وهمزة القطع وهي همزة تثبت حيثما وقعت : « أَكْرِمْ أَبَاكَ وأُمَّكَ » وعلامتها« ءُ» وأخيراً التنوين وهو نون زائدة تلحق آخر الاسم المعرب لفظاً لا خطاً ويعبَّر عنه بتكرار رسم الحركة : « كتابٌ ، كتاباً ، كتابٍ » ، وتلحق الألف الزائدة تنوين النصب إلَّا مع تاء التأنيث : « امرأةً » . لا يقع التنوين على الأسماء الممنوعة من الصرف .

ج - يجب الإدغام إذا كان أول الحرفين ساكناً والثاني متحرِّكاً فيحذف أحدهما ويشدَّدُ الآخر : « هِرْرٌ : هِرٌّ » ، وإذا كان الحرفان متحركين فتُحذف حركة الأوَّل : « مَدَدَ : مَدَّ » أو تنقل حركة الحرف الأوَّل إلى ما قبله : « يَمْدُدُ : يَمُدُّ » .

• يمنع الإدغام إذا سكن ثاني المثلين وكان سكونه لازماً « مَدَدْتُ يدي » .

• يجوز الإدغام وعدمه إذا سكن ثاني المثلين وتحرَّك أوَّلُهما في المضارع المجزوم أو الأمر : « لَمْ يَمُدَّ ولَمْ يَمْدُدْ ، مُدَّ يَدَكَ وامْدُدْ يَدَكَ » .

ممارسة وتمرين :

خير ما يُرسخ قواعد العربيَّة في الذهن هو مزاولتها والتمرُّس بها تدريجياً ، وهذا ما سنحاوله عقب كل درس ، فلنبحث الآن عن الجمل في هذا البيت لابن الوردي :

غِبْ وَزُرْ غِبّاً ، تُزَدْ حُبّاً ، فَمَنْ أَكْثَرَ التَرْدَادَ ، أَقْصَاهُ المَلَلْ .

في هذا البيت استطاع ابن الوردي أن يبرز أفكاره بإيجاز وبراعة . فبجملة مقتضبة أوصاك بزيارة صديقك ثم الغياب عنه فقال : « غِبْ » : جملة مؤلفة من فعل الأمر من غَابَ ومن فاعله المستتر فيه وجوباً تقديره « أنت » . والغياب لا يكون إلا بعد حضور ، ثم دعاك بجملة أخرى إلى زيارته بعدئذٍ حيناً بعد حين فقال : وزُرْ غِبًّا » . وبجملة ثالثة أوضح الفائدة من ذلك فقال : « تُزَدْ حُبًّا » .

وأخيراً أكد وصيته بأن عرض بجملة أخرى ما هو مخالف لنصحه ، وبجملة بعدها النتيجة السيئة التي تحصل ، وصاغهما بجملة واحدة شرطية فقال : « فَمَنْ أَكْثَرَ التَّرْدَادَ أَقْصَاهُ المَلَلُ » ، وبذلك اكتملت الفكرة التي أراد الشاعر إبرازها .

فالفكرة يمكننا ان نبرزها بجملة واحدةٍ أو باكثر من جملة ، وتكثر عناصر الجملة بنسبة ما نحمِّـلها من معانٍ يلزمها اداؤ ها . ففي قولنا : « سَافَرَ الأُسْـتَـاذُ إلى لُنْـدُنَ » عبرنا عن معنى تام تناول سفر الأستاذ ومكان سفره ، فاذا كنا نجهـل من هو الأستاذ قلنا : « سَافَـرَ أُسْـتَاذُ مَدْرَسَتِنَا إلى لُنْدُنَ» ، فاذا شئنا ان نعرف لماذا سافر قلنا : « سَافَـرَ أُسْـتَاذُ مَدْرَسَتِنَا إِلَى لُنْدُنَ لِلاسْتِشْفَاء » ، فـإذا أردنـا أن نعـرف مرضه قلنا : « سَافَـرَ أُسْتَاذُ مَدْرَسَتِنَا إِلَى لُنْدُنَ لِلاسْتِشْفَاء مِنْ صُدَاعٍ مُلَازِمٍ » . وهكذا تزداد عناصر الجملة تكاثرا بنسبة زيادة المعاني التي يجب ان نعرب عنها .

قـــراءة :

أَكْـرَمُ مِـنْ مَعْنٍ

قَـالَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ : طَلَبَنِي المَنْصُوْرُ فَخَرَجْتُ مِـنْ بَغْدَادَ مُتَنَـكِّراً ، فَتَبِعَنِي أَسْوَدُ يَتَقَلَّدُ بِسَيْفٍ ، حَتَّى إِذَا مَـا ابْتَعَدْتُ عَـنِ الحُـرَّاسِ ، أَمْسَكَ بِخِطَامِ جَمَلِي فَـأَنَـاخَــهُ ، وَقَبَضَ عَلَى يَـدِي وَقَـالَ : أَنْتَ طِلْبَــةُ أَمِيْـرِ المُؤْمِنِـيْنَ .

فَقُلْتُ : وَمَـنْ أَنَـا حَتَّى يَطْلُبَنِي أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ ؟ . . .
قَالَ : أَنْتَ مَعْنُ بْنُ زَائِـدَةَ . . .
فَقُلْتَ : اتَّقِ اللهَ . . أَيْنَ أَنَا مِـنْ مَعْن ؟ . . .
قَالَ : دَعْكَ مِـنْ هٰذَا . . فَإِنِّي وَاللهِ لأَعْرَفُ بِكَ مِـنْ نَفْسِكَ . . .

فَلَمَّا رَأَيْتُ هٰذَا الجِدَّ مِنْهُ قُلْتُ : مَعِي عِقْدُ جَوْهَرٍ يُسَاوِي أَضْعَافَ مَا جَعَلَهُ المَنْصُوْرُ لِمَنْ يَجِيْئُهُ بِي ، فَخُذْهُ وَلَا تَـكُنْ سَبَباً فِي سَفْكِ دَمِي . . .

قَـالَ : هَاتِـهِ . . فَأَخْـرَجْتُهُ ، فَنَـظَر إِلَيْـهِ بإِنْعَامٍ وَقَـالَ : صَـدَقْتَ فِي قِيمَتِهِ . . . وَلَسْتُ بقَابِلٍ حَتَّى أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ فإِنْ صَدَقْتَنِي أَطْلَقْتُكَ . . . قُلْتُ : قُلْ . قَالَ : أَنْتَ مَوْصُوْفٌ بِالجُوْدِ ، فَقُلْ لِي هَلْ وَهَبْتَ كُـلَّ مَالِكَ ؟ قُلْتُ : لاَ . قَالَ : فَنِصْفَهُ ؟ قُلْتَ : لاَ . قَالَ : فَثُلْثَهُ ؟ قُلْتُ : لاَ . وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى العُشْـرِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْـهُ وَقُلْتُ : أَظُنُّ أَنِّي فَعلْتُ . فَقَـالَ : لَيْسَ هٰـذَا بِعَظِيْمٍ ، أَنَا وَاللهِ ، مُشَاهَرَتِي مِـنْ أَبِي جَعْفَـرِ المَنْصُوْرِ عِشْـرُوْنَ دِرْهَماً ، وَكُـلُّ مَالِي عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ لَا يُسَاوِي مِئَةَ دِرْهَمٍ ، وَهَا أَنَا أَهَبُ لَكَ هٰذِهِ الجَوَاهِرَ ، وَأَهَبُ لَكَ نَفْسَكَ تَقْدِيْراً لِجُوْدِكَ وَكَـرَمِكَ ، وَلِكَي تَعْلَمَ أَنَّ للهِ عِبَـاداً أَسْخَى مِنْكَ ، فَـلَا تُعْجِبَنَّـكَ نَفْسُـكَ ، وَلَا يَـكْبُـرَنَّ فِي عَيْنَيْـكَ مَـا أَعْطَيْتَ ، وَلَا تُمْسِكَنَّ يَدَكَ عَـنْ مَـكْرُمَةٍ قَدِرْتَ عَلَيْهَا .

ثُمَّ رَمَى العِقْدَ فِي حِجْرِي ، وَتَرَكَ خِطَامَ البَعِيْرِ وَمَضَى ، فَفَارَقْتُهُ وَأَنَا إِلَى الآنَ فِي طَلَبِهِ ، تَوَّاقٌ إِلَى لِقَائِهِ .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
نتحرّى عن الشيء .	نتحرّى الشيءَ ، أي نتطلّبه .
زادني احتياراً .	زادني تحيُّراً .
احتار في امرٍ .	حار في أمرٍ .
كان له مال وفير .	كان له مال وافر او وَفرْ .
هو متعطش للقائه .	هو عطِش للقائه .

معجم الالفاظ :

غبًّا : الغِبُّ مصدر غَبَّ في الزيارة أي زار يوما بعد يوم .

ـ الحِجْر : حضن الانسان .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة « اكرم من معن » مع الانتباه للحركات واللفظ .

تمرين ٢ ـ يقال ان الخط مرآة النفس ، فنقترح عليك أن تحسّن خطك بقدر المستطاع فتكتب بالقلم الرقعي بضع مرات هذا البيت للمتنبي :

وإذا كانت النفوسُ كِبارًا تَعِبَتْ في مُرادِها الأجْسام

٢

أقسام الجملة

٣ ـ أقسام الجملة ـ تُقسم الجملة من حيث المبنى إلى قسمين :

ـ جملة فعليَّة أي المصدَّرة بفعل : « وَقَفَ المُعَلِّمُ »[١] .

ـ جملة إسميَّة أي المصدَّرة باسم : « الرَبُّ عَوْنُكَ » .

٤ ـ الجملة الفعليَّة ـ تتألَّف الجملة الفعليَّة من ركنين هما الفعل وفاعله : « وَقَفَ المُعَلِّمُ » فيتمُّ بهما الإِسنادُ[٢] وفاقَ قواعدَ ندرس فيها :

ـ ماهية الفعل لنعرف حقيقته .

ـ وعوامله لنعرف تقلُّباته في الجملة[٣] .

٥ ـ الجملة الاسميَّة ـ تتألَّف الجملة الاسميَّة من ركنين هما المبتدأ والخبر: « المُعَلِّمُ وَاقِفٌ» فيتم الاسناد وفاقَ قواعدَ ندرس فيها :

ـ ماهية الاسم لنعرف حقيقته .

ـ وعوامله لنعرف تقلُّباته في الجملة[٣] .

١ ـ المقصود بصدر الجملة هو المحل الذي يحتله المسند أو المسند إليه وهما قوام الجملة، فالمسند هو الموضوع الذي يتناوله معنى الجملة ، والمسند إليه هو صاحب هذا الموضوع ، فإذا قلنا : « وَقَفَ المُعَلِّمُ ، الوَلَدُ مُسَافِرٌ » فقد أسندنا الوقوف إلى المعلم والسفر إلى الولد ، فكلٌّ من « وَقَفَ » « ومُسَافِرٌ » مسند ، وكلٌّ من « المُعَلِّمُ » « والوَلَدُ » مسند إليه ، ولكل من المسند والمسند إليه الحق في احتلال الصدارة التي تبيّن نوع الجملة أفعلية هي أم اسمية (أ) .

قد يتفق ان تتقلقل بعض الألفاظ من مراكزها الأصلية في الجملة لأسباب بيانية ، فلا قيمة لذلك ، ويبقى الاعتماد على ما جاء في صدر الجملة أصلاً بحسب الاسناد ، فإذا قلت : « سَيَّارَةَ مَنْ أَخَذْتَ » فإن الجملة تكون فعليّةً لأن المسند هو الأخذ والمسند إليه الضمير (التاء) ولا قيمة لما سبقهما من ألفاظ ، والتقدير « أَخَذْتَ سَيَّارَةَ مَنْ » .

٢ ـ الاسناد المقصود هو أنَّ الفعل نسنده إلى الفاعل فيتمُّ بذلك شروط الكلام المفيد ، لأن غياب أيٍّ من هذين الركنين يُفقد الجملة معناها ، فالوقوف ، في المثل : اسندناه إلى المعلم ، كما هي الحال أيضاً في الجملة الاسمية : « المُعَلِّمُ وَاقِفٌ » فالمسند هو موضوع الجملة ، والمسند إليه هو صاحب الموضوع أو المنسوب إليه أو فاعله أو المصاب به ، فما هو الموضوع في المثلين اللذين قدمناهما ؟ انه الوقوف ، فهو إذاً المسند ، والى من نسب الوقوف ؟ الى المعلم ، فهو المسند إليه .

٣ ـ الأول يسميه النحاة علم الصرف والثاني يسمونه علم النحو .

أ ـ الفعل يسند ولا يسند إليه ، والاسم يسند ويسند إليه ، والحرف لا يسند ولا يسند إليه لأنه لا يتضمن معنى يصح أن ينسب إليه حكم ، ولا يدل على حدث يصح ان ينسب إلى محدث ، بل يقتصر عمله على ربط أجزاء الجملة وتوجيه معناها . يسمي النحاة المسند حكماً والمسند إليه محكوماً عليه .

ممارسة وتمرين:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ والسُّيُوْفُ نَوَاهِلٌ مِنِّي وبِيْضُ الهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدِدْتُ تَقْبِيْلَ السُّيُوْفِ لأَنَّهَا لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكِ المُتَبَسِّمِ

بيتان من معلقة عنترة بن شداد العبسي ، نأخذ الأول منهما ففيه بضع جمل هي التالية : ولقد ذكرتك : الموضوع المسند هو الذكر ، وفاعله أو المسند إليه هو « أنا » أي الضمير المستتر في الفعل ، وبما أن المسند بدأ الجملة وهو فعل فالجملة إذاً فعلية .

والسيوفُ نواهلٌ منِّي : الموضوع هو النهل ، فهو المسند ، والسيوف هي التي تنهل ، فهي المسند إليه ، وبما ان السيوف اسم وهي في محل الصدارة فالجملة اسمية .

وبيض الهند تقطر من دمي : انها جملة مركبة نبدأ بالجزء الأخير منها :

تَقْطُرُ مِنْ دَمِي : فعل تقطر هو المسند لأنه هو الموضوع ، والفاعل أي المسند إليه ، ضمير مستتر تقديره هي أي بيض الهند ، فالجملة فعلية جاءت خبراً للمبتدأ الذي سبقها ، وبذلك نؤول جملة : « وَبِيْضُ الهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي » بقولنا : « وَبِيْضُ الهِنْدِ قَاطِرَةٌ مِنْ دَمِي »، فالقَطَرَان هو المسند ، وبيض الهند مسند إليه ، وهي اسمٌ جاء في محل الصدارة ، فالجملة إذاً اسمية .

وفي هذا البيت لشهاب الدين السُهروردي :

وَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوْا مِثْلَهُمْ إِنَّ التَشَبُّهَ بِالكِرَامِ فَلَاحُ

ثلاث جمل هي : « وَتَشَبَّهُوا ، إِنْ لَمْ تَكُوْنُوْا مِثْلَهُمْ ، إِنَّ التشَبُّهَ بِالكِرَامِ فَلَاحُ » . من البديهي ان الجملة الأولى فعلية ولا قيمة للواو التي سبقتها فهي حرف، وقد أسند التشبُّه إلى الضمير « وا » فالأول مسند والضمير مسند إليه . والجملة الثانية تبدأ بحرفين هما « إِنْ » و « لَمْ » فنستبعدهما حكماً لأن الحروف ليست من الأركان ، ونأخذ فعل

الكينونة المسند إلى الضمير ، فهو مسند والضمير مسند إليه ، وبما أن كلًّا منهما يصلح للصدارة وقد احتلها الفعل اصالة لا عرضاً، فإن الجملة هي اذاً فعلية ، وفي الجملة الأخيرة نستبعد منها « إنَّ » لأنها حرف فتبدو جملة اسميَّة واضحة .

هذا التحليل نسميه اعراباً ، وهو ليس غاية ، بل وسيلة ممتازة تساعد على فهم الجمل فهماً صحيحاً يجنّبنا الخطأ إذا أنشأنا أو قرأنا .

هذا الاعراب نزداد توسعاً فيه كلما تقدمنا في الدرس ، ويشمل الكلمات المفردة كما يشمل الجمل، ونحن نعيره اهتماماً كبيراً خلافاً لرأي بعضهم ، فبه نعرف حقيقة كل كلمة ، ونعرف اثرها في الجملة ، ونفهمها فهماً صحيحاً واعياً ملماً ، فيسهل علينا استعمالها والتصرف بها ، والجولان معها بعدئذ في مسارح الانشاء .

قــــراءة :

كُلُّ امْرِئٍ يأْكُلُ زادَهْ

خَرَجَ المَهْدِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ إِلَى الصَّيْدِ ، فَسَنَحَ لَهُمَا قَطِيْعٌ مِنَ الظِّبَاءِ ، فَأُرْسِلَتِ الكِلاَبُ وأُجْرِيَتِ الخَيْلُ ، فَرَمَى المَهْدِيُّ ظَبْياً فَصَرَعَهُ ، وَرَمَى عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ فَأَصَابَ كَلْباً فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ أَبُو دُلاَمَةَ :

قَدْ رَمَى المَهْدِيُّ ظَبْياً شَكَّ بِالسَّهْمِ فُؤَادَهْ
وَعَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ رَمَى كَلْباً فَصَادَهْ
فَهَنِيْئاً لَهُمَا كُلُّ امْرِئٍ يَأْكُلُ زَادَهْ

فَضَحِكَ المَهْدِيُّ حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ عَنْ سَرْجِهِ .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
- ما فعل ذلك أبداً .	ما فعل ذلك قطُّ .
	قط للماضي وأبداً للمستقبل .
- لن أزورك قطُّ ما حييت .	لن أزورك أبداً .
- مع الظباء أشياءُ أخرى .	مع الظِباء أشياءُ أخرى .
	(أصلها أشيياء فمنعت) .
- شِعره فيه دَعابة .	شعره فيه دُعابة .

تمرينات عملية :

تمرين ١ - اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدَّة للقراءة « كل امرئ يأكل زاده » وانتبه للحركات واللفظ .

تمرين ٢ - انشئ بضع جمل بعضها فعلي وبعضها اسمي .

٣

ركنا الجملة الفعلية ـ الفعل وزمانه

٦ ـ ركنا الجملة ـ قلنا الجملة الفعليَّة تتألف من ركنين هما الفعل والفاعل : « ذَهَبَ زَيْدٌ »(١) .

٧ ـ الفعل ـ الفعل لفظٌ يـدلُّ على حالـةٍ أو حدثٍ في زمنٍ من الأزمـان : « ذَهَبَ . . . » .

٨ ـ الفاعل ـ الفاعل اسمٌ مرفوعٌ يـأتي بعد الفعل ويدلُّ على من فعل الفعل: « . . . زَيْدٌ » .

٩ ـ زمان الفعل ـ يقسم الفعل من حيث الزمان إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ .

١٠ ـ الماضي ـ الفعل الماضي لفظٌ يدلُّ على حالةٍ أو حدثٍ في زمانٍ مضى : «حَسُنَ ، تكَلَّمَ» وهو مشتقٌّ من المصدر(أ) .

١١ ـ المضارع ـ المضارع لفظٌ يدلُّ على حالـةٍ أو حدثٍ في الحال أو في الاستقبال ، ويُصاغ من الماضي بزيادة أحدِ أحرف المضارعة في أوَّله ،

مضموماً في الرباعيِّ : « يُزَلْزِلُ » مفتوحاً في غيره : « يَبْحَثُ ، يَتَقَدَّمُ »[ب] .

١٢ ـ أَحرف المضارعة ـ أَحرف المضارعة أَربعةٌ هي : الأَلف والنون والياءُ والتاءُ وتجمعها كلمة « أَنَيْتُ » .

١٣ ـ الأَمر ـ فعلُ الأَمر صيغةٌ يُطلب بها إِنشاءُ فعلٍ في المستقبل ، ويُصاغ من المضارع بحذف حرف المضارعة : « يَتَكَلَّمُ : تَكَلَّمْ » ويزاد في أَوَّله همزة إذا كان الفعل يبدأُ بعد الحذف بحرفٍ ساكنٍ « يَدْرُسُ : أُدْرُسْ » .

١٤ ـ همزة الأَمر ـ تُضمُّ همزة الأَمر في الثلاثيِّ المضموم العين في المضارع : « يَنْصُرُ : أُنْصُرْ » ، وتُفتح في الرباعي : « يُكْرِمُ : أَكْرِمْ » ! وتُكسر في ما عدا ذلك : « يَسْتَعْلِمُ : إِسْتَعْلِمْ » ، وهي همزة قطع في الرباعي وهمزة وصلٍ في سواه .

١٥ ـ الأَمر باللام ـ يختصُّ الأَمر بالمخاطب المعلوم ، ونُسمِّيه الأَمر بالصيغة ، أَمَّا المجهول والغائب والمتكلِّم فأمرهم يُصاغ بزيادة « لامٍ » مكسورة في أَوَّل المضارع ، ويُسمَّى الأَمر باللام، ويتعيَّن معناه للاستقبال : « نَدْرُسُ : لِنَدْرُسْ »[٢] .

---

١ ـ قد لا تقتصر الجملة الفعلية على هذين الركنين فقط ، إلَّا أَنَّهما هما الأساس ولا يستغنى عن أيّ منهما وما عداهما فمتمِّمٌ لمعناهما وتبع لهما . فإذا قلنا : ذَهَبَ يُوْسُفُ إلى المَدْرَسَةِ » فإن الأساس « ذَهَبَ يُوْسُفُ » أي الفعل والفاعل أما الكلمتان

الأخريان : « إِلَى المَدْرَسَةِ » فإنهما تحدِّدان مكان الذهاب أي أنهما تعطيان الفعل زيادة في الايضاح .

٢ ـ يجوز تسكين حركة لام الأمر بعد « الواو » و« الفاء » و« ثُمَّ » : « وَلْيُؤْمِنُوا » .

أ ـ يتعين الفعل الماضي للحال في الانشاء : « عَفَوْتُ عَنْكَ » . ويتعين للاستقبال عند الطلب : « سَامَحَكَ اللّهُ » ، وبعد « إِنْ » و« اذا » الشرطيتين : « إِذَا زُرْتَنِي زُرْتُكَ » ، وإذا دخل على الفعل حرف نفي بعد قسم : « وحَيَاتِكَ مَا خَالَفْتُكَ مَا حَيِيْتُ » .

ب ـ إذا كان الفعل الماضي غير ثلاثي وفي أوله « تاء » زائدة لم تتغير حركات الفعل في المضارع ولا أحرفه : « تَكَلَّمَ : يَتَكَلَّمُ ، وإلا كسر ما قبل الآخر وحذفت الهمزة من أوله في حال وجودها دَحْرَجَ : يُدَحْرِجُ ، اسْتَغْفَرَ : يَسْتَغْفِرُ » .

. يتعيَّن المضارع للحال بعد « لام » الابتداء : « إِنَّ المَطَرَ لَيَنْهَمِرُ » ، وبعد « ليس » : « لَسْتُ أُسَامِحُكَ » ، وبعد « مَا » النافية : « مَا أُرِدُّ لَكَ أَمْراً » .

. ويتعيَّن المضارع للاستقبال متى تضمَّن طلباً : « يُسَامِحُكَ اللّهُ » ، وبعد «السين» و«سوف» : « سَأَذْهَبُ » ، وبعد أداة توقُّع : « قَدْ يَأتِي زَيْدٌ » ، وبعد ناصب أو جازم ما عدا « لم » و« لما » : « لَنْ نَذْهَبَ ، إن تَدْرُسْ تَنْجَحْ » .

. يتحوَّل المضارع إلى الماضي بعد « لم » و« لما » الجازمتين : « لَمْ يُسَافِرِ » ، وأحياناً بعد « لو » الشرطية : « لَوْ يَأْتِي فِي الوَقْتِ المُنَاسِبِ لَمَا فَاتَهُ القِطَارُ » .

ممارسة وتمرين :

لنبحث عن الأفعال في هذين البيتين لابن شرف القيرواني :

احْـذَرْ مَحَاسِنَ أَوْجُـهٍ فَقَـدَتْ مَحَـا سِـنَ أَنْـفُسٍ ، وَلَـوْ انَّـهَـا أَقْـمَـارُ
سُـرُجٌ تَـلُوْحُ إِذَا نَـظَرْتَ فَـإِنَّـهَـا نُـوْرٌ يُـضِـيءُ وَإِنْ مَـسَسْـتَ فَـنَـارُ

إِحْذَرْ : فعل أمر من حذر وقد كسرت همزة الأمر فيه لأنه ليس رباعياً ولا مضموم العين .

فَقَدَتْ : فعل ماضٍ الحقت به تاءُ التأنيث .

تَلُوْحُ : فعل مضارع من لاح زِيدَ حرف المضارعة في أوله مفتوحاً لأنه ثلاثي الأحرف .

نَظَرْتَ : فعل ماضٍ أُلحقت به تاء الضمير .

يُضِيْءُ : فعل مضارع من أضاء زيد حرف المضارعة في أوله مضموماً لأنه رباعي الأحرف .

قــراءة :

ذكـاء إيــاسٍ

لَمَّا دَخَلَ عَبْدُ المَلِكِ البَصْرَةَ رَأَى إِيَاساً وَهُوَ صَبِيٌّ وَخَلْفَهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ القُرَّاءِ أَصْحَابِ الطَيَالِسَةِ وَالعَمَائِمِ ، فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ : أُفٍّ لِهٰذِهِ العَثَانِيْنَ . . أَمَا فِيْهِمْ شَيْخٌ يَتَقَدَّمُهُمْ غَيْرُ هٰذَا الحَدَثِ ؟ . . . ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى إِيَاسٍ وَقَالَ لَهُ : كَمْ سِنُّكَ ؟

قَالَ : سِنِّي ، أَطَالَ اللّٰهُ بَقَاءَ الأَمِيْرِ ، سِنُّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حِيْنَ وَلَّاهُ رَسُوْلُ اللّٰهِ جَيْشاً فِيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . قَالَ : تَقَدَّمْ ، بَارَكَ اللّٰهُ فِيْكَ .

وَكَانَتْ سِنُّهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قــل :
ـ بلغ سنّي الخمسين .	بلغت سنّي الخمسين .
ـ سنّي يؤلمني .	سنِّي تؤلمني .

ـ يُرسِّخ القواعد في الذهن .	يُرْسِخ القواعد في الذهن .
ـ استحق اياس أن يرئس قومه .	استحق اياس أن يرأس قومه .

معجم الألفاظ :

ـ العثانين : جمع عثنون وهو ما نبت من شعر اللحية على الذقن وتحته سفلاً .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدَّة للقراءة .

تمرين ٢ ـ اكتب خمس جمل في كل منها فعل ماض وخمسا فيها فعل مضارع وخمساً فيها فِعل أمر .

٤

أوزان الفعــل

١٦ ـ أوزان الفعل ـ يُقاس الفعل على أحرف « فَعَلَ » ، فالكاف في « كَسَرَ » هي فاءُ الفعل ، والسين عينه ، والراءُ لامه .

١٧ ـ أوزان الثلاثيِّ ـ يتألَّف الفعل غالباً من ثلاثة أَحرفٍ أَصليَّـة فيُقال لـه الثلاثيُّ المجرَّد ويأتي بحسب الأوزان التالية :[١]

١ ـ ـَ ـِ فعَل يفعِل « جَلَسَ يَجْلِس » .
٢ ـ ـَ ـُ فعَل يفعُل « نَصَرَ يَنْصُرُ » .
٣ ـ ـَ ـَ فعَل يفعَل « ذَهَبَ يَذْهَبُ » .
٤ ـ ـِ ـَ فعِل يفعَلْ « غَضِبَ يَغْضَبُ » .
٥ ـ ـِ ـِ فعِل يفعِل « حَسِبَ يَحْسِبُ » .
٦ ـ ـُ ـُ فعُل يفعُل « كَرُمَ يَكْرُمُ »[أ] .

١٨ ـ أوزان الرباعيِّ ـ ويأتي الفعل المجرَّد على أَربعة أَحرفٍ أيضاً فيُقال له

الرباعيُّ المجرَّد ، وله وزن واحدٌ : فَعْلَلَ : « دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ » .

١ ـ تقول كتب العربية إنّه لا يُعوَّل في معرفة حركة عين الثلاثي في المضارع إلاّ على المعجمات ، إلا ان الصرفيين وضعوا ضوابط هذه أهمُّها :

• تُكسر عين فَعَلَ في المضارع في الحالات التالية :
ـ في المثال الواوي (المعتل الفاء) : « وَجَدَ يَجِدُ » .
ـ في الأجوف والناقص اليائيين (المعتل العين والمعتل اللام) : « بَاعَ يَبِيْعُ ، رَمَى يَرْمِي » .
ـ في المضاعف اللازم : « جَفَّ يَجِفُّ ، باستثناءِ بعض الأفعال مثل : « مَرَّ يَمُرُّ » .
• تُضم عين فَعَلَ في المضارع في الحالات التالية :
ـ في الأجوف والناقص الواويين : « قَامَ يَقُوْمُ ، دَعَا يَدْعُو » .
ـ في ما هو للغلبة : « إذا ضَارَبَنِي أَضْرُبُهُ » أي اغلبه في المضاربة .
ـ في المضاعف المتعدِّي : « مَدَّ يَمُدُّ » .

أ ـ تُفتح عين فَعَلَ في المضارع إذا كانت عينه أو لامه حرف حلق ، وأحرف الحلق هي : الهمزة والحاء والخاء والعين والغين والهاء : « بَحَثَ يَبْحَثُ ، مَدَحَ يَمْدَحُ » .

• تُفتح عين فَعِلَ في المضارع باطِّراد : « غَضِبَ يَغْضَبُ » إلاَّ ما كان من الباب الخامس .
• تُكسر عين فَعِلَ في المضارع في بضعة أفعالٍ أشهرها : وَثِقَ ، وَرِمَ ، وَرِيَ ، وَفِقَ ، وَرِثَ ، بَرِكَ ، وثمَّة ثلاثة أفعال تُفتح فيها العين وتكسر : حَسِبَ : يَحْسِبُ ، يَئِسَ : يَيْأَسُ ويَيْئِسُ ، يَبِسَ : يَيْبِسُ ، ويوجد فعل واحد تُضم فيه عين المضارع وتُفتح وتُكسر : نَعِمَ : يَنْعُمُ ، وهذا الباب يكاد يكون مماتاً ، وأفعاله تعد نادّة عن الباب الرابع .

• تضم عين فَعُل في المضارع باطراد : كَرُمَ يَكْرُمُ » .

هذه الضوابط لعين الفعل ليست مطَّرِدة ، ففيها نقص ، وفيها شذوذ ، وخصوصاً في البابين الأول والثاني ، فبقي الاعتماد على الذاكرة فقط ، وهيهات للذاكرة ان تلبي دائماً ، وهذا مما يقف

أمامه طالب العربية مشفقاً حائراً .

لقد اقترحنا على مجامعنا ان تجري فَعَلَ ـُـِ مجرى المضاعف منهما ، أي ان يكون الكسر مع اللازم والضم مع المتعدي ، باستثناء مشاهير الافعال ، فإذا كانت شهرة الفعل قد بلغتك عملت بها ، والا تبعت هذه القاعدة فكنت في حل من أمرك .،وقد سبق لأبي زيد الأنصاري المتوفَّى سنة **٢١٥** هـ ان قال : « اذا جاوزت المشاهير من الأفعال فأنت بالخيار بين الضم والكسر » .

وروى الامام السيوطي في المزهر ان أبا زيد طاف في هوازن وهذيل يسألهم عن كل فعل ثلاثي مفتوح العين وليس ثانيهِ وثالثهُ من أحرف الحلق ، أو الحرف الهاوي ابالضم هو في المضارع أم بالكسر ، فرآهم لا يفرقون بين الحركتين ، بل يلفظ لافظهم كما يتهيأ له فيقولون : ضَرَبَ يَضْرِبُ ويَضْرُبُ ، ونَفَرَ يَنْفِرُ ويَنْفُرُ ، ونَصَرَ يَنْصُرُ ويَنْصِرُ بالضمِّ أو بالكسر .

فإذا جاز هذا منذ أحد عشر قرناً فلماذا لا نجّيزه اليوم . اننا لا ندعو إلى اتباع ذلك الا ان تقِرّه مجامعنا اللغوية، وقد اقترحناه على مجمع مصر ومجمع دمشق .

. جمع بعضهم هذه الأبواب شعراً فقال :

فَتْحُ كسرٍ ، فَتْحُ ضمٍ ، فَتْحَتَانْ　　　كَسْرُ فَتْحٍ ، كَسْرُ كَسْرٍ ، ضَمَّتَانْ

ممارسة وتمرين :

نُـرَقِّـعُ دُنْيَـانَـا بِـتَـمْـزِيْـقِ دِيْـنِـنَـا　　　فَـلَا دِيْـنُـنَـا يَـبْـقَـى وَلَا مَـا نُـرَقِّـعُ

في هذا البيت لابراهيم بن ادهم ثلاثة أفعال هي :

نُرَقِّع ورد مرتين ، وهو فعل مضارع ، ضم حرف المضارعة فيه لأنه رباعي الأحرف ، واصله قبل أن يصاغ على وزن نُفَعِّل : رَقَعَ : يَرْقَعَ ، ففتحت عينه لأن لامه من أحرف الحلق ، فيكون هذا الفعل من الباب الثالث : فَعَلَ يفعَل .

يَبْقَى : فعل مضارع من بقي ، فُتح حرف المضارعة فيه لأنه ثلاثي وماضيه بقي ، فهو من الباب الرابع : فعِل يفعَل .

قـــراءة :

يـا مُـوْسَـى

غَضِبَ المَأْمُوْنُ يَوْماً عَلَى طَاهِرٍ بَعْدَ أَنْ وَجَّهَهُ إِلَى خُرَسَانَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنِ ارْجِعْ . فَعَرَفَ بِذَلِكَ صَدِيقٌ لِطَاهِرَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابَ سَلَامٍ وَقَّعَ عَلَى حَاشِيَتِهِ «يَا مُوْسَى» وَلَمْ يُفْصِحْ عَمَّا يُرِيْدُ خِشْيَةَ أَنْ يَعْلَمَ المَأْمُوْنُ .

وَبَلَغَ الكِتَابُ طَاهِراً فَجَعَلَ يَتَأَمَّلُ التَوْقِيْعَ فِي الحَاشِيَةِ وَلَا يَدْرِي مَعْنَاهُ حَتَّى رَأَتْهُ امْرَأَةٌ كَانَتْ مَعَهُ جَزْلَةُ الرَأْيِ ، فَقَالَتْ : إِنَّمَا عَنَى الآيَةَ الكَرِيمَةَ « يَا مُوْسَى إِنَّ المَلأَ يَأْتَمِرُوْنَ بِكَ لِيَقْتُلُوْكَ » .

فَأَمْسَكَ طَاهِرٌ عَنِ العَوْدَةِ وَجَعَلَ يَتَّقِي المَأْمُوْنَ حَتَّى طَيَّبَ خَاطِرَهُ .

تقويـم اللســان :

لا تقل :	قــل :
ـ انقض الشيء .	نَقَصَ الشيءُ .
ـ كتب رسالة لابنه المهاجر .	كتب رسالة إلى ابنه المهاجر .
ـ بعث إليه بتحرير .	بعث إليه بكتاب .
ـ بعث إليه برسول .	بعث إليه رسولاً (الباء مع غير العاقل) .
ـ بعث إليه كتاباً .	بعث إليه بكتاب .
ـ حرر رسالة الى أخيه .	كتب رسالة إلى أخيه .
ـ وجد هديَّةً طيَّ كتابه .	وجد هديَّة في طيٍّ كتابه .

تمرينـات عمليـة :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة .

تمرين ٢ ـ استخرج من النص المعدّ للقراءة بضعة أفعال واجعلها في الماضي ثم حوّلها الى المضارع ثم إلى الأمر ، واستعمل كلاً من هذه الأفعال في جملة .

٥

أَحرف الفعل : عددها ـ اعتلالها

١٩ ـ عدد الأَحرف ـ يكون الفعل من حيث عدد أَحرفه إمَّا مجرَّداً وإمَّا مزيداً .

٢٠ ـ المجرَّد ـ الفعل المجرَّد هو ما اقتصر على أُحرفه الأصليَّة : « ضَرَبَ ، دَرَسَ » .

٢١ ـ المزيد ـ الفعل المزيد هو ما زيد على أُحرفه الأَصليَّة حرفٌ أو أكثر من حروف الزيادة : « قَاتَلَ ، تَعَلَّمَ » .

٢٢ ـ حروف الزيادة ـ حروف الزيادة عشرة وهي : س أ ل ت م و ن ي هـ ا وتجمعها كلمة « سألتمونيها » .

٢٣ ـ مزيدات الثلاثيِّ ـ يزاد على أحرف الفعل الثلاثيِّ الأَصليَّة حرفٌ أو أكثر من حروف الزيادة العشرة فيأتي الفعل بحسب الأوزان العشرة التالية :
أَفْعَلَ فَعَّلَ (أ) فَاعلَ (ب) تَفَعَّلَ (ج) تَفاعَلَ (د) انْفَعَلَ (هـ) افْتَعَلَ (و) افْعَلَّ (ز) اسْتَفْعَلَ (ح) افعَوعَلَ (ط) .

٢٤ ـ مزيدات الرباعيِّ ـ ويُزاد على الرباعيِّ أيضاً فيأتي بحسب الأوزان

الثلاثة التالية : تَفَعْلَلَ(ي) افْعَلَلَّ افعنلل (ك) .

ولا يُشترط في الأفعال أَن تُستعمل لها كلُّ أَوزان الزيادة(١) .

٢٥ ـ المعتلّ ـ إذا وقع في أَصل الفعل أَحد أَحرف العلة وهي الألف والواو والياء دُعي معتلاًّ : «قَامَ، وعَدَ،رَضِيَ »(٢) ، وإذا اجتمع في الفعل حرفا علَّةٍ دُعي لفيفاً :« وَفَى ، شَوَى »(٣) .

٢٦ ـ الصحيح ـ إذا لم يقع فيه شيءٌ من ذلك كان صحيحاً .

والصحيح إِمَّامهموزٌ: « أَخَذَ» ، وإِمَّامضاعفٌ: « مَدَّ »،وإِمَّا سالمٌ أي لا همز فيه ولاتضعيف :« دَرَسَ »(٤) .

---

١ ـ كل زيادة تلحق الفعل المجرد تكون غالباً لغرض معنويّ ، وقد يؤدّي اختلاف الوزن إلى تباين كبير في المعنى مثل هدَى بمعنى دل وارشـد ، واهدى بمعنى أعـطى هدية ، ومعظم ذلك سماعي ولا يقاس عليه .

٢ ـ الفعل المعتل ثلاثة أنواع : معتلُّ الفاء : « وَعَدَ » ويسمَّى « المثال » ، ومعتلُّ العين : « قَالَ » ويسمَّى « الأجوف »،ومعتلُّ اللام ، ويسمَّى « الناقص » : « قَسَا » .

٣ ـ اللفيف نوعان : لفيفٌ مفروق وهو ما اعتلت فاءه ولامه : « وَفَى » ، ولفيفٌ مقرون وهو ما اعتلت عينه ولامه : « رَوَى » .

٤ ـ قد يجتمع الهمز والتضعيف أو أحدهمـا مع العلة في فعـل واحد : « أَمَّ ، وَدَّ ، وَأَى » .

. الصحة والعلة لا تتناولان إلا اصول الفعل فقط مجردة من الزوائد ، ففعل « رَاجَعَ » مثلاً ليس معتلاً لأن أصله « رَجَعَ » .

أ ـ أَفْعَلَ وَفَعَّلَ : يكونان غالباً للتعدية :«أَعْلَمْتُهُ وَعَلَّمْتُهُ» ، إلا أن وزن فَعَّلَ يكون أحياناً للتكثير :«مزَّقَ

الثوْبَ » أي بالغ في مزقه ، ونسبة الفعل إلى أصله : « صَوَّبَ كَلَامَهُ » أي نسب إليه الصواب ، وقد يأتي للسلب : « قَشَّرْتُ التُفَّاحَةَ» أي نزعت قشرها ، ويأتي لاتخاذ الاسم من الفعل : « وَكَّرَ الطَائِرُ » أي اتخذ وكراً ، ووزن افعل قد يكون للدخول في الشيء : « أَمْسَى » أي دخل في المساء ، ولوجود ما اشتقّ من الفعل في صاحبه : « أَزْهَرَتِ الشَجَرَةُ » أي صار فيها زهر ، وللمبالغة : « أمْرَعَ المَكَانُ » المبالغة من مَرَع ، ولوجود صفةٍ في المفعول : « أَكْبَرْتُهُ » أي وجدته كبيراً ، وللصيرورة : « أَمْحَلَتِ الأَرْضُ » أي صار فيهامحل،وللسلب : « أشْفَى المَرِيْضُ » أي ذهب شفاؤه ، وبمعنى المجرد : « أَجْلَى عَنْ بَلَدِهِ» بمعنى جلا أي خرج منه .

ب ـ يكون وزن فَاعَلَ للمشاركة : « شَاتَمَهُ»، ويكون أيضاً بمعنى المجرد : «هَاجَرَ»، وبمعنى أفعلَ : « سَامَحَكَ اللّهُ»، وبمعنى فَعَلَ : « رَاوَحَ » ، وللمغالبة : « فاخرتهُ » .

ج ـ وزن تَفَعَّلَ يكون غالباً لمطاوعة « فعَّلَ » : « علَّمته فتعلَّم » ، ويكون أيضاً للتكلّف : « تصبّر » أي تكلف الصبر ، ولاتِّخاذ الفعل من الاسم : « تَلَحَّفَ » أي اتخذ لحافاً ، وللانتساب : « تَمَدَّنَ » أي انتسب إلى المدنية ، وللشكاية : « تَأَلَّمَ » أي شكا الألم ، ولمجانبة الفعل : « تَأَثَّمَ » أي جانب الاثم ، وللصيرورة : « تَيَتَّمَ الصَبِيُّ » أي صار يتيماً ، وللدلالة على حصول الفعل تدرجاً : « تَجَرَّعَ الدوَاءَ » أي شربه جرعة بعد جرعة ، وللطلب : « تَعَجَّلَ الشَيْءَ » أي طلب عجلته .

د ـ وزن تَفَاعَلَ يكون غالباً للمشاركة : « تَعَاوَنَ الرَجُلَانِ » ، ويكون أيضاً لمطاوعة «فَاعَلَ» : « بَاعَدْتُهُ فَتَبَاعَدَ » ، وللتظاهر بما ليس في الواقع : « تَغَابَى » ، وللدلالة على وقوع الفعل تدريجياً : « تَوَافَدُوا » ، وقد يكون بمعنى المجرد : « تَسَامَى » أي سما .

هـ ـ وزن انْفَعَلَ يكون غالباً لمطاوعة « فَعَلَ » : « كَسَرْتُهُ فَانْكَسَرَ » ، وقد جاء شذوذاً لمطاوعة « افعَلَ » : « أزْعَجْتُهُ فَانْزَعَجَ » ، ولا يبنى هذا الفعل إلا ممافيه علاج وتأثير فلا يقال: « أَعْطَيْتُهُ الكِتَابَ فَانْعَطَى »، ولا يبنى غالباً مما فاؤه « لام »، أو « راء » أو « واو » أو « نون » أو « ميم » استغناء عنه بوزن افْتَعَلَ « رميته فارتمى » .

و ـ وزن افْتَعَلَ يكون غالباً لمطاوعة « فَعَلَ » : « منعته فامتنع » ، ويكون لاتخاذ الفعل من الاسم : « اكْتَسَى » أي اتخذ كساءً ، وللمبالغة : « اكْتَسَبَ » أي بالغ في الكسب ، وبمعنى المجرد : « اجْتَذَبَ » بمعنى جذب ، وربما جاء للمشاركة : « اخْتَصَمَ القَوْمُ » ، وللطلب : استَدَّهُ الدَيْنَ» أي طلب منه سداده .

ز ـ وزن افْعَلَّ يكون للدخول في الصفة : « اصْفَرَّ ، وقد يكون للمبالغة : « اخْضَرَّ الْعُشْبُ » أي اشتد اخضراره .

ح ـ وزن اسْتَفْعَلَ يكون للطلب : « اسْتَأْذَنَ » ، ويكون لوجود صفة في المفعول :« اسْتَكْبَرَهُ » أي وجده كبيراً ، وللتحول : « اسْتَحْجَرَ الطِيْنُ » أي تحول حجراً ، وللتكلف : « اسْتَجْرَأَ » أي تكلف الجرأة ، وللمطاوعة : «أَحالَهُ فَاسْتَحَالَ» ، وقد يكون بمعنى المجرد : «استَقَرَّ» أي قرَّ .

ط ـ وزن افْعَوْعَلَ وافْعَوَّلَ وافْعَالَّ مثل احْدَوْدَبَ واجْلوَّزَ واحْمَارَّ ، وقد يجيءُ وزن افْعَوْعَلَ بمعنى المجرد : « احْلَوْلَى » أي حلا . أما افْعَالَّ فيختص بالألوان والعيوب وفيه معنى التدرُّج .

ي ـ تَفَعْلَلَ يكون لمطاوعة « فَعْلَلَ » : « زَعْزَعْتُهُ فَتَزَعْزَعَ » .

ك ـ افْعَلَلَّ وافْعَنْلَلَ يكونان للمبالغة : « اشْمَأَزَّ واحْرَنْجَمَ » .

ممارسة وتمرين :

لَـقَـدْ طَـوَّفْـتُ فِـي الآفَـاقِ حَـتَّـى رَضِـيْـتُ مِـنَ الـغَـنِـيْـمَـةِ بِـالإِيَـابِ

في هذا البيت لامرئ القيس فعلان ، احدهما مزيد والآخر مجرد وهما :

طَوَّفْتُ : فعل ماضٍ ثلاثي مزيد على وزن فَعَّلَ ، وأصله طاف .

رَضِيْتُ : فعل ماض ثلاثي مجرد : رضِيَ .

فَـيَـا لَيْـتَ الشَّـبَـابَ يَـعُـوْدُ يَـوْمـاً لأُخْـبِـرَهُ بِـمَـا فَـعَـلَ الـمَـشِـيْـبُ

في هذا البيت لأبي العتاهية نجد ثلاثة أفعال هي التالية :

يَعُوْدُ : فعل مضارع ، ثلاثي ، مجرد أجوف زيد في أوله حرف مضارعة مفتوح لأن الفعل ليس رباعياً ولا مضموم العين .

أُخْبِرَهُ : فعل مضارع ، ثلاثي ، مزيد على وزن افعل ، سالم ، ونلاحظ ان همزة الفعل قد حذفت وحل محلها حرف المضارعة وهو الهمزة المضمومة لأنه رباعي .

فَعَلَ : فعل ماض ، ثلاثي مجرد ، سالم .

قـــراءة :

حَدِيـثُ أَشْعَـبَ

دَخَلَ أَشْعَبُ يَوْماً عَلَى عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ : أَتَابِعِيٌّ أَنْتَ يَا أَشْعَبُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : وَمَنْ أَدْرَكْتَ مِنَ الصَحَابَةِ ؟ قَالَ : عِكْرِمَةَ . قال : فَحَدِّثْنَا بِبَعْضِ مَا حَدَّثَكَ بِهِ . قَالَ : نَعَمْ ، حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ : المُؤْمِنُ لاَ يَخْلُو مِنْ خَلَّتَيْنِ .

فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ : وَمَا هُمَا ؟ قَالَ : وَاحِدَةٌ نَسِيَهَا عِكْرِمَـةُ والأُخْرَى نَسِيْتُهَا أَنَا .

تقويـم اللســان :

لا تقل :	قـل :
ـ حدِّثنا عما سمعت .	حدِّثنا بما سمعت .
ـ صَدَعَ أشعبُ للأمر .	خَضَعَ أشعب للأمر أو أطاعه .
ـ سها الحديث عن بال أشعب .	سها أشعبُ عن الحديث .
ـ ليس محدِّثاً ولا متشرعاً .	ليس محدِّثاً ولا مشترعاً .

تمرينـات عمليـة :

تمرين ١ ـ استخرج الأفعال الواردة في « حديث اشعب» واعربها بحسب القواعد التي درسناها الى الآن .

تمرين ٢ ـ اقرأ « حديث اشعب » بضع مرات بصوت عال مع الانتباه للحركات واللفظ .

تمرين ٣ ـ اكتب بالقلم بضع مرات هذا البيت من معلقة زهير بن أبي سُلمى

وَمَن يَكُ ذا فَضلٍ فيبخَل بفَضْلِهِ   عَلى قومِهِ يُستغنَ عَنهُ ويُذمَمِ

٦

المتصرِّف وغير المتصرِّف

٢٧ ـ تصرُّف الفعل ـ يُقسم الفعل على هذا الصعيد إلى قسمين : متصرِّفٍ وغير متصرِّفٍ .

٢٨ ـ المتصرِّف ـ الفعل المتصرِّف هو الَّذي يدلُّ على حدثٍ مرتبطٍ بزمانٍ ويقبل التحوُّل من صورةٍ إلى صورةٍ لأداءِ المعاني في حالات الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث للمتكلم أو للمخاطب أو للغائب .

٢٩ ـ التامُّ التصرُّف : الفعل المتصرِّف نوعان : تامُّ التصرُّف وهو الَّذي يمكن أن يُنقل من الماضي إلى المضارع إلى الأمر . وأن يُشتقَّ من مصدره اسم فاعلٍ وإسم مفعولٍ وصفةٌ مشبهةٌ ، وأفعل تفضيلٍ ، وصيغ مبالغةٍ ، واسم مكانٍ وزمانٍ ، واسم آلةٍ وتدعى المشتقات [١] : ثَقَبَ ، يَثْقُبُ ، أُثْقُبْ ، ثَاقِبٌ ، مَثْقُوبٌ ، ثَقُوْبٌ ، أَثْقَبُ مِنْكَ رَأْياً ، ثَقَّابٌ ، مَثْقَبٌ ، مِثْقَبٌ ، والمصدر الثَقْبُ[أ] .

٣٠ ـ الناقص التصريف ـ ثمَّة أفعالٌ لا تتصرَّف تصرُّفاً تاماً ، بل تصرُّفاً جزئياً

غالباً ما يقتصر على الماضي والمضارع : « كَادَ » .

٣١ ـ غير المتصرِّف أو الجامد ـ الفعل غير المتصرِّف أو الجامد هو الَّذي يدلُّ على حدثٍ غير مرتبطٍ بزمانٍ ويبقى على حالةٍ واحدةٍ فلا يقبل التحولَ من صورةٍ إلى صورةٍ : بِئْسَ ، نِعْمَ . هاتِ .

---

١ ـ من النحاة من يعدُّ المصدر أصل المشتقات ، ومنهم من يدخله في عداد المشتقات بحجَّة أن المصادر المزيدة تُشتقُّ من الماضي ، ولأن المصدر مثل المشتقات ينوب عن الفعل احياناً فيعمل عمله كما ينوب عن الاسم احياناً أخرى فيكون مثله وهذا شأن المشتقات .

. المشتقات أي الصفات والأسماء المأخوذة من المصدر ثمانية وهي :

ـ الصفات : اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، افعل التفضيل ، صيغ المبالغة ، وهي صفات ، لكن إذا جردت من الموصوف تنوب عن الفعل احياناً وتعمل عمله ، وتنوب عن الاسم أحياناً أخرى وتعمل عمله .

ـ الأسماء : اسم المكان والزمان واسم الآلة ، فإنها اسماء كباقي الأسماء لا يوصف بها ولا تنوب عن الفعل كأخواتها المشتقَّات .

أ ـ وهذا ما يسمَّى بالاشتقاق الصغير ، إلاَّ أن ثمَّة نوعين آخرين من الاشتقاق :

ـ الاشتقاق الكبير ، ويعرف باسمٍ آخر هو القلب : « سَرَى وسَارَ » وهما متقاربان في المعنى .

ـ الاشتقاق الأكبر ، ويعرف باسمٍ آخر هو الإبدال : « غَمَّ وغَمَرَ ـ رَصَّ وَرَصَفَ » فأبدلت في المثل الأول الميم راء ، وأُبدلت في الثاني الصاد فاءً ، ومعنى الكلمتين في كلٍّ من المثلين متقارب ، وبهذه الطريقة نحصل على كلمات كثيرة تتولد بالإبدال .

وما دمنا على هذا الصعيد فإننا نشير إلى أنه يمكن توليد كلماتٍ جديدةٍ بطريقة النحت وهو اشتقاق كلمةٍ من كلمتين أو أكثر : « الحمدلة » من الحمد لله ، « والحوقلة» من لا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله ، و « البسملة » من بسم الله الرحمن الرحيم .

ممارسة وتمرين :

لنقرأ في معلَّقة عمرو بن كلثوم هذه الأبيات :

فَصَالُوا صَوْلَةً فِي مَنْ يَلِيْهِمْ وصُلْنَا صَوْلَةً في من يَلِيْنَا
فَآبُوا بِالنِهَابِ وبِالسَبَايَا وَأُبْنَا بِالمُلُوكِ مُصَفَّدِيْنَا
أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدُ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيْنا

نجد في البيت الأول كيف تصرَّف فعل « صَالَ » فجاءَ ماضياً مع واو الجماعة « فَصَالُوا» ، ثم جاءَ اسم مرَّةٍ « صَوْلَةً » ، ثم جاءَ ماضياً مع ضمير المتكلمين « فَصُلْنَا » ، وأخيراً جاءَ مرةً أخرى اسم مرَّةٍ « صَوْلَةً » .

وفعل « آبَ » في البيت الثاني جاءَ ماضياً مع واو الجماعة « فَآبُوا » ، ثم ماضياً مع ضمير المتكلمين « وأُبْنَا » .

وفعل « جَهِلَ » في البيت الثالث جاء مضارعاً مع ياء المضارعة للغائب ونون التوكيد الخفيفة « يَجْهَلَنْ » ، وجاء مضارعاً مع نون المضارعة للمتكلمين «فَنَجْهَلَ».

إنَّ في ما رأينا في هذه الأشعار انتقالاً بالفعل من المتكلم إلى الغائب ، ومن الماضي إلى المضارع ، ومن مرافقة الضمير إلى التجرُّد منه ، فهذا الانتقال بالفعل من حالٍ إلى حالٍ أضفى على معناه الأصليِّ دلالات ضروريَّةً لم يكن الوصول إليها ممكناً بغير هذا الانتقال .

لقد رأينا كيفية صياغة الفعل المضارع من الماضي ، والأمر من المضارع ، وأشرنا إلى أن الماضي يصاغ من المصدر ، أما كيفيَّة تصريف الفعل مع الضمائر ، في الماضي والمضارع والأمر ، فبنقله من الغائب إلى الغائبة في حالات الافراد والتثنية والجمع ، ثم إلى المخاطب فالمخاطبة في فروعهما ، ثم إلى المتكلم في حالتي الإفراد والجمع ، وهذا سنراه في ملحق خاصّ في آخر هذا الفصل ، وهو يكاد يكون على سننٍ واحدٍ فيطَّرد في جميع الأفعال .

قـــراءة :

إذَا لَبِسَ العِمامَةَ

دَخَلَ أَبُو دُلَامَةَ يَوْماً عَلَى المَهْدِيِّ ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَـةٌ مِنَ الهَاشِمِيِّيْنَ وَالنُبَلَاءِ وَالأَشْرَافِ ، فَقَالَ لَهُ المَهْدِيُّ : عَهْدُ اللهِ عَلَيَّ ، أَنَّـكَ إِنْ لَمْ تَهْجُ وَاحِداً مِمَّنْ فِي هٰذا المَجْلِسِ لأَقْطَعَنَّ لِسَانَكَ .

فَنَظَرَ أَبُو دُلَامَةَ إِلَى مَنْ حَضَرَ ، وَكَانَ كُلَّمَا نَظَرَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ غَمَزَهُ بِأَنَّ عَلَيْهِ مَرْضَاتَهُ ، وَخَشِيَ أَنْ يُخَـالِفَ إِرَادَةَ الخَلِيْفَةِ ، فَـالمَهْدِيُّ لَا يَقُـوْلُ إِلَّا لِيَفْعَلَ ، فَلَمْ يَجِدْ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ :

أَلَا أَبْـلِغْ إِلَـيْـكَ أَبَـا دُلَامَـهْ ... فَلَيْسَ مِنَ الكِـرَامِ ، وَلَا كَـرَامَـهْ
إِذَا لَـبِسَ العِـمَـامَـةَ كَـانَ قِـرْداً ... وَخِنْـزِيـراً إِذَا نَـزَعَ العِـمَـامَـهْ
جَمَعْتَ دَمَـامَـةً وَجَمَعْتَ لُـؤْمـاً ... كَـذَاكَ اللؤْمُ تَتْبَعُـهُ الـدَمَـامَـهْ
فَـإِنْ تَـكُ قَـدْ أَصَبْتَ نَعِيْمَ دُنْيَـا ... فَـلَا تَفْـرَحْ فَقَـدْ دَنَتِ القِيَـامَـهْ

فَضَحِكَ الخَلِيْفَةُ وَمَنْ حَضَرَ ، وَلَمْ يَبْقَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَجَازَهُ .

تقويـم اللسـان :

لا تقـل :	قـل :
ـ امعن النظرَ في الأمر .	أَنْعَم النظرَ في الأمر .
ـ بالأدب نوالُ الأرب .	بالأدب نَيْلُ الأرب .
ـ كان دميم السِحْنة .	كان دميم السَحَنَة .
ـ عنده جماعة من سادات العرب .	عنده جماعة من سادة العرب .
ـ حضرات السادة الكرام .	حضرة السادة الكرام ، لأن للجميع حضرةً واحدةً .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة « إذا لبس العمامة » وانتبه للحركات واللفظ .

تمرين ٢ ـ حاول أن تستخرج بضع جمل من القطعة المعدَّة للقراءة ، وأن تبين الفعلية بينها من الاسمية وان تصرِّف بعض أفعالها (بحسب الملحق في آخر الفصل) .

٧

١ ـ المصــدر

٣٢ ـ المصدر ـ المصدر اسمٌ يدلُّ على حالةٍ أو حدثٍ بغير زمانٍ ، وقد يعمل عمل فعله[١] ، فمنه يُشتقُّ الفعل الماضي ، ومن الماضي المضارعُ ، ومن المضـارع الأمر ، ومن المصـدر تخرج جميـع المشتقات إلَّا أن مصدر الأفعال المزيدة يشتق من الماضي .

٣٣ ـ أَوزان المصدر ـ أَوزان مصدر الفعل الثلاثيِّ المجرَّد كثيرةٌ تزيد على الثلاثين ، بعضها قياسيٌّ ، وأَكثرها سماعيٌّ : « ضَرَبَ ضَرْباً ، مَكَثَ مُكْثاً ، وَصَلَ وُصُوْلاً »[٢] .

مصدر الفعل الرباعيِّ المجـرَّد له وزنـان : فَعْلَلَ : فَعْلَلَةً وفِعْلالاً : « دَحْرَجَ دَحْرَجَةً ودِحْرَاجاً » ، وهما قياسيَّان .

أَوزان مصدر الثلاثيِّ المزيد عشرةٌ وهي قياسيَّةٌ :

ـ أَفْعَلَ إِفْعَالاً : « أكرَم إكراماً »[٣] .

ـ فَعَّلَ تَفْعِيْلاً : « علَّم تعليماً »[٤] .

ـ فَاعَلَ مُفَاعَلَةً وفِعَالاً : « قاتل مقاتلة وقِتالاً »[٥] .

ـ تَفَعَّلَ تَفَعُّلاً : « تعلَّم تعلُّماً »[٦] .

ـ تَفَاعَلَ تَفَاعُلاً : « تقادَمَ تقادُماً »[٦] .

ـ انْفَعَلَ انْفِعَالاً : « انطلق انطلاقاً » .

ـ افْعَلَّ افْعِلاَلاً : « احمرَّ احمراراً » .

ـ اسْتَفْعَلَ اسْتِفْعَالاً : « استرحم استرحاماً »[٣] .

ـ افْعَوْعَلَ افْعِيْعَالاً : « احدودب احديداباً » .

مصدر الرباعيُّ المزيد له ثلاثة أوزانٍ قياسيَّةٍ :

ـ تَفَعْلَلَ تَفَعْلُلاً : « تدحرج تدحرجاً » .

ـ افْعَنْلَلَ افْعِنْلاَلاً : « احرنجم احرنجاماً » .

ـ افْعَلَلَّ افْعِلَّالاً : « اقشعرَّ اقشعراراً » .

---

١ ـ يعمل المصدر عمل فعله متى صحَّ تقديره بالفعل المقترن « بأَن » أو « مَا » المصدريَّتين : « سَرَّني دَرْسُكَ الكِتَابَ» ، فالمصدر أُضيف إلى فاعله وهو الكاف وجاء المفعول به بعده منصوباً وهو « الكِتَاب » ، والتقدير : « سَرَّنِي أَنْ دَرَسْتَ الكِتَابَ أَو أَنْ تَدْرُسَ الكِتَابَ » ، لكن يبطل عمل المصدر إذا لحقته التاء الدالة على المرَّة ، أو على النوع، إلا إذا كانت التاء من أصل بنائه فيبقى عاملاً : « إِقَالَةٌ » .

• أَحرف المصدر هي « أَنْ » و « مَا » و « كي » و « لو » فتؤوَّل مع ما بعدها بمصدر : « أُرِيْدُ أَنْ تَنْجَحَ » أي أريد نجاحك .

٢ ـ أوزان مصدر الفعل الثلاثي المجرد ليست قياسية ، لكن حيثما وجد القياس يَحْمِلُ اتّباعه ، والضوابط المعروفة التي تغلب في المصدر الثلاثي المجرد هي التالية :

ـ إذا دلَّ المصدر على حِرفةٍ جاء على وزن فِعَالَة « حياكة » .

ـ إذا دلَّ على اضطرابٍ جاء على وزن فَعَلَان « غليان » .

ـ إذا دلَّ على صوتٍ جاء على وزن فُعَال وفَعِيْل « صُراخ ونحيب » .

ـ إذا دلَّ على لونٍ جاء على وزن فُعْلَة « زُرقة » .

ـ إذا دلَّ على امتناعٍ جاء على وزن فِعَال « إباء ونِفَار » .

ـ إذا دلَّ على داءٍ جاء على وزن فُعَال « صُداع » .

ـ إذا دلَّ على سيرٍ جاء على وزن فَعِيْل « رحيل » .

ـ وزن فَعِل اللازم يكون مصدره على وزن فَعَل : « غَضِبَ غَضَباً » .

ـ وزن فَعِلَ وفَعَلَ المتعدِّيين يكون مصدرهما على وزن فَعْل : فَهِمَ الأَمر فَهْماً ، ودَرَسَهُ دَرْساً » .

ـ وزن فَعَلَ اللازم غالباً ما يكون مصدره على وزن فُعُول وفَعَال « جُلوس وذَهاب » .

ـ وزن فَعُل يكون مصدره على وزن فُعُولَة وفَعَالَة : « سُهولة وسَمَاحة » ويأتي قليلاً على وزن فُعْل وفَعَلَ وفِعَل « حَسُن وكَرُم وصَغُر حُسْناً وكَرَماً وصِغَراً » .

لذلك نقول : « وَقَفْتُ السيَّارةَوَقْفاً »لأنَّ الفعلَ متعدٍّ ، « وَوَقَفَ الجوادُ وُقُوْفاً » لأنَّ الفعلَ هنا لازم ، ونقول : « قَحَبَ الرَجُلُ قُحَاباً » إذا سَعَلَ من أعماقه ، « وقَحَبَ الإِنَاءَ قَحْباً » إذا أَخَذَ كلَّ ما فيه .

. مصدر الفعل المجهول يجري مجرَى مصدر الفعل المعلوم: « قُتِلَ قَتْلاً ، قُوْتِلَ قِتالاً » .

٣ ـ إذا كان « أَفْعَلَ » « واستفعلَ » من معتل العين تنقل حركة عينهما إلى الفاء ، فيجتمع الفان فتحذف احداهما ويعوَّض عنها بتاء في الآخر : « أَغَاثَ إِغْوَاثاً : إِغَاثَةً ، اسْتَشَار اسْتِشْوَاراً : اسْتِشَارَةً » .

٤ ـ يأتي مصدر فَعَّل على تَفْعِلَة أيضاً إذا كان مهموز اللام أو معتلّها : « وَطَّأَ تَوْطِئَةً وَحَلَّى تَحْلِيَةً » .

٥ ـ مصدر فَاعَلَ لا يأتي على فِعَال إذا كانت فاء الفعل « ياء » : « يَاسَرَ مُيَاسَرَةً » ولا يُقَال يِسَاراً .

٦ ـ إذا كان « تَفَعَّل وتَفَاعَلَ » من معتل اللام تقلب ألفهما الأخيرة ياء ويُكسر ماقبلها : « تأنَّى تأنّياً ، تمادَى تمادِياً » .

ممارسة وتمرين :

أَضْحَى التَنَائِي بَدِيْلاً مِنْ تَدَانِيْنَا وَنَابَ عَنْ طُوْلِ لُقْيَانَا تَجَافِيْنَا

في هذا البيت من قصيدةٍ لابن زيدون بضعة مصادر : التَنَائي : مصدر مشتق من الماضي لأنه مزيد ، ومثله تدانينا وتجافينا فهي من تَنَاءَى وتدانى وتجافَى . طول : مصدر أساسي ثلاثي منه يُشتق الفعل الماضي الثلاثي طال . لُقْيَا : يبدو كأنه مصدر لكنه اسم مصدر لأن أحرفه اقل من أحرف المصدر ، والمصدر هو اللقاء .

قراءة :

الحَجَّاجُ والشَّيْخُ

حُكِيَ أَنَّ الحَجَّاجَ خَرَجَ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ لِلْتَنَزُّهِ ، فَصَرَفَ عَنْهُ أَصْحَابَهُ وَانْفَرَدَ بِنَفْسِهِ ، فَلَقِيَ شَيْخاً مِنْ بَنِي عِجْلٍ ، فَقَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ أَنْتَ يَا شَيْخُ ؟ قَالَ : مِنْ هٰذِهِ القَرْيَةِ ، قَال : مَا رَأْيُكَ بِحُكَّامِ البِلَادِ ؟ قَال : كُلُّهُمْ أَشْرَارٌ يَظْلِمُوْنَ النَاسَ ويَخْتَلِسُوْنَ أَمْوَالَهُمْ ، قَال : وَمَا قَوْلُكَ فِي الحَجَّاجِ ؟ قَال : هَذَا أَنجسُهُم ، سَوَّدَ اللّٰهُ وَجْهَهُ وَوَجْهَ مَنِ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى هَذِهِ البِلَادِ . فَقَالَ الحَجَّاجُ : أَتَعْرِفُ مَنْ أَنَا ؟ قَال : لَا وَاللّٰهِ ! قَال : أَنَا

الحَجَّاجُ . قَال : أَنَا فِدَاكَ ، وأَنْتَ أَتَعْرِفُ مَنْ أَنَا ؟ قَال : لاَ ، قَال : أَنَا زَيْدُ ابْنُ عَامِرٍ مَجْنُوْنُ بَنِي عِجْلٍ أُصْرَعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فِي مِثْلِ هَذِهِ السَاعَةِ .

فَضَحِكَ الحَجَّاج وأَحْسَنَ إِلَيْهِ .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
- خرج الحجاج يطوف على القبائل .	خرج الحجاج يطوف بالقبائل .
- اختلى بنفسه .	خلا بنفسه .
- التقى بشيخ من بني عامر .	التقى شيخاً من بني عامر .
- ينصب على الناس ويختلس أموالهم .	يحتال على الناس ويختلس أموالهم .
- جَنَّ الرجلُ .	جُنَّ الرجلُ وجَنَّ الليلُ إذا أظلم .
- لم يؤاخذِ الحجاجُ الشيخَ على ذنبه .	لم يؤاخذِ الحجاجُ الشيخَ بذنبه .
- اعْفَى عنه .	عَفَا عنه .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ القطعة المعدَّة للقراءَة « الحجاج والشيخ » بضع مرات بصوت عال .

تمرين ٢ ـ اعرب اعراباً كاملاً الأفعال الواردة في هذا البيت للمتنبي :

تَصْفُو الحياةُ لجاهلٍ ولغافلٍ   عمَّا مَضَى منها وما يُتَوَقَّعُ

٨

٢ ـ المصـــدر

٣٤ ـ المصدر الميميُّ ـ المصدر الميميُّ لا يختلف في معناه عن أيِّ مصدرٍ آخر، ويُصاغ من الثلاثيِّ على وزن «مَفْعَلٍ»: «مَضْرَب ومَرْمَى»، إلاَّ المثال الصحيح اللام فعلى وزن « مَفْعِل » : « مَوعِد » . وتلحق المصدر الميميَّ « تاءُ التأنيث » أحياناً « مَوَدَّة » . ويُبنى من غير الثلاثيِّ على وزن المضارع المجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً: « يُعْتَمَدُ : مُعْتَمَدٌ »(١) .

٣٥ ـ المصدر الصناعيُّ ـ المصدر الصناعيُّ اسم منسوبٌ تلحقه « تَاءُ » التأْنيث فيؤَدِّي معنى المصدر : « محدود : محدوديٌّ : محدوديَّة »(٢) .

٣٦ ـ اسم المصدر ـ اسم المصدر لفظٌ يدلُّ على معنى المصدر ويختلف عنه في الصيغة : « العَطَاءُ » : ومصدره الإِعطاء من أَعطى ، وهو كالمصدر يعمل عمل فعله : « عَطَاؤُكَ الفَقِيْرَ مَالاً مَبَرَّةٌ لَكَ » .

٣٧ ـ اسم المرَّة ـ اسم المرَّة مصدرٌ يدلُّ على وقوع الفعل مرَّةً واحدةً ، وهو يُصاغ من الثلاثيِّ على وزن « فَعْلَة » : « ضَرَبْتُه ضَرْبَةً أَوْ ضَرْبَتَيْنِ » ، ومن غير الثلاثيِّ بزيادة « تَاءٍ » في آخر المصـدر العاديِّ : « اسْتَمْهَلَهُ اسْتِمْهَالَةً واحدةً » .

٣٨ ـ اسم النوع ـ اسم النوع مصدرٌ يدلُّ على هيئَة الفعل أَو نوعه ، ويُصاغ في الثلاثيِّ على وزن : « فِعْلَة » : وَقَفْتُ وِقْفَةَ الخَطِيْبِ » ، ومن غير الثلاثيِّ يُصاغ كاسم المرَّة : « الْتَفَتُّ الْتِفَاتَةَ الغَاضِبِ »(٣) .

---

١ ـ شذّ عن قاعدة المصدر الميمي بعض الألفاظ : المَعْصِيَةُ ، المَرْفِقُ ، المَطْلِعُ ، المَرْجِعُ ، المَعْذِرَةُ ، المَغْفِرَةُ ، المَعْرِفَةُ ، المَسِيْرُ، المَقِيْلُ ، المَجِيْءُ، المَبِيْتُ ، المَسِيْبُ، المَغِيْبُ ، المَصِيْرُ ، المَزِيْدُ ، المَسِيْرَةُ ، فقد تغيَّرت حركاتها .

٢ ـ كان الكتَّابُ يتحرَّجون من استعمال المصادر الصناعية إلا ما جاء منها على لسان الثقات ، إلى أن أقرَّ مجمع اللغة في مصر صياغة المصدر الصناعي، فانطلقت الأقلام في استعماله .

• يُشترط في المصدر الصناعي الَّا يُذكر معه موصوف لا لفظاً ولا تقديراً وإلا كان من باب النسبة .

• يبنى المصدر الصناعي من اسم الفاعل : « فَاعِلٌ : فَاعِلِيَّةٌ » ، ومن اسم المفعول « مَسْؤُوْلٌ : مَسْؤُوْلِيَّةٌ » ، ومن أفعل التفضيل : « أَفْضَلُ : أَفْضَلِيَّةٌ » ، ومن الاسم الجامد : « زَيْدٌ : زَيْدِيَّةٌ » ، ومن المصدر الميميّ : « مَنْهَجٌ : مَنْهَجِيَّةٌ » ، ومن المصدر العاديِّ : « إِحْصَاءٌ : إِحْصَائِيَّةٌ » ومن غير ذلك .

٣ ـ إذا كان المصدر مختوماً في الأصل بتاء وجب تقييده مع المرة والنوع بمـا يزيـل الالتباس ، فتقول : « دَحْرَجْتُهُ دَحْرَجَةً وَاحِدَةً ، وعَزَّيْتُـهُ تَعْزِيَـةَ الأَخِ » فيثبت أن

الأول هو اسم مرَّةٍ ، والثاني اسم نوعٍ وليسا مصدرين عاديين .

• إذا كان المصدر على وزن فُعلة تفتح فاؤه للمرة وتكسر للنوع « دَرِيْتُ دُرْيَةً : دَرْيَةً » للمرَّة و « دِرْيَةَ النشيطِ » للنوع .

• مصدرا المرة والنوع لا يعملان عمل الفعل خلافاً للمصادر الأخرى لأَنَّ الاسميَّة تغلب فيهما على الفعلية .

ممارسة وتمرين :

نَـظْـرَةٌ فَـابْـتِـسَـامَـةٌ فَـسَـلَامٌ   فَـكَـلَامٌ فَـمَـوْعِـدٌ فَـلِقَـاءُ

في هذا البيت لأحمد شوقي نجد أن نظرة وابتسامة هما مصدر المرة من نظر وابتسم ، الأول مجرد والثاني مزيد ، وان سلاماً وكلاماً هما اسم مصدر من سلَّم وكلَّم : وان موعداً مصدر ميمي صيغ صياغة خاصة كما تشير القاعدة لأنه مثال صحيح اللام فكسرت عينه بدلاً من أن تفتح . وان لقاء هي مصدر لقي ولاقى ، وهذه الألفاظ كلها يمكن ان تكون اسماء جنس .

قـــراءة :

حُسْـنُ الجَوابِ

قَالَ الحَجَّاجُ يَوْماً لِلَيْلَى الأَخْيَلِيَّةِ وَقَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي حَاجَةٍ : بَلَغَنِي أَنَّكِ مَرَرْتِ بِقَبْرِ تَوْبَةَ وَعَدَلْتِ عَنْهُ ،فَـوَاللّهِ مَا وَفَيْتِ لَهُ ، وَلَوْ كَانَ هُوَ بِمَكَانِكِ وَأَنْتِ بِمَكَانِهِ مَا عَدَلَ عَنْك .

قَالَتْ : أَصْلَحَ اللّهُ الأميْرَ ، لِي عُـذْرِي . قَال : مَـا هُوَ؟ قَـالَتْ : سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ :

وَلَــوْ أَنَّ لَـيْلَى الأَخْـيَلِيَّــةَ سَـلَّمَتْ عَلَيَّ وَفَــوقِي جَنْــدَلٌ وَصَفَــائِــحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيْمَ البَشَــاشَــةِ أَوْ زَقَــا إِلَيْهَا صَدىً مِنْ جَانِبِ القَبْرِ صَـائِحُ

وَكَانَ مَعِي نِسْوَةٌ قَدْ سَمِعْنَ قَوْلَهُ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُكَذِّبَهُ أَمَامَهُنَّ .

فَاسْتَحْسَنَ الحَجَّاجُ قَوْلَها ، وَقَضَى حَوَائِجَهَا .

تقويـم اللســان :

لا تقــل :	قــل :
ـ ترددت ليلى على مجلس الحجاج .	ترددت ليلى الى مجلس الحجاج .
ـ جاءت مراتٍ عديدةً .	جاءت مراتٍ كثيرةً .
ـ كانت لليلى ظروفٌ خاصَّةٌ	كانت لليلى أحوالٌ خاصة .
ـ ما وفيتِ له عهده .	ما وفيتِ له بعهده .
ـ رفع الكلفة في محادثتها .	انبسط في محادثتها .

معجم الألفاظ :

ـ زقا ـ زُقَاءً الديكُ ونحوهُ : صَاحَ .

ـ الصَدى : طائر من البوميات صغير الجسم يألف القبور والأمكنة الخربة ، ويدعى أيضاً الهامـة . ويقال ان هذا الطائر نهض مرة من جانب القبر فجأة فاجفلت ناقة ليلى وسقطت عنها وماتت .

تمرينـات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة « حسن الجواب » .

تمرين ٢ ـ ركب خمس جمل بموضوع كل من القواعد الخمس الواردة في هذا الفصل .

٣ ـ اكتب بضع مرات بالقلم الرقعي هذين البيتين لمعن بن أوس المزنيّ :

أُعَلِّمُهُ الرِمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ القَوَافِي فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

١ ـ ملحـــق
كتابة الهمزات

تكتب الهمزة بحرف حركة ما قبلها :

ـ إذا توسطت وكانت ساكنة : «شُؤْمٌ ، ذِئْبٌ ، رَأْسٌ » .
ـ إذا توسطت وكانت مفتوحةً بعد ضمٍّ أو كسرٍ أو كان بعدها ألفٌ : « مَآلٌ ، مُؤَنٌ ، مِئة » .
ـ إذا تطرفت وكان ما قبلها متحركاً : « جَرُؤَ ، قَرَأَ ، ضَمِئَ » .

ـ إذا توالت في أول المهموز همزتان وسكنت ثانيتهما قلبت الثانية حرفاً يجانس حركة ما قبلها : « أَأْزَرَ : آزَرَ ، أُأْثِرَ : أُوْثِرَ ، إِأْذَنْ : إِيْذَنْ » .

تكتب الهمزة بحرف حركتها :

ـ إذا توسطت وكانت متحركة : « سَئِمَ ، لَؤُمَ ، يَسْأَلُ ، يَلْؤُم » .
ـ إذا وردت بين ألف وضمير متحرك متصل وكانت مضمومة أو مكسورة : « بَقَاؤُهُ ، هَنَائِهِ ، أما إذا كان ما بعدها ياء فتكتب مقطوعة أو بصورة «الياءِ» :« الرَاءِي أو الرَائِي » .

تكتب الهمزة مقطوعة :

ـ إذا تطرفت بعد ألف أو حرف ساكن : « دَاءٌ ، عِبْءٌ ، ضَوْءٌ » .
ـ إذا تطرفت بين « ألف وتاء » أو « واو وتاء » أو « ألفين » : « قِرَاءَةٌ ، مُرُوْءَةٌ ، قِرَاءَاتٌ » أو جاءت منصوبة بين ألف وضمير متصل « بَقَاءَكَ » .

(ملاحظة) إذا تطرفت الهمزة ولحقتها تاء التأنيث أو ألفه وكان ما قبلها صحيحاً :

- كتبت الفاً إذا كان ما قبلها صحيحاً ساكناً : « هَدْأَةٌ ، ظَمْأى » .
- كتبت بحرف حركة ما قبلها إذا كان ما قبلها متحركاً : « رِئَةٌ ، لُؤْلُؤَةٌ » .
- إذا كان ما قبلها معتلاً كتبت بصورة الياء بعد الياء : « هَيْئَةٌ » ومقطوعةً بعد الألف والواو : « بَرَاءَةٌ ، مُرُوْءَةٌ ، سُوْءَى » .

٢ ـ ملحق

الاعلال

أحرف العلة عرضة للحذف أو القلب أو التسكين ، وهذا ما نسميه اعلالاً .

يحذف حرف العلة :

ـ إذا سكن بعد حركة تجانسه وسكن ما بعده : « نَامْ : نَمْ » « جُوْدْ جُدْ » .

ـ إذا اتصل الناقص بواو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت لامه ، فإذا كان مفتوح العين : « رَعَى ، تَـرْضَى » تبقى على فتحها « رَعَـوْا ، تَـرْضَيْنَ » وإذا كـان مضموم العين : « يَغْـزُوْ » أو مكسورها : « يَهْدِي » فإنها تضم مع الواو : « يَغْزُوْنَ ويَهْدُوْنَ » وتكسر مع الياء : « تَغْزِيْنَ وتَهْدِيْنَ » .

ـ من آخر الأجوف إذا كان آخره ألفاً واتصل بتاء التأنيث : « دَعَتْ دَعَتَا » .

ـ من آخر المضارع الناقص للمذكر إذا كان مجزوماً : « لَمْ تَمْضِ » .

ـ من آخر الأمر الناقص : « ارْمِ كِتَابَكَ » .

ـ من آخر الاسم النكرة المنوَّن : « غَازِوٍ : غَازٍ » إلا في الفتح : « غازياً » .

ـ من المثال الواوي المجرد المعلوم المكسور عين المضارع : « يَوْفِدُ يَفِدُ ، إوْعِدْ ، عِدْ » ، ومن مصدره على وزن « فِعْل » ويعوض عن فائه المحذوفة بتاء التأنيث : « وِثْقٌ : ثِقَةٌ » ، وشـذّ : « سَعَةٌ وضَعَةٌ » فبالفتح .

تقلب الواو ياء :

ـ إذا سكنت بعد كسرة : مِوْقَاتٌ : مِيْقَاتٌ » .

- إذا تطرفت بعد كسرة : « رَضِوَ : رَضِيَ ».
- إذا اجتمعا وكان السابق منهما ساكناً : « جَيْوِدٌ : جَيِّدٌ ، ضَارِبُوْيَ : ضَارِبِيَّ » .
- إذا وقعت الواو لاماً رابعة بعد فتحة : « مُعْطَوَاتٌ : مُعْطَيَاتٌ » .
- إذا وقعت الواو لاماً لصفة على وزن فُعلى : « عُلْوَى : عُلْيَا » .
- إذا تطرّفت في الاسم النكرة المنوّن المنصوب : غازِواً : غازِياً .
- إذا تطرفت في الاسم المعرب وسبقتها ضمة ، فإن الضمة تقلب كسرة بعد قلب الواو ياء : « التَرَجُّو التَرَجِّي » .
- إذا وقعت بين كسرة وألف في مصدر الأجوف الثلاثيّ : صِوَامٌ : صِيَامٌ ، وفي جميع الأسماء من الساكنة العين في المفرد : « ثِوَابٌ : ثِيَابٌ » .

تقلب الياء واواً :

- إذا سكنت بعد ضمة : « يُيْقِنُ : يُوْقِنُ » .
- إذا وقعت لاماً لموصوف على وزن فَعْلَى : « فَتْيَا : فَتْوَى » .

تقلب الواو والياء ألفاً أحياناً إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما : « قَوَمَ : قَامَ ، بَيَعَ ، بَاعَ » .

وتقلبان همزة بعد ألف فَاعِل : « قاوِل : قائل » وبعد ألف زائدة في الطرف : «بَقَايٌ : بَقَاءٌ » .

وتقلبان حرفاً يشابه حركة ما قبلهما إذا سكن أحدهما بعد كسرة : « مِوْزانٌ : مِيْزَانٌ » .

تقلب الألف واواً بعد ضمَّة ، وياءً ، بعد كسرة : « بَايعَ ومَصَابَاح : بُوْيِعَ وَمَصَابِيْح » .

يقلب حرف المد الزائد في الجمع على وزن فعائل همزة : « فَرَايِدُ : فَرَائِدُ» ، أما إذا كان المد من أصل الكلمة فلا يقلب همزة : « مَحَاوِرُ ، مَصَايِرُ ، وشَذَّ : « مَصَائِبُ ومَنَائِرُ » .

تقلب الواو والياء تاءً إذا وقعتا فاء في وزن افتعل وتدغم التاء بالتاء : « اوْتَفَقَ : اتَّفَقَ ، ايْتَسَرَ : اتَّسَرَ » .

يسكن حرف العلة إذا تحرك بحركة تجانسه وكان ما قبله صحيحاً ساكناً وتنقل حركة حرف العلة إلى ما قبله : « يَقْوُلُ : يَقُوْلُ »، وتحذف الحركة عن الواو والياء إذا استقلت في آخر الكلمة : « يَدْعُوُ : يَدْعُو، يَرْمِيُ : يَرْمِي » .

(ملاحظة) يمتنع اعلال الأجوف في اسم الآلة : «مِقْوَدٌ»، وأفعل التفضيل : «أَجْوَدُ»، والصفة المشبهة : « أَسْوَدُ » ، وافعل التعجب : « مَا أَطْوَلَهُ » ، واسم المرة : « قَوْمَةٌ ، واسم النوع : « بِيْعَةٌ » .

٣ ـ ملحق

تصريف الفعل مع الضمائر

ضرب الماضي المعلوم	ضرب الماضي المجهول	ضرب المضارع المعلوم	ضرب المضارع المجهول	ضرب الأمر	شدّ الماضي المعلوم	شدّ الماضي المجهول	شدّ المضارع المعلوم	شدّ المضارع المجهول	شدّ الأمر	أمَرَ الماضي المعلوم	أمَرَ الماضي المجهول	أمَرَ المضارع المعلوم	أمَرَ المضارع المجهول	أمَرَ الأمر	قرأ الماضي المعلوم	قرأ الماضي المجهول	قرأ المضارع المعلوم	قرأ المضارع المجهول	قرأ الأمر
ضَرَبَ	ضُرِبَ	يَضْرِبُ	يُضْرَبُ		شَدَّ	شُدَّ	يَشُدُّ	يُشَدُّ		أَمَرَ	أُمِرَ	يَأْمُرُ	يُؤْمَرُ		قَرَأَ	قُرِئَ	يَقْرَأُ	يُقْرَأُ	
ضَرَبَا	ضُرِبَا	يَضْرِبَانِ	يُضْرَبَانِ		شَدَّا	شُدَّا	يَشُدَّانِ	يُشَدَّانِ		أَمَرَا	أُمِرَا	يَأْمُرَانِ	يُؤْمَرَانِ		قَرَآ	قُرِئَا	يَقْرَآنِ	يُقْرَآنِ	
ضَرَبُوا	ضُرِبُوا	يَضْرِبُونَ	يُضْرَبُونَ		شَدُّوا	شُدُّوا	يَشُدُّونَ	يُشَدُّونَ		أَمَرُوا	أُمِرُوا	يَأْمُرُونَ	يُؤْمَرُونَ		قَرَأُوا	قُرِئُوا	يَقْرَؤُونَ	يُقْرَأُونَ	
ضَرَبَتْ	ضُرِبَتْ	تَضْرِبُ	تُضْرَبُ		شَدَّتْ	شُدَّتْ	تَشُدُّ	تُشَدُّ		أَمَرَتْ	أُمِرَتْ	تَأْمُرُ	تُؤْمَرُ		قَرَأَتْ	قُرِئَتْ	تَقْرَأُ	تُقْرَأُ	
ضَرَبَتَا	ضُرِبَتَا	تَضْرِبَانِ	تُضْرَبَانِ		شَدَّتَا	شُدَّتَا	تَشُدَّانِ	تُشَدَّانِ		أَمَرَتَا	أُمِرَتَا	تَأْمُرَانِ	تُؤْمَرَانِ		قَرَأَتَا	قُرِئَتَا	تَقْرَآنِ	تُقْرَآنِ	
ضَرَبْنَ	ضُرِبْنَ	يَضْرِبْنَ	يُضْرَبْنَ		شَدَدْنَ	شُدِدْنَ	يَشْدُدْنَ	يُشْدَدْنَ		أَمَرْنَ	أُمِرْنَ	يَأْمُرْنَ	يُؤْمَرْنَ		قَرَأْنَ	قُرِئْنَ	يَقْرَأْنَ	يُقْرَأْنَ	
ضَرَبْتَ	ضُرِبْتَ	تَضْرِبُ	تُضْرَبُ	إِضْرِبْ	شَدَدْتَ	شُدِدْتَ	تَشُدُّ	تُشَدُّ	شُدَّ	أَمَرْتَ	أُمِرْتَ	تَأْمُرُ	تُؤْمَرُ	مُرْ	قَرَأْتَ	قُرِئْتَ	تَقْرَأُ	تُقْرَأُ	إِقْرَأْ
ضَرَبْتُمَا	ضُرِبْتُمَا	تَضْرِبَانِ	تُضْرَبَانِ	إِضْرِبَا	شَدَدْتُمَا	شُدِدْتُمَا	تَشُدَّانِ	تُشَدَّانِ	شُدَّا	أَمَرْتُمَا	أُمِرْتُمَا	تَأْمُرَانِ	تُؤْمَرَانِ	مُرَا	قَرَأْتُمَا	قُرِئْتُمَا	تَقْرَآنِ	تُقْرَآنِ	إِقْرَآ
ضَرَبْتُمْ	ضُرِبْتُمْ	تَضْرِبُونَ	تُضْرَبُونَ	إِضْرِبُوا	شَدَدْتُمْ	شُدِدْتُمْ	تَشُدُّونَ	تُشَدُّونَ	شُدُّوا	أَمَرْتُمْ	أُمِرْتُمْ	تَأْمُرُونَ	تُؤْمَرُونَ	مُرُوا	قَرَأْتُمْ	قُرِئْتُمْ	تَقْرَأُونَ	تُقْرَأُونَ	إِقْرَأُوا
ضَرَبْتِ	ضُرِبْتِ	تَضْرِبِينَ	تُضْرَبِينَ	إِضْرِبِي	شَدَدْتِ	شُدِدْتِ	تَشُدِّينَ	تُشَدِّينَ	شُدِّي	أَمَرْتِ	أُمِرْتِ	تَأْمُرِينَ	تُؤْمَرِينَ	مُرِي	قَرَأْتِ	قُرِئْتِ	تَقْرَإِينَ	تُقْرَإِينَ	إِقْرَإِي
ضَرَبْتُمَا	ضُرِبْتُمَا	تَضْرِبَانِ	تُضْرَبَانِ	إِضْرِبَا	شَدَدْتُمَا	شُدِدْتُمَا	تَشُدَّانِ	تُشَدَّانِ	شُدَّا	أَمَرْتُمَا	أُمِرْتُمَا	تَأْمُرَانِ	تُؤْمَرَانِ	مُرَا	قَرَأْتُمَا	قُرِئْتُمَا	تَقْرَآنِ	تُقْرَآنِ	إِقْرَآ
ضَرَبْتُنَّ	ضُرِبْتُنَّ	تَضْرِبْنَ	تُضْرَبْنَ	إِضْرِبْنَ	شَدَدْتُنَّ	شُدِدْتُنَّ	تَشْدُدْنَ	تُشْدَدْنَ	اُشْدُدْنَ	أَمَرْتُنَّ	أُمِرْتُنَّ	تَأْمُرْنَ	تُؤْمَرْنَ	مُرْنَ	قَرَأْتُنَّ	قُرِئْتُنَّ	تَقْرَأْنَ	تُقْرَأْنَ	إِقْرَأْنَ
ضَرَبْتُ	ضُرِبْتُ	أَضْرِبُ	أُضْرَبُ		شَدَدْتُ	شُدِدْتُ	أَشُدُّ	أُشَدُّ		أَمَرْتُ	أُمِرْتُ	آمُرُ	أُؤْمَرُ		قَرَأْتُ	قُرِئْتُ	أَقْرَأُ	أُقْرَأُ	
ضَرَبْنَا	ضُرِبْنَا	نَضْرِبُ	نُضْرَبُ		شَدَدْنَا	شُدِدْنَا	نَشُدُّ	نُشَدُّ		أَمَرْنَا	أُمِرْنَا	نَأْمُرُ	نُؤْمَرُ		قَرَأْنَا	قُرِئْنَا	نَقْرَأُ	نُقْرَأُ	

وجد

وَجَدَ	وُجِدَ	يَجِدُ	يُوْجَدُ	
وَجَدَا	وُجِدَا	يَجِدَانِ	يُوْجَدَانِ	
وَجَدُوا	وُجِدُوا	يَجِدُوْنَ	يُوْجَدُوْنَ	
وَجَدَتْ	وُجِدَتْ	تَجِدُ	تُوْجَدُ	
وَجَدَتَا	وُجِدَتَا	تَجِدَانِ	تُوْجَدَانِ	
وَجَدْنَ	وُجِدْنَ	يَجِدْنَ	يُوْجَدْنَ	
وَجَدْتَ	وُجِدْتَ	تَجِدُ	تُوْجَدُ	جِدْ
وَجَدْتُمَا	وُجِدْتُمَا	تَجِدَانِ	تُوْجَدَانِ	جِدَا
وَجَدْتُمْ	وُجِدْتُمْ	تَجِدُوْنَ	تُوْجَدُوْنَ	جِدُوا
وَجَدْتِ	وُجِدْتِ	تَجِدِيْنَ	تُوْجَدِيْنَ	جِدِي
وَجَدْتُمَا	وُجِدْتُمَا	تَجِدَانِ	تُوْجَدَانِ	جِدَا
وَجَدْتُنَّ	وُجِدْتُنَّ	تَجِدْنَ	تُوْجَدْنَ	جِدْنَ
وَجَدْتُ	وُجِدْتُ	أَجِدُ	أُوْجَدُ	
وَجَدْنَا	وُجِدْنَا	نَجِدُ	نُوْجَدُ	

باع

بَاعَ	بِيْعَ	يَبِيْعُ	يُبَاعُ	
بَاعَا	بِيْعَا	يَبِيْعَانِ	يُبَاعَانِ	
بَاعُوا	بِيْعُوا	يَبِيْعُوْنَ	يُبَاعُوْنَ	
بَاعَتْ	بِيْعَتْ	تَبِيْعُ	تُبَاعُ	
بَاعَتَا	بِيْعَتَا	تَبِيْعَانِ	تُبَاعَانِ	
بِعْنَ	بُعْنَ	يَبِعْنَ	يُبَعْنَ	
بِعْتَ	بُعْتَ	تَبِيْعُ	تُبَاعُ	بِعْ
بِعْتُمَا	بُعْتُمَا	تَبِيْعَانِ	تُبَاعَانِ	بِيْعَا
بِعْتُمْ	بُعْتُمْ	تَبِيْعُوْنَ	تُبَاعُوْنَ	بِيْعُوا
بِعْتِ	بُعْتِ	تَبِيْعِيْنَ	تُبَاعِيْنَ	بِيْعِي
بِعْتُمَا	بُعْتُمَا	تَبِيْعَانِ	تُبَاعَانِ	بِيْعَا
بِعْتُنَّ	بُعْتُنَّ	تَبِعْنَ	تُبَعْنَ	بِعْنَ
بِعْتُ	بُعْتُ	أَبِيْعُ	أُبَاعُ	
بِعْنَا	بُعْنَا	نَبِيْعُ	نُبَاعُ	

وقى

وَقَى	وُقِيَ	يَقِي	يُوْقَى	
وَقَيَا	وُقِيَا	يَقِيَانِ	يُوْقَيَانِ	
وَقَوْا	وُقُوْا	يَقُوْنَ	يُوْقَوْنَ	
وَقَتْ	وُقِيَتْ	تَقِي	تُوْقَى	
وَقَتَا	وُقِيَتَا	يَقِيَانِ	تُوْقَيَانِ	
وَقَيْنَ	وُقِيْنَ	يَقِيْنَ	يُوْقَيْنَ	
وَقَيْتَ	وُقِيْتَ	تَقِي	تُوْقَى	قِ
وَقَيْتُمَا	وُقِيْتُمَا	تَقِيَانِ	تُوْقَيَانِ	قِيَا
وَقَيْتُمْ	وُقِيْتُمْ	تَقُوْنَ	تُوْقَوْنَ	قُوا
وَقَيْتِ	وُقِيْتِ	تَقِيْنَ	تُوْقَيْنَ	قِي
وَقَيْتُمَا	وُقِيْتُمَا	تَقِيَانِ	تُوْقَيَانِ	قِيَا
وَقَيْتُنَّ	وُقِيْتُنَّ	تَقِيْنَ	تُوْقَيْنَ	قِيْنَ
وَقَيْتُ	وُقِيْتُ	أَقِي	أُوْقَى	
وَقَيْنَا	وُقِيْنَا ٰ	نَقِي	نُوْقَى	

غزا

غَزَا	غُزِيَ	يَغْزُو	يُغْزَى	
غَزَوَا	غُزِيَا	يَغْزُوَانِ	يُغْزَيَانِ	
غَزَوْا	غُزُوْا	يَغْزُوْنَ	يُغْزَوْنَ	
غَزَتْ	غُزِيَتْ	تَغْزُو	تُغْزَى	
غَزَتَا	غُزِيَتَا	تَغْزُوَانِ	تُغْزَيَانِ	
غَزَوْنَ	غُزِيْنَ	يَغْزُوْنَ	يُغْزَيْنَ	
غَزَوْتَ	غُزِيْتَ	تَغْزُو	تُغْزَى	أُغْزُ
غَزَوْتُمَا	غُزِيْتُمَا	تَغْزُوَانِ	تُغْزَيَانِ	أُغْزُوَا
غَزَوْتُمْ	غُزِيْتُمْ	تَغْزُوْنَ	تُغْزَوْنَ	أُغْزُوْا
غَزَوْتِ	غُزِيْتِ	تَغْزِيْنَ	تُغْزَيْنَ	أُغْزِي
غَزَوْتُمَا	غُزِيْتُمَا	تَغْزُوَانِ	تُغْزَيَانِ	أُغْزُوَا
غَزَوْتُنَّ	غُزِيْتُنَّ	تَغْزُوْنَ	تُغْزَيْنَ	أُغْزُوْنَ
غَزَوْتُ	غُزِيْتُ	أَغْزُو	أُغْزَى	
غَزَوْنَا	غُزِيْنَا	نَغْزُو	نُغْزَى	

خلاصة الفصل الأول

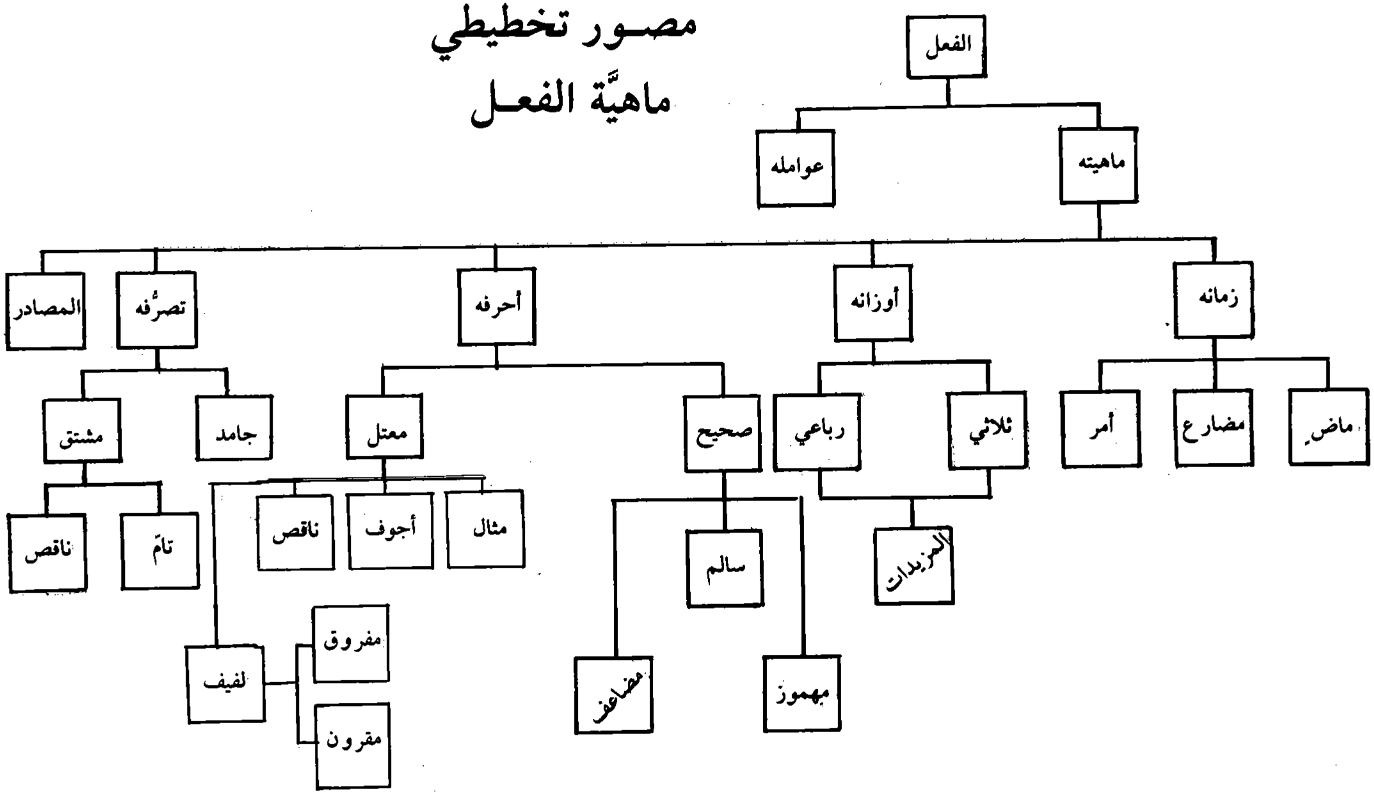
الفعـل لفظ يـدل على حـدث في زمـانٍ مـا، نقسمـه إلى مـاض : « دَرَسَ » ، ومضـارع : « يَدْرُسُ » ، وأمر : « ادْرُسْ » ، ويتألف من ثلاثة أحرف أصلية مقياسها فَعَلَ ـَ وفَعِل ـَ وفَعُلَ ـُ وأحياناً يأتي على أربعة أحرف مقياسها فعلل يفعلل ، لكنه يقبل الزيادة لتعديل معناه ، فيأتي على عشرة أوزان ونسميه مزيداً بعد أن كان مجرداً والرباعي يأتي على ثلاثة .

تكون أحرف الفعل الأصلية اما صحيحة فتقسم إلى مهمـوز : «سَأَلَ»، ومضـاعف : «مَدَّ»، وسالم : « ضَرَبَ » ، واما تعتورها بعض احرف العلة وهي الألف والواو والياء ، فتكون معتلة الفاء : «وَجَدَ»، أو العين : « قَالَ » ، أو اللام : « مَضَى » ، ونسميها مِثَالاً أو أجْوَفَ أو نَاقِصاً ، وقد يكون فيها حرفا علة فنسميهـا لفيفاً مقـروناً : «غَوَى» ، أو مفروقـاً : « وَفَى » بحسب اجتماع حـرفي العلة أو افتراقهما .

والفعل يكون مشتقاً أو جامداً ، فالمشتق هو الذي يمكن أن ننقله من الماضي إلى المضارع إلى الأمر،وان نصرفه مع الضمائر ، وان نستخرج من مصدره الصفات والأسماء المشتقة وهي ثمانية : اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل وصيغ المبالغة واسم المكان والزمـان واسم الآلة .

أما الفعل الجامد فهو الذي يلزم حالة واحدة فلا يتغيَّر .

مصـور تخطيطي
ماهيَّة الفعـل



الفصل الثاني

أحوال الفعل في الجملة

٩

البناءُ

٣٩ ـ بناءُ الفعل واعرابه ـ يكون الفعل في الجملة مبنيّاً أو معرباً ، فالمبنيُّ هو الَّذي لا يتغيَّر آخره بتغيُّر العوامل ، فيُبنى الماضي والأمر بناءً لازماً ، ويبنى المضارع بناءً عارضاً(أ) .

٤٠ ـ بناءُ الماضي ـ الماضي يُبنى على الفتح أصلاً : «دَرَسَ»، وينوب عن الفتح الضمةُ متى اتَّصلت واو الجماعة بالفعل : « ضَرَبُوا » ، والسكون متى اتَّصل به ضميرُ رفعٍ صحيحٌ متحركٌ : « ضَرَبْتُ ، ضَرَبْنَا » .

٤١ ـ بناءُ الأمر ـ الأمر يُبنى على السكون : «ادْرُسْ»، وعلى حذف حرف العلَّة من المعتلِّ الآخر : « ارْمِ »، وعلى حذف النون من المُؤَنَّث والمثنَّى والجمع : « ادْرُسِي ،ادْرُسَا، ادْرُسُوا » ، وعلى الفتح إذا اتَّصل بنون التوكيد : « ادْرُسَنَّ »(١) .

٤٢ ـ بناء المضارع ـ المضارع معرب أصلاً ، لكنه يُبنى بناء عارضاً : على

الفتح إذا باشرته نون التوكيد: « لنضربَنَّ المذنبَ» ، وعلى السكون إذا اتصلت به نون الاناث : « يَدْرُسْنَ »[٢] .

١ ـ قد لا تظهر حركات البناء أحياناً فتقدر كما في آخر الفعل الماضي المختوم بألف: « نَوَى » .

يُشترط لبناء الأمر على الفتح عند اتصاله بنون التوكيد ان يكون مسنداً إلى مفرد ، أما إذا اتصلت به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة وفصلت بينه وبين نون التوكيد لفظاً مع الألف : « انْصُرَانِّ »، أو تقديراً مع الواو والياء : « انْصُرُنَّ ، انْصُرِنَّ ، وأصلهما : انْصُرُوْنَّ وانْصُرِيْنَّ » فإنه يبنى على حذف النون .

٢ ـ يشترط لتأكيد الفعل المضارع ألَّا يُفصل بينه وبين نون التوكيد .

أ ـ البناءُ أصليٌّ في الفعل ولا يخرج عن ذلك إلَّا الفعل المضارع لمضارعته للاسم وعدم ارتباطه بزمنٍ ثابتٍ ، وهذا الخروج غير تامٍّ لأن المضارع يبنى في حالات معيَّنةٍ ولا يقبل الكسرة .

ممارسة وتمرين :

إِذَا رَأَيْتَ نُيُوْبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً ... فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ

في هذا البيت للمتنبِّي فِعْلان مبنيَّان هما :

رأيْتَ : فعل ماض ثلاثي مجرد أجوف مهموز مبني على السكون الظاهر في آخره لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير .

لا تظنَّنَّ : لا حرف نهي للجزم ، تظنن : فعل مضارع ثلاثي مجرد صحيح مضاعف مبني على الفتح الظاهر في آخره لاتصاله بنون التوكيد ، والنون للتوكيد .

أما الجمل التي يتألَّف منها هذا البيت فهي ثلاث بقطع النظر عن تداخلها .

المُعْتَصِـمُ وتَمِيْـمٌ

عِنْدَمَا أُسِرَ تَمِيْمُ بْنُ جَمِيْلٍ الخَارِجِيُّ وأُحْضِرَ لِلْمُعْتَصِمِ ، نَظَرَ إلَيْهِ فَأَعْجَبَهُ شَكْلُهُ ومِشْيَتُهُ إِلَى المَوْتِ بِغَيْرِ خَشْيَةٍ وَلاَ آكْتِرَاثٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَنْطِقَهُ لِيَعْرِفَ عَقْلَهُ وَبَلاَغَتَهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَاتَمِيْمُ، إِنْ كَانَ لَكَ عُذْرٌ فَاتِيَنَّ بِهِ .

قَــالَ : أَطَالَ اللَّهُ عُمْـرَ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ ، الـذُّنُوْبُ تُخْـرِسُ الأَلْسِنَةَ ، وَتَصْدَعُ الأَفْئِدَةَ ، وَايمُ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الجَرِيْرَةُ ، وَانْقَطَعَتِ الحُجَّةُ ، وَسَاءَ الظَّنُّ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا العَفْوُ أَوِ الانْتِقَامُ ، وَأَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ أَقْرَبُ إِلَى العَفْوِ ، وَهُوَ أَلْيَقُ شِيَمِهِ الطَاهِرَةِ ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

أَرَى المَوْتَ بَيْنَ السيْفِ والنِّطْعِ كَامِناً ... يُـلاَحِـظُنِيْ مِنْ حَيْثُ مَـا أَتَلَفَّتُ
وَمَنْ ذَا الَّـذِي يَـأْتِي بِعُـذْرٍ وحُجَّـةٍ ... وَسَيْفُ المَنَـايَـا بَيْنَ عَيْنَيْـهِ مُصْلَتُ
وَمَـا جَـزَعِي مِنْ أَنْ أَمُــوْتَ وإِنَّنِيْ ... لأَعْلَمُ أَنَّ المَــوْتَ شَيْءٌ مُؤَقَّـتُ
وَلَكِنَّ خَلْفِيْ صِبْيَــةً قَــدْ تَـرَكْتُهُمْ ... وَأَكْبَـادُهُمْ مِـنْ حَسْـرَةٍ تَـتفـتَّـتُ
فَـإِنْ عِشْتُ عَاشُـوا سَالِمِيْنَ بِغِبْـطَةٍ ... أَذُوْدُ الـرَدَى عَنْهُمْ وَإِنْ مُتُّ مُـوِّتُـوا
كَـأَنِّي أَرَاهُمْ حِيْنَ أُنْـعَى إِلَيْهِــمِ ... وَقَـدْ لَطَمُـوا تِلْكَ الخُدُوْدَ وَصَـوَّتُوا

فَبَكَى المُعْتَصِمُ وَقَالَ : إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْراً ، كَادَ،وَاللَّهِ يَاتَمِيْمُ،يَسْبِقُ السيْفُ العَذَلَ،وَإِني أَهَبُ لِلَّهِ ولِصِبْيَتِكَ حَيَاتَكَ، فَلْتَذْهَبَنَّ آمِناً وَأَنْتَ حُـرٌّ . وأَعْطَاهُ خَمْسِيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ كان يلقّب تميماً الخارجي .	كان يلقب بتميم الخارجي .
ـ لا يكترث بالموت .	لا يكترث للموت .
ـ لي صبية يقاسون من الجوع .	لي صبية يقاسون الجوع .
ـ ارسل ينعيه إلى أبنائه .	أرسل ينعاه إلى أبنائه .
ـ أثرت بلاغة تميم على المعتصم .	أثرت بلاغة تمم في المعتصم .
ـ تمكن من ملافاة الأمر .	تمكن من تلافي الأمر .

معجم الألفاظ :

ـ النطْع : بساط من جلد يفرش تحت المحكوم عليه بقطع الرأس .
ـ موقّت : اسم مفعول من وقّت الشيءَ أي جعل له وقتاً معيناً يفعله فيه .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة .
تمرين ٢ ـ استخرج من « المعتصم وتميم » عشرة أفعال مبنية ما بين ماض ومضارع وأمر .
تمرين ٣ ـ اعرب ما تجد من أفعال لحقتها نون التوكيد ، ثم ركب كلاً منها في جملة مفيدة .
تمرين ٤ ـ اكتب هذا البيت من معلّقة زهير بن أبي سُلمى بضع مراتٍ بالخط الرقعيّ :

وَمَن هَابَ أَسبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ ... وَلو رَامَ أَسبابَ السّماءِ بسُلَّمِ

١٠

إعراب الفعل :
رفع المضارع ونصبه

٤٣ ـ الإعراب ـ الفعل المعرب هو الَّذي يتغيَّر آخره بحسب العوامل ، ولا يُعرب إلَّا المضارع فقط ، فيكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، أي[١] أَنَّ حالات اعراب الفعل هي : الرفع والنصب والجزم .

٤٤ ـ رفع المضارع ـ المضارع مرفوعٌ أَصْلاً وعلامة رفعه الضمَّة : « يَضْرِبُ » ، وثبوتُ النون في الأفعال الخمسة وهي : « يَضْرِبَانِ ، تَضْرِبَانِ يَضْرِبُوْنَ ، تَضْرِبُوْنَ ، تَضْرِبِيْنَ » .

٤٥ ـ نصب المضارع ـ يُنصب المضارع إذا سبقته إحدى النواصب : « لَنْ يَذْهَبَ » ، وعلامة النصب الفتحة ، وينوب عنها حذف النون في الأفعال الخمسة : « لَنْ يَذْهَبَا » .

٤٦ ـ النواصب ـ أَحرف النصب هي : أَنْ[٢] ، لَنْ ، إِذَنْ[٣] ، كَيْ (لِكَيْ) ويتبعها لام التعليل[٤] ، لام التوكيد وتسمَّى لام الجحود[٥] ،

حتّى[٦] ، أو[٧] ، الفاءُ السببية وواو الجزاء المسبوقتان بنفيٍ محضٍ أو طلبٍ محضٍ[٨] ، والواو والفاء وثُمَّ وأَو العاطفات على اسمٍ جامدٍ أي غير مؤَوَّل بالفعل[٩] .

---

١ - يكون أثر التغيير أي الاعراب ظاهراً على الحرف الصحيح : « لَنْ نَذْهَبَ » ، أو يكون مقدَّراً فلا تظهر الحركة على ما ختم بألفٍ لتعذُّر ظهورها عليه : « يَخْشَى » ، وعلى المختوم بواو بعد ضمة : « يَدْعُو » وبياءٍ بعد كسرة : « يَرْمِي » استثقالاً ، ولكن الفتحة تظهر على الواو والياء لخفَّتها : « لَنْ يَدْعُوَ ولَنْ يَمْضِيَ » ، وتقدَّر نون الرفع قبل نون التوكيد نحو « تَضرِبَانِّ » ، وأصلها : « تَضْـرِبَانِنَّ » ، وقبـل نون الوقاية : « هَلْ تُكرِمُوْنِي » وأَصلها : « هَلْ تُكْرِمُوْنَنِي » ، ويقدَّر السكون إذا وقع قبل ساكن : «اقْرَإِ الكِتَابَ » وأَصله : « اقْرَأْ الْكِتَابَ » .

٢ - « أَنْ » لا تنصب المضارع إذا دلَّ على اليقين بل تكون حينئذ مخفَّفةً من الثقيلة « عَلِمْتُ أَنْ لَا يَجْتَهِدُ أَخُوْكَ » أي علمت أنه لا يجتهد .

« أَنْ » الناصبة تؤَوَّل مع صلتها بمصدر يكون معمولاً للعامل قبلها : « طَلَبْتُ أَنْ يَذْهَبَ الوَلَدُ » أي طلبت ذهابَ الولدِ ، فتكون « أَنْ يَذْهَبَ الوَلَدُ » جملة فعلية مبنية في محل نصب مفعول به من طلبت .

٣ - « إِذَنْ » لها ثلاثة شروط لتنصب : أن تكون صدر الجواب ، وان تباشر الفعل ، وأن يكون الفعل مستقبلاً ، على أنه أجيز الفصل بينها وبين الفعل بلا النافية وبالقسم : « إِذَنْ تُحْرِزَ النَجَاحَ » جواب لمن قال : « أَنَا أَدرس » . وتكتب « إذا » بلا نون إذا لم تكن ناصبة .

٤ - يصحُّ مع لام التعليل استعمال « أَنْ » الناصبة ظاهرةً أَو مستترة فتكون مع الفعل في محل جرّ باللام : « ادْرُسْ لِتَنْجَحَ أَو لأَنْ تَنْجَحَ » . وإذا اقترنت « أَنْ » بلا النافية أُدغمت بها : « ادْرُسْ لِئَلَّا تَرْسُبَ » .

٥ ـ «لام» الجحود هي « لاَمُ» التوكيد يُؤتى بها لتوكيد النفي بعد «كان» المنفية: « مَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَ النَاسَ » .

٦ ـ « حَتَّى » تكون إما حرف تعليل : « ادْرُسْ حَتَّى تَحْفَظَ » ، أو للغاية : « سِرْ حَتَّى تَصِلَ » ، أو للاستثناء :

« لَيْسَ العَطَاءُ مِنَ الفُضُوْلِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُوْدَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيْلُ »

ويشترط في الفعل بعدها أن يكون مستقبلاً وإلاَّ رُفع .

٧ ـ « أو » تنصب « بأَنْ » مضمرة بعدها إذا صح أن تحل محلها « إلاَّ » أو « إِلَى » : اضْرِبْهُ أَوْ يُطِيْعَ » أي إلى أَن يطيعَ ، وفي ذلك قولِ امرئ القيس :

فَقُلْتُ لَـهُ لاَ تَبْكِ عَيْنَاكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوْتَ فَنُعْذَرَا

٨ ـ « الفاءُ السببيَّة وواو الجزاء » تنصبان إذا سبقهما نفي محض أو طلب محض :

. النفي المحض يشمل ما كان بالحرف : « لَمْ يَدْرُسْ فَيَنْجَحَ » ، أو بالفعل : « لَيْسَ الدَاءُ ظَاهِراً فَنُعَالِجَهُ » ، أو بالاسم : « أَخِي غَيْرُ مُقَصِّرٍ فَتَلُومَهُ » ، وقد يستعمل التشبيه للنفي : « كَأَنَّكَ نَاجِحٌ فَتَضْحَكَ » ، ويستعمل التقليل أيضاً : « قَلَّمَا تَدْرُسُ فَتَنْجَحَ » .

الطَلَبُ المحضُ يشمل الأمر: «سَافِرْ فَتَكْسَبَ » ، والنهي : « لاَ تَذْهَبْ فَتَنْدَمَ » ، والاستفهام : هَلْ تُصْغِي فَأُحَدِّثَكَ »، والعرض : « أَلاَ تَأْتِي فَنَتَحَدَّثَ » ، والتحضيض : «هَلاَّ تَدْرُسُ فَتَحْفَظَ »، والتمني : « لَيْتَ لِي مَالاً فَأَجُوْدَ بِهِ » ، والترجّي : « لَعَلَّهُ يَأْتِي فَنُشَاهِدَهُ »، أما«واو الجزاء» فهي كقولك: « أَأُحْسِنُ إِلَيْكَ وَتُنْكِرَنِي » .

٩ ـ « الواو » و « الفاء » و « ثُمَّ » و « أو » العاطفات لا تنصب إلا إذا عطفت على اسم جامد كقول ميسونَ بنتِ بحدل الكلبيَّة :

« وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُفُوْفِ »

ممارسة وتمرين :

فَقُلْ لِمَنْ يَدَّعِي فِي العِلْمِ فَلْسَفَةً حَفِظْتَ شَيْئاً وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ

في هذا البيت لأبي نواس أربعة أفعال هي :

قُلْ : فعل أمر من قال ، ثلاثيٌّ ، مجرَّدٌ ، أجوفُ ، مبنيٌّ على السكون الظاهر في آخره .

يدَّعِي : فعل مضارع ، ثلاثي ، مزيد على وزن افتعل ، ناقص أصله دَعَو، مرفوع لأنه مجرَّد من النواصب والجوازم ومن كل ما يوجب بناءَه وعلامة رفعه ضمة مقدَّرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال .

حَفِظْتَ : فعل ماض ، ثلاثي ، مجرد ، سالم ، مبني على السكون في آخره لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل للمخاطب .

غابَتْ : فعل ماض ثلاثي ، مجرد ، أجوف ، مبني على الفتح الظاهر في آخره ، والتاء للتأنيث .

يُلاحظ أننا كلما تقدَّمنا في الدرس ازداد الاعراب توسُّعاً حتى أصبح الآن يتناول حقيقة الفعل ، ونسميه اعراباً صرفياً ، ويتناول أثره في الجملة ، ونسميه اعراباً نحوياً .

قـراءة :

عُمَرُ والمَرْأةُ

بَيْنَمَا كَانَ عُمَرُ يَعُسُّ فِي المَدِيْنَةِ لَيْلَةً رَأى آمْرَأةً مِنَ الأَنْصَارِ تَحْمِلِ قِرْبَةً ، فَسَأَلَهَا عَنْ شَأْنِهَا، فَذَكَرَتْ أَنَّ لَهَا عِيَالاً ، وَأَنْ لَيْسَ لَهَا خَادِمٌ ، وَأَنَّها تَخْرُج فِي اللَّيْلِ فَتَسْتَقِي لَهُمْ ، وَتَكْرَهُ أَنْ تَخْرُج فِي النَّهَارِ .

فَحَمَلَ عُمَرُ عَنْهَا القِرْبَةَ حَتَّى بَلَغَ مَنْزِلَهَا ، وَقَالَ لَهَا : آغْدِي عَلَى عُمَر

يُخْدِمْكِ خَادِماً ، قَالَتْ : لاَ أَصِلُ إِلَيْهِ ، قَالَ : إِنَّكِ سَتَجِدِيْنَهُ إِنْ شَاءَ اللّهُ .

وَفِي الصَبَاحِ غَدَتْ عَلَى عُمَرَ ، فَإِذَا هِيَ بِهِ ، فَعَرَفَتْ أَنَّهُ الَّذِي حَمَلَ قِرْبَتَهَا ، فَذَهَبَتْ مُشْفِقَةً خَائِفَةً ، فَأَرْسَلَ في أَثرِها وَأَمَرَ لَهَا بِخَادِمٍ وَنَفَقةٍ .

تقويـم اللسـان :

لا تقـل :	قـل :
ـ عُرف عمر بحَذْبه على الرعية .	عرف عمر بحدَبه على الرعية .
ـ كان يتجول في الليل .	كان يجول في الليل .
ـ أسفرت المرأة عن وجهها .	سَفَرَت المرأة عن وجهها .
ـ سوف لن نذهب .	لن نذهـب .
ـ خشيت أن لا تصل إلى عمر .	خشيت ألّا تصل الى عمر .
ـ أعطاها نفقة لتقوم باود أطفالها .	أعطاها نفقة لتعول أطفالها .
ـ ارتاحت المرأة بعد التعب .	استراحت المرأة بعد التعب .

تمرينـات عمليـة :

تمرين ١ ـ اعرب الأفعال الأربعة الأولى الواردة في القطعة المعدة للقراءة .

تمرين ٢ ـ ركب عشر جمل فعلية ، أي أنها تبدأ بفعل ، خمس منها يكون الفعل فيها معرباً وخمس يكون الفعل فيها مبنياً .

تمرين ٣ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدَّة للقراءة وانتبه للفظ وللحركـات في آخر الأفعال التي لم تُحرَّك .

١١

٢ ـ إعراب الفعل :
جزم المضارع

٤٧ ـ **جزم المضارع** ـ يُجزم الفعل المضارع إذا سبقته إحدى الجوازم : « لَمْ يَذْهَبْ » ، أو إذا كان جواباً لطلب : « ادْرُسْ تَنْجَحْ »(١) ، وعلامة الجزم السكون ، وينوب عنه حذفُ النون في الأفعال الخمسة : « لَمْ يَذْهَبُوا » ، وحذفُ آخره في المعتلِّ الآخر : « لَمْ يَأْتِ »(أ) .

٤٨ ـ **الجوازم** ـ الجوازم نوعان :

١ ـ الأَحرف الَّتي تجزم فعلاً واحداً وهي : لَمْ ، لَمَّا ، لاَمُ الأَمْر ، لاَ النَاهِيَة .

٢ ـ الأَدوات الشرطيَّة الَّتي تجزم فعلين وهي : إنْ(ب) ، إِذْما(ج) ، مَنْ(د) ، مَا ، مَهْمَا(هـ) ، مَتَى(و) ، أَيٌّ(ز) ، حَيْثُمَا(ح) ، كَيْفَمَا(ط) ، أَيْنَمَا ، أَيَّانَ ، أَيْنَ ، أَنَّى(ي) . وجميعها تجري مجرى الأَسماءِ ، إلَّا « إِنْ » فهي حرفٌ ولا محلَّ لها من الإعراب ، وكلُّها لَها الصدارة فلا يعمل فيها إلَّا الجرُّ بالحرف أَو بالإضافة ، وإلَّا بطل عملها : « إنَّ مَنْ يَدْرُسُ يَنْجَحُ »(ك) ، وكلُّها مبنيَّةٌ باستثناء «أيّ» فهي معربةٌ : «أَيٌّ يَدْرُسْ يَنْجَحْ» ، ويسمَّى الفعل الأَوَّل فعل الشرط والثاني جوابَه ، وقد يُسمَّى الجزاء أيضاً لأَنَّه ترتَّب عليه

كترتُّب الجزاءِ على العمل »[٢](ل) .

يشترط في أدوات الجزم أن يليها الفعل مباشرةً ، أَما إذا تلاها اسم فيقدَّر بينهما فعلٌ يفسِّره الفعل الظاهر : « وإنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِيْنَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ » ، فأحد فاعل فعل الشرط المقدر : « إِن استجاركَ أحدٌ . . » .

---

١ ـ يجزم المضارع بان مضمرة وجوباً في جواب الطلب : « ادْرُسْ تَنْجَحْ » ، وتقديره « إِنْ تَدْرُسْ تَنْجَحْ » ، ويشترط أن يكون الجواب مجرَّداً من « الفاء » و « الواو » وأن يكون مسبَّباً عما قبله فلا يقال مثلاً : « لَا تَذْهَبْ إِلَى البَحْرِ تَغْرَقْ » لأنَّ عدم الذهاب إلى البحر ليس سبباً للغرق .

. الطلبُ الموجبُ للجزم يشمل جميع أنواع الطلب ، ولا يقتضي أن يكون محضاً بل يمكن ان يكون اسم فعل ونحوه : « صَه تسلمْ » .

٢ ـ حق الشرط أن يكون مقدماً على الجواب ، وأن يكون فعلاً خبرياً متصرِّفاً ، أما الجواب فلا قيود له ، فقد يأتي موافقاً لفعل الشرط فيكونان ماضيين أو مضارعين ، وقد يتخالفان فيكون أحدهما ماضياً والآخر مضارعاً ، فإن كانا مضارعين ، وجب جزمهما ، وان كانا ماضيين فهما مبنيان في محل جزم ، وان كان الشرط ماضياً وجوابه مضارعاً جاز جزم المضارع وجاز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره « هو » والجملة جواب الشرط : « إِنْ دَرَسَ زَيْدٌ يَنْجَحْ أَوْ يَنْجَحُ » .

. يجوز أن يربط جواب الشرط « بالفاء » على أن يكون الفعل مضارعاً مثبتاً وعندئذٍ يجب رفعه على تقدير الضمير « هو » بعد « الفاء » ومحله الرفع على الابتداء ، والجملة من المضارع وفاعله خبر له : « مَنْ يَدْرُسْ فَيَنْجَحُ » أي فهو ينجحُ ، وجملة « فهو ينجح » جواب الشرط .

. ربما ربط جواب الشرط « بإذا » الفجائية بدلاً من «الفاء» ، وعندئذ يشترط أن يكون الجواب جملة اسمية غير منسوخة وأن تكون أداة الشرط « ان » أو « اذا » : « إِنْ

تُؤْمِنُوا إذا أنْتُمْ تَنْجُوْنَ مِنْ غَضَبِ اللّهِ » فأنتم مبتدأ وجملة الفعل بعدها خبر لها ، والجملة الاسمية جواب الشرط .

. إذا اجتمع شرطٌ وقسم جعل الجواب للسابق منهما : « إِنْ يَدْرُسْ ، وَاللّهِ ينجحْ » وَاللّهِ إِنْ يَدْرُسْ يَنْجَحُ » ، لكن إذا تقدمهما ما يطلب خبراً كالمبتدأ واسم كان ونحوهما ترجَّح جانب الشرط : « أَنْتَ وَاللّهِ إِنْ تَدْرُسْ تَنْجَحْ » ، « واللّهِ أَنْتَ إِنْ تَدْرُسْ تَنْجَحْ » وإذا تَأَخَّرَ القسم مقروناً « بالفاء » جعل الجواب له وجملته جواب الشرط « إِنْ تَدْرُسْ فَوَاللّهِ تَنْجَحُ » .

. إذا عُطف « بالفاء » أو « بالواو » على فعل الشرط المجزوم جاز الجزم عطفاً على ما قبله ، والنصب على اضمار « ان » المصدرية : « إِنْ تَدْرُسْ فَتَحْفَظْ ، أَوْ فَتَحْفَظَ ، تَنْجَحْ » ، وإذا عطف على الجواب فيجوز عليه الرفع أيضاً على الاستئناف : « إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُوْرِكُمْ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَيَعْلَمْ أو وَيَعْلَمَ أو وَيَعْلَمُ مَا فِي السَمَوَاتِ وَالأَرْضِ » .

أ ـ إذا كان فعل الأمر والمضارع المجزوم مضاعفين جاز في آخرهما الفتح أو الضم أو الكسر إذا كانا من المضموم العين ، وجاز الفتح والكسر فقط في ما عدا ذلك ، والفتح أشهرها : « مُدَّ يَدَكَ ، لم يَمُدَّ يَدَهُ » .

ب ـ « إِنْ » : حرف جزم وشرط للاستقبال وان دخل على المضارع يجزم فعلين : « إِنْ تَدْرُسْ تَنْجَحْ » وقد يقرن « بلا » النافية فتحذف نونه : « إِلَّا تَنْصُرُوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ » .

ج ـ « إِذْمَا » : اسم شرط وجزاء يجزم فعلين ويعرب ظرفاً : « إِذْمَا يَأْتِ أَخُوْكَ أَخْبِرْنِي » .

د ـ « مَنْ » : اسم شرط للعاقل يجزم فعلين : « مَنْ يَدْرُسْ يَنْجَحْ » .

هـ ـ « مَا ومهما » : اسما شرط لغير العاقل يجزمان فعلين : « مَهْمَا تَفْعَلْ أَفْعَلْ » .

و ـ « مَتَى » و « أَيَّانَ » : اسما شرط لتعميم الأزمنة يجزمان فعلين ويعربان في محل نصب على الظرفية : « مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُوْنِي » .

ز ـ « أَيٌّ » : اسم شرط معرب يجزم فعلين ويكون بحسب ما يضاف إليه ، فإذا أضيف إلى ظرف كان ظرفاً للزمان أو للمكان : « أَيَّ يَوْمٍ تَذْهَبْ أَذْهَبْ ، أَيَّ صَوْبٍ تَذْهَبْ أَذْهَبْ » ، وإذا أضيف إلى غيرهما كان بحسب ما يقتضيه العامل : « أَيَّ كِتَابٍ تَقْرأْ أَقْرَأْ ، أَيُّ تِلْمِيذٍ يَدْرُسْ يَنْجَحْ ، بأَيِّ

مَوْضُوعٍ تَكْتُبْ تُوَفَّقْ » ، ففي المثل الأول هـو مفعول بـه ، وفي الثاني مبتـدأ ، وفي الثالث مجرور .

ح - « حَيْثُمَا » : اسم شرط مبني يجزم فعلين يدل على المكان : « حَيْثُمَا تَذْهَبْ تُرْزَقْ » .

ط - « كَيْفَمَا » : اسم شرط ظرفي أو لبيان حالةٍ : « كَيْفَمَا تَذْهَبْ تَنْجَحْ ، كَيْفَمَا تَكُونُوا يُوَلَّ عَلَيْكُمْ » .

ي - « أَيْنَمَا » و « أَيْنَ و« أَنَّى»: أسماء شرطٍ مبنية لتعميم الأمكنة وهي تجزم فعلين : « أَيْنَمَا تَذْهَبْ تَنْجَحْ » .

ك - يروي النحاة في نوادرهم هذا البيت من الشعر للأخطل :

إِنَّ مَـنْ يَـدْخُـلِ الـكَـنِـيْـسَـةَ يَـوْمـاً يَـلْقَ فِـيْـهَـا جَـآذِرا وظِبَـاءَ

إن أداة الشرط في هذا البيت عاملة « مَنْ يَدْخُلْ » مع أنها فقدت الصدارة وتقدَّمت « إِنَّ » عليها ، والصدارة شرط أساسيٌّ من شروطها فإذا لم يكن بطل عملها . إلَّا أنَّ النحاةَ تمحَّلوا تخريجاً لها بأن شغلوا « إِنَّ » بضميرٍ قدَّروه بعدها : « إِنَّهُ مَنْ يَدْخُلِ الكَنِيْسَةَ يوماً » فخلت الصدارة لأداة الشرط فعملت » (أنظر ص ٣٣٣ رقم ١٨٣ - ١) .

ل - إذا وقعت أسماء الشرط بعد حرف جر أو مضاف فهي في محل جر : « بِمَا تُفَكِّرْ أُفَكِّرْ » وكِتَابَ مَنْ تَقْرَأْ أَقْرَأْ » ، وإن دلت على زمان أو مكان فهي في محل نصب على الظرفية بفعل الشرط : « مَتَى تَذْهَبْ أَذْهَبْ » ، وان دلت على حدث فهي مفعول مطلق : « أيَّ رَكْضٍ تَرْكُضْ أَرْكُضْ » ، وان وقع بعدها فعل لازم فهي مبتدأ وخبره الجملة من فعل الشرط وجوابه : « مَنْ يُسَافِرْ سَافِرْ مَعَهُ » ، وإن وقع بعدها فعل متعدّ وقع فعله عليها فهي مفعول به « مَنْ تَمْدَحْ أَمْدَحْهُ » ، وان جاء بعدها فعل متعدٍّ وقع فعله على خبرها فهو اشتغال : « مَنْ تَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ » .

ممارسة وتمرين :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَجَّى الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ ويَنْفَعُ

في هذا البيت للنابغة الجعديّ أو للأعشى الأكبر خمسة أفعال هي التالية :

لَمْ تَنْفَعْ : لم حرف جزم ، تَنْفَعْ : فعل مضارع ، ثلاثي ، مجرد ، سالم ، مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون ظاهر على آخره .

فَضُرَّ : الفاء رابطة لجواب الشرط دخلت وجوباً لأن ما بعدها فعل طلبي ، ضُرَّ : فعل أمر مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره التضعيف وهو ثلاثي مجرد ومضاعف .

يُرَجَّى : فعل مضارع ثلاثي مزيد أجوف مرفوع لتجرده من النواصب والجوازم ومما يوجب بناءه وعلامه رفعه ضمة مقدرة على آخره منع مِن ظهورها التعذر .

كَيْمَا يَضُرُّ : كي حرف نصب ، ما حرف زائد لا يكف كي عن عملها فنقول : كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَ ، إلا أن الشاعر جعل ما كافَّةً « كي » عن العمل ورفع ما بعدها للضرورة الشعرية وهذا لا ننصح به ، يَضُرُّ : فعل مضارع ثلاثي مجرد مضاعف مرفوع للضرورة الشعرية وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره. وثمَّة من يجعل « كي » حرف جرّ و « ما » مصدريَّة تؤوَّل مع ما بعدها بمصدرٍ مجرورٍ محلاً ، والجار والمجرور متعلقان بيرجَّى الفتى للضرر أو للنفع . ومعظم النحويين ينصبون الاسم ولا يرضون عن هذه ولا عن تلك .

وَيَنْفَعُ : الواو حرف عطف ، يَنْفَعُ : فعل مضارع ثلاثي مجرد سالم مرفوع لأنه معطوف على يَضُرُّ والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الاعراب تبعه في الرفع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره .

قـــراءة :

قُلْتُ آطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيْصا

كَانَ آبْنُ الرَقَعْمَقِ شَاعِراً ظَرِيْفاً ، شَائِقَ الحَدِيْثِ ، حَاضِرَ النُكْتَةِ ، فَأَرْسَلَ أَصْحَابُهُ لَهُ يَدْعُوْنَهُ يَوماً إِلَى بُسْتَانٍ فِي صَبِيْحَةٍ بَارِدَةٍ ، وَيَقُوْلُوْنَ لَهُ : مَاذَا تُرِيد أَنْ نَصْنَع لَكَ طَعَاماً . وَكَانَ فَقِيْراً بَالِيَ الثِيَاب ، فَكَتَبَ إِلَيهِمْ :

أَصْحَابُنَا رَامُوا الصَبُوْحَ بِسَحْرَةٍ   وَأَتَى إِلَيَّ رَسُوْلُهُمْ خِصِّيْصَا
قَالُوا ٱقْتَرِحْ شَيْئاً نُجِدْ لَكَ طَبْخَه   قُلْتُ ٱطْبُخُوا لِي جُبَّة وَقَمِيْصَا

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ ابن الرقعمق ذو حديث شَيِّق .	ابن الرقعمق ذو حديث شائق .
ـ حديثه طلي .	في حديثه طلاوة .
ـ يعتَبَر من الشعراء الظرفاء .	يُعدُّ من الشعراء الظرفاء .
ـ أرسلوا له رسولاً .	أرسلوا إليه رسولاً .
ـ يطهي الطعام .	يطهو الطعام .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اعرب الأفعال في شعر ابن الرقعمق .

تمرين ٢ ـ اقرأ « قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً » بصوتٍ عالٍ بضع مرات .

١٢
الفاعل والمفعول به

٤٩ ـ الفاعل ـ الفعل حدثٌ ، والحدث لا بدَّ له من مُحدثٍ ، إنَّه الفاعل ، وهو اسمٌ مرفوعٌ يأْتي بعد الفعل ليدلَّ على من فعله : « قَامَ الوَلَدُ »[١] .

٥٠ ـ اللازم والمتعدِّي ـ من الأَفعال ما يكتفي بفاعله فيسمَّى لازماً : « قَامَ زَيْدٌ » ، ومنها ما يتجاوز حدوثه من الفاعل إلى آخر فيسمَّى متعدِّياً : « كَسَرَ الوَلَدُ القَلَمَ »[٢] .

٥١ ـ المفعول به ـ المفعول به اسم يقع عليه عمل الفعل المتعدِّي ويكون منصوباً : « أَكَلَ الوَلَدُ التُفَّاحَةَ »[٣] .

٥٢ ـ المعلوم والمجهول ـ إذا كان للفعل فاعلٌ معروفٌ فهو فعلٌ معلومٌ ، وإلَّا فهو مجهولٌ ، ويُصاغ المجهول من المعلوم بكسر ما قبل الآخر في الماضي وضمِّ كلِّ متحرِّكٍ قبله : « كَسَرَ الوَلَدُ الإِبْرِيْقَ : كُسِرَ الإِبْرِيْقُ ، اسْتَقْدَمَ الحَاكِمُ الجُنْدَ : اسْتُقْدِمَ الجُنْدُ » . وفي المضارع بضمِّ حرف

المضـارعـة وفتـح مـا قبـل الآخـر : « يَكْسُـرُ : يُكْسَـرُ ، يَسْتَقْـدِمُ : يُسْتَقْدَمُ »(أ) .

٥٣ ـ نائب الفاعل ـ عندما يكونِ الفعل مصوغاً للمجهول ينوب المفعول به عن الفاعل في الإسناد وحمل حركة الإعراب ، ويُسمَّى نائب فاعلٍ : « كُسِرَ الإِبْرِيْقُ »(٤)(ب) .

---

١ ـ يُشترط أن يأتي الفاعل بعد الفعل وإلَّا صار مبتدأ : « الكِتَابُ ضَاعَ » ، وان يكون الفعل تامّاً وإلَّا كان الفاعل اسماً له : « كَانَ الوَلَدُ مُجْتَهِداً » ، وأن يكـون الفعل معلوماً وإلَّا صار الاسم بعده نائب فاعل : « قُطِعَ الحبلُ » ، وكيفما كانت الحال فإنه يبقى في الجملة هو المسند إليه والفعل هو المسنَد .

. يكـون الفاعـل ظاهـراً : « جَاءَ الـوَلَـدُ » ، أو مضمـراً فيكـون الضمير بـارزاً : « دَرَسْنَا » ، أو مستتراً : « دَرَسَ » ، ويكون صريحاً : « بَلَغَنِي نَجَاحُكَ » أو مؤَوَّلاً بالصريح : « بَلَغَنِي أَنَّكَ نَجَحْتَ » أي أنه يكون مفرداً ويكون جملة ، ولا يكون للفعل غير فاعل واحد . كما أن الفاعل يكون صريحـاً : « بَعُدَ زَيْـدٌ » أو مؤَوَّلاً بالصريح : « هَيْهَاتَ زَيْدٌ ، حِفْظُكَ الدَرْسَ يُفِيْدُكَ ، الكِتَابُ نَافِعٌ مَوْضُـوْعُهُ » ، ويجري هذا المجرى من حيث التأويل شبه الجملة أي الجار والمجرور والظرف : « كِتَابِي فِي البَيْتِ » أي يوجدُ في البيت .

٢ ـ الفعل المتعدي يصل إلى المفعول به مباشرة : « كَسَرَ الوَلَدُ القَلَمَ » ، أو بوساطة حرف الجر : « مَالَ بِهِ عَنِ الطرِيْق » أي أماله .

يمكن تحويل اللازم إلى متعدٍّ بصوغه على وزن أَفْعَلَ أو فعَّلَ :« ثَبتَ : ثَبَّتَهُ وأَثْبَتَهُ : أو بوساطة حرف الجرّ : « ذَهَبَ بِهِ » ، كما أن المتعدّي يحوَّل الى اللازم بصوغه للمطاوعة : « كَسَرْتُهُ فَانْكَسَرَ ، جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ » ، وهذا لا يبنى من كلِّ الأفعال فلا نقول أكلت الرغيف فانكل » .

٣ ـ يكون المفعول به مفرداً : « كَسَرَ الوَلَـدُ القَلَمَ » ، ويكون جملةً : « أَذَعْتُ أَنَّـكَ مُسَافِرٌ » أي « أَذَعت سَفَرَكَ » .

· يكون المفعول به ظاهراً : « أَخَذْتُ الوَرَقَةَ » ، ويكون مضمراً : « أَخَذْتُهَا » .

· حقُّ المفعول به أن يأتي في الترتيب بعد الفاعل منعاً لكل التباس ، لكن قد يجيء خلاف ذلك جوازاً ويقصد منه لفت النظر إلى المفعـول به : « الأَمِيْـرَ زُرْتُ » ، ويجري وجوباً فيتقدم على الفاعل :

ـ إذا كان الفاعل محصوراً : « مَا أَدَّبَ المُجْرِمَ إلَّا السِّجْنُ » .
ـ إذا اتَّصل بالفاعل ضمير المفعول : « ابْتَلَى أَيُّوبَ رَبُّهُ » .

ويتقدم على الفعل والفاعل :

ـ متى كان له صدر الكلام كأسماء الاستفهام والشرط « مَنْ رَأَيْتَ » .
ـ متى وقع فعله بعد « فاء » الجزاء في جواب « أمَّا » وليس للفعل مفعول آخر : « أَمَّا اليَتِيْمَ فَلاَ تَقْهَرْ » .
ـ إذا كان ضميراً منفصلاً : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ » .

٤ ـ يكون نائب الفاعل مفرداً : « فُتِحَ البَابُ » ، ويكون جملة : « قِيْلَ إِنَّكَ ذَاهِبٌ » ، وينوب عنه المجرور : « نُظِرَ فِي الأَمْرِ ، جِيْءَ بِهِ » ، ويجوز تقديمه على الفعل : « بِالأَمْرِ نُظِرَ » ، كما يجوز تقديمه حيث نقدم المفعول به على الفعل .

· إذا جُهل الفاعل وكان ثمة أكثر من مفعول به واحد فإن المفعول به الأول يصبح نائب فاعل ويبقى ما يليه على نصبه : « أُلْبِسَ الرَجُلُ ثَوْباً » .

قد يُحذف الفعل أو الفاعل أو نائب الفاعل أو المفعول به عند الاستغناء عنـه ، نقول : « المُعَلِّمُ » لمن سألك من علمك فتستغني عن الفعـل ، و « خَلَقَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ » فتستغني عن الفاعل لشهرته ، ونقول : « كُسِرَ » لمن سألك عن الابريق فتستغني عن نائب الفاعل ، وتقول : « شَرِبَ زَيْدٌ فَسَكِرَ » فتستغني عن

المفعول به لأنك تعرف أنه شرب مسكراً .

أ ـ يصاغ المجهول في الماضي من الأجوف الثلاثي والخماسي بنقل كسرة عينه الى ما قبلها بعد سلب حركته فتقلبَ الواو ياء وتكسر همزة الوصل التي تقع قبله : « سِيْقَ واقْتِيْدَ » .

. إن الثلاثي إذا حذفت عينه مع الضمائر تجري فاؤه على حكمها مع المعلوم لكن تحاشياً من الالتباس بين المعلوم والمجهول يُضم ما يكسر في المعلوم : « هِجْتَ : هُجْتَ » ويكسر ما يضم في المعلوم : « لُمْتُ : لِمْتُ » تنبيهاً على أن الفعل هو في المجهول .

ب ـ عندما نجهل مَن كسر الابريق نقول : « كُسِرَ الإبريقُ » فيستقيم المعنى والمبنى ، إلا أن بعضهم يرى خُلفاً في أن يُجعل المفعول به نائب فاعل وأن يتوج بعلامة الرفع وهو في الواقع مفعولٌ لا فاعلٌ .

الحقيقة أنه لا خلف في ذلك ، فالكَسْرُ موجود ، والابريق موجود ، وكلاهما ذو علاقة بالآخر . والكاسر مجهول ، فوُجد المسند وهو الفعل ، ووجد المسند إليه وهو صاحب العلاقة أي الابريق فاستقامت الجملة من حيث المبنى ، وبما أن المطلوب من الجملة التعبير عن الواقع لا البحث عن مسبباته ، وبما أن علامات الاعراب وتسمياتها رموز تواضع عليها الناس ، لذلك صيغ الفعل للمجهول وأنيب المفعول به عن الفاعل في الاسناد وفي حمل علامة الاعراب ايذاناً بغيابه ، فاستقامت الجملة من حيث المعنى والمبنى وبذلك عبَّرت عن الواقع كما يمكن أن يعبر عنه فعل المطاوعة : « انْكَسَرَ الإبْرِيْقُ » وقد أصبح الابريق معه فاعلاً مع أنه هو المكسور ، فإذا كنا لا نرى خُلفاً في قولنا : « انْكَسَرَ الإبْرِيْقُ » فيجب الَّا نرى خُلفاً في قولنا « كُسِرَ الإبْرِيْقُ » .

• ممارسة وتمرين :

أُعْطِيْتُ مُلْكاً فَلَمْ أُحْسِنْ سِيَاسَتَهُ ... وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوْسُ المُلْكَ يَخْلَعُهُ

في هذا البيت من فراقية ابن زريق بضعة أفعال نعربها كما يلي :

أُعْطِيْتُ : فعل ماضٍ ثلاثيّ مزيد على وزن افعل . ناقص مجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع نائب عن الفاعل .

مُلْكاً : مفعول به من أعطى وهـو المفعول الثـاني لذلـك بقي على نصبه مـع الفعل المجهول وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره .

لَمْ أُحْسِنْ : لَمْ : حرف جزم ، أُحْسِنْ : فعل مضارع ثلاثي مزيد على وزن أفعل سالم معلوم مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون ظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتـر وجوباً تقديره أنا .

سِيَاسَتَهُ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره . والهاء ضمير .

يَسُوسُ : فعل مضارع ثلاثي مجرَّد أجوف معلوم مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعما يوجب بناءه وفاعله ضمير مستتر تقديره هو .

المُلْكَ : مفعول به من يسوس منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره .

يَخْلَعُهُ : فعل مضارع ثلاثي مجرد سالم معلوم مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعما يوجب بناءه وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به من يخلع .

قـــراءة :

حِيْلَةُ الهِرْمِزَانِ

أَمَرَ عُمَرُ بِقَتْلِ رَجُلٍ يُـدْعَى الهِرْمِـزَانَ ، فَاسْتَسْقَى ، فَـأُتِيَ بِقَدَحِ مَاءٍ ، فَأَمْسَكَهُ بِيَدٍ مُضْطَرِبَةٍ وَقَالَ : لاَ تَقْتُلْنِي حَتَّى أَشْرَبَ هَذَا القَدَحَ . قَالَ : لَكَ مَا طَلَبْتَ . فَأَلْقَى القَدَحَ مِنْ يَدِهِ ، وَأُرِيْقَ الماءُ . فَأَمَرَ عُمَر بِقَتْلِهِ ، فَقَالَ : أَوَلَمْ تُؤَمِّنِّيْ ؟ . وَكَيْفَ تَقْتُلنِي وَلَمْ أَشْرَبِ القَدَحَ ؟ . لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُوْ حِلْمَكَ والآنَ أَرْجُوْ حِلْمَكَ وَوَعْدَكَ .

فَضَحِكَ عُمَر وَقَال : قَاتَلَهُ اللّه ، أَخَذَ أَمَاناً وَلَمْ نَشْعُرْ بِهِ ، وَأَمَرَ بِسَجْنِهِ بِدَلاً مِنْ قَتْلِهِ .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
- كان الهرمزان من الأعداء الأَلِدَّاءِ .	كان الهرمزان من الأعداء اللُّدِّ .
- أَفْسَحَ له الخليفة الوقت ليشرب .	فَسَحَ له الخليفة الوقت ليشرب .
- رَجَاهُ العفوَ .	رجا العَفْوَ منه أو رَجَا عفوَهُ .
- ابطل عمر حكمه بحق الهرمزان .	أبطل عمر حكمه على الهرمزان .
- نتَج عن هذه الحيلة نجاة الهرمزان .	نُتِج من هذه الحيلة نجاة الهرمزان .

تمرينات عملية :

تمرين ١ - اقرأ بصوت عال « حيلة الهرمزان » بضع مرات .

تمرين ٢ - استخرج من « حيلة الهرمزان » الأفعال التي وردت فيها ثم اجعل كلاً منها في جملة مفيدة .

تمرين ٣ - اعرب من هذا البيت لأبي تمام الأفعال وما يتعلق بها في حيّز ما درسناه .

وإذا أَرَادَ اللّهُ نشرَ فضيلةٍ طُويَتْ أَتَاحَ لها لسانَ حسودِ

١٣
الأفعال المتعدِّدة المفاعيل

٥٤ ـ تعدُّد المفاعيل ـ من الأفعال ما يتعدَّى إلى أكثر من مفعولٍ به واحدٍ ، وهي ثلاثة أقسامٍ :

٥٥ ـ ١ً) أفعال القلوب ـ وهي أفعالٌ تنصب مفعولين أصلهما مبتدأٌ وخبرٌ ، وأشهرها : ظَنَّ ، خَالَ ، تَوَقَّعَ ، حَسِبَ ، زَعَمَ ، وَعَدَ ، حَجَا ، هَبْ ، دَرَى ، رَأَى ، عَلِمَ ، وَجَدَ ، أَلْفَى ، تَعَلَّمْ : « ظَننتُ النافذةَ باباً » . ويلحقها بعض أفعال تُدعى أفعال التحول أهمها : صَيَّرَ ، رَدَّ ، تَرَكَ ، غَادَرَ ، تَخِذَ ، اتَّخَذَ ، خَلَّفَ : « جَعَلَ المَاءَ خَمْراً »[1](أ) .

٥٦ ـ ٢ً) أفعالٌ تنصب مفعولين ـ ثمة أفعالٌ تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأً وخبراً ، وهي كثيرةٌ أشهرها : كَسَا ، رَزَقَ ، أَطْعَمَ ، سَقَى ، زَوَّدَ ، أَسْكَنَ ، أَعْطَى : « كَسَوْتُ الفَقِيْرَ ثَوْباً » .

٥٧ ـ ٣ً) أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل ـ وهناك أفعالٌ تنصب ثلاثة مفاعيل :

الأَوَّل منها اسمٌ مفردٌ أو ضميرٌ والأخيران مبتدأٌ وخبرٌ ، وعددها سبعة : أَرَى ، أَعْلَمَ ، حَدَّثَ ، أَخْبَرَ ، خَبَّرَ ، أَنْبَأَ ، نَبَّأَ : « أَرَى المُعَلِّمُ التِّلْمِيْذَ الدَّرْسَ هَيِّناً »(٢) .

---

١ ـ جميع أفعال القلوب قد تكتفي بالمفعول الأول فتصير كالأفعال العادية : « وَجَدْتُ كِتَابِي » .

. كل أفعال القلوب تتصرَّف تصرفاً كاملاً أي أنها تتحول من الماضي إلى المضارع إلى الأمر ، ولها مصدر يشتقُّ منه اسم فاعل واسم مفعول ، وكل ذلك يعمل عملها ،إلاَّ هَبْ وتَعَلَّمْ ، فإنهما لا تستعملان إلاَّ بصيغة الأمر ،ومعنى هَبْ : قَدِّرْ ، ومعنى تَعَلَّمْ : اعْلَمْ ، وهما غير الأمر من وَهَبَ وتَعَلَّمَ .

. إذا فَصَل بين أفعال القلوب والجملة ما له صدر الكلام تعلق عملها : « ظَنَنْتُ مَا كَلاَمُكَ صِدْقٌ » ، والمعلِّقات هي : « مَا » و « إِنْ » و « لاَ » النافيات ، ولام الابتداء ، ولام القسم ، ولو الشرطيَّة ، وكم الخبرية ، ولعلَّ ، وفي هذه الحالة تسدُّ الجملةُ مسدَّ المفعولين ، والَّذي يسدُّ مسدَّ المفعولين أيضاً : أَنَّ المشدَّدة والخفيفةوصلتهما : « يَحْسَبُوْنَ أَنَّهُمْ مُخَلَّدُوْنَ » .

. يجوز في أفعال القلوب أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين : « رَأَيْتُنِي مُصِيْباً » ما عدا تَعَلَّمْ .

٢ ـ إنَّ الأفعال نَبَّأَ وأَنْبَأَ وحَدَّثَ وخَبَّرَ وأَخْبَرَ لم تقع تعديتهما إلى ثلاثة مفاعيل إلاَّ وهي مصوغة للمجهول .

أ ـ سميت أفعال القلوب لأن أغلبها للشك واليقين المتعلقين بالقلب ، وسميت الأفعال التي ألحقت بها أفعال التحول لأنها تدل على تحويل من هيئة إلى هيئة .

. إن ما تصرَّف من أفعال القلوب،إذا تأخر عن المفعولين أو توسطهما جاز فيه الإعمال :أَحَقّاً المَوْتَ تَعْلَمُوْنَ ، حَقّاً تَعْلَمُوْنَ المَوْتَ » وجاز فيه الالغاء : « حَقٌّ المَوْتُ تَعْلَمُوْنَ ، حَقٌّ تَعْلَمُوْنَ المَوْتُ » فيعود الأول مبتدأ والثاني خبراً ، وجملتهما في محل نصب مفعول به سدَّ مسدَّ المفعولين .

ممارسة وتمرين :

زِدْنِي بِفَرْطِ الشَوْقِ مِنْكَ تَحَيُّراً   وَارْحَمْ حَشىً بِلَظَى هَوَاكَ تَسَعَّرَا
وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيْقَةً   فَاسْمَحْ وَلاَ تَجْعَلْ جَوَابِيَ لَنْ تَرَى

في هذين البيتين لابن الفارض عدَّة أفعال ، يهمنا ثلاثة منها فقط وهي التي تتعدَّى إلى أكثر من مفعول واحد :

زِدْنِي : فعل أمر من زاد ، ثلاثي ، مجرد ، أجوف ، معلوم ، يتعدَّى إلى مفعولين ، مبني على السكون الظاهر في آخره ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . والنون للوقاية والمقصود هو أنها تقي الفعل من الكسر باتصاله بالياء ، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول .

تَحَيُّراً : مفعول به ثان من زدني منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره .

سَأَلْتُكَ : فعل ماض ، ثلاثي ، مجرد ، صحيح ، مهموز ، معلوم ، يتعدَّى إلى مفعولين ، مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك . والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل سأل ، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول من سأل .

أَنْ أَرَاكَ : أَنْ : حرف نصب . أَرَى : فعل مضارع ، ثلاثي ، مجرد ، ناقص ، مهموز ، متعدّ معلوم ، منصوب بأن وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا . والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به من أرى ، وجملة «ان أراك » في محل نصب مفعول به ثان من سأل .

لاَ تَجْعَلْ : لاَ : حرف نهي يجزم . تَجْعَلْ : فعل مضارع ، ثلاثي ، مجرد ، سالم ، معلوم ، يتعدَّى إلى مفعولين ، مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون آخره ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت .«وجوابي»مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه فتحة

مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء ، وجملة لن ترى جملة فعلية مبنية في محل نصب مفعول به ثان .

قــــراءة :

شُؤْمُ إِبْرَاهِيْمَ

قَالَ إِبْرَاهِيْم بْنُ المَهدِيِّ : كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ هَارُوْن الرَشِيْدِ عَلَى طَرَفِ حَرَّاقَةٍ لَهُ ، وَهُوَ يُرِيْد المَوْصِل ، فَأَطْرَقَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ لِي : يَا آبْنَ أُمِّ . . . مَا أَحْسَنُ الأَسْمَاءِ عِنْدَكَ ؟ قُلْتُ : مُحَمَّدٌ . قَالَ : ثُمَّ بَعْدَهُ ؟ قُلْتُ : هَارُوْنُ . قَالَ : فَمَا أَسْمَجُ الأَسْمَاءِ ؟ قُلْت : إِبْرَاهِيْمُ .

فَزَجَرَنِي وَقَالَ : وَيْحَكَ وَإِبْرَاهِيْمُ خَلِيْلُ الرَحْمنِ ؟ . . . قُلْتُ : بِشُؤْمِ آسْمِهِ لَقِيَ مِنْ نَمْرُوْدَ مَا لَقِيَ وَطُرِحَ فِي النَارِ . قَالَ : فَإِبْرَاهِيْمُ آبْنُ النَبِيِّ ؟ . . . قُلْتُ : لاَ جَرَمَ أَنَّهُ لَمْ يُعَمَّـر مِنْ أَجْلِهِ . قَال : فَـإِبْرَاهِيْمُ الإِمَـامُ ؟ قُلْتُ : بِحُرْفَةِ آسْمِهِ قَتَلَهُ مَرْوَان فِي حَرَّانَ ، وَأَزِيْدكَ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ أَنَّ إِبْرَاهِيْمَ بْنَ الوَلِيْدِ خُلِع ، وَإِبْرَاهِيْمَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ بْنِ الحَسَنِ قُتِل ، وعَمَّهُ إِبْرَاهِيْمَ آبْنَ حَسَنٍ سَقَطَ عَلَيْهِ السجْنُ فَمَاتَ ، وَمَا رَأَيْتُ وَاللّهِ وَاحِداً يُسمَّى بِهَذا الاسْمِ إِلَّا قُتِل أَو نُكِبَ أَو رَأَيْتُهُ مَضْرُوْباً أَوْ مَقْذُوْفاً أَو مَظْلُوْماً .

وَمَا آنْقَضَى الكَلاَمُ حَتَّى سَمِعْنَا مَلَّاحاً يَصِيْح : يَا إِبْرَاهِيْمُ يَا آبْنَ كَذَا وَكَذَا مُدَّ .

فَقُلْتُ : أَسَمِعْتَ يَا مَوْلاَيَ ؟؟ . . فَضَحِكَ وَاللّهِ حَتَّى أَشْفَقْتُ عَلَيْهِ .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ أقلعت الحرَّاقةُ باكراً .	أقلع الملاَّحونَ الحراقةَ باكراً .
ـ تضخَّم الشؤمُ في رأس ابراهيم .	ضَخُمَ الشؤمُ في رأس إبراهيم .
ـ كلامه مغلوطٌ .	كلامه مغلوطٌ فيه .
ـ أفاض إبراهيم القولَ .	أفاض إبراهيم في القول .

معجم الألفاظ :

ـ الحَرَّاقَةُ : سفينة فيها مرامٍ للنار كانت تستعمل في الحرب .

ـ الحُرْفَةُ : الحرمان وسوء الحظ .

ـ عُمِّرَ الرجلُ : عاش طويلاً وهو المجهول من عَمَّرَهُ اللّه تعميراً أي أبقاه زماناً طويلاً .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدَّة للقراءة .

تمرين ٢ ـ ضع عشر جمل في كل واحدة منها فعل يتعدّى إلى أكثر من مفعول به واحد .

تمرين ٣ ـ اعرب في نطاق الدروس التي رأيتها الجملتين الأولى والثانية من الجمل العشر التي تصوغها .

تمرين ٤ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرات هذا البيت من معلقة طرفة بن العبد :

لعمرك ما الأيّام إلّا مُعارةٌ فما اسْطعتَ مِنْ مَعْروفها فتزوَّدِ

١٤
توكيد الفعــل

٥٨ ـ توكيد الفعل ـ يؤكَّد الفعل لإظهار العزم على إتيانه ، ويكون التوكيد بتكرار اللفظ : « مَاتَ مَاتَ الأَمِيْرُ » ، أو بتكرار معناه : « قَدِمَ أَخُوْكَ جَاءَ بِالسَّيَّارَة » ، أو بزيادة لام في أوَّله : « مَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَ عِبَادَهُ » ، أو بزيادة نونٍ في آخره : « لأَضْرِبَنَّهُ »[١] ، أو بالمفعول المطلق : « ضَرَبَهُ ضَرْباً » .

٥٩ ـ نــون التوكيـد ـ يُؤَكَّد الفعـل بزيـادة نونٍ خفيفـةٍ أو ثقيلةٍ في آخره : « انْصُرَنْ ، انْصُرَنَّ » .

تختصُّ نون التوكيد بالأمر ، لكن يؤكَّد بها المضارع أيضاً شرط أن يتقدَّمه ما يعيِّنه للاستقبال كالاستفهام والترجِّي والعرض والتحضيض والنهي والقسم والتمنِّي : « وَاللَّهِ لأَهْجُرَنَّكَ»، وعنـدئـذٍ يُبنى الفعـل المضــارع على الفتــح شــرط أن تبــاشــره النــون وإلَّا بقي على إعرابه »[٢][أ] .

٦٠ ـ المفعول المطلَق ـ المفعول المطلق مصدرٌ منصوبٌ يذكر بعد الفعل المتصرِّف التامِّ من لفظه لتأكيده : « ضَرَبَهُ ضَرْباً » ، أَو لبيان نوعه : « صَبَرَ صَبْراً جمَيْلاً » ، أَو عدده : « ضَرَبَهُ ضَرْبَتَيْنِ » . ويكون عامل المفعول المطلق فعلاً كما مثَّلنا ، ويكون صفةً : « أُرِيْدُكَ مُجْتَهِداً اجْتِهَاداً » ، ومصدراً : « سَرَّني جِدُّكَ جِدّاً فِي الدَرْسِ »(ب) .

ينوب عن المفعول المطلق :

ـ كُلٌّ وبَعْضٌ مضافتين إلى المصدر : « دَرَسَ بَعْضَ الدَرْسِ أَو كُلَّ الدَرْسِ » .

ـ العدد واللآلة المعهودة للفعل : « جَلَدَهُ جَلْدَتَيْنِ ، طَعَنَهُ خَنْجَراً » .

ـ الضمير : « سَاعَدْتُكَ مُسَاعَدَةً لَا أُسَاعِدُهَا أَحَداً » .

ـ الصِفَة : « عَامَلَهُ خَيْرَ مُعَامَلَة » .

ـ اسم الهيئة والنوع : « مَاتَ مِيْتَةَ الكَافِرِ » .

ـ اسم الإشارة : « عَلَّمْتُهُ هَذَا العِلْمَ » .

ـ « مَا » و « أَيُّ » الاستفهاميَّتانِ أَو الشرطيَّتان : « مَا سَعَيْتَ ؟ . . . « أَيَّ سَعْيٍ سَعَيْتَ ؟ مَا تَجْتَهِد أَجْتَهِدْ ، أَيَّ اجْتِهَادٍ تَجْتَهِدْ أَجْتَهِدْ » .

---

١ ـ متى اتَّصلت نون التوكيد بالفعل وكان قد حذف شيء منه بسبب البناء أو الجزم رُدَّ إليه ذلك المحذوف لزوال المقتضي « عُدْ : عُوْدَنَّ ، لا تَمْض : لا تَمْضِيَنَّ » .

إذا لاقت نون التوكيد الخفيفة ساكناً حذفت وجوباً : « أَلَمْ تَدْرُسْنْ: أَلَم تَدْرُسْ » .

٢ ـ يشترط لبناء الفعل المضارع الا يُفصل بينه وبين نون التوكيد ، وإلاّ بقي معرباً لفظاً مع الألف : « لَتَضْرِبَانِّ » أو تقديراً مع الواو والياء : « لَتَضْرِبُنَّ ، لَتَضْرِبِنَّ » والوجه في الفاصل المقدر هو أن الأصل فيهما « لَتَضْرِبُوْنَنَّ ولَتَضْرِبِيْنَنَّ » ، فاجتمع في كلّ منهما ثلاث نونات احداها نون الاعراب فحذفت استثقالاً فصارا : « لتَضْرِبُوْنَّ ولَتَضْرِبيْنَّ » فحذفت الواو من الأولى ، والياء من الثاني منعاً لالتقاء الساكنين فصارا « لَتَضْرِبُنَّ ولَتَضْرِبِنَّ » فكانت الواو والياء محذوفتين لفظاً لكنهما ثابتتين تقديراً لأنّهما ضميرا الفاعل ، ويفصلان الفعل عن نون التوكيد فيبطل بناؤه . أما في المثنى فلم تحذف الألف وأبقي الساكنان « لَتَضْرِبَانِّ » منعاً للالتباس مع فعل المفرد « لَتَضْرِبَنَّ » وبقي الفعل معرباً . وهو هنا مرفوع وعلامة رفعه النون التي حذفت منعاً لالتقاء ثلاث نونات .

إذا اتصلت نون التوكيد بالفعل المضارع تعين للاستقبال ، ويقع ذلك في الطلب على أنواعه كالاستفهام : « هَلْ تَدْرُسَنَّ » والترجّي : « لَعَلَّكَ تَأْتِيَنَّ مَعِي » ، والعرض : « أَلَا تَذْهَبَنَّ » ، والتحضيض « هَلَّا تَدْرُسَنَّ » ، والنهي : « لَا تَتَكَاسَلَنَّ » ، والتمنّي : « لَيْتَكَ تَأْتِيَنَّ » ، والقسم : « وَاللّهِ لَأَزُوْرَنَّكَ » ، فيؤكد فيها المضارع جوازاً في جميع حالاته إلا في القسم المثبت المتصل باللام فيؤكد وجوباً ، فإذا نُفي أو جرد من لام القسم امتنع توكيده بالنون : « وَاللّهِ لَا يَنْجَحُ الظَّالِمُوْنَ ، وَاللّهِ سَيَعْلَمُ الظَّالِمُوْنَ أَيَّ مُنْقَلبٍ يَنْقَلِبُوْنَ » .

أ ـ التغيير الذي يلحق الفعل عند توكيده بالنون :

		الغائب	الغائبة	المخاطب	المخاطبة	المتكلم
المضارع	الثقيلة	أَلَا يَذْهَبَنَّ	أَلَا تَذْهَبَنَّ	أَلَا تَذْهَبَنَّ	أَلَا تَذْهَبِنَّ	أَلَا أَذْهَبَنَّ
		أَلَا يَذْهَبَانِّ	أَلَا تَذْهَبَانِّ	أَلَا تَذْهَبَانِّ	أَلَا تَذْهَبَانِّ	
		أَلَا يَذْهَبُنَّ	أَلَا يَذْهَبْنَانِّ	أَلَا تَذْهَبُنَّ	أَلَا تَذْهَبْنَانِّ	أَلَا نَذْهَبَنَّ
	الخفيفة	أَلَا يَذْهَبَنْ	أَلَا تَذْهَبَنْ	أَلَا تَذْهَبَنْ	أَلَا تذهَبِنْ	أَلَا أَذْهَبَنْ
		-	-	-	-	-
		أَلَا يَذْهَبُنْ		أَلَا تَذْهَبُنْ		أَلَا نَذْهَبَنْ

		الغائب	الغائبة	المخاطب	المخاطبة	المتكلم
الأمر	الثقيلة	-	-	اذْهَبَنَّ	اذْهَبِنَّ	-
		-	-	اذْهَبَانِّ	اذْهَبَانِّ	-
		-	-	اذْهَبُنَّ	اذْهَبْنَانِّ	-
	الخفيفة	-	-	اذْهَبَنْ	اذْهَبِنْ	-
		-	-	-	-	-
		-	-	اذْهَبُنْ	-	-

· كل موضع تقع فيه نون التوكيد الثقيلة جاز أن تقع فيه نون التوكيد الخفيفة إلا بعد الألف فلا تقع إلا الثقيلة .

· تُبدل نون التوكيد ألفاً عند الوقف إذا وقعت بعد فتح : « إذا عزمت فَتَوَكَّلَنْ » يمكن أن تقول : « فَتَوَكَّلَا » .

ب ـ يُحذف عامل المفعول المطلق في عدَّة مواضع :

ـ إذا كان المصدر بدلاً من فعله وهو قياسيّ في الطلب : « اجْتِهَاداً لَا تَكَاسُلاً » أي اجتهد اجتهاداً ولا تتكاسل تكاسلاً » .

ـ إذا كان تفصيلاً لعاقبة ما قبله : « هُمْ يُتَاجِرُوْنَ فَإِمَّا رِبْحاً وَإِمَّا خِسَارَةً » .

ـ متى كرر المصدر المسند ، إلى اسم ذات ، أو حصر ، أو عطف عليه مصدر : « أُمُّكَ دُعَاءً دُعَاءً ، مَا أَنْتَ إِلَّا دَرْساً ، لَبِثَ لَا أَكْلاً وَلَا شُرْباً » .

ـ متى كان المصدر يدفع ما في الجملة التي قبله من احتمال المجاز : « أَنْتَ أَخِي حَقّاً » .

ممارسة وتمرين :

إنَّ هِـنْـدُ الـمَـلِيْـحَـةُ الـحَـسْـنَـاءُ وَأْيَ مَـنْ أَضْـمَـرَتْ لِـحِـبٍّ وَفَـاءَ

هذا البيت يتحاجى في إعرابه طلاب العربية لأن ظاهره يوهم بغير حقيقته :

إنَّ : يتبادر إلى الذهن أنها من الأحرف المشبهة بالفعل التي تنصب الاسم وترفع الخبر ، ويحار الطالب لماذا رُفعت هندُ بعدها بدلاً من أن تنصب ، والحقيقة أنها فعل أمر من « وَأَى يَئِي » بمعنى وعد والأمر منه « إِ » ، فإن هذه مؤلفة إذاً من فعل

« إِ » ونون التوكيد : فعل أمر ثلاثي مجرد لفيف مفروق معلوم لازم مَبني على حذف حرف العلة من آخره ، ثمَّ زيدت عليه نون التوكيد فصار « إِنَّ » ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنتِ . والنون : نون التوكيد الثقيلة .

هِنْدُ : منادى بلا حرف للنداء ، مبني على الضم .

وَأْيَ : مصدر وَأَى : مفعول مطلق لتأكيد الفعل منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره .

اضمرَتْ : فعل ماضٍ ثلاثي مزيد على وزن أفعل سالم متعدٍّ معلوم مبني على الفتح الظاهر في آخره والتاء للتأنيث .

وَفَاءً : مفعول به من أضمرت منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره .

قــــراءة :

وَجْهُ شُـؤْمٍ

حَدَّثَ الأَصْمَعِيّ قَال : أُتِيَ عَبْد المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بِرَجُلٍ مِمَّنْ خَرَجُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : اضْرِبُوا عُنُقهُ . فَقَال الرَجُل : أَيَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ مَا هَذَا جَزَائِي مِنْكَ . قَالَ : وَمَا جَزَاؤُكَ ؟

قَال : وَاللّهِ مَا خَرَجْتُ مَعَ فُلاَنٍ إِلاَّ بِالتَـطَيِّرِ لَـكَ ، ذَلِكَ أَنَّني رَجُـلٌ مَشْؤُوْمٌ، مَا كُنْتُ مَعَ رَجُلٍ قَطُّ إِلاَّ غُلِبَ وَهُزِمَ ، وَقَدْ بَانَ لَكَ صِحَّةُ مَا أَقُوْل ، وَكُنْتُ عَلَيْكَ خَيْراً مِنْ مِئَةِ رَجُلٍ مَعَكَ .

فَضَحِكَ عَبْد المَلِكِ مِنْهُ وَخَلَّى سَبِيْلَهُ .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ خَلَى سبيلَه .	
ـ اخلى سبيلَه .	خلَّى سبيله .
ـ كنت عليك خيراً من كافة جندك .	كنت عليك خيراً من جندك كافَّةً .
ـ كان الرجل ذكياً للغاية .	كان الرجل ذكياً جدّاً .
ـ ما حدا بك على ذلك .	ما حداك على ذلك .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اكتب في جمل مفيدة بعض الأمثلة على نون التوكيد الملحقة بالأمر وبعض الأمثلة على الملحقة بالمضارع .

تمرين ٢ ـ اقرأ « وجه شؤم » بضع مرات بصوت عال مع الانتباه للحركات وخصوصاً أواخر الكلمات التي أهمل تحريكها لأن قواعدها مرَّت معنا وصار من المفروض أن تحرِّكها أنْت .

١٥
التنــازع

٦١ ـ التنازع ـ التنازع هو توجُّه عاملين إلى معمولٍ واحدٍ متأخِّرٍ عنهما ، فيُهمل الأَوَّل ويُعمل الثاني : « عَلَّمَنِي وَعَلَّمْتُ أَخَاكَ »(أ) ، فإذا احتاج الأَوَّلُ إلى المعمول مرفوعاً أُلحقتَ به ضميرَهُ : « رَبِحُوا وَرَبَّحَني شُرَكَائِي » ، وإذا احتاج إلى معموله منصوباً أو مجروراً فلا يُوصل به ضميرُه : « نَادَيْتُ وَأَجَابَنِي أَخُوْكَ ، مَرَرْتَ وَمَرَّ بِي أَصْحَابُكَ »(ب) .

حكم العاملين أن يكونا فعلين متصرِّفين أو إسمين يشابهانهما في التصرُّف : « اشْتَرَيْتُ وبِعْتُ الكِتَابَ ، كَاتِبُ وَحَافِظُ التلْمِيْذُ الدَرْسَ »(١) .

---

١ ـ قد يقع التنازع بين فعلي التعجب وان كانا غير متصرفين : « مَا أَجْمَلَ وَأَرْوَعَ المُرُوْجَ ، أَحْسِنْ بِهِ وَأَجْمِلْ بِيُوْسُفَ » (اتصل العامل الأول بضمير المجرور لأنه عمدة فهو في المعنى فاعل) .

• إذا تقدم المعمول على العاملين أو توسطهما فلا تنازع : « إِيَّاكَ أَكْرَمْتُ وَعَظَّمْتُ ، أَكْرَمْتُ الأَمِيْرَ وَأَكْرَمَنِي » .

أ ـ على رأي البصريين بسبب قربه من الاسم الظاهر ، أما الكوفيون فيرون أنَّ إعمال الأَوَّل أولى لتقدُّمه .

ب ـ لا يجوز أن يتسلط عامل على معمولين ، لذلك يعمل احدهما في الاسم الظاهر ويعمل الآخر في ضميره ، وبما أن الضمير لا يمكن أن يسبق صاحبه لا لفظاً ولا تقديراً فإن قاعدة التنازع وضعت تمحّلاً لتخريج هذا التجاوز ، وهذا يحمل البلغاء على التحاشي من استعمال التنازع إلا عند الضرورة الشعرية أو البيانية ، ويفضلون أن يقولوا : « عَلَّمَنِي أَخُوْكَ وَعَلَّمْتُهُ » على أن يقولوا : « عَلَّمَنِي وَعَلَّمْتُ أَخَاكَ ، وأن يقولوا :

جَفَانِي أَخِلَّائِي وَلَمْ أَجْفُ إِنَّنِي لِغَيْرِ جَمِيْلٍ مِنْ خَلِيْلَيَّ مُهْمِلُ

على قول الشاعر :

جَفَوْنِي وَلَمْ أَجْفُ الأَخِلاءَ إِنَّنِي لِغَيْرِ جَمِيْلٍ مِنْ خَلِيْلَيَّ مُهْمِلُ

(رواه الفرّاء وغيره ولم يذكر أحد قائله) .

ممارسة وتمرين :

أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَدْعُو اللّهَ مُبْتَغِياً عَفْواً وَعَافِيَةً فِي الرُّوْحِ وَالجَسَدِ

نجد في هذا البيت ثلاثة أفعال تتنازع اسم الجلالة ، ولولا ضرورة الشعر لكان الأولى أن نقول : « أَرْجُو اللّهَ وَأَخْشَاهُ وَأَدْعُوْهُ » . اما عفواً وعافية فلا تنازع عليهما لأنهما جاءا معطوفاً ومعطوفاً عليه مفعولاً به من مبتغيا .

في هذا المثل توافق الأفعال المتنازعة في طلب المعمول منصوباً ، لكن في الشعر الذي تمثّلنا به آنفاً فقد اختلف العاملان فطلبه احدهما مرفوعاً : « جَفَا » وطلبه الآخر منصوباً : أَجْفُو » .

قــراءة :

حِلْمُ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ

دَخَلَ أَعْرَابِيّ يَوْماً بِلاَ اسْتِئْذَانٍ عَلَى مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ أَيَّامَ إِمَارَتِهِ وَٱبْتَدَرَهُ بِقَوْلِهِ :

أَتَـذْكُـرُ إِذْ لِحَـافُـكَ جِلْدُ شَـاةٍ   وَإِذْ نَـعْـلاَكَ مِـنْ جِـلْدِ الـبَـعِـيْـرِ

فَقَالَ مَعْن : نَعَمْ أَذْكُرُ ذَلِكَ وَلاَ أَنْسَاهُ . فَقَالَ الأَعْرَابِيّ :

فَسُبْحَـانَ الَّـذِي أَعْـطَاكَ مُلْكاً   وَعَلَّمَـكَ الجُلُوْسَ عَلَى السَـرِيْـرِ

قَالَ : سُبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . فَقَال :

فَلَسْتُ مُـسَلِّمـاً إِنْ عِـشْتُ دَهْـراً   عَـلَى مَـعْـنٍ بِـتَـسْلِيْـمِ الأَمِـيْـرِ

قَال : السَلامُ سُنَّةٌ تَأتِي بِهَا كَيْفَ شِئْتَ . فَقَال :

أَمِـيْـرٌ يَـأكُـلُ الـفَـالُـوْذَ سِـرّاً   وَيُـطْعِم ضَيْفَـهُ خُبْـزَ الـشَعِيْـرِ

قَال : الزادُ زَادُنَا نَأْكُل ما نَشَاء وَنُطْعِمْ مَا نَشَاء . فَقَال :

سَـأَرْحَـل عَنْ بِـلاَدٍ أَنْتَ فِـيْهَـا   وَلَـوْ جَـارَ الـزَمَانُ عَلَى الفَقِيْـرِ

قَال : إِنْ جَاوَرْتَنَا فَمَرْحَبىً بِـكَ ، وَإِنْ رَحَلْتَ عَنَّا فَمَصْحُـوْبٌ بِالسَلاَمَةِ . فَقَال :

فَجُـدْ لِيْ يَـا ٱبْنَ نَـاقِصَـةٍ بِشَيْءٍ   فَـإِنِّي قَـدْ عَـزَمْتُ عَلَى المَسِيْـرِ

قَالَ: أَعْطُوْهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَقَال :

قَـلِيْـلٌ مَـا أَتَـيْـتَ بِـهِ وَإِنِّـي   لأَطْمَـعُ مِنْـكَ بِـالمَـالِ الكَثِيْـرِ

قَالَ : أَعْطُوْهُ أَلْفاً آخَرَ .

فَتَقَدَّمَ الأَعْرَابِيّ يُقَبِّل الأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ : مَا جِئْتُكَ وَاللّهِ أَيُّهَا الأَمِيْرُ

إلَّا مُخْتَبِراً حِلْمَكَ لِمَا اشْتَهَرَ عَنْكَ ، فَأَلْفَيْتُ فِيْكَ مِنَ الحِلْمِ مَا لَوْ قُسِّمَ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ لَكَفَا هُمْ جَمِيْعاً .

سَـأَلْـتُ الله أَنْ يُبْـقِـيْـكَ ذِخْـراً   فَمَـا لَـكَ فِي البَـرِيَّـةِ مِنْ نَـظِيْـرِ

قَالَ مَعْن : أَعْطَيْنَاهُ عَلَى هَجْوِنَا أَلْفَيْنِ فَأَعْطُوْهُ عَلَى مَدِيْحِنَا أَرْبَعَة .

تقويـم اللسـان :

لا تقـل :	قـل :
ـ أن يتحاشى ذلك .	أن يتحاشى من ذلك .
ـ اعطوه ألفاً أخرى .	أعطوه ألفاً آخر .
ما أعاقه عن السفر .	ما عاقه عن السفر .
ـ كان يهدف الى اختبار حلمه .	كان يقصد اختبار حلمه .

معجم الألفاظ :

الفالوذ ـ حلوى كانت تعمل من الدقيق والماء والعسل .

تمرينـات عمليـة :

تمرين ١ ـ اعرب الأفعال في هذين البيتين لأبي العتاهية، ثم اعط بضعة أفعال مماثلة من حيث الوزن وسلامة الأحرف وعلتها :

لـم يُبْـقِ مِـنّـي حبُّـهـا مـا خـلا   حـشـاشـةً فـي بـدنٍ نـاحـل
يـا مـن رَأى قـبـلي قـتـيـلاً بَـكَـى   مـن شـدَّة الـوجـدِ على الـقـاتـلِ

تمرين ٢ ـ اقرأ « حلم معن بن زائدة » بصوت عال بضع مرات .

١٦

١ ـ شبـه الفعـل :
المشتقَّات وما جرى مجراها

٦٢ ـ شبه الفعل ـ المقصود بشبه الفعـل الأَلفاظ الَّتي تعمـل عمله أَحيانـاً وهي : المصدر[١] ، واسم الفاعل[٢] ، واسم المفعول[٣] ، والصفة المشبهـة[٤] ، وأفعـل التفضيـل[٥] ، وأمثلة المبـالغـة[٦] ، واسم الفعل[٧] ، والجوامد المؤولة بـالوصف كـالمنسوب[٨] ، فهـذه كلها تعمل عمل الفعل من حيث الحاجة إلى عامل أو التجاوز أحيـاناً الى معمول[٩] .

١ ـ يحل المصدر محل الفعل عندما يصح أن يحل محـل المصدر فعـل مقترن بـأن المصدرية : « سَاءَنِي تَرْكُكَ المَدْرَسَةَ » فيصحُّ أَن يُقال في الماضي : « سَاءَنِي أَنْ تَرَكْتَ المَدْرَسَةَ » ، وفي المضارع : « يُسُوؤُنِي أَنْ تَتْرُكَ المَـدْرَسَةَ » ، فـالكاف ضمير متصل مبني في محـل جر بـالإضافـة لفظاً وهي بـالحقيقة فـاعل التـرك ، والمدرسة مفعول به صريح منصوب وعلامة نصبه فتح آخره ، وقد أعطى النحاة مثلاً على أعمال المصدر هذا البيت للحرث بن خالد بن العاص :

أَظَلُومُ إِنَّ مُصَابكُمْ رَجُلاً أَهـدَى السَلاَمَ تَحيَّـةً ظُلْمُ

فجُعل « رَجُلاً » مفعولاً به من المصدر « مُصَابكُمْ » . وقد يجري اسم المصدر مجراه : « عَطَاؤُكَ الوَلَدَ مَالاً يُسَاعِدُهُ » .

٢ ـ « مَا عَارِفٌ أَبُوْكَ الحَدِيْثَ » : أبوك فاعل عارف مرفوع سدَّ مسدَّ خبر المبتدأ ، « والحديثَ » : مفعول به منصوب ، لكن يشترط ألا يكون اسم الفاعل دالاً على الماضي وإلا أُضيف إلى مفعوله « زَيْدٌ ضَارِبُ عَمْرٍ أَمْسِ » ، ويجوز أن يضاف إلى مفعوله ولو كان بمعنى الحال أو الاستقبال : « أَكُوْنُ شَاكِرَ فَضْلِكَ إِذَا أَتَيْتَ » ، ومتى كان اسم الفاعل الدالُّ على الماضي يحتاج إلى مفعولين فإن المفعول الأول يضاف إلى اسم الفاعل وينصب المفعول الثاني ، ويجوز نصب كليهما : « أَخُوْكَ مُطْعِمُ الفَقِيْرِ خُبْزاً أو مُطْعِمُ الفَقِيْرَ خُبْزاً » . أَمَّا إذا كان اسم الفاعل مسبوقاً « بِأَلْ » فإنَّه لا يتقيد بزمان فيجوز نصب المفعول وجره على السواء : « جَاءَ الرَجُلُ الفَاعِلُ خَيْراً أو الفَاعِلُ الخَيْرِ » .

. إذا كان المفعول به مجروراً بالاضافة يجر تابعه مراعاة للفظ أو ينصب مراعاة للمحل « هُوَ طَالِبُ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ أو مَعْرِفَةً »(أ) .

٣ ـ اسم المفعول إذا كان مجرَّداً من « أَلْ » وهو بمعنى الحال أو الاستقبال رُفِع الاسم على النيابة : « أَنْتَ مَشْكُوْرٌ عَمَلُكَ » ، ويجوز أن يُضاف : « أَنْتَ مَشْكُوْرُ العَمَلِ » . أَمَّا إذا كان بمعنى الماضي فتجب اضافته : « كُنْتَ مَشْكُوْرَ العَمَلِ فِي صِبَاكَ » .

إذا كان اسم المفعول مقروناً « بأل » رفع معموله على النيابة ولا يتقيَّد بزمان : « جَاءَ الفَتَى الحَمِيْدُ عَمَلُهُ » ويجوز أن تُضيف فتقول : « الحَمِيْدُ العَمَلِ » .

. يُشترط في إعمال اسم المفعول ألا يحيد عن وزنه الأَصليِّ ، فإذا كان على وزن فعيل مثلاً فلا يعمل ، فلا نقول : « رَأَيْت رَجُلاً قَتِيْلاً أَبُوْهُ » بل : « مَقْتُوْلاً أَبُوْهُ » أو « قَتِيْلٌ أَبُوْهُ » فتكون « قَتِيْلٌ » خبراً مقدَّماً « وأَبُوْهُ » مبتدأ مؤخراً والجملة الاسمية مفعولاً به من « رَأَيْتُ » .

٤ ـ يكون معمول الصفة المشبهة في واحدة من ثلاث حالات :

١ ـ نكرة أو مضافاً إلى نكرة .

٢ ـ مقروناً بضمير الموصوف أو مضافاً إلى ما فيه ضمير الموصوف .

٣ ـ مقروناً « بأل » أو مضافاً إلى ما فيه « ال » .

ففي الحالة الأولى يُنصب المعمول على التمييز : « جَاءَ الفَتَى الجَمِيْلُ شَكْلاً أو الجَمِيْلُ شَكْلَ وَجْهٍ » .

وفي الثانية يُرفع على الفاعلية : « جَاءَ الفَتَى الجَمِيْلُ شَكْلُهُ أو الجَمِيلُ شَكْلُ وَجْهِهِ » .

وفي الثالثة يُجرُّ لفظاً ويُرفع محلاً على الفاعلية : « جَاءَ الفَتَى الجَمِيْلُ الشكْلِ أو الجَمِيْلُ شَكْلِ الوَجْهِ »(ب) .

إذا قُصد الثبوت في اسم الفاعل من اللازم ، واسم المفعول من المتعدي ، أُنزل كل منهما منزلة الصفة المشبهة ، ويسمى مرفوع اسم المفعول حينئذ فاعلاً لا نائب فاعل لأن الصفة ثابتة لا حادثة : « أُخُوْكَ سَامِيَةٌ أَخْلاَقُهُ ، وَهُوَ مَحْمُوْدَةٌ سِيْرَتُهُ » .

٥ ـ افعل التفضيل يرفع ضميراً مستتراً وجوباً تقديره هو : « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍ » ، فالضمير المستتر هو فاعل أفضل ، وقد يتعدَّى أفعل التفضيل الى مفعول به لكن عن طريق الجر بالحرف نظراً لقصوره عن التعدِّي المباشر : « زَيْدٌ أَبْذَلُ مِنْكَ لِلْمَالِ » ، وفي حال وجود مفعولين جُر الأول بالحرف ونصب الثاني مفعولاً به : « هُوَ أَكْسَى مِنْكَ لِلْفَقِيْر ثَوْباً » . وقد يجيء مع أفعل التفضيل مفاعيل أخرى اتفاقاً كالمفعول فيه والحال والتمييز « زَيْدٌ أَشْجَعُ مِنْكَ لَيْلاً ، وَأَفْصَحُ خِطَاباً ، وَأَجْمَلُ وَجْهاً » .

٦ ـ « اللهُ عَلَّامُ الغُيُوْبَ » فالغيوب مفعول به من علام والفاعل مستتر وجوباً تقديره هو أي الله ، وتخضع صيغ المبالغة لأحكام اسم الفاعل وهي أربعة ، فَعَّالٌ ومِفْعَالٌ وفَعُوْلٌ وفِعِّيْلٌ .

٧ ـ « هَاكَ الكِتَابَ » : هاك بمعنى خُذْ والكتابَ مفعول به من اسم الفعل والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت .

٨ ـ « رَأَيْتُ رَجُلاً لُبْنَانِياً أَبُوْهُ » على تأويل منتسباً أو ينتسب أبوه إلى لبنان ، « شَرِبْتُ مَاءً عَسَلاً طَعْمُهُ » أي حلواً أو حلا طعمه ، فأبوه فاعل لبنانياً وطعمه فاعل عسلاً » .

٩ ـ يُشترط في شبه الفعل لكي يعمل عمل الفعل ألا يُوصف ولا يُصغَّر ، فلا يقال : « يُعْجِبُنِي دَرْسُكَ الشَدِيْدُ الكِتَابَ » ولا يقال : « يُوْسُفُ كُوَيْتِبٌ دَرْسَهُ » بل يقال : « يُعْجِبُنِي دَرْسُكَ الشدِيْدُ لِلْكِتَابِ ، وَيُوْسُفُ كُوَيْتِبُ دَرْسِهِ » .

أ ـ إذا دل اسم الفاعل على الماضي واحتاج إلى مفعولين فإن المفعول الأول يُضاف إليه ، والثاني يُنصب : « زَيْدٌ مُعْطِي أَخِيْكَ ثَوْباً » ، الثوب هو مفعول به من اسم الفاعل كما يتبادر إلى الذهن ، لكن النحاة يرون أن اسم الفاعل المضاف يقصر عن التعدِّي بسبب فصله عن المفعول ، ويجعلون الثوبَ مفعولاً به من فعل محذوفٍ يفسره شبه الفعل الظاهر : « زَيْدٌ مُعْطِي أَخِيْكَ أَعْطَاهُ ثَوْباً » ، ويقولون الشيءَ نفسه عن أفعل التفضيل المتعدِّي إلى أكثر من مفعول به : « فُلاَنٌ أَكْثَرُ مِنْكَ إِطْعَاماً لِلْفَقِيْرِ خُبْزاً » ويقدِّرونه : « فُلاَنٌ أَكْثَرُ مِنْكَ إِطْعَاماً لِلْفَقِيْرِ أَطْعَمَهُ خُبْزاً » .

قد يكون من الأهون في اعتقادنا أن نَعُدَّ هذا المنصوب مفعولاً به من الاسم المشتقِّ الذي سبقه ما دام ينوب عن الفعل ، والفعل ينصبه ؛ إنَّ في ذلك تيسيراً لا ضرر منه .

ب ـ ربما نُصب معمول الصفة المشبهة أو رُفع إذا اقترن بـ « ال » أو أُضيف إلى مقترنٍ بهاعلى كونه مشبَّهاً بالمفعول به : « جَاءَ الرجُلُ الحَسَنُ الوَجْهَ أو الوَجْهُ » وهو قليل .

تختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في أنَّها :

ـ لا تصاغ إلاَّ من اللازم وهو يصاغ من اللازم والمتعدِّي .

ـ لا تكون إلاَّ للحاضر وهو يكون للأزمنة الثلاثة .

ـ منصوبها لا يتقدَّم عليها ومنصوبه يتقدَّم .

ـ معمولها لا يكون إلاَّ سببياً ومنصوبه قد يكون غريباً ، فيقال : « يُوْسُفُ ضَارِبٌ غُلاَمَهُ وزَيداً » ولا يقال : « يُوْسُفُ حَسَنٌ وجهَهُ وزيداً » .

ـ تخالف فعلها فتنصب به شبه مفعول به ، واسم الفاعل لا يخالفه .

ـ لا يجوز حذفها فلا يقال : « هُو حَسَنُ الوَجْهِ والعَمَلَ » على تقدير صفةٍ محذوفة تنصب العملَ .

ـ لا يحذف معمولها وتضاف الى ضميره فيقال : « مَرَرْتُ بِقَاتِلِ أَبِيهِ » ولا يقال : « مَرَرْتُ بِحَسَنِ وجهِهِ » .

ـ يمتنع غالباً فصل مرفوعها أو منصوبها عنها فلا يقال : « زَيْدٌ حَسَنٌ في الطَرِيْقِ فِعْلُهُ أو فِعْلَهُ » .

ـ لا تجاري المضارع إلاّ أحياناً : « هو مُسْتَقِيمُ السِيْرَةِ » وهو يجاريها دائماً .

ممارسة وتمرين :

يَا مَنْ يَعُزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ   وُجْدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ

في هٰذا البيت للمتنبّي نرى أنَّ « وُجْدَانُ » مصدر وجد يعمل عمل فعله ، « ونَا » ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة لفظاً إلى وجدان وهي في الحقيقة فاعل وجدان، وكُلَّ : مفعول به من وجدان منصوب ، أما محلُّ « وُجْدَانُ » من الإعراب فمبتدأ « وعَدَمُ » خبره . والمصدر « وُجْدَانُ » لم يتعدَّ هنا الى مفعولين .

وفي هذا البيت لابن الفارض :

يَا مَانِعِي طِيْبَ المَنَامِ وَمَانِحِي   ثَوْبَ السَقَامِ بِهِ وَوَجْدِي المُتْلِفِ

نجد اسم الفاعل « مَانِعِي » قد أخذ مفعولين الأول هو الضمير « اليَاءُ » مبني في محل جر بالاضافة وهو في الحقيقة مفعول به أوَّل ، والثاني هو « طِيْبَ » منصوب لفظاً على أنه مفعول به ثان . ونجد أيضاً اسم فاعل آخر هو « مانحي » فقد أخذ مفعولين كاسم الفاعل الأول . أما الفاعل في كلا الفعلين فهو ضمير مستتر وجوباً تقديرة أنت .

قراءة :

أُثْقُب اللُؤْلُؤ

دَخَل يَزِيْد بْنُ مَنْصُوْرِ الحِمْيَرِيّ عَلَى المَهْدِيِّ ، وَبَشَّارُ الأَعْمَى بَيْنَ يَدَيْهِ يُنْشِدهُ قَصِيْدَة يَمْدَحهُ بِهَا . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا أَقْبَل عَلَيْهِ الحِمْيَرِيُّ ، وَكَانَتْ فِيْهِ غَفْلَةٌ ، وَقَالَ لَهُ : يَا شَيْخُ مَا صِنَاعَتُكَ ؟ فَقَالَ : أُثْقُب اللُؤْلُؤ . فَضَحِكَ المَهْدِيُّ ، ثُمَّ قَالَ لِبَشَّارٍ : اعْزِبْ وَيْلَكَ ، أَتَتَنَادَر عَلَى خَالِيَ ؟! فَقَالَ لَهُ : مَا

أَصْنَع بِهِ يَـا مَوْلَايَ ؟ يَـرَى شَيْخاً أَعْمَى يُنْشِـد الخَلِيْفَة شِعْـراً وَيَسْأَلَـهُ عَنْ صِنَاعَتِهِ .

تقويـم اللســان :

لا تقـل :	قـل :
ـ عتِب الخليفة على بشار .	عتَب الخليفة على بشار .
ـ أنهى بشار قصيدته .	فرغ بشار من قصيدته .
ـ لم يعُد يتمالك نفسه .	عاد لا يتمالك نفسه .

تمرينـات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة « اثقب اللؤلؤ » وأعرب الأفعال ومعمول كل منها في ما قال بشار للخليفة .

تمرين ٢ ـ استخرج الجمل من قطعة ، « أثقب اللؤلؤ » وفرق بين الاسمية منها والفعلية .

١٧

٢ ـ شبه الفعل :

اسم الفعل

٦٣ ـ اسم الفعل ـ اسم الفعل لفظٌ قياسه سماعيٌّ ، ينوب عن الفعل معنىً وعملاً ، ويُفيد المبالغة ، ولا يتأثَّر بالعوامل[١]، ولا يجوز تقديم المفعول عليه ، ويكون بمعنى الماضي[أ] ، أو المضارع[ب] ، أو الأمر[ج] : « رُوَيْدَكَ زَيْداً »[٢] .

---

١ ـ المقصود بالعوامل هو ما يوجب أن تكون الكلمة على وجه مخصوص من الاعراب « لن يذهَب » . فلن هي عامل النصب .

٢ ـ حكم اسم الفعل ان يبقى في حالة واحدة من حيث الافراد والتذكير وفروعهما ، إلا ما جاء مع كاف الخطاب فإنه يصرّف تصريفاً كاملاً فيها كلها : « رُوَيْدَكَ ، رُوَيْدَكِ ، رُوَيْدَكُمَا ، رُوَيْدَكُمْ ، رُوَيْدَكُنَّ » وقس عليه . واسم الفعل يقدم دائماً على معموله ولا يفصل عنه .

· إذا كان اسم الفعل بمعنى اللازم رفع فاعلاً فقط : « شَتَّانَ الزَيْدَانِ » أي بَعُدَا . وإن كان بمعنى المتعدّي رفع فاعلاً ونصب مفعولاً به : « رُوَيْدَ أَخَاكَ » أي أمهله .

· إذا كان اسم الفعل بمعنى اللازم كان فاعله اسماً ظاهراً : « هَيْهَاتَ زَيْدٌ » أو ضميراً

مستتراً : « ايْهِ » أي امضِ في حديثك ، ولا يكون ضميراً بارزاً .

إذا كان اسم الفعل منقولاً عن حرف جر أو عن ظرف واتصل به ضمير الخطاب : « دُوْنَكَ الكِتَابَ ، إلَيْكَ هٰذَا الأَمْرَ » فإن الضمير محله من الاعراب الجر بالاضافة أو بالحرف كما كان قبل نقل ما اتصل به .

آ ـ اسم الفعل بمعنى الماضي : هيهات بمعنى بَعُدَ ، وإذا وقعت بعدها « لَامٌ » تكون زائدة : « هَيْهَاتَ لِمَا تُوْعَدُوْنَ ، بُطآنَ : أبْطأ . سَرْعَانَ وَوُشْكَانَ : أَسْرَعَ . شَتَّانَ : بَعُدَ (يطلب فاعلاً دالاً على اثنين) وتُزاد بعده « مَا » : « شَتَّانَ مَا زَيْدٌ وَعَمْرٌ » أو تُزاد : « مَا بَيْنَ » : « شَتَّانَ مَا بَيْنَ الثُرَيَّـا وَالثرَى » ، وجاز عدم زيادتهما .

ب ـ اسم الفعل بمعنى المضارع : آهِ أُوَّه : أَتَوَجَّعُ . أُفٍّ : اتضجَّر . بَجَلْ وَقَدْ وقَطْ : يكفي (تزاد « الفاءُ » في أول « قط » لتزيين اللفظ فتصير فقط، وقد تزاد«الكاف»في الخطاب في آخر قد وقط فتصير : « قَدْكَ وقَطْكَ»، وقد تزاد«ياءُ» المتكلم على قد « قَدِي » . بخٍ وبَخْ وبَدْ وبَهْ : أَتَعَجَّبُ أو أَمْدَحُ وهي نادرة الاستعمال . زِهْ : أَسْتَحْسِنُ . وأ ووآهاووَي : أَتَلَهَّفُ (تُزاد كاف الخطاب على «وي» فتصير وَيْكَ » وبعضهم يجعلها مختصر « وَيْلَكَ » ومعناها التحريض ، وقال عنترة في معلَّقته :

وَلَقَـدْ شَفَـى نَفْسِي وَأَبْـرَأَ سُقْـمَهَـا قِيْـلُ الفَـوَارِسِ وَيْـكَ عَـنْتَـرَ أَقْـدِمِ

ج ـ اسم الفعل بمعنى الأمر : آمِيْن : اسْتَمِعْ . رُوَيْدَ : أَمْهِلْ . صَهْ : اسْكُتْ . إلَيْكَ : اعْتَزِلْ . أَمَامَكَ : تَقَدَّمْ . عِنْدَكَ وَلَدَيْكَ وَدُوْنَكَ وَهَاكَ وَهَـاءَ : خُذْ . وَرَاءَكَ : تَـأَخَّرْ . مَكَـانَكَ : أثْبُتْ (الكاف في كل ما ذكر تكون مجرورة اما بالاضافة واما بالحرف) ، بَلْهَ : دَعْ . حَيَّ وحَيْهَلَ وَحَيَّ هَلَا وحَيَّ هَلاَ : أَقْبِلْ . هَلُمَّ وَهَيَّا وهَيْتِ : أَسْرِعْ . مَهْ : اكْفُفْ ، إيْهِ : امْضِ في حديثك ، عليَّ كَذَا أو بِكَذَا: اعْطِنِي إيَّاهُ . عَلَيْكَ زَيْداً : الْزَمْهُ . عَلَيْكَ بِكَذَا : تَمَسَّك بِهِ .

ويلحق بهذه الألفاظ وزن فَعَالِ ، فهو قياسيٌّ من أكثر الأفعال الثلاثية المجردة التامة « نَزَالِ : انزل ، قَتَالِ : اقْتُلْ ، ويضاف إليها من مزيد الرباعيّ « دَرَاكِ » من أَدْرَكَ و « بَدَارِ » من بَادَرَ ، وقد يستعمل هذا الوزن صفةً لسبِّ الأنثى « يَا خَبَاثِ يا خَدَاعِ » وغلب أن يصاحبه حرف النداء .

ممارسة وتمرين :

استعمل طرفة بن العبد في هذا البيت من معلقته اسم الفعل « قَدْ » وألحق به ياء المتكلِّم :

أَخِـي ثِقَـةٍ لَا يَـنْثَنِـي عَـنْ ضَـرِيْبَـةٍ   إِذَا قِيْـلَ مَهْـلاً قَـالَ حَـاجِـزُهُ قَـدِي

ونلاحظ أنه ألحق « ياءَ » المتكلم بقد ، ومنهم من يفصل بينهما بنون الوقاية فيقول : « قَدْنِي » أي يكفيني ، فالياء ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة لفظاً وهي في حقيقتها مفعول به من « قَدْ » ، أما إذا قلنا : « قَدْنِي » فإن النون هي نون الوقاية والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به من اسم الفعل « قَدْ » ، أما الفاعل في كلتا الحالتين فهو ضمير مستتر وجوباً تقديره هو .

قـــراءة :

رَبَابُ رَبَّةُ البَيْتِ

قَـالَ أَحَدُهُمْ لِبَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ : إِنَّـكَ لَتَجِيْءُ فِـي شِعْرِكَ بِـالشَّيْءِ الهَجِيْنِ المُتَفَاوِتِ ، فَبَيْنَمَا تَقُـول شِعْراً تُثِيْـر بِهِ النَقْـع ، وَتَخْلَع القُلُوْب ، كَقَوْلِكَ :

إِذَا مَـا غَضِبْنَـا غِضْبَـةً مُضَـرِيَّـةً   هَتَكْنَا حِجَابَ الشَمْسِ أَوْ تَقْطُرَ الدَمَا
إِذَا مَـا أَعَـرْنَـا سَيِّـداً مِنْ قَبِيْـلَةٍ   ذُرَى مِنْبَـرٍ صَلَّى عَلَيْـنـا وَسَلَّمـا

نَرَاكَ تَقُوْلُ :

رَبَـابُ رَبَّـةُ الـبَـيْـتِ   تَـصُـبّ الـخَـلّ فِـي الـزَيْـتِ
لَـهَـا عَـشْـرُ دَجَـاجَـاتٍ   وَدِيْـكٌ حَـسَـنُ الـصَـوْتِ

فَضَحِكَ بَشَّارٌ وَقَال : لِكُلٍّ وَجْهٌ وَمَوْضِعٌ ، فَالقَوْلُ الأَوَّلُ جِدٌّ ، وَالثَانِي قُلْتُهُ فِي رَبَابَ جَارِيَتِي ، وَهُوَ عِنْدَها خَيْرٌ مِنْ « قِفَا نَبْكِ » عِنْدَكَ .

تقويـم اللسـان :

لا تقـل :	قـل :
- كان يُقيِّم شعر بشار كما تقيَّم السلعة .	كان يُقَوِّم شعر بشار كما تقوَّم السِلعة .
- يقول شعراً تتقطع منه نياط القلب .	يقول شعراً يتقطع منه نياط القلب .
- شعره أُهَاجَ الجيوشَ .	شعره هَاجَ الجيوشَ .
- الشعر ينمُّ عما يُقصد منه .	الشعر ينم على ما يقصد منه أو بما يُقصد منه .

معجم الألفاظ :

- جاجز السيف : حدُّه ومعنى البيت انه اذا قيل لسيفه مهلاً يقول حده يكفيني فقد قطعت وفرغت .
- النَقْعُ : الغبار ، والمقصود غبار الحرب .
- قِفَا نَبْكِ : مطلع معلقة امرئ القيس .

تمرينـات عملية :

تمرين ١ - اقرأ بضع مرات بصوت عال القطعة المعدَّة للقراءة « رباب ربة البيت » .

تمرين ٢ - اكتب عشر جمل استعمل فيها أسماء أفعال يكون بعضها عاملاً في لفظ ظاهر .

خلاصة الفصل الثاني

أحوال الفعل في الجملة

يكون الفعل في الجملة مبنياً ، أي لا يتغير آخره ، أومعرباً أي يتغير بتغير العوامل فيبنى الماضي على الفتح : « دَرَسَ » الذي تنوب عنه الضمة أحياناً : « دَرَسُوا » والسكون أُخرى : « دَرَسْنَا » .

ويُبنى الأمر على السكون : « ادْرُسْ ، ادْرُسْنَ » ، أو على حذف حرف العلة : « ارْمِ » ، أو على حذف النون : « ادْرُسُوا » ، أو على الفتح مع نون التوكيد : « ادْرُسَنَّ ، ادْرُسَنْ » .

ويُبنى المضارع بناء عارضاً إذا اتصلت به نون النسوة : « يَدْرُسْنَ » أو باشرته نون التوكيد « لَيَدْرُسَنَّ ، لَيَدْرُسَنْ » .

ويُعرب المضارع وحده ، فيكون مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة : « يَدْرُسُ » ، وثبوت النون في الأفعال الخمسة : « يَدْرُسُوْنَ » .

لكنه ينصب إذا سبقته إحدى النواصب وهي : أَنْ لَنْ إِذَنْ كَيْ ، وعلامة النصب الفتحة : « لَنْ يَدْرُسَ » ، وحذف النون من الأفعال الخمسة : « لَنْ يَدْرُسُوا » .

ويُجزم إذا سبقته إحدى الجوازم وهي : لَمْ لَمَّا لَامُ الأَمْرِ لَا النَاهِيَةُ ، أو إِحْدَى أَدَوَاتِ الشرطِ الجازمة، وعلامة الجزم السكون : « لَمْ يَدْرُسْ » ، أو حذف النون من الأفعال الخمسة : « لَمْ يَدْرُسُوا » ، أو حذف حرف العلة من المعتل الآخر : « لَمْ يَرْمِ » .

قلنا إنَّ الفعل حدث ، والحدثُ لا بد له من محدث ، إنه الفاعل ، وهو اسم مرفوعٌ يأتي بعده ليدلَّ على من فعل الفعل ، فالفعل مسندٌ وهو مسند إليه : « جَاءَ المُعَلِّمُ » .

لكنَّ بعض الأفعال لا تكتفي بالفاعل كما تكتفي الأفعال اللازمة ، بل تحتاج إلى مفعول به ، ونسميها الأفعال المتعدّية : « كَسَرَ الوَلَدُ القَلَمَ » .

كثيراً ما يكون الفاعل غير معلومٍ، ويسمى الفعل المجهول، فيسند الحدث عندئذٍ إلى ذي العلاقة به للمحافظة على توازن الجملة ، فيرفع المفعول به نائباً عن الفاعل : « كُسِرَ القَلَمُ » .

وثمّة أفعال لا تكتفي بمفعول واحد : فأفعال القلوب تأخذ مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر : « ظَنَنْتُ كَلامَكَ صِدْقاً » ، لكن إذا فصلت عن الجملة بطل عملها : « ظَنَنْتُ مَا كَلامُكَ صِدْقٌ ، وأفعال أخرى تأخذ مفعولين ليسا مبتدأ وخبراً : « كَسَا الرَجُلُ الفَقِيْرَ ثَوْباً » وأفعال غيرها تأخذ ثلاثة مفاعيل : « أرى وأعْلَمَ : « أرَاهُ الدرْسَ هَيِّناً » .

يُؤَكَّد الفعل لإظهار العزم على إتيانه ، ويكون التوكيد بتكرار لفظه : « نَجَحَ نَجَحَ أَخِي » ، أو بنونٍ مشددة أو خفيفة في آخره : « لأذْهَبَنَّ ، لاذهبَنْ » ، أو بوساطة المفعول المطلق ، وهو مصدر منصوب من لفظ الفعل يأتي بعده : « دَرَسَ دَرْساً » .

ينوب عن المفعول المطلق ما يعطي معناه مثل العدد : « جَلَدَهُ جَلْدَتَيْنِ » ، وآلة العمل : « طَعَنَهُ خِنْجَراً » ، والصفة : « عَامَلَهُ خَيْرَ مُعَامَلَةٍ » ، واسم الهيئة والنوع : « مَاتَ مِيْتَةَ الكَافِرِ » ، واسم الاشارة : « عَلَّمْتُهُ هٰذَا العِلْمَ ، وبعض وكل :« دَرَسَ بَعْضَ الدرْس ، كُلَّ الـدرْسِ » ، وما : « مَا سَعَيْتَ ، مَا تَجْتَهِدْ أَجْتَهِدْ » ، وأيّ :« أَيَّ اجْتِهادٍ تَجْتَهِدْ أَجْتَهِدْ» .

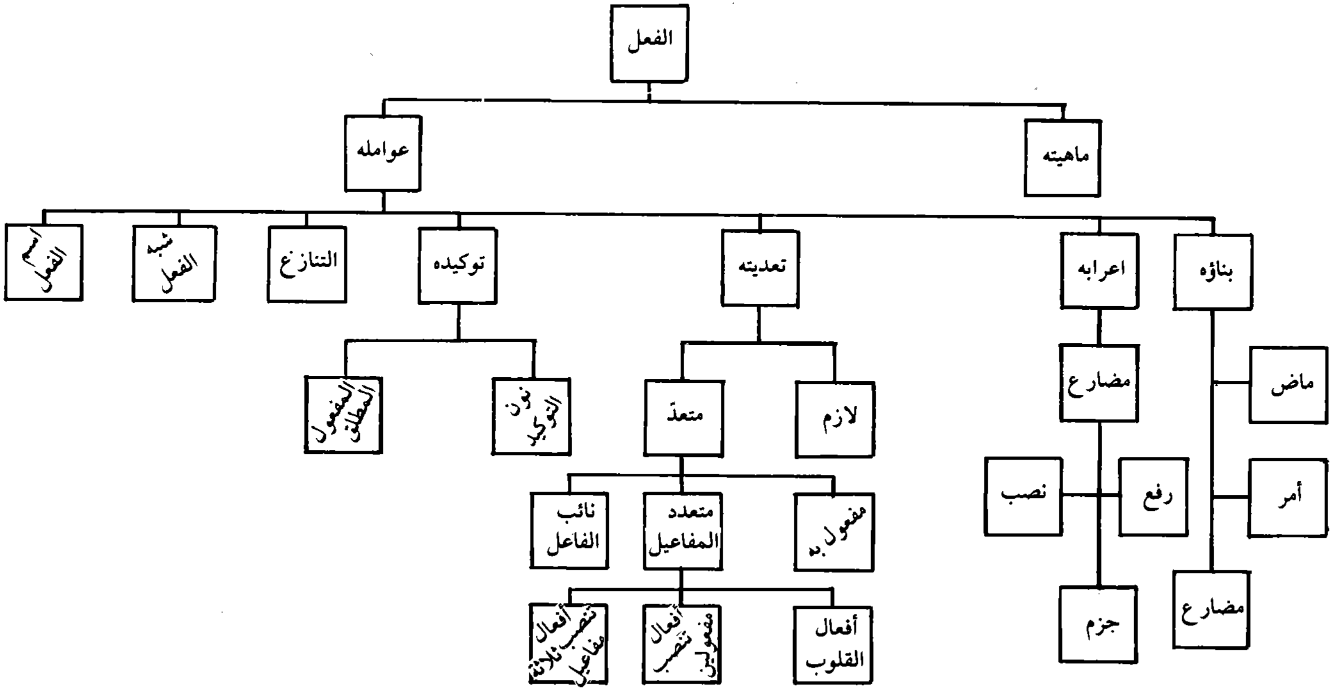
التنازع هو توجُّه عاملين إلى معمول واحد ، فيهمل الأول ، ويعمل الثاني : « عَلَّمَنِي وعَلَّمْتُ أَخَاكَ » .

هناك ألفاظٌ تشبه الفعل وتعمل عمله أحياناً وهي اسم الفعل ،والمصدر، والمشتقات ، الصفات وهي اسم الفاعل، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وافعل التفضيل ، وصيغ المبالغة ، والمنسوب ، وكل جامد مؤول بالوصف .

اسم الفعل لفظ يفيد المبالغة ، ليس له قياس مطَّرد ، يأتي بمعنى الفعل ولا يتأثر بالعوامل ، ولا يتأخر عن معموله . « رُوَيْدَكَ الوَلَدَ » .

مصور تخطيطي

أحوال الفعل في الجملة



القسمُ الثاني

الجُملةُ الإسْمِيّة

تتألف الجملة الاسمية من ركنين هما اسمان مرفوعان

الأول هو المبتدأ والثاني الخبر

الفصل الثالث

ماهِيَّة الإسْم

١٨

الاسم ـ اسم الجنس ـ اسم العَلَم

٦٤ ـ الاسم ـ الاسم لفظٌ يدلُّ على معنى بنفسه غير مقترنٍ بـأَحد الأَزمنـة الثلاثة : « كِتَابٌ » ، وهو قسمان : اسم جنسٍ واسم علمٍ (أ) .

٦٥ ـ اسم الجنس ـ اسم الجنس هو ما كان شائعاً بين جميع أفراد جنسه فلا يختصُّ بواحدٍ من دون غيره : « تِلْمِيْذٌ ، هِرٌّ ، قَلَمٌ » .

٦٦ ـ اسم العلم ـ اسم العلم هو الَّذي يختصُّ بواحدٍ دون غيـره من أَفراد جنسه ، وهو نـوعان : مفـردٌ : « يُوْسُفُ » ، ومـركَّبٌ ، وهذا يكـون إضافياً : « عَبْدُ اللّهِ » ، أَو مَزجيّاً : « بَعْلَبَكُّ » ، أَو إسناديّاً : « تَأَبَّطَ شَرّاً »(١) .

٦٧ ـ إعراب العلم ـ حكم العلم المفرد أَلَّا يُضاف ، وأَلَّا تدخل عليه « أَل » التعريف ، وأَلَّا يُنعت بالنكرة ، وهو يُبتدأُ به ، وتُنصب النكرة بعده على الحال ، ويُمنع من الصرف مع علَّةٍ أخرى غير العلمية كالعجمـة في

« يُوْسُفَ » ، والتأْنيث في « رَبِيْعَـةَ » ، وزيـادة الألف والنـون في « عُثْمَانَ »(٢) .

وحكم العلم المركَّب تركيباً إضافيّاً أن يُعرب صدره بحسب العوامل الَّتي تتقدَّمه ويجرَّ عجزُه بالإضافة : « جَاءَ عَبْـدُ اللّهِ وَرَأَيْتُ عَبْدَ اللّهِ وَمَرَرْتُ بِعَبْدِ اللّهِ » .

وحكم العلم المركَّب تركيباً مزجيّاً أن يُبنى الجزءُ الأوَّل منه على الفتح ويُعربَ الثاني غيرَ منصرفٍ ، أَمَّا إذا كان منتهياً بـ « وَيْهِ » فيُبنى على الكسر اطلاقاً : « سَرَّتْنِي بَيْتَ شَبَابُ وزُرْتُ بَيْتَ شَبَابَ ومَرَرْتُ بِبَيْتَ شَبَابَ وَرَأَيْتُ سِيْبَوَيْهِ » .

وحكم العلم المركَّب تركيباً إسناديّاً أن يبقى على حاله قبل العلميَّـة وتكون حركة الإعراب مقدَّرةً عليه منـع من ظهورهـا اشتغال المحـلِّ بحركة الحكاية : « زَارَنِي تَأَبَّطَ شَرّاً وَرَأَيْتُ تَـأَبطَ شَرّاً ومَـرَرْتُ بِتَأَبَّطَ شَرّاً »(ب) .

---

١ ـ هنـاك نوع آخـر يقال لـه العلم الجنسيُّ : « اسامـة » علمٌ للأسد ، « ذكاء » علمٌ للشمس ، وأحكامه كأحكام العلم الشخصيّ فلا يضاف ولا تـدخل عليـه « أل » التعريف الخ . . ويمنع من الصرف مع علة أخرى .

. العلم معرفة حكماً إلَّا أنه ينكَّـر إذا أُطلق على المشتركين في الاسم الـواحد ، وحينئذ يثنى ويجمع وتدخل عليـه « أل » التعريف كـالنكرات : « المُحَمَّـدَانِ ، اليُوْسُفُوْنَ ، الهِنْدَاتُ » .

. ثمَّة أعلامٌ اقترنت « بأل » من أصل وضعها : « الحَارِثُ ، الفَضْلُ » ونحوهما مما

. هو منقول عن مصدر أو اسم عين أو صفة . وقد دخلت عليها « أل » لا لتعريفها بل للمح الأصل الذي نُقلت منه.

. يتبع العلم : الكنيةُ وهي ما يُصدَّر باب أو ام : « أبُو أَحْمَدَ وأُمُّ مَالِكٍ » . واللقبُ وهو ما يطلق على صاحبه لمدحٍ أو لذمٍ كالرشيد لقب الخليفة هارون العباسيّ ، والفرزدق لقب الشاعر المعروف همام بن غالب التميمي ، وحكم اللقب أن يؤخّر عن الاسم « هَارُوْنُ الرَشِيْدُ » أما الكنيةُ فيجوز فيها التقديم والتأخير .

٢ ـ الاسم المعرب الممنوع من الصرف هو الذي وقعت فيه علَّةٌ فعاد لا يقبل الكسر، ويجرُّ بالفتحة ، ولا يقبل التنوين ، والأعلام الممنوعة من الصرف هي : المركب تركيباً مزجيّاً : «بَعْلَبَكُّ»، المنتهي بألف ونون زائدتين بعد ثلاثة أحرفٍ أصول : « عُثْمَانُ » ، المصوغ على وزن الفعل : « يَزِيْدُ ، أَحْمَدُ » ، المؤنَّث لفظاً : « أُسَامَةُ » أو معنى : « زَيْنَبُ » أو لفظاً ومعنىً : « فاطمة » ، الأعجميُّ الزائد على ثلاثةِ أحرفٍ : « إِبْرَاهِيْمُ » ، المعدول به عن صيغته الأَصليَّة : « عُمَرُ » معدولٌ عن عامرٍ .

. لا تمنع من الصرف الأعلام المشتركة بين الأسماء والأفعال : « حَسَنٌ ، جَعْفَرٌ » .

. المراد بالأعجميِّ الاسم الذي ليس من وضع العرب ، ويشترط أن يكون علماً في لغته الأَصليَّة .

. إذا كان الأعجميُّ ثلاثيّاً ساكن الوسط وجب صرفه : « نُوْحٌ » ، وإذا تحرَّك وسطه اختير منعه من الصرف : « شَتَرُ » .

. همزة الوصل تسقط من ابن اذا وقع بين علمين إلاَّ في أول السطر ، ويستحسن حذف تنوين العلم الموصوف بابن يضاف إلى علم آخر لكن ليس واجباً .

أ ـ يصاغ الاسم أصلاً من ثلاثة أحرف أو أربعة أو خمسة ، وتأتي على الأوزان التالية :

ـ أوزان الثلاثي المجرد ، عشرة هي : كَلْبٌ ، كَبِدٌ ، وَلَدٌ ، رَجُلٌ ، صُبْحٌ ،عُنُقٌ،رُطَبٌ ، قِرْدٌ ، عِنَبٌ ، إبِلٌ .

ـ أوزان الرباعي المجرد ، ستة هي : جُنْدَبٌ ، قُنْفُذٌ ، سَعْتَرٌ ، إِثْمِدٌ ، هِزَبْرٌ ، دِرْهَمٌ .

ـ أوزان الخماسي المجرد ، أربعة هي : زَبَرْجَدٌ ، قُذَعْمِلٌ ، صَنَبْعَرٌ ، صَهْصَلِقٌ . أما أوزان المزيد فكثيرة وسماعية .

ب ـ المقصود بالحكاية ايراد اللفظ بحسب ما أورده المتكلم .

ممارسة وتمرين :

وآبكُرْ بُكُوْرَ غُرابٍ فِي شَذَا نَمِرٍ ... فِي بَأْسِ لَيْثٍ كَمِيٍّ فِي دَهَا ثُعَلِ
بِجُودِ حَاتِمَ فِي إِقْدَامِ عَنْتَرَةٍ ... فِي حلمِ احْنَفَ فِي عِلْمِ الإِمَامِ عَلِي

هذان البيتان من لاميَّة الصفديّ جاء في الثاني منهما أربعة أعلام مفردة : اثنان منها مصروفان هما : « حَاتِمٌ وَعَلِيٌّ » ، واثنان ممنوعان من الصرف : « عَنْتَرَةُ » للعلمية والتأنيث اللفظي « وأحْنَفُ » للعلميَّة ووزن الفعل (أفْعَل) ، إلَّا أنَّ الشاعر منع حاتماً وصرف عنترةَ مراعاة للشعر . ويجب التنبيه في البيت الأول على ثُعل فهي علم جنسي للثعلب .

قــراءة :

طِــوَالُ اللِحَـى

كَانَ المَأْمُوْنُ جَالِساً مَعَ نُدَمَائِهِ مُشْرِفاً عَلَى دِجْلَةَ ، يَتَذَاكَرُوْنَ أَخْبَارَ النَاسِ ، وَيَتَنَادَرُوْنَ بِرَقَاعَةِ طِوَالِ اللِحَى ، فَمَرَّ رَجُلٌ كَبِيْرُ اللِحْيَةِ ، حَسَنُ الهَيْئَةِ ، فَاخِرُ الثِيَابِ ، فَطَلَبَ المَأْمُوْنُ إِحْضَارَهُ ، فَسَلَّمَ فَأَجَادَ السَلامَ ، فَأَجْلَسَهُ وَسَأَلَهُ عَنِ آسْمِهِ ، فَقَالَ : عَلَوَيْهِ . قَال : فَمَا الكُنْيَةُ ؟ قَال : أَبُو أَحْمَدَوَيْهِ . فَضَحِكَ المَأْمُوْنُ وَغَمَزَ جُلَسَاءَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا صِنْعَتُكَ ؟ قَال : فَقِيْهٌ . قَال : مَاذَا تَقُوْلُ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى شَاةً فَلَمَّا تَسَلَّمَهَا وَقَضَى الثَمَنَ

حَبقَتْ فَخَرَجَ مِن آسْتِهَا بَعْرَةٌ فقَأَتْ عَيْنَ رَجُلٍ ، أَفَتُوْجِبَنَّ أَرْشَ العَيْنِ عَلَى البَائِعِ أَمْ عَلَى المُشْتَرِي ؟ .

فَنَكَتَ الرجُل بإِصْبَعِهِ الأَرْضَ فَتْرَةً ثُمَّ قَال : عَلَى البَائِعِ . فَقَال المَأْمُوْنُ :وَلِمَاذَا عَلَى البَائِعِ ؟ قَال : لأَنَّهُ لَمَّا بَاعَهَا لَمْ يُعْلِنْ أَنَّ فِي آسْتِهَا مَنْجَنِيْقاً .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل
ـ اشترى خواريف .	اشترى خِرَافاً أو خرفاناً .
ـ ثيابه مفتخرة .	ثيابه فاخرة .
ـ توجَّب عليه كذا .	وَجَبَ عليه كذا .
ـ بتَّ في الأمرِ .	بت الأمرَ .

معجم الألفاظ :

ـ الرَقَاعَةُ : الحمق . ـ : قلة الحياء .

ـ حَبَقَ : اخرج ريحاً من استه مع صوت ، وأكثر ما تستعمل للدواب كالمعزى والجمال والغنم ونحوها .

ـ الأَرْشُ : ما يُدفع عن الجرح كالدية عن القَتل.

ـ المَنْجَنِيْقُ : آلة حرب قديمة كانت تُرمى بها الحجارة ونحوها من القذائف ج : مجانق ومنجنيقات .

ـ ثُعَلُ : علم للثعلب .

ممارسة وتمرين :

تمرين ١ ـ اقرأ « طوال اللحى » بضع مرات بصوت عال .

تمرين ٢ ـ استخرج من « طوال اللحى » أسماء الجنس ، ثم أسماء العلم ثم الالقاب إذا ما وجدت .

١٩

النكرة والمعرفة ـ المذكَّر والمؤَنَّث

٦٨ ـ الاسم النكرة ـ يقسم الاسم إلى نكرةٍ ومعرفةٍ ، فالاسم النكرة هو كلُّ اسمٍ شائعٍ من غير تعيينٍ وهو الأَصل : « مِفْتَاحٌ » .

٦٩ ـ الاسم المعرفة ـ الاسم المعرفة هو الاسم الدالُّ على معيَّنٍ بذاته ، والمعارف هي :

ـ النكرة المعرَّفة « بأَل » : « الكِتَابُ »[١] .

ـ النكرة المضافة إلى معرفة : « كِتَابُ المُعَلِّمِ » .

ـ النكرة المقصودة بالنداءِ : « يَا رَجُلُ » .

ـ العلم : « يُوْسُفُ » .

ـ الضمير : « أَنْتَ » .

ـ اسم الإِشارة : « هٰذَا كِتَابِي » .

ـ الاسم الموصول : « جَاءَ الَّذي طَلَبْتَهُ » .

٧٠ ـ المذكَّر والمؤَنَّث ـ الاسم إمَّا مذكَّرٌ يدلُّ على ذكرٍ من الناس أَو

الحيوان : « وَلَدٌ ، هِرٌّ» ، وإمَّا مؤَنَّثٌ يدلُّ على أُنثى : « فَتَاةٌ ، بَقَرَةٌ » ، ويُسمَّى الأَوَّل مذكَّراً حقيقيّاً ، والثاني مؤَنّثاً حقيقيّاً . أَمَّا أسماءُ الأَشياءِ فقد تواضع الناس على جعل بعضها مذكَّراً وبعضهـا مؤَنَّثاً ، ويُسمَّى الأَوَّل مذكَّراً مجازِيّاً والثاني مُؤَنَّثاً مجازِيّاً »[٢] .

التأنيث يكون لفظيّاً إذا دلَّ على مـذكَّرٍ وكـانت فيه عـلامة تـأْنيثٍ : « أُسَامَةُ ، غِطَاءٌ » ، ومعنويّاً إذا دلَّ على مؤَنَّثٍ ولم تكن فيه علامة تأنيث : « زَيْنَبُ ، شَمْسٌ » ، ولفظيّاً ومعنويّاً معاً إذا دلَّ على مؤَنَّثٍ وكانت فيه علامة تأْنيث : « لَيْلَى ، صَحْرَاءُ » .

علامات التأنيث ثلاث هي : التاء المربوطة : « أمِيْرَةٌ » ، والألف المقصورة : « لَيْلَى » ، والألف الممدودة : « صَحْرَاءُ » .

يُنقـــل المذكَّر إلى المؤنَّث غالباً بزيادة « تَاءٍ » في آخره : «تِلْمِيْذٌ : تِلْمِيْذَةٌ ، هِرٌّ : هِرَّةٌ ، مُؤْمِنٌ : مُؤْمِنَةٌ » ، إلَّا الصفة الَّتي على وزن « فَعْلَانَ » فتؤَنَّث على وزن فَعْلَى : « سَكْرَانُ : سَكْرَى »[٣] ، والصفة الَّتي على وزن « أَفْعَلَ » فتُؤَنَّث على وزن فَعْلَاءَ : « أَحْمَرُ : حَمْرَاءُ » ، وأَفعـل التفضيل يؤَنَّث على وزن فُعْلَى : « أَفْضَلُ : فُضْلَى »[٤] .

---

١ ـ تكون « أل » للتعريف عن معهودٍ كقولك : « جَاءَ الأَمِيْرُ » أَي الأَمِيرُ الَّذي نعهده .
وتكون لتعريف الجنس المنطوي على كل أفراده ويسمّى : « الاسْتِغْرَاقَ » لأنه يبقى على عمومه ولو زيدت فيه « أَل » وضابطه أن يصح حلول « كلّ » محلَّ « أَل » : « الإِنْسَانُ خَيْرٌ مِنَ الحَيَوانِ » أَي كلُّ جنس الإنسان والحيوان لا أفرادهما .
وتكون لِلَمح الصفة ، وهي الداخلة على بعض الأَعلام المنقولة عن صفةٍ أومصدرٍ أوغيرهما: « الحَارِثُ الفَضْلُ » .

. يوجد أسماء متمكِّنة في الإنكار لا تعرَّف ولو دخلت عليها « أَل » وهي : « غَيْرُ » و« سِوَى » و« شِبْهُ » و« مِثْلُ » ونحوها ، وهذا يحمل على التحاشي من إدخال « أَل » عليها .

. إذا دلت النكرة على العموم فإن عموميَّتها تستغرق كلَّ أفراد الجنس فتشبه المعرَّف بـ« أَل » الجنسيَّة ويمكن الابتداء بها : « إِنْسَانٌ خَيْرٌ مِن حَيَوَانٍ » ، وتدعى شبه المعرفة ، وكذلك إذا وقعت بعد نفي أو استفهام : « لَيْسَ أَحَدٌ أفضَلَ مِنْكَ » .

٢ ـ ثمة أسماء كثيرةٌ جاز فيها التذكير والتأنيث على السواء : « طريق » ، أو رُجِّح أحدهما « سوق » .

٣ ـ باستثناء بضعة أسماء أشهرها : حَبْلَانُ ، خَمْصَانُ ، دَخْنَانُ ، سَخْنَانُ ، صَحْيَانُ ، صَوْحَانُ ، عَلَّانُ ، مَوْتَانُ ، نَدْمَانُ فإنَّها تؤَنّث بالتاءِ : « نَدْمَانُ : نَدْمَانَةٌ » .

٤ ـ كثيراً ما يتَّفق في أسماء الناس والحيوان ان يكون للذكر لفظ وللأنثى لفظ آخر يختلف عنه : « رَجُلٌ : امْرَأَةٌ ، أَبٌ : أُمٌّ ، بَعْلٌ : زَوْجَةٌ ، صِهْرٌ : كَنَّةٌ ، دِيكٌ : دَجَاجَةٌ ، ثَوْرٌ : بَقَرَةٌ » الخ . . .

. الصفات التي تستعمل للمذكَّر وللمؤنّث على السواء هي :

ـ وزن فَعَّالَةٍ :«رجل علامة وامرأة علامة» .
ـ وزن مِفْعَالٍ :«رجل مِفضال وامرأة مِفضالٌ » وشذَّ مِيقَانٌ : مِيْقَانَةٌ .
ـ وزن مِفْعِيْلٍ : « رجل مِعطيرٌ وامرأة مِعطير » وشذَّ مِسْكِيْنٌ : مِسْكِيْنَةٌ .
ـ وزن فُعْلَةٍ : « رجل ضُحْكَةٌ وامرأة ضُحْكَةٌ » (يكثرُ الضحِكُ منه) .
ـ وزن فُعَلَةٍ : « رجل ضُحَكَةٌ وامْرَأَةٌ ضُحَكَةٌ » (يُكثِر الضحكَ) .

ـ وزن فَعُولٍ بمعنى الفاعل ، وفَعِيْلٍ بمعنى المفعول : « رَجُلٌ صَبُورٌ وامْرَأَةٌ صَبُوْرٌ ، رَجُلٌ قَتِيْلٌ وامْرَأَةٌ قَتِيْلٌ » . أَمَّا إذا استعملت الصفة استعمال الأسماء فلم

يذكر معها الموصوف فإن التاء تظهر منعاً للالتباس فتقول : « رَأَيْتُ قَتِيْلاً » إذا أردت رجلاً ، « وَرَأَيْتُ قَتِيْلَةً » إذا أردت امرأة . إلا أنه قد يُشبَّه كلٌّ من هذين الوزنين بالآخر فيعامل معاملته فيقال : « امْرَأَةٌ عَقِيْمٌ » مع أنها بمعنى الفاعل ، و « خَلَّةٌ ذَمِيْمَةٌ » مع أنه بمعنى المفعول ، وهذا قليلٌ جداً أو مستقبح ، ونحن نميل إلى اطِّراد القواعد .

يتبع ذلك بعض المصادر الثلاثية غير الميمية السادَّة مسد المشتق فيوصف بها وهي قليلة : « رَجُلٌ عَدْلٌ ، وَمَطْلَبٌ حَقٌّ » .

ممارسة وتمرين :

لـيـتَ هِـنْـداً انـجَـزَتْـنَـا مـا تَـعِـدْ وَشَـفَـتْ أنـفـسَـنَـا مِـمَّـا تَـجِـدْ
واسـتَـبَـدَّتْ مَـرَّةً وَاحِـدَةً إنَّـمَـا الـعَـاجِـزُ مَـنْ لاَ يَـسْـتَـبِـدّ
كُـلَّـمَـا قُـلْـنَـا مَـتَـى مِـيْـعَـادُنَـا ضَـحِـكَـتْ هِـنْـدُ وَقَـالَـتْ بَـعْـدَ غَـدْ

هذه الأبيات لعمر بن أبي ربيعة فيها أفعال وفيها أسماء ، فلنأخذ الأسماء من البيتين الأولين : هندا : اسم معرفة لأنه علم . أنفسنا : اسم معرفة لأنه مضاف الى الضمير « نا » ، مرَّة : اسم نكرة ، العاجز : اسم معرفة لأنَّ فيه « ال » التعريف .

نَغْشَى الخُـطُوْبَ بِـأَيْـدِيْنَـا فَنَمْنَعُهَـا وإنْ دَهَـتْـنَـا دَفَـعْـنَـاهَـا بِـأَيْـدِيْـنَـا
بِـيْضٌ صَنَـائِـعُنَـا ، سُـوْدٌ وَقَـائِـعُنَـا خُضْـرٌ مَرَابِعُنَـا ، حُمْـرٌ مَـوَاضِيْنَـا

في هذين البيتين لصفيِّ الدين الحلِّي نجد الأسماء التالية : الخطوب ، جمع خطب : اسم جنس ، معرفة مذكر مجازي ، أيدينا ، جمع يد : اسم جنس ، معرفة ، مؤنث مجازى معنوي ، صنائعنا ، جمع صنيعة : اسم جنس ، معرفة ، مجازي لفظي . مواضينا ، جمع ماضٍ : اسم جنس (صفة غالبة أي صفة جرت مجرى الاسم) ، معرفة ، مذكر مجازي ، وهناك بيضٌ وسودٌ وخضرٌ وحمرٌ فهي صفات استعملت كالأسماء أي أنه لم يذكر معها موصوف وهي خبر مؤخر لمبتدأ مقدم ولو أنها في المعنى تصف كلٌّ منها المبتدأ الذي جاء بعدها .

قـــراءة :

فَعُـوْلٌ وَفَعِيْـــلٌ

سُئِلَ المازِنِيُّ ، بِحَضْرَةِ المُتَوَكِّلِ ، عَنِ الآيَةِ « وَمَا كَانَتْ أُمُّـكِ بَغِيّاً » كَيْفَ حُذِفَتْ التَاءُ مِنْ « بَغِيّاً » وهِيَ « فَعِيْلٌ » بِمَعْنَى الفَاعِلِ مِثْلُ فَتِيٍّ : فَتِيَّةٍ وَغَنِيٍّ : غَنِيَّـةٍ . فَقَال : هَـذِهِ لَيْسَتْ مِنْ وَزْنِ فَعِيْـلٍ » بَـلْ هِيَ عَلَى وَزْنِ « فَعُوْلٍ » بِمَعْنَى الفَاعِلِ الَّذِي لَا تَدْخُل التاءُ عَلَيْهِ، فَهِيَ بَغُوْيٌ مِنْ فِعْلِ « بَغَا » الوَاوِيِّ ، وَلَمَّا ٱلْتَقَى فِيْهَا الوَاوُ واليَاءُ وَسَكَنَ أَوَّلُهُمَا وَجَبَ قَلْبُ الوَاوِ « يَاء » ، وجانستها الحركة ، فَصَارَتْ بَغِيّاً مِثْل شَوَيْتُهُ شَيّاً لاَ شَوْياً ، وَاليَوْمُ أَيَّامٌ لاَ أَيْوَامٌ .

تقويـم اللســان :

لا تقـل :	قـل
ـ كان المازني متضلعاً في اللغة .	كان المازني متضلعاً من اللغة .
ـ كانوا يتداولون في قواعد العربية .	كانوا يتداولون قواعد العربية .
ـ تساءل المتوكل عن الكلمة .	ساءل المتوكل نفسه عن الكلمة .
ـ اختي الصغيرة صبورة عنيدة .	اختي الصغيرة صبور عنيدة .
ـ صادق على قوله .	صدّق قوله أو أيده أو وافق عليه .
ـ دفعناها بأيادينا .	دفعناها بأيدينا .
ـ ما عجِز المازني عن الجواب .	ما عجَز المازني عن الجواب .
ـ مدرسة الصنائع .	مدرسة الصناعات .

تمرينـات عمليـة :

تمرين ١ ـ اقرأ القطعة المعدَّة للقراءة « فَعُول وفَعِيْل » بضع مرات بصوت عال .

تمرين ٢ ـ أنِّث الكلمات التالية :

اسود ، حزين ، الأفضل ، معطاء ، اعرج ، شديـد ، متلاف ، رسـول ، فهَّامـة ، اكول ، عليل ، ندمان ، غرثان ، امثل ، حميد ، قتيل ، شرّير ، طويل ، شريد ، اسمـر ، قبيح ، بـردان ، فاضل، غضوب ، مقدام .

تمرين ٣ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرات هذين البيتين المنسوبين الى رجل مغمور يدعى الرحّال كان خدناً للشاعر جران العَوْد :

عجوزٌ تُرجّي أنْ تعودَ صبيّةً   وَقدْ نحَلَ السّاقانِ وَاحْدَوْدَبَ الظهرُ
تدسُّ إلى العطّارِ ميرةَ أهلِها   وَهل يُصْلِحُ العطّارُ ما أفسَدَ الدهرُ

٢٠

المتصرِّف والمشتقُّ ـ اسم المكان والزمان واسم الآلة

٧١ ـ الاسم المتصرِّف ـ يكون الاسم متصرِّفاً أو غير متصرِّفٍ . فالمتصرِّف هو الَّذي يمكن نقله من المفرد إلى المثنَّى والجمع ، ويُمكن تصغيره والنسبة إليه : « جَبَلٌ ، جَبَلاَنِ ، جِبَالٌ ، جُبَيْلٌ ، جَبَلِيٌّ » .

٧٢ ـ الاسم غير المتصرِّف ـ الاسم غير المتصرِّف هو الَّذي يلزم حالةً واحدةً فلا يتغيَّر كأسماءِ الاستفهام والشرط والإشارة ونحوهـا ، وهي أدواتٌ أُدخلت في حيِّز الأسماءِ لأَنَّها تنوب عن الاسم في الإعراب .

٧٣ ـ المشتقُّ والجامد ـ الاسم المتصرِّف نوعان : مشتقٌّ وجامدٌ ، فالمشتقُّ هو ما أُخذ من أَصل الفعل : « مَلْعَبٌ » من فعل لعب . والجامد هو ما لم يُؤْخذ من أَصل الفعل : « قَلَمٌ » .

٧٤ ـ المشتقَّات ـ المشتقَّات ثمانيَةٌ : خمسةٌ منها تدخل في حيِّـز الصفات فيُوصف بها حيناً [١] ، وتنوب عن الفعل أُخرى[٢] ، وتنوب عن الاسم

إذا لم يُذكر معها الموصوفُ[٣] ، وهي : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبَّهة ، وأَفعل التفضيل ، وصيغ المبالغة ، وثلاثة تدخل في حيِّز الموصوفات وهي : اسم المكان ، واسم الزمان ، واسم الآلة ، وهي لا تنوب عن الفعل كأخواتها ولا يوصف بها .

٧٥ ـ اسما المكان والزمان ـ هما صيغتان تدلُّ الأُوْلى منهما على مكان وقوع الفعل ، والثانية على زمان وقوعه ، ويُصاغان على وزن « مَفْعَل » من الفعل الثلاثيِّ الصحيح المضموم العين أو المفتوح العين في المضارع ، أو المعتلِّ اللام : « مَنْظَرٌ ، مَذْهَبٌ ، مَجْلَى » ، وعلى وزن « مَفْعِل » من المكسور العين أو المعتلّ الفاء : « مَضْرِبٌ ، مَوْعِدٌ »[٤] .

أمَّا ممَّا فوق الثلاثيِّ فيصاغان على وزن المصدر الميميِّ منه : « مُنْطَلَقٌ » .

٧٦ ـ اسم الآلة ـ اسم الآلة صيغةٌ تدلُّ على أداة العمل ، وهي قسمان : مشتقٌّ وغير مشتقّ . يصاغ المشتقُّ من الثلاثيِّ المتعدّي على أوزانٍ ثلاثةٍ : « مِفْعَل ومِفْعال ومِفْعَلَة »[٥] : « مِبْرَدٌ ومِكْنَسَةٌ ومِفْتَاحٌ » ، وزاد عليها مجمعَ اللغة العربية في مصر وزن « فَعَّالَة » « خرَّاطَةٌ وسَمَّاعَةٌ » . أمَّا غير المشتقِّ فيأتي على أوزانٍ مختلفةٍ لا ضابط لها : « جرَسٌ ، قَلَمٌ ، خِزَانَةٌ » .

١ ـ نقولُ : « الثَمَرَةُ النَاضِجَةُ » و « الكِتَابُ المُفِيْدُ » و « الفَتَى الكَرِيْمُ » و « الوَجْهُ الحَسَنُ » ، و « الرَجُلُ العَلاَّمَةُ » و « التِلْمِيْذُ الأَفْضَلُ » ، فإنَ « النَاضِجَةَ والمُفِيْدَ

والكَرِيْمَ والحَسَنَ والعَلاَّمَةَ وَالأَفْضَلَ » جميعها صفاتٌ تنعت الأسماء الَّتي سبقتها .

٢ ـ تنوب عن الفعل وتعمل عمله : « جَاءَ الجَمِيْلُ وَجْهُهُ » فوجهه فاعل الجميل .

٣ ـ إذا قلنا : « جَاءَ التلْمِيْذُ العَاقِلُ » فإن كلمة « العَاقِلُ » تكون صفةً تنعت التلميذ ، أما إذا قلنا « جَاءَ العَاقِلُ » فإن « العَاقِل » صفةٌ تنوب عن الاسم الموصوف في الاسناد وحمل علامات الاعراب، فتكون فاعل جاء مرفوعة كما يرفع الاسم الذي حلت محله ، أي أنها أصبحت هي المسند إليه بدلاً عن الاسم الذي تنوب عنه .

٤ ـ وشذّ مَغْرِبٌ ومَشْرِقٌ ومَنْسِكٌ ومَنْبِتٌ ومَسْقِطٌ ومَفْرِقٌ ومَسْكِنٌ وهي من أفعال مضمومة العين في المضارع . أما الأفعال التي جاءت بالضم والكسر فنقترح أن يراعى فيها المعنى مثل جَزَرَ إذا أردت بها الذبح على أَنَّه مضموم العين لأنه متعدّ قلت بحسب القياس : « مَجْزَراً » ، وإذا أردت بها انكفاء الماء على أنّه مكسور العين لأنه لازم قلت : « مَجْزِراً » . ومن الأسماء الشاذَّة أيضاً : « مَطْلِعٌ » وهو مفتوح العين في المضارع .

. قد يبنى إسم المكان من الاسم الجامد على وزن « مَفْعَلَة » للدلالة على كثرة الشيء في المكان « مأسدة » مكان يكثر فيه الأسود ، وهذا قياسيّ في الثلاثي المجرد ، فإذا كان مزيداً مثل « رُمّان وبطِيخ » حُذفت زيادته « مَرْمَنَة ومَبْطَخَة » ، أما في ما فوق الثلاثي فيقال « أرض كثيرة البنفسج والزرزور والسنجاب » .

. يأتي وزن « مَفْعَلَة » للدلالة أيضاً على سبب كثرة الشيء « الأولاد مفقرة مجبنة » أي سبب كثرة الفقر والجبانة .

. قد تلحق تاء التأنيث اسم المكان « مزرعة ، مقبرة » واسم الزمان « مسِيرة » وهذا قليل مقصور على السماع .

٥ ـ وشذَّ مُنْخُل ومُسْعط ومُدُقّ ومُدْهُن ومُكْحُلَة ومُحْرُضَة فهي على وزن مُفْعُل ومُفْعُلَة » .

. يصاغ اسم الآلة من المعتل « اللام واللفيف على وزن « مِفْعَلَة » نحو « مِكواة ومِقلاة » .

ممارسة وتمرين :

تَعْدُو الذِئَابُ عَلَى مَنْ لاَ كِلاَبَ لَهُ وتَتَّقِي صَوْلَةَ المُسْتَأْسِدِ الحَامِي

في هذا البيت للنابغة الذبياني الأسماءُ التالية : الذئاب : اسم جنس معرفة مذكر متصرف جامد ، مَنْ : اسم موصول غير متصرف جامد مبني ، كلابَ : اسم جنس نكرة مذكر متصرف جامد ، صولة : اسم معرفة مؤنث متصرف. المستأسد : اسم فاعل معرفة مذكر متصرف مشتق ، الحامي : اسم فاعل معرفة مذكر متصرف ، مشتق .

وكُنْتُ إذا ضَاقَت عليَّ محلَّة تيمَّمت أُخرى ما عليَّ مضيقُ

في هذا البيت لبشار بن برد الأعمى نجد كلمتين تدلّان على مكان وهما محلة ومضيق فالمحلة هي مكان الحلول ، ويمكن أن نعدها اسم مكان أضيفت إليه التاء في آخره مثل مقبرة ، اما اسم المكان القياسي منها فهو محلّ من حلَّ يحُلُّ حلولاً المضموم العين فنقول حل المكانَ : نزل فيه ، ولو أنه من حلّ يحُل حلّا العقدةَ لما تغير وزن اسم المكان ، وكذلك لو أنه من حلّ يحَلُّ حللاً المفتوح العَيْن أي أصابه الحلل في مفاصله ، لكنه إذا كان من حلَّ يحِلُّ حَلاَلاً المكسورالعين ، ضدّ حَرُمَ حراماً ، لوجب الكسر « فيه مَحِلّ لكلِّ حرام » .

أما الاسم الآخر فهو من ضاق يضيق الأجوف وأصله يَضْيِق : مَضْيِق ، وكما استثْقلت الكسرة على الياء في الفعل فنقلت الى ما قبلها فصار يَضِيق ، هكذا في اسم المكان فصار مَضِيقاً بدلاً من مَضْيِقٍ .

قـــراءة :

إنْ شَاءَ اللّـهُ

سُئِلَ أَحَدُ الظُرَفَاءِ إِلَى أَيْنَ ؟ قَال : إِلَى السُوْقِ لأَشْتَرِيَ حِمَاراً . فَقِيْلَ لَهُ : قُل إِنْ شَاءَ الله ، قَالَ : وَمَا وَجْهُ الاسْتِثْنَاءِ ؟ الدرَاهِمُ فِي جَيْبِي والحَمِيْرُ فِي السُوْقِ ؟ . . .

فَلَمَّا ذَهَبَ سُرِقَتْ مِنْهُ الدرَاهِم ، فَعَادَ حَزِيْناً ، فَقِيْلَ لَهُ : مَاذَا فَعَلْتَ ؟ قَالَ : سُرِقَتِ الدرَاهِمُ إِنْ شَاءَ الله .

تقويـم اللسـان :

لا تقـل :	قـل :
ـ لم يُصغِ الرجلُ لما قيل له .	لم يُصغِ الرجل إلى ما قيل له .
ـ كان مضطراً لشراء الحمار .	كان مضطراً الى شراء الحمار .
ـ المال الحلال مصان لا يضيع .	المال الحلال مصون لا يضيع .

تمرينـات عمليـة :

تمرين ١ ـ اقرأ بضع مرّات القطعة المعدَّة للقراءة «إن شاء الله» بصوت عالٍ مع مراعاة الحركات .

تمرين ٢ ـ اعرب واحداً من هذه الأبيات الثلاثة لأحمد شوقي وذلك في نطاق القواعد التي درسناها .

سَقطَ الحمـارُ مِن السفينـة فـي الـدجى ... فَبكَـى الصحـابُ لفقـده وتَـرَحَّـمُـوا
حـتـى إذا طَـلَعَ الـصَبَـاحُ أتَـتْ بـه ... نحـو الـسـفـيـنـة مـوجـة تَـتَـقَـدَّمُ
قَـالَـتْ خُـذُوْهُ كـمـا أتَـانِي سـالـمـاً ... لـم أَبْـتَـلِعْـهُ لأنـه لا يُـهْـضَـمُ

٢١
المفرد والمثنَّى والجمع

٧٧ ـ المفرد ـ المفرد هو الَّذي يدلُّ على واحدٍ فقط من نوعه وهو الأَصل : « كِتَابٌ » .

٧٨ ـ المثنَّى ـ المثنَّى هو ما دلَّ على اثنين من نوعه ، ويُصاغ بأَن يُفتح آخر المفرد ويُزاد عليه أَلفٌ ونونٌ مكسورةٌ في حالة الرفع ، وياءٌ ونونٌ مكسورةٌ في حالتي النصب والجرِّ : « جَاءَ رَجُلاَنِ فِي سَيَّارَتَيْنِ »(١) .

٧٩ ـ الجمع ـ الجمع هو ما دلَّ على أَكثر من اثنين ، ويُقسم إلى ثلاثة أَقسام : جمع المذكَّر السالم ، وجمع المؤَنَّث السالم ، وجمع التكسير .

٨٠ ـ جمع المذكَّر السالم ـ تُجمع أَعلام المذكر وأَوصافها جمع مذكَّرٍ سالمٍ بزيادة واو ونونٍ مفتوحةٍ في آخر المفرد في حالة الرفع ، وياءٍ ونونٍ في حالتي النصب والجرِّ : « زيدٌ : زَيْدُوْنَ، زَيْدِيْنَ ، مُؤْمِنٌ : مُؤْمِنُوْنَ ، مُؤْمِنِيْنَ »(٢) .

٨١ ـ جمع المؤنَّث السالم ـ يُصاغ جمع المؤنَّث السالم بأن يُزاد علَى المفرد المؤنَّث ألفٌ وتاءٌ بعد حذف تاءِ التأنيث من الآخر في حال وجودها : « زَيْنَبُ : زَيْنَبَاتٌ ، مُنِيْرَةُ : مُنِيْرَاتٌ » ، وهو يُرفع بالضم ويُنصب ويجرُّ بالكسر : « جَاءَ المُؤْمِنَاتُ وَرَأَيْتُ المؤْمِنَاتِ ومَرَرْتُ بِالمُؤْمِنَاتِ » .

يطَّرِد جمع المؤنَّث السالم في :

ـ أَعلام الإناث : « هِنْدٌ : هِنْدَاتٌ » .

ـ ما ختم بعلامة تأنيث : « حُمَّى : حُمَّيَاتٌ ، جَمِيْلَةٌ : جَمِيْلَاتٌ » .

ـ المصدر الدالُّ على مسمَّى وقد تجاوز ثلاثة أَحرفٍ : « تَعْرِيْفُ : تَعْرِيْفَاتٌ » .

ـ المذكَّر غير العاقل مصغَّراً أَو موصوفاً : « دُرَيْهِمٌ مَعْدُوْدٌ : دُرَيْهِمَاتٌ مَعْدُوْدَاتٌ » .

ـ ما صُدِّر بابن مما لا يعقل : « ابْنُ آوَى : بَنَاتُ آوَى » .

أَمَّا ما عدا ذلك فمرهونٌ بالسماع[٣] .

---

١ ـ يُلحق بالمثنى : اثنان واثنتان وتعربان إعرابه ، وكلا وكلتا إذا أضيفتا الى ضمير ، أما إذا أضيفتا إلى ظاهرٍ فتقدَّر حركات الاعراب على الألف : « مَرَرْتُ بِكِلَا الرجُلَيْنِ وَوَثِقْتُ بِكِلَيْهِمَا » .

. يُضَافُ أَيْضاً إلى المثنى الأَبَوَانِ والقَمَرَانِ والمَلَوَانِ ونحوها وكلُّ ما سمِّي به كمحمدَين وحسنَين ، وتعرب كلها إعراب المثنى .

. يثنَّى الثلاثيُّ المنتهي بألفٍ بأَن تُردَّ الأَلف إلى أَصلها : « عَصَا : عَصَوَانِ ، فَتىً : فَتَيَانِ » ، أَمَّا ما كان فوق الثلاثيِّ فتقلب أَلفُه « يَاءً » : « المَهْدِيُّ : المَهْدِيَّانِ ،

المُصْطَفَى : المُصْطَفَيَانِ » وعلى ذلك تجري أيضاً الألف الزائدة : « حُبْلَى : حُبْلَيَانِ » .

إذا كانت ياء المنقوص محذوفة تُردُّ إليه : « قَاضٍ : قَاضِيَانِ ، مُهْتَدٍ : مُهْتَدِيَانِ » .

همزة الممدود للتأنيث تقلب واواً : « حَمْرَاءُ : حَمْرَاوَان » ، أما إذا كانت أصلية فتبقى على حالها : « قَرَّاءٌ : قَرَّاءَانِ » ، وإن كانت مقلوبة عن « واو » أو « يَاءٍ » جاز فيها الوَجْهَان : « دُعَاءُ : دُعَاءَانِ ودُعَاوَانِ » والأول أفصحُ من الثاني .

الأسماءُ الَّتي حُذفت لامها تردُّ إليها : « أَبٌ : أَبَوَانِ » باستثناء اليد والفم : « يَدَانِ وفَمَانِ » ، وإذا عُوِّض عن المحذوف بقيت كما هي : « ابْنٌ : ابْنَانِ » .

٢ ـ يُشْترط لجمع المذكَّر السالم أن يكون خالياً من تاء التأنيث ومن التركيب، وان تكون الصفة خالية من التاء وقابلة لها في التأنيث ، وألّا تكون دالة على التفضيل ، وألّا تكون من باب « أَفْعَل » الذي مؤنثه « فَعْلَاءُ » ، ولا من باب « فَعْلَان » الذي مؤنثه فَعْلَى » فهذه جميعها لا تجمع جمع مذكَّرٍ سالمٍ .

. جمع المذكر السالم يصاغ من المنقوص بحذف لامه وتحريك ما قبل « واو » الجمع أو « يائه » بحركة تناسبهما : « الهَادِي : الهَادُوْنَ ، الهَادِيْنَ » .

. المقصور تحذف ألفه وتبقى الفتحة قبل واو الجمع أو يائه « مُصْطَفَى : مُصْطَفَوْنَ ، مُصْطَفَيْنَ » .

. يُلحق بجمع المذكر السالم ويُعرب اعرابه : « أُولُوا ، وبَنُونَ ، وأَهْلُوْنَ ، وعِلِّيُّوْنَ ، وأَرْضُوْنَ ، وعالَمُوْنَ ، وسُنُوْنَ ، وعِشْرُوْنَ إلى تِسْعِيْنَ ، وما يسمَّى به كعَابِدِيْنَ وما شابهها من الألفاظ .

٣ ـ يُلحق بجمع المؤنَّث السالم ويعرب إعرابه : بَنَاتٌ أَخَوَاتٌ ، وما سُمِّي به كبركاتٍ وعَرَفَاتٍ .

· المختوم بألف التأنيث يعامل في جمعه معاملته في المثنى « فُضْلَى : فُضْلَيَاتٌ ، عَصَا : عَصَوَاتٌ » .

· لا يجمع جمع مؤنّثٍ سالم: ما كان على وزن « فَعْلاَءَ » مؤنث « أَفْعَل » ، و « فَعْلَى » مؤنّث « فَعْلان » ، وبعض ألفاظ أهمها : « امْرَأَةٌ : نِسَاءٌ ، شَاةٌ : شِيَاهٌ ، أَمَةٌ :إِمَاءٌ، أُمَّةٌ : أُمَمٌ ، شَفَةٌ : شِفَاهٌ ، مِلَّةٌ : مِلَلٌ » .

· إذا كانت عين الاسم ساكنةً وما قبلها مفتوحاً ، فتحت العين في جمع المؤنث السالم : « ضَرْبَةٌ : ضَرَبَاتٌ » ، وإذا كان ما قبلها مضموماً أو مكسوراً جاز الفتح والاسكان والاتباع : « خُطْوَةٌ وكِسْرَةٌ : خُطْوَاتٌ وخُطُوَاتٌ وخُطَوَاتٌ ، كِسْرَات وكِسِرَاتٌ وكِسَرَاتٌ ، وإذا كانت العين متحرِّكةً أو معتلَّةً بقيت على حالها : « زَيْنَبُ ، شَجَرَةٌ : زَيْنَبَاتٌ ، شَجَرَاتٌ » .

· أمَّا الصفة فتجري في جمعها على لفظ مفردها : « ضَخْمَةٌ : ضَخْمَاتٌ ، حُلْوَةٌ : حُلْوَاتٌ ، جِلْفَةٌ : جِلْفَاتٌ ، حَسَنَةٌ : حَسَنَاتٌ ، خَشِنَةٌ : خَشِنَاتٌ » .

ممارسة وتمرين :

وَارَحْمَتَا لِلْعَاشِقِينَ ، تَكَلَّفُوا سَتْرَ المَحَبَّةِ والهَوَى فضَّاحُ
بالسِرِّ إِنْ بَاحُوا تُبَاحُ دِمَاؤُهُمْ وكَذَا دِمَاءُ البَائِحِيْنَ تُبَاحُ

في كلٍّ من هذين البيتين للشهاب السهروردي جمعٌ نعربه كما يلي :

لِلْعَاشِقِينَ : اللام حرف جر ، العَاشِقِيْنَ : اسم فاعل معرفة مذكر متصرف مشتق جمع مجرور باللام وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم .

البَائِحِيْنَ : اسم فاعل معرفة مذكر متصرف مشتق جمع ، مجرور بالاضافة وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم .

قــــراءة :

يَبْكِي الغَـرِيْبُ

قَالَ عَبِيْدُ بْنُ هَرْمَةَ الجُرْهُمِيُّ : مَرَرْتُ يَوْماً بِقَوْمٍ يَدْفُنُوْنَ مَيّتاً لَهُمْ ، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَايَ بِالدَمْعِ ، فَتَمَثَّلْتُ بِقَوْلِ الشَاعِرِ :

وَبَيْنَمَا المَـرْءُ فِي الأَحْيَـاءِ مُغْتَبِطٌ   إِذْ صَارَ فِي الرَمْسِ تَعْفُوْهُ الأَعَاصِيْرُ
يَبْكِي الغَـرِيْبُ عَلَيْـهِ لَيْسَ يَعْـرِفُـهُ   وَذُو قَـرَابَتِـهِ فِي الـحَيِّ مَـسْـرُورُ

فَقَالَ لِي رَجُلٌ كَانَ هُنَاكَ : أَتَعْرِفُ مَنْ يَقُوْلُ هَذَا الشِعْرَ ؟ قُلْتُ : لاَ . قَال : هُوَ عُثْمَانُ ابْنُ لَبِيدِ العُذْرِيِّ الَّذي دَفَنَّاهُ السَاعَةَ ، وَهَا أَنْتَ الغَرِيْبُ الَّذِي تَبْكِي عَلَيْهِ وَلَسْتَ تَعْرِفُهُ ، وَهَذَا الّذي سَارَعَنْ قَبْرِهِ هُوَ أَقْرَبُ النَاسِ مِنْهُ ، وَأَكْثَرُهُمْ سُرُوْراً بِمَوْتِهِ ، لَقَدْ صَدَقَ فِي شِعْرِهِ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ .

تقويـم اللســان :

لا تقــل :	قــل :
- تَوَفَّى فلان .	تُوُفِّي فلان .
- وواروه الثرى .	وواروه في الثرى .
- هو نفسُ الرجلِ .	هو الرجلُ نفسُهُ .
- بكى لفداحة المصاب .	بكى لفدح المصاب .
- زار اهرامات مصر .	زار أَهْرَام مصر فهو جمع هرم .
- بنى أَهْرَاءً يضع فيه غلاله .	بنى اهْرَاءً يضع فيها غلاله . فهي جمع هِرْيٍ ولا تقل اهراءات .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدة للقراءة « يبكي الغريب » .

تمرين ٢ ـ اعرب في حيز القواعد التي درسناها البيت الأول من هذين البيتين للصاحب بن عباد :

رقّ الزُجاجُ وراقت الخمرُ   فتشابها فتشاكل الأمرُ
فكأنَّما خمرٌ ولا قدحٌ   وكأنما قدحٌ ولا خمرُ

٢٢

جمع التكسير

٨٢ ـ جمع التكسير ـ جمع التكسير يُصاغ بتغيير صيغة مفرده[١]، وهو قسمان : جمع قلَّةٍ يدلُّ على الثلاثة وما فوقها إلى العشرة: « أَحْرُفٌ »[أ] ، وجمع كثرةٍ يدلُّ على الثلاثة فصاعداً غير منحصرٍ بعددٍ معلومٍ : « حُرُوْفٌ »[ب] .

٨٣ ـ صيغة منتهى الجموع ـ صيغة منتهى الجموع هي كلُّ جمعٍ بعد أَلف تكسيره حرفان متحرِّكان أَو ثلاثةٌ أَوسطهما ياء ساكنة : « دَرَاهِمُ ، سَبَائِكُ ، فَوَاصِلُ ، أَنَامِلُ ، طَوَابِيْرُ ، أَرَاجِيْزُ ، مَثَاقِيْلُ ، رَيَاحِيْنُ » .

٨٤ ـ جمعُ الجمع ـ قد يُجمع الجمع قياساً على مفرده لتكثير عدد الآحاد الَّتي ينطوي عليها : « اليَدُ : الأَيْدِي : الأَيَادِي » ويُسمَّى جمع الجمع ، أَمَّا إِذا كان الجمع على وزن أَفَاعِلَ وأَفَاعِيْلَ فلا يُكسَّر بل يكون جمعه سالماً بزيادة واوٍ ونونٍ في المذكَّر : « أَفَاضِلُ : أَفَاضِلُوْنَ » ، وأَلفٍ وتاءٍ في المؤَنَّث : « صَوَاحِبُ : صَوَاحِبَاتٌ » .

٨٥ ـ اسم الجمع ـ اسم الجمع هـو ما يـدلُّ على جماعـةٍ ولا مفرد لـه : « شَعْبٌ » . فإن فُرِّقَ بينه وبين واحده بالتاء : « تُفَّاحٌ : تُفَّاحَةٌ » فهو شبهُ جَمْعٍ .

٨٦ ـ شبه الجمع ـ شبه الجمع هو ما دلَّ على حقيقةٍ أُلغي فيها النظرُ إلى الفَرديَّة أو الجَمعيَّة وتناول الجنس : « شَجَرٌ » : اسم جنس للنبات الباسق .

يُجمع اسم الجمع وشبهه كما تُجمع المفردات : « قَوْمٌ : أَقْوَامٌ ، شَجَرٌ : أَشْجَارٌ » .

---

١ ـ التغيير الذي يطرأ على صيغة المفرد يكون بزيادة حرف أو أكثر : « سَهْمٌ : أَسْهُمٌ ، قَلَمٌ: أَقْلاَمٌ»، أو بالانقاص منه : « رَسُوْلٌ : رُسُلٌ » ، أو بمخالفة حركاته مع الزيادة : « عُصْفُوْرٌ : عَصَافِيْرُ » ، ومع النقصان : « كِتَابٌ : كُتُبٌ » ، أو من دونهما : « أَسَدٌ : أُسُدٌ » .

. من خصائص جمع التكسير أنَّه يردُّ الكلمات إلى أصولها فيقال : « بَابٌ : أَبْوَابٌ » ، و« ناب : أنياب » ، و« مغارة : مغاور » و« مضافة : مضايف » ، و« فأس : فؤوس » ، « ذِئْبٌ : ذِئَابٌ » ، إلَّا بضعة ألفاظٍ جمعت من غير إعادتها إلى أصلها : « عِيْدٌ : أَعْيَادٌ » والأصل واويٌّ .

أ ـ لجمع القلة أربعة أوزان : افْعُل :«أَحْرُفٌ»، أَفْعَالٌ :«أَقْفَالٌ»، أَفْعِلَةٌ :«أَعْمِدَةٌ»، فِعْلَةٌ :«فِتْيَةٌ»وهذا الأخير قليل ، ومنهم من يَعُدُّ الجمع السالم المذكَّر والمؤنَّث من جموع القلة ، والسائد أنهما ليسا للقلة ولا للكثرة .

ب ـ لجمع الكثرة بضعة عشر وزناً أشهرها : فُعْلٌ :«عُرْجٌ»، فُعُلٌ :«كُتُبٌ»، فُعَلٌ :«دُرَرٌ»، فِعَلٌ :«قِمَمٌ»، فَعَلَةٌ :«سَحَرَةٌ»، فِعَلَةٌ :«قِرَدَةٌ»، فُعَّلٌ :«رُكَّعٌ»، فُعَّالٌ :«رُوَّادٌ»، فَعْلَى :«جَرْحَى»، فِعَالٌ :«جِبَالٌ»، فُعُوْلٌ :«سُهُوْلٌ»، فُعَلاَءُ :«أُمَرَاءُ»، أَفْعِلاَءُ :«أَنْبِيَاءُ»، فِعْلاَنٌ :«غِلْمَانٌ»، فُعْلاَنٌ :«قُضْبَانٌ»، وتضم

إليها أوزان منتهى الجموع : مَفَاعِلُ ومَفَاعِيْلُ .

. قد ينصرف جمع القلة إلى الكثرة ، وجمع الكثرة إلى القلة إذا لم يكن للواحد منهما الصيغة التي تدلُّ عليه مثل أَرْجُلٍ جمع رِجل ، ورجالٌ جمع رَجُل ، أما إذا كان لهما ذلك كأنفس ونفوس وأحرف وحروف فيحسن استعمال كل واحد منهما في موضعه ، وربما انصرف جمع القلة إلى الكثرة والكثرة إلى القلة إذا اقترن بما يدل عليه مثل لام الاستغراق « الأيدي خير من الأرجل » فدلت على الكثرة ولو أنها على وزن « أَفْعُلٍ » للقلة .

. من الأسماء ما لا يستعمل الا بصيغة الجمع : « التَبَاشِيْرُ ، التعَاجِيْبُ ، التَبَارِيْحُ . . . » .

. قد يُثنى الجمع كما يثنى المفرد لتنزيله منزلته : « اشْتَبَكَ الجُنُوْدَانِ » أي كلٌّ من جنود الجيشين .

. جمع التكسير قليله قياسي ، وبعضه يجمع على طريق الغلبة ، ومعظمه سماعي ، وهذا من عيوب العربية ونحن ننصح باعتماد القياسي حيثما يتيسَّر .

ممارسة وتمرين :

قالت الخنساءُ في قصيدةٍ ترثي بها أخاها صخرا :

وَإِنَّ صَخْراً لَتَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ
جَلْدٌ ، جَمِيْلُ المُحَيَّا ، كَامِلٌ ، وَرِعٌ وَلِلْحُرُوْبِ ، غَدَاةَ الرَوْعِ ، مِسْعَارُ
حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ ، هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ ، شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ ، لِلْجَيْشِ جَرَّارُ

الهداة على وزن فُعَلَة : جمع هَادٍ على وزن فاعل ، والحروب على وزن فُعُول : جمع حرب على وزن فَعْل وهو جمع كثرةٍ لا يطَّرِد ، أَلْوِيَة على وزن أَفْعِلَة : جمع لواء على وزن فِعال وهو جمع قلَّة لا يطَّرِد إلا في المعتل اللام : « قَنَاةٌ : أَقْنِيَةٌ » وفي المضاعف : « زِمَامٌ : أَزِمَّةٌ » . أَوْدِيةٌ على وزن أَفْعِلَة • جمع وادٍ على وزن فاعل بمعنى سائل من فعل وَدَى أي سَالَ ، أَندية على وزن أَفْعِلَةٍ : جمع نادٍ على وزن فاعل ، الجيش اسم جمع لأنه يدل على جماعة لا مفرد له ويجمع على جيوش كما يجمع المفرد مثل حروف ووجوه .

الأَعْرَابِـيُّ وَالمَهْـدِيُّ

غَارَتْ بِالمَهْدِيِّ فَرَسُهُ مَرَّةً فِي صَيْدٍ فَأَفْضَى إِلَى خِبَاءِ أَعْرَابِيٍّ وَهُـوَ جَائِعٌ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ عِنْدَكَ قِرىً فَإِنِّي ضَيْفُكَ ؟ قَال : إِنِ آحْتَمَلْتَ المَوْجُوْدَ قَرَّبْنَاهُ لَكَ . قَال هَاتِ مَا عِنْدَكَ . فَأَخْـرَجَ لَهُ خُبـزَ مَلَّةٍ ، فَأَكَلَهَـا ، وَقَالَ : طَيِّبَةٌ ، هَاتِ مَا عِنْدَكَ . فَأَخْرَجَ لَـهُ لَبَناً ، فَشَرِب وَقَال : طَيِّبٌ ، هَاتِ مَا عِنْدَكَ . فَأَخْرَجَ لَهُ نَبِيْذاً فِي رَكْوَةٍ فَسَقَاهُ قَدَحاً ، فَقَال : أَتَدْرِي مَنْ أَنَا ؟ قَال : لاَ وَاللّهِ ، قَال أَنَا مِنْ خَدَمِ الخَاصَّةِ ، فَقَالَ : بَارَكَ اللّهُ فِي مَوْضِعِكَ . ثُمَّ سَقَاهُ قَدَحاً ثَانِياً ، فَلَمَّا شَرِبَ قَالَ : أَتَدْرِي مَنْ أَنَا ؟ قَال: نَعَمْ ، قُلْتَ إِنَّكَ مِنْ خَدَمِ الخَاصَّةِ . قَال : لَسْتُ كَذَلِكَ ، أَنَا أَحَدُ قُوَّادِ المَهْدِيِّ . قَال : رَحُبَتْ دَارُكَ وَطَابَ مَزَارُكَ. ثُمَّ سَقَاهُ قَدَحاً ثَالِثاً ، فَلَمَّا شَرِبَ قَال : أَتَدْرِي مَنْ أَنَا ؟ قَـال : زَعَمْتَ أَنَّكَ أَحَـدُ قُوَّادِ المَهْـدِيِّ . قَال : لَسْتُ كَـذَلِكَ ، أَنَـا أَمِيْـرُ المُؤْمِنِيْنَ المَهْدِيُّ .

فَأَخَذَ الأَعْرَابِيُّ رَكْوَتَهُ فَوَكَاهَا ، فَقَال المَهْدِيُّ : آسْقِنَـا ، قَال : لاَ وَاللّهِ سَقَيْنَاكَ قَدَحاً فَزَعَمْتَ أَنَّكَ مِنْ خَدَمِ الخَاصَّةِ، فَاحْتَمَلْنَاهَا لَكَ ، ثُمَّ سَقَيْنَاكَ آخَرَ فَزَعَمْتَ أَنَّكَ أَحَدُ قُوَّادِ المَهْدِيِّ ، فَاحْتَمَلْنَاهَا لَكَ ، ثُمَّ سَقَيْنَاكَ الثَالِثَ فَزَعَمْتَ أَنَّكَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ ، فَمَا آمَنُ وَاللّهِ إِنْ سَقَيْتُكَ الرَابِعَ أَنْ تَقُوْلَ إِنَّكَ رَسُوْلُ اللّهِ .

فَضَحِـكَ المَهْدِيّ ، وَأَحَـاطَتْ بِهِ الخَيْـلُ ، وَنَزَلَ إِلَيْـهِ أَبْنَاءُ المُلُوْكِ

وَالأَشْرَافُ ، فَطَارَتْ نَفْسُ الأَعْرَابِيِّ شَعَاعاً . فَقَال لَـهُ المَهْدِيّ : لَا بَـأْسَ عَلَيْكَ ، وأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ وَكُسْوَةٍ .

تقويـم اللسـان :

لا تقـل :	قــل :
ـ كانت للمهدي شهيَّة للطعام .	كانت للمهديّ شهوةٌ للطعام .
ـ حبـز حاف .	خبز حافٌ أو قَفَار .
ـ طارت نفسُه شُعاعاً .	طارت نفسُه شَعاعاً أي خوفاً .
ـ وَهبه هديَّةً .	وهب له هديَّةً .
ـ كانت الهدية قيِّمةً .	كانت الهدية نفيسةً .

معجم الألفاظ :

ـ القِرى : ما يقدَّم للضيف من طعام .

ـ المَلَّةُ : الرماد الحارّ أو الجمر .

ـ الرَكْوَةُ : اناء صغير من جلد توضع فيه السوائل .

ـ وَكَى يَكِي وَكْياً القربة ونحوهَا : شدَّها بالوكاء وهو خيط تُربط به الصُرَّةُ أو الكِيسُ أو القربةُ ونحوُها .

تمرينـات عمليـة :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدة للقراءة « الاعرابي والمهديّ » .

تمرين ٢ ـ استخرج من القطعة الأدبية « الاعرابي والمهدي » عشرة أسماء نكرة وعشرة أسماء معرفة ، واذكر امام الاسم سبب تعريفه ، ثم ضع كلًا من هذه الأسماء في جملة مفيدة .

تمرين ٣ ـ استخرج الجموع الموجودة في القطعة واذكر نوع كلٍّ منها :

تمرين ٤ ـ اكتب بضع مرات بالخط الرقعي هذين البيتين لبشار الأعمى :

يا قومُ أُذني لبعضِ الحيِّ عاشِقةٌ ... والأُذنُ تعشقُ قبلَ العينِ أحيانا

قالوا بمن لا ترى تهذي فقلتُ لهم ... الأذنُ كالعينِ تُوري القلبَ ما كانا

٢٣
اسـم العـدد

٨٧ ـ اسم العدد ـ اسم العدد لَفظٌ يدلُّ على كمِّيَّة الأَشياءِ المعدودة ، ويُسمَّى العـدد الأَصليَّ وهـو أَربعـة أَنـواعٍ : المُفـردُ والمـركَّبُ والعُقـودُ والمعطوفُ .

٨٨ ـ المفرد ـ المفرد هو من الواحد إلى العشرة ، ويتبعها مئةٌ وأَلفٌ ، ومن أَحكامه أَنَّه يؤَنَّث مع المذكَّر ويُذكَّر مع المُؤَنَّث : « ثَلاَثَةُ رِجَالٍ وَثَلاَثُ نِسَاءٍ » ، باستثناءِ الواحد والاثنين فإِنَّهما يُجانسـان المعدود : « رَجُـلٌ وَاحِدٌ وَامْرَأَتَانِ اثْنَتَانِ » . أَمَّا المئة والأَلفُ فإِنَّهما لا يتغيَّـران : « أَلْفُ رَجُلٍ وأَلْفُ امْرَأَةٍ »[١][أ] .

٨٩ ـ المُركَّب ـ العدد المركَّب هو من أَحَدَ عَشَرَ إلى تِسْعَةَ عَشَرَ[٢] ، ومن أَحكامه أَن يُبنى جُزْءَاهُ على الفتح ، إلَّا الاثنَي عَشَرَ فيُبنى الثاني فقط ويُعـرب الجزءُ الأَوَّل إعـراب المثنَّى المُضاف ، ويشتـرط في العـدد المركَّب أن يخالف الجزءُ الأَوَّل منه المعدود في التذكير والتأْنيث ، وان

يوافقه الجزءُ الثاني منه إلَّا الأَحَدَ عَشَرَ والاثني عَشَرَ فإنَّهما يجانسان المعدود في جزءَيهما : « خَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأةً وخَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلاً واثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأةً واثْنَا عَشَرَ رَجُلاً »(٣) .

٩٠ ـ العقود ـ العقود هي من العشرين إلى التسعين ، وتبقى بلفظٍ واحدٍ مع المذكَّر والمؤنَّث وتعرب إعراب جمع المذكر السالم : « جَاءَ خَمْسُوْنَ رَجُلاً وخَمْسُوْنَ امْرَأةً ، وَرَأَيْتُ خَمْسِيْنَ رَجُلاً وخَمْسِيْنَ امْرَأةً ، ومَرَرْتُ بخَمْسِيْنَ رَجُلاً وخَمْسِيْنَ امْرَأةً » .

٩١ ـ المعطوف ـ العدد المعطوف هو بين العقود من واحدٍ وعشرين إلى تسعةٍ وتسعين وحكمه أن يُذكَّر ويؤَنَّث الجزءُ الأَوَّلُ منه كالعدد المفرد ، وأن يشترك فيهما الجزءُ الثاني كالعقود : « وَاحِدٌ وعِشْرُوْنَ واثْنَانِ وعِشْرُوْنَ وثَلاَثَةٌ وعِشْرُوْنَ رَجُلاً ، وواحِدَةٌ وعِشْرُوْنَ واثْنَتَانِ وعِشْرُوْنَ وَثَلاَثٌ وعِشْرُوْنَ امْرَأةً » .

٩٢ ـ المعدود ـ المعدود ، ويقال له : « مُمَيِّزُ العَدَدِ » ، حكمه أن يُجرَّ بالإضافة مع الثلاثة والعشرة وما بينهما ، ومع المئة والأَلف : « ثَلاَثَةُ رِجَالٍ وأَلْفُ كِتَابٍ » ، وأن يُنصب على التمييز مع ما عداها : « سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً » ، ويكون مفرداً إلَّا إذا جُرَّ بالثلاثة والعشرة وما بينهما فيكون مجموعاً جمعَ قلَّةٍ : « سَبْعُوْنَ رَجُلاً وثَلاَثَةُ أَطْفَالٍ »(٤) .

٩٣ ـ تعريف العدد ـ يُعرَّف العدد المركَّب بإدخال « أَل » التعريف على الجزء الأَوَّل منه : « قَرَأْتُ الخَمْسَةَ عَشَرَ كِتَاباً » ، والمعطوفُ بإدخالها على

جُزءيه : « قَرَأْتُ الخَمْسَةَ والعِشْرِيْنَ كِتَابَاً » ، والمفردُ بإدخالها على المعدود أو على العدد : « قَرَأْتُ خَمْسَةَ الكُتُب أو قَرَأْتُ الخَمْسَةَ كُتُبٍ » . ويقال أيضاً على قلَّةٍ : « قَرَأْتُ الخَمْسَةَ الكُتُبِ » ، والعقودُ بإدخالها على العدد دون المعدود : « قَرَأْتُ العِشْرِيْنَ كِتَاباً » .

---

١ - ينظر في التذكير والتأنيث الى المفرد لا إلى الجمع فنقول : « خمسة سجلات وخمسة طلحات » لأن المفردَ مذكَّرٌ ، أما إذا كان الاسم مما يجوز فيه التذكير والتأنيث مثل : «طَرِيْقٍ » أو كان مذكَّراً لفظاً ومؤنثاً في المعنى أو العكس فيجوز في عدده التذكير والتأنيث . وإذا كان المعدود اسم جمعٍ مثل قوم وشِبْه جمعٍ مثل ثمر فيجوز جره بـ « مِنْ » : « لَكَ خَمْسٌ مِنَ الثمرِ وخَمْسَةٌ مِنَ القَوْمِ » .

٢ - المشهور في ضبط حركة الشين في عشرة ، الفتح مع المعدود المذكر ، والسكون مع المعدود المؤنث : « خَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً وخَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلاً » .

٣ - مؤنّث الواحد في العدد المركَّب والعدد المعطوف هو : « إِحْدَى » : « إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً وإِحْدَى وعِشْرُوْنَ فَتَاةً » ، ويقال أيضاً في المعطوف : « وَاحِدَةٌ وعِشْرُوْنَ امْرَأَةً » .

الثماني إذا رُكِّبت جاز فيها ثمانِ وثمانيْ وثمانيَ وهي ليست ممنوعة من الصرف .

٤ - شذّ ثلاثمائة وتسعمائة وما بينهما فقد جاء المعدود مفرداً والقياسُ أن يقال : « ثَلاَثُ مِئَاتٍ » .

إذا وُجد أكثر من معدود واحد فالعدد المفرد يطابق اسبقها اطلاقاً : « أَرْبَعَةُ رِجَالٍ ونِسَاءٍ ، وأَرْبَعُ نِسَاءٍ ورِجَالٍ » ، والعدد المركب يوافق أفضلهما : « خَمْسَ عَشْرَةَ قِرْشاً ولِيْرَةً » ، فإن فقدت المفاضلة وافق الأسبق : « خَمْسَ عَشْرَةَ نَعْجَةً وخَرُوْفاً » ، إلاَّ إذا فصلا عنه فإنه يؤنَّث : « خَمْسَ عَشْرَةَ مَا بَيْنَ خَرُوْفٍ ونَعْجَةٍ » .

بضع وبضعة يدلَّان على عددٍ يراوح بين ثلاثة وتسعة فيعاملان كذلك أي التذكير مع

المؤنَّث والتأنيث مع المذكّر : « بِضْعَةُ رِجَالٍ وبِضْعُ نِسَاءٍ ، وبِضْعَ عَشْرَةَ سَاعَةً وبِضْعَةَ عَشَرَ يَوْماً » أي ببناءِ الجُزءَين في المركَّب .

نَيِّفٌ تكون للمذكَّر والمؤنَّث على السواء ، ولا تستعمل إلَّا بعدَ العقودِ أو مئةٍ أو أَلفٍ ويراد بها من واحد الى تسعة « جَاءَ عِشْرُوْنَ رَجُلاً ونَيِّفٌ » .

أ - ثماني ليست جمعاً ولا تمنع من الصرف ولو أنها على وزن منتهى الجموع « رأى من النساء ثمانياً » .

ممارسة وتمرين :

سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِيْنَ حَوْلاً لاَ أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

في هذا البيت لزهير بن أبي سُلمى اسم عدد هو « ثمانين » ، وجاء بعده مميِّزه « حولاً » منصوباً ومفرداً لأن ثمانين من العقود ، ونصبت كلمة « ثمانين » لأنها تدل على الزمان الذي وقع فيه الفعل فهي نائب عن المفعول فيه كما سنرى وعلامة نصبها الياء لأنها تعرب بالحرف على غرار جمع المذكر السالم .

قــراءة :

أَشْعَرُ النَاسِ

قَالَ رَجُل لِجَرِيْرٍ : مَنْ أَشْعَرُ النَاسِ ؟ فَقَالَ : قُم لأُعَرِّفَكَ الجَوَاب !

فَأَخَذَ بِيَدِهِ إِلى رَجُلٍ اعْتَقَل عَنْزَةً بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَجَعَل يَمَصُّ ضَرْعَها . فَصَاح بِهِ جَرِيْر ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا هُوَ شَيْخٌ دَمِيْمُ السَحَنَةِ ، رَثُّ الهَيْئَةِ ، وقَدْ سَال لَبَن العَنْزَةِ عَلَى لِحْيَتِهِ ، فَقَالَ جَرِيْرٌ لِصَاحِبِهِ : أَتَعْرِفُ مَنْ هَذَا ؟ قَال : لاَ ، قَال : هَذَا أَبِي ، واسْمُهُ عَطِيَّةُ ، وَهَلْ تَدْرِي لِمَاذَا يَمَصّ ضَرْعَ العَنْزَةِ ؟

قَال : لَا . قَال : بُخْلاً وخِسَّةً ، فَإِنَّهُ يَخَافُ أَنْ يُسْمَع صَوْتَ الحَلْبِ فَيُطْلَب مِنْهُ لَبَن .

ثُمَّ قَال : أَشْعَرُ النَاسِ مَنْ فَاخَر بِمِثْلِ هٰذَا الأَبِ ثَمَانِيْنَ شَاعِراً وَقَارَعهُمْ فَفَلَّهُمْ جَمِيْعاً .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ عندي سبعة كتب ونيف .	عندي أكثر من سبعة كتب .
ـ كتبي تنوف على المئة .	كتبي تنيِّف على المئة .
ـ عندي نيِّف ومئة كتاب .	عندي مئة كتاب ونيِّف .
ـ زادت كلفة المواد الغذائية .	زاد ثمن المواد الغذائية .
ـ زادت تكاليف البناء عما قدرنا .	زادت نفقات البناء على ما قدرنا .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ « أشعر الناس » بضع مرات بصوت عال .

تمرين ٢ ـ اكتب بالحروف الأعداد في أعلى الصفحات العشر السابقة لهذا الدرس والعشر التالية له .

٢٤

التصغيـــر

٩٤ ـ التصغير ـ التصغير تغييرٌ يعرض للاسم المعرب بزيادة ياءٍ ساكنةٍ بعد ثـاني أَحرفـه وضمٍّ أَوَّله وفتـح ثانيـه[أ] وذلك للتقليـل أَو للتحقيـر أَو للتحبُّب : « سَاعَةٌ : سُوَيْعَةٌ ، تَاجِرٌ : تُـوَيْجِرٌ ، أَخٌ : أُخَيٌّ ، قَبْـلُ : قُبَيْلُ ، يُوْسُفُ : يُوَيْسِفُ »[١][ب] .

إِذا صُغِّر الاسم المؤَنَّث المعنويُّ الثلاثيُّ تظهر فيه التـاءُ المقدَّرة : « هِنْدٌ : هُنَيْدَةُ ، أُذُنٌ : أُذَيْنَةٌ[ج] ، أَمَّا الـرباعيُّ فبـلا تاءٍ : « زَيْنَبُ : زُيَيْنَبُ » .

---

١ ـ العلم المركب الاسنادي مثل تأَبَّط شراً لا يصغر ، أما الاضافي والمزجي فيصغر صدرهما ويبقى العجز على حاله : « عُبَيْدُ اللّهِ ، مُعَيْدِي كَرِبَ » تصغير عبد الله ومعدي كرب .

أ ـ في الرباعي فصاعداً يكسر الحرف الواقع بعد ياء التصغير : « مَخْزَنٌ : مُخَيْزِنٌ » ، إِلَّا ما كان منتهياً بعلامة تأنيث : « غَزَالَـةٌ : غُزَيْلَةٌ ، عَبْلَى : عُبَيْلَى ، كَحْـلاءُ : كُحَيْلَاءُ » ، أَو بـألف جمع : « سَاعَاتٌ : سُوَيْعَاتٌ » ، أَو بـألف ونون زائـدتين في علمٍ أَو صفة : « غَـطْفَانُ : غُـطَيْفَانُ ،

غَضْبَانُ : غُضَيْبَانُ » فإنَّه لا يتغيَّر شيء بعد الياء، ويخرج من حكم العلم والصفة اسم الجنس فتقلب الألف ياءً : « سِرْحَانٌ : سُرَيْحِيْنٌ » ، وفي كلٍّ ذلك لايتغيَّر الاسم عما كان له من الحكم قبل التصغير .

ب ـ إذا كان الثاني حرف علة منقلباً عن غيره رد إلى أصله : « بَابٌ : بُوَيْبٌ ، نَابٌ : نُيَيْبٌ، مِيْعَادٌ : مُوَيْعِيْدٌ » وشذ عُيَيْدٌ تصغير عيد والقياس عُوَيْدٌ . أمَّا الألف المنقلبة عن همزة والألف الزائدة فتقلبان « واواً » : « آمَادٌ : أُوَيْمَادٌ ، عَالِمٌ : عُوَيْلِمٌ » .

إذا كان ثالث الاسم « ألفاً » أو « واواً » قُلب « ياءً » وأُدغمت في « ياء » التصغير : « فَتَىً : فُتَيٌّ ، كِتَابٌ : كُتَيِّبٌ » ، وإذا كانت ياءً أُدغمت في ياء التصغير : « جَمِيْلٌ : جُمَيِّلٌ » ، أما صَبِيٌّ وأمثالها من الناقص على وزن فَعِيْلٍ فتُصغر على صُبَيّ أي بحذف احدى الياءات الثلاث .

إذا كان رابع الاسم « ألفاً » أو « واواً » قُلب « ياءً » : شَحْرُوْرٌ : شُحَيْرِيْرٌ ، مِنْشَارٌ : مُنَيْشِيْرٌ » إلَّا أفعل التفضيل الناقص فإنَّ ما بعد « الياء » يبقى فيه على فتحه : « مَا أُحَيْلَى » وهو تصغيرٌ شاذٌّ لم يُسمَع منه غير بضع كلماتٍ .

إذا صُغر الاسم المحذوف منه وكان باقياً على حرفين يعاد المحذوف : « أَبٌ : أُبَيٌّ (أُبَيْوٌ) » وإن كان عُوِّض فيه عن المحذوف بتاء التأنيث رُدَّ المحذوف وبقي العوض : « زِنَةٌ : وُزَيْنَةٌ » ، وإن كان العوض « تاءً » عاديَّةً أبدلت بها « تاءٌ » مربوطةٌ : « أُخْتٌ : أُخَيَّةٌ ، بِنْتٌ : بُنَيَّةٌ » .

جمع القلَّة يصغَّر كالمفرد : « أَقْفَالٌ : أُقَيْفِيْلٌ ، فِتْيَةٌ : فُتَيَّةٌ » ، أمَّا جمع الكثرة فيُرد إلى مفرده ويصغر ثم يجمع : « صُلَّاحٌ : صَالِحٌ : صُوَيْلِحٌ : صُوَيْلِحُوْنَ ، عُيُوْنٌ : عَيْنٌ : عُيَيْنٌ : عُيَيْنَاتٌ » فالعاقل يجمع جمع مذكَّر سالم وما عداه فجمع مؤنَّث سالم .

التصغير خاصٌّ بالأسماء المعربة المتمكِّنة من الاسميَّة الخالية من صيغ التصغير : « كُمَيْتٌ » . وثمَّة أسماء يتعذَّر تصغيرها كاسم الجلالة والأنبياء والملائكة ، وأسماء الشهور وأيام الاسبوع والمشتقات العاملة عمل الفعل . والأسماء المبنية لا تُصغَّر ، باستثناء بعضٍ منها يصغَّر : ذَيَّا وتَيَّا واللذَيَّا واللَتَيَّا وتَيَّاكَ وذَيَّالِكَ وَتَيَّالِكَ واللَذَيَّانِواللَتَيَّان واللذَيُّوْنَ واللَتيّاتُ ، وقيل في أُولَى وأُلاكَ وأُلئِكَ : أُلَيَّا وأُلَيَّاءِ وأُلَيَّاكَ وأُلَيَّائِكَ .

ج ـ شذَّ : قَوْسٌ :«قُوَيْسٌ»، دِرْعٌ :«دُرَيْعٌ»، حَرْبٌ :«حُرَيْبٌ»، نَعْلٌ :«نُعَيْلٌ»، عِرْسٌ : «عُرَيْسٌ» .

ممارسة وتمرين :

كثيراً ما استعمل ابن الفارض التصغير في شعره كقوله :

يَـا أُهَـيْـلَ الـوُدِّ أَنَّـى تُـنْـكِـرُو نِـيَ كَـهْـلاً بَـعْـدَ عِـرْفَـانِـي صُـبَـيْ

فأُهَيْل : تصغير أهل للتحبُّب ، وصُبَيّ : تصغير صَبِيٍّ للتقليل ، وقد رأينا أمثالاً عن التصغير في هذا الدرس ما فيه الكفاية .

قــــراءة :

سَمَـاحَةُ المَـأْمُـوْنِ

أَطَلَّ المَأْمُوْن يَوماً مِنَ الشُرْفَةِ فَرَأى رَجُلاً بِيَدِهِ فَحْمَةٌ يَكْتُب بِهَا عَلى حَائِطِ قَصْرِهِ ، فَاسْتَقْدَمَهُ ، وَسَأَل الخَادِمَ عَمَّا كَتَبَ ، فقَال : كَتَب :

يَا قَصْرُ جُمِّعَ فِيْكَ الشُوْمُ وَاللُّوْمُ مَتَى يُعَشِّشُ فِي أَرْكَـانِـكَ البُـوْمُ

فَقَـال المَأْمُـوْن : وَيْحَـكَ مَـا حَملَكَ عَلَى هَـذَا ؟ فَقَـال : يَـا أَمِيْـرَ المُؤْمِنِيْنَ، لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ مَا حَـوَاهُ قَصرُكَ مِنَ الأَمْـوَالِ والحُلِيِّ وَالحُلَلِ وَالطَعَامِ وَالشَرَابِ وَالفِرَاشِ وَالآنِيَةِ وَالأَمْتِعَةِ وَالجَوَارِي والخَدَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُقَصِّر عَنْهُ وَصْفِي ويَعْجَزُ عَنْهُ فَهْمِي ، وإِنِّي يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ مَررْتُ بِهِ وَأَنَا جَائِعٌ ، فَقُلْتُ لاَ فَائِدَةَ لِي فِيْهِ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَلَوْ كَانَ خَرَاباً لَمْ أُعْدَم مِنْهُ رُخَامَةً أَوْ خَشَبَةً أَوْ مِسْمَاراً أَبِيْعهُ وَأَتَقَوَّتُ بِهِ ، أَوَ مَا يَعْلَم أَمِيْـرُ المُؤْمِنِيْنَ مَا قَـالَ ابْنُ الرُّوْمِيِّ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فِي دَوْلَةِ آمْـرِئٍ نَـصِيْـبٌ وَلاَ حَظٌّ تَمَـنَّـى زَوَالَـهـا

وَمَا ذَاكَ مِنْ بُغْضٍ لَهَا غَيْرَ أَنَّهُ   يُرَجِّي سِوَاهَا فَهْوَ يَهْوَى انْتِقَالَهَا

فَسُرَّ المَأْمُوْن مِنْ فَصَاحَتِهِ ، وَقَالَ لِغُلَامِهِ : اعْطِهِ أَلْفَ دِيْنَارٍ . ثُمَّ قَالَ لِلْرَجُلِ : هِيَ لَكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَا دَامَ قَصْرُنَا عَامِراً بأَهْلِهِ .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ كان يتمنى أن يُبدل القصر بخربة .	كان يتمنى أن يُبدل بالقصر خربة ، فالباء تكون مع ما يُعطى .
ـ لا صالح له في بقائه .	لا مصلحة له ببقائه .
ـ وضع الزهرة في آنية من الفضة .	وضع الزهرة في اناء من الفضة ، فالآنية جمع اناء .
ـ هي لك في كل سنة طالما قصرنا عامر .	هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامراً فطالما للماضي .
ـ كان المأمون مشغوفاً بالأدب .	كان المأمون شغوفاً بالأدب .

معجم الألفاظ :

ـ الشوم : تخفيف الشؤم وهو الشر .
ـ اللوم : الهول .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ « سماحة المأمون » بصوت عال بضع مرات .

تمرين ٢ ـ اختر من « سماحة المأمون » عشرين اسماً صغرها كما يلي : يوم : يويم . شرفة : شريفة

تمرين ٣ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرات هذين البيتين لعمرو بن معدي كرب :

وَلَوْ نارًا نفخت بِهَا أضاءَتْ   وَلكِن أنتَ تنفخ في رَمَادِ
لقد أسْمَعْتَ لو ناديْتَ حيًا   وَلكِنْ لا حياةَ لِمَنْ تُنادي

خلاصة الفصل الثالث

ماهيـة الاسم

الاسم لفظٌ يدلُّ على معنىً بنفسه غير مقترنٍ بـزمان : « كِتَـابٌ »، وهو يكـون اسم جنس : « تِلْمِيْـذٌ » أو اسم علم : « يُوْسُفُ » ، فـالجنس هو الـذي لا يدل على معيَّنٍ ويقبـل كلَّ حـركات الاعراب ، أما العلم فهو الدالّ على معين ، فيمتنع من الصرف أي لا يقبل الكسر والتنوين إذا رافقت العلمية علَّة أخرى كالزيادة : « عُثْمَانُ » أو العجمـة : « إِبْرَاهِيْمُ » أو التـأنيث : « أُسَامَـةُ » أو وزن الفعل : « أَحْمَدُ » .

ويكون الاسم نكرةً أي غير معروف بذاته « قَلَمٌ » ، ويكون معرفة دالاًّ على معيَّن بذاته معروف كالعلم : « يُوْسُفُ » ، والمعرَّف « بأل » : « القَلَمُ » ، والموصوف : « قَلَمٌ مكسورٌ » ، والمضاف الى معرفة :« كِتَابُ المعلِّمِ » ، والنكرة المقصودة بالنداء : « يَا رَجُلُ » ، والضمائر ، والأسماء النائبة عن الاسم كأسماء الاشارة والاستفهام ونحوها .

وينقسم الاسم إلى مذكَّرٍ ومؤنَّثٍ ، وهذا فيه الحقيقي أي الدال على أنثى : « بَقَرَةٌ » والمجازي أي المتواضَع على أنوثته « شَمْسٌ » ، ويكون أيضاً مؤنثاً لفظيّاً : « أُسَامَةُ » ، أومعنويّاً : « هِنْدٌ » ، أو لفظياً ومعنوياً معاً أي أنثى وفيه علامة تأنيث « لَيْلَى » ، ويُنقل المذكَّر إلى مؤنَّث غالباً بزيادة « تاءٍ » في آخره : « هِرٌّ : هِرَّةٌ » إلاّ فَعْلاَنَ فَعْلَى : « سَكْرَانُ : سكرى » ، وأَفْعَلَ فَعْلاَءَ : « أَحْمَرُ حَمْرَاءُ » ، وأَفْعَـلَ فُعْلَى : « أَفْضَلُ : فُضْلَى » ، ووزنَ فَعُـوْلٍ بمعنى الفـاعـل : « أَكُـوْلٌ » ، وفَعِيْـلٍ بمعنى المفعول : « قَتِيْلٌ » فلا تلحقها تاءُ التأنيث .

المصدر لفظٌ يشترك بين الفعل والاسم فيدل على حدث ولا يقترن بزمان وينوب عن الفعل أحياناً

وعن الاسم اخرى . مصدر الرباعي المجرد واحد ، ومصادر الثلاثي كثيرة وسماعية ، أما في المزيد فهي قياسية : عشرة منها للثلاثي وثلاثة للرباعي .

إلى جانب المصدر العادي يوجد المصدر الميمي : « مُنْقَلَبٌ » ، والصناعي : « مَسْؤُوْلِيَّةٌ » ، كما يوجد اسمُ مصدرٍ وهو ما اختلفت أحرفه عن أحرف فعله : « عَطَاءٌ » ،ومصدر المرة على وزن فَعلة : « نَظْرَةٌ » ، ومصدر الهيئة والنوع على وزن فِعْلَة : « نِظْرَةٌ » وهما لا ينوبان عن الفعل كغيرهما من المصادر .

من الأسماء ما يلزم حالةواحدة وهو غير المتصرف كأسماء الاشارة والاستفهام ، أما المتصرف فيمكن تثنيته وجمعه وتصغيره والنسبة إليه « جبل ، جبلان ، جبال ، جبيل ، جبلي » .

والمتصرِّف منه جامدٌ : « قَلَمٌ ، بَابٌ » ، ومنه مشتقٌّ ، والمشتقات هي : اسم الفاعل : « دَارِسٌ » ، واسم المفعول : « مَنْقُوْلٌ » ، والصفة المشبَّهة : « جَمِيْلٌ » ، وأفعل التفضيل : « أَفْضَلُ » ، وصيغ المبالغة « عَلاَّمَةٌ » ، ومن الموصوفات : اسم المكان والزمان « مَنْهَلٌ » ، واسم الآلة : « مِبْرَدٌ » .

سنرى الصفات في فصل خاص بها ، أما اسم المكان والزمان فيدلان الأول على مكان وقوع الفعل ، والثاني على زمان وقوعه ، وهما على وزن مَفعل . أما اسم الآلة فيدل على اداة العمل وهو على وزن مِفعل ومِفعال ومِفعلة وفَعَّالَة .

ويكون الاسم مفرداً : « رَجُلٌ » ، ويثنَّى بألف ونون في الرفع : « رَجُلاَنِ » وياء ونون في النصب والجر : « رَجُلَيْنِ » ، ويجمع بواو ونون في الرفع : « مُؤْمِنُوْنَ » ، وياء ونون في النصب والجر : « مُؤْمِنِيْنَ » ، والجمع يُقسم إلى جمع مذكَّر سالم : « مُؤْمِنُوْنَ » ، وجمع مؤنَّث سالم : « مُؤْمِنَاتٌ » ، وجمع تكسير : « أَتْقِيَاءُ » ، وهذا الأخير سماعيٌّ ليس له وزن مطَّرِد ومنه جمع قلَّة ومنه جمع كثرة .

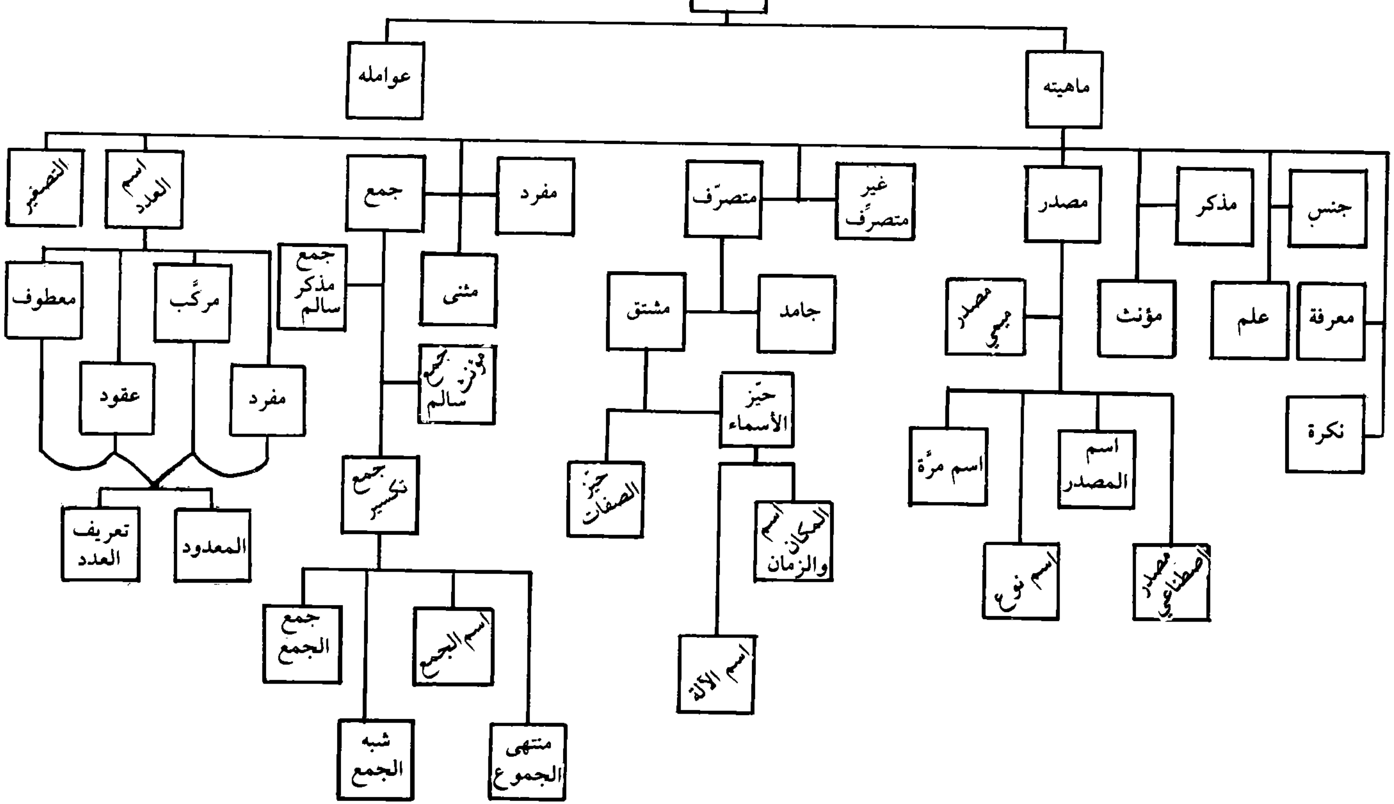
ويُلحق بجمع التكسير صيغة منتهى الجموع على وزن مفاعل ومفاعيل : « مَجَالِسُ ، مَفَاتِيْحُ » ، وجمع الجمع : « يَدٌ : أَيْدٍ : أَيَادٍ » ، واسم الجمع وهو ما دل على جماعة لا واحد لهم : « شَعْبٌ » ، وشبه الجمع وهو ما شمل الجنس وواحدته بالتاء : « شَجَرٌ : شَجَرَةٌ » ، ويجمع اسم الجمع وشبه الجمع كما تجمع الافراد : « قَوْمٌ : أَقْوَامٌ ، وثَمَرَةٌ : ثَمَرٌ : أَثْمَارٌ » .

اسم العدد يدلُّ على كمية الأشياء المعدودة ، وفيها المفرد وهو من واحد إلى عشرة وحكمه أن يذكَّر مع المؤنَّث ويؤنَّث مع المذكَّر : «خَمْسَةُ رِجَالٍ وخَمْسُ نِسَاءٍ» إلا الواحد والاثنين ، والمركَّب وهو من أَحَدَ عَشَرَ إلى تسعةَ عَشَرَ وحكمه أن يُبنى جزءَاه على الفتح ، وان يذكَّر جزؤه الأول مع المؤنث ويؤنَّث مع

المذكَّر : « جَاءَ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلاً وخَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً » ما عدا الأحَدَ عَشَرَ والاثْنَي عَشَرَ فإنَّهما يجانسان المعدود ، والعقود وهي من عِشْرِيْنَ إلى تِسْعِيْنَ وتبقى بلفظٍ واحد مع المذكَّر والمؤنَّث : « خَمْسُوْنَ رَجُلاً وخَمْسُوْنَ امْرَأَةً » ، والمعطوف وهو ما بين العقود وحكمه أن يجري جزؤُه الأول مجرى المفرد وجزؤه الثاني مجرى العقود . « جَاءَ خَمسٌ وعِشْرُوْنَ امْرَأَةً وخَمْسَةٌ وعِشْرُوْنَ رَجُلاً » ، أما المعدود ، ويسمى مميِّز العدد، فحكمه الجر بالإضافة مع الثلاثة والعشرة وما بينهما والمئة والألف ، والنصب مع ما عدا ذلك ، ويكون جمع قلَّةٍ مع الثلاثة والعشرة وما بينهما ، ومفرداً مع ما عدا ذلك ، ويُعرَّف العدد المركَّب بإدخال « أل » التعريف على الجزء الأول منه : « أَخَذْتُ الخَمْسَةَ عَشَرَ كِتَابـاً » والمعطوف بإدخالها على الجزءَين : « أَخَذْتُ الخَمْسَةَ والعِشْرِيْنَ كِتَابـاً » ، والمفرد بـإدخالهـا على المعدود : « أَخَذْتُ خَمْسَةَ الكُتُبِ » وأحياناً على العدد : « أَخَذْتُ الخَمْسَةَ كُتُبٍ » ، وأحياناً قليلة على كليهما : « أَخَذْتُ الخَمْسَةَ الكُتُبِ » ، والعقود بإدخالها على العدد دون المعدود : « أَخَذْتُ الخَمْسِيْنَ كِتَاباً » .

التصغير هو تغييرٌ يطرأ على الاسم المعرب بزيادة ياءٍ ساكنة بعد ثاني أحرفه للتقليل أو للتحقير أو للتحبب : « جَبَلٌ : جُبَيْلٌ » .

مصوَّر تخطيطي ماهيـة الاسم



الفصل الرابع

أحوال الإسم في الجملة

٢٥

إعراب الاسم

٩٥ ـ إعراب الاسم ـ أكثر الأسماءِ يأْتي معرباً ، أي أَنَّ آخرها يتبدَّل بحسب العوامل ، أَمَّا القليل المبنيُّ منها فسنأْتي على ذِكْره . وأَلقاب الإعراب هي : الرفع وعلامته الضمَّة ، والنصبُ وعلامته الفتحة ، والجرُّ وعلامته الكسرة ، إلَّا جمع المؤَنَّث السالم فعلامة نصبه الكسرة ، والممنوع من الصرف علامة جرِّه الفتحة[١] .

وثمَّة ما يُعرب بالحرف نيابةً عن الحركة ، فالأَسماءُ السِّتَّةُ : « أَبٌ وأَخٌ وحَمٌ وَهَنٌ وفُو وذُو » عَلامَةُ رفعها الواو ، ونصبها الألف وجرها الياء : « جَاءَ أَبُوْكَ ، وَرَأَيْتُ أَخَاكَ ومَرَرْتُ بذِي فَضْلٍ » ، والمثَنَّى علامة رفعه الألف ونصبه وجرِّه الياءُ : « جَاءَ الرجُلاَنِ وَرَأَيْتُ الرجُلَيْنِ » ، وجمع المذكّر السالم علامة رفعه الواو ونصبه وجرّه الياء : « جَاءَ المُؤْمِنُوْنَ وَرَأَيْتُ المُؤْمِنِيْنَ ومَرَرْتُ بِالمُؤْمِنِيْنَ » ، ويجري مجرى ذلك العقود من عشرين إلى تسعين : « جَاءَ خَمْسُوْنَ رَجُلاً وَرَأَيْتُ عِشْرِيْنَ رَجُلاً ومَرَرْتُ بِسَبْعِيْنَ رَجُلاً » .

١ ـ تكون حركة الاعراب في آخر الاسم ظاهرةً : « ذَهَبَ الوَلَدُ » ، أو مقدَّرَةً : « ذَهَبَ مُصْطَفَى » ، فإن تعذَّر كلاهما بسبب البناء ونحوه وقع أثر الإعراب محلاً : « جَاءَ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلاً » فاسم العدد مبنيٌّ في محلِّ رفع فاعل .

تُقدَّر حركات الاعراب للتعذُّر في المعرب المختوم بألفٍ : « دُنْيَا » ، ولاشتغال المحلِّ قبل ياء المتكلم « قَرَأْتَ كِتَابِي » ، وللاستثقال على آخر المختوم بياءٍ : « القَاضِي » إلَّا الفتحة فإنَّها تظهر على الياءِ لخفتها : « رَأَيْتُ القَاضِيَ ، وللاستثقال أيضاً على الحرف المحذوف من الاسم الذي يُحذف آخره : « جَاءَ قَاضٍ ومَرَرْتُ بقاضٍ » إلا الفتحة فإنها تظهر لخفَّتها : « رَأَيْتُ قَاضِياً » ، ومنهم من يقدّرها في الشعر دون النثر كما جاء في قول الرياشي :

يَا بَارِيَ القَوْسِ بَرْياً لَسْتَ تُحْسِنُهُ ... أَفْسَدْتَ قَوْسَكَ أَعْطِ القَوْسَ بَارِيْهَا

وكان عليه أن يقول بَارِيَهَا .

إذا خُتم الاسم بواوٍ بعد ساكنٍ : « جَرْوٌ »، أو ياءٍ بعد ساكن : « سَعْيٌ » ظهرت عليه جميع حركات الإعراب ، ويُسمَّى شبْه الصحيح .

تقدَّر واو الإعراب في جمع المذكَّر السالم المرفوع المضاف إلى ياء المتكلم « جاء زائريَّ » وأصلها زَائِرُوْيَ » ، وهي فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو التي قلبت ياءً وأُدغمت بالياءِ .

نون جمع المذكر السالم مفتوحة وما قبل الياءِ مكسورٌ لفظاً : « رَأَيْتُ المُؤْمِنِيْنَ » ، أو تقديراً : « رَأَيْتُ المُصْطَفَيْنَ » فقد قُدِّرت على الألف المحذوفة من آخر المصطفى ، أمَّا المثنَّى فتُكسر نونه ويفتح ما قبل الياء لفظاً : « رَأَيْتُ المُصْطَفَيَيْنِ المُؤْمِنَيْنِ » .

ممارسة وتمرين :

لَيْسَ الغَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ   لٰكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ المُتَغَابِي

في هذا البيت لأبي تمام عدَّة أسماء جميعها معربة وهي : الغبي : اسم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، سَيِّدٍ : اسم مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، قَوْمٍ : اسم مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره، سَيِّدَ : اسم منصوب وعلامة نصبه فتح آخره ، قَوْمِ : كالأولى . المُتَغَابِي : اسم مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدَّرة على الياء للاستثقال ، ونلاحظ في ما ذكرنا أن بعض الصفات أخذت محل الأسماء لغياب الموصوف فعددناها من الأسماء جرياً على ما هو متعارفٌ عليه .

وقال مجنون ليلى :

وَقَدْ يَجْمَعُ اللّهُ الشَتِيْتَيْنِ بَعْدَمَا   يَظُنَّانِ كُلَّ الظَنِّ أَنْ لاَ تَلاَقِيَا

اننا نعرب الكلمات الأساسية في هذا البيت كما يلي :

يَجْمَعُ : فعل مضارع من جَمَعَ ثلاثي مجرد سالم معلوم مرفوع لتجرُّده عن الناصب والجازم وعمَّا يوجب بناءَه وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

اللّهُ : اسم الجلالة مفرد معرفة مذكر ، فاعل يجمع مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره .

الشَتِيْتَيْنِ : اسم جنسٍ مثنى معرفة مذكر ، مفعول به من يجمع منصوب وعلامة نصبه الياء لأنَّه مثنًى .

يَظُنَّان : فعل مضارع من ظنَّ ثلاثي مجرَّد صحيح مضاعف ، مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعما يوجب بناءَه وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والألف ضمير للتثنية مبني في محل رفع فاعل يَظُنُّ . أمَّا المفعول به فهو جملة « أن لاَ تَلاَقِيا » .

قــراءة :

الحَجَّـاجُ وهِنْــدٌ

أَمَـرَ الحَجَّاج ابْنَ القِـرِّيَّةِ بِـأَنْ يَأْتِيَ هِنْـداً بِنْتَ أَسْمَـاءَ ، فَيُـطَلِّقَهَـا بِكَلِمَتَيْنِ ، وَيُمَتِّعَهَا بِعَشَرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ ، فَأَتَاهَا ، فَقَال لَها : إِنَّ الحَجَّاجَ يَقُوْلُ لَكِ : كُنْتِ فَبِنْتِ ، وَهَذِهِ عَشرَةُ آلَافٍ مُتْعَةً لَكِ .

فَقَالَتْ : قُلْ لَهُ كُنَّا فَمَا حَمِدْنَا ، وبِنَّا فَمَا نَدِمْنَا ، وَهَذِهِ الآلَافُ العَشَرَةُ لَكَ بِبِشَارَتِكَ إِيَّايَ بِطَلَاقِي .

تقويـم اللسـان :

لا تقــل :	قــل :
ـ هو مدمن على كذا .	هو مدمن كذا .
ـ أُسَالَ دَمُّهُ .	أَسَالَ دَمَهُ .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات قطعة « الحجاج وهند » .

تمرين ٢ ـ استخرج الأسماء من القطعة المعدة للقراءة « الحجاج وهند » وبيّن سبب اعراب كل اسم وما هي علامة اعرابه .

٢٦

مواضع إعراب الإسم وبنائه

٩٦ ـ مواضع رفع الاسم ـ يُرفع الإسم إذا كان فاعلاً أو نائب فاعلٍ كما رأينا في الجملة الفعلية ، ويُرفع إذا كان مبتدأً أو خبراً كما سنرى في الجملة الاسميَّة ويُرفع إذا كان تابعاً لمرفوع ، إلاّ أنَّه يتحوَّل عن الرفع إذا سبق المبتدأ أو الخبر عواملُ خاصَّة مثل كان وأخواتها .

٩٧ ـ مواضع نصب الاسم ـ يُنصب الاسم إذا كان مفعولاً به من عامل ظاهرٍ أو محذوفٍ[أ] ، وينصب في الجملة الاسميَّة إذا سبق المبتدأ والخبرَ ما يُوجب النصب ، ويُنصب أيضاً في التمييز والحال وفي المفعول فيه ، وإذا كان تابعاً لمنصوب .

٩٨ ـ مواضع جر الاسم ـ يجر الاسم :

- إذا كان مضافاً إليه : « كِتَابُ المُعَلِّمِ نَافِعٌ » .
- إذا كان مسبوقاً بحرف جرٍّ : « أَخِي فِي البَيْتِ » .
- إذا كان تابعاً لمجرور : « مَرَرْتُ بِأَخِيْكَ زَيْدٍ » .

٩٩ ـ مواضع بناءِ الاسم ـ أَلقاب البناءِ هي : ضَمٌّ وفتحٌ وكسـرٌ وسكونٌ .

والبناء نوعان : لازمٌ أَي لا ينفكُّ عن الكلمة في أيٍّ حالٍ من الأَحوال ، وعارضٌ أي أَنَّه يُفارق الكلمة متى فارقت الصورة الموجبة للبناءِ .

يُبْنى الاسم بناءً عارضاً في ستَّة مواضع :

ـ المنادى المفرد المعيَّن المقصود بالنداءِ ، يُبنى على ما كان يُرفع به : « يَا رَجُلُ » .

ـ اسم لا النافية للجنس المفرد النكرة ، يُبنى على ما كان يُنصب به : « لَا رَجُلَ عِنْدَنَا » .

ـ العددُ المركَّب ، يبنى جزءاه على الفتح : « جَاءَ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلاً »(ب) .

ـ ما رُكِّب من الظروف والأَحوال تركيب مزجٍ ، يُبنى جزءاه على الفتح : « أَرَاهُ صَبَاحَ مَسَاءَ وأُسَاكِنُهُ بَيْتَ بَيْتَ » .

ـ الظرفُ المتصرِّف إذا أُضيف إلى جملة : « زُرْتُهُ يَوْمَ وَقَعَ الزلْزَالُ » .

ـ أَسماءُ الجهات الستِّ ، تُبنى على الضمِّ في بعض حالاتها .

أَمَّا الأَسماءُ المبنيَّة بناءً لازماً فهي : الضمائر ، وأَسماءُ الإشـارة ، وأَسماءُ الاستفهام ، والموصولات ، وأَسماءُ الشرط ، وبعض الـظروف ، وأَسماءُ الأَفعال .

أ ـ المقصود بالمفعول به من عامل محذوف هو ما كان كالمنادى والتحذير والاغراء ونحوها .

ب ـ إلّا اثني عشر فإن الجزء الأول يعرب اعراب المثنى والجزء الثاني يبنى على الفتح : « جَاءَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً وَرَأَيْتُ اثْنَتَي عَشْرَةَ امْرَأَةً » .

ممارسة وتمرين :

وأَقْبَلَتْ يَـوْمَ جَـدَّ الـبَيْـنُ فِـي حُـلَلٍ سُـوْدٍ تَعَضُّ بَنَـانَ الـنَـادِمِ الحَـصِـرِ

في هذا البيت للحريريّ جاءَت كلمة « يَوْمٍ » مبنيَّة لأنها ظرف أُضيف إلى جملة أما الأسماء الباقية الواردة فيه فهي معربة .

قـراءة :

سِـدَادٌ وسَـدَادٌ

حَدَّثَ النَضرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَال : كُنْتُ فِي حَضْرَةِ المَأْمُوْنِ وَهُوَ يَرْوِي عَنْ هُشَيْمٍ الحَدِيْثَ الشَرِيْفَ « إِذَا تَـزَوَّجَ الرَجُـل المَرْأَةَ لِـدِيْنِهَا وَلِجَمَـالِهَا وَكَمَالِهَا كَانَ فِيْهَا سَدَادٌ مِنْ عِوَزٍ » . فَقُلْتُ : يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ ، أَرْوِيْهِ « سِدَادٌ مِنْ عِوَزٍ » . وكَانَ مُتّكِئاً فَاسْتَوَى جَالِساً وَقَال : أَوَتُلَحِّنُنِي ؟ .

قُلْتُ : إِنَّمَا لَحنَ هُشَيْمٌ ، وَكَانَ لَحَّانَةً ، فَتبِعَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ لَفْظَهُ . قَال : وَمَا الفَـرْقُ ؟ قُلْتُ السَدَادُ فِي الـدَيْنِ والقَصْدِ ، وَالسِـدَادُ البُلْغَةُ فِي الشيْءِ ، وَكُلُّ مَا سَدَدْتَ بِهِ شَيْئاً آخَرَ .

قَال : أَوَتَعْرِفُ العَرَبُ ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ وَهَذَا العَرْجِيُّ من وَلَدِ عُثْمَانَ يَقُوْلُ :

أَضَاعُوْنِي وأَيَّ فَتىً أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيْهَةٍ وسِدَادِ ثَغْرِ .

فَأَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ : قَبَّحَ اللّهُ مَنْ لاَ أَدبَ لَهُ .

تقويـم اللسـان :

لا تقـل :	قـل :
ـ تعُض بنانها .	تعَض بنانها .
ـ انصاع المأمون للحق .	اذعن المأمون للحق .
ـ ليس المأمون معصوماً عن الخطأ .	ليس المأمون معصوماً من الخطأ .
ـ أصغى المأمون بفارغ الصبر .	أصغى المأمون بصبرٍ نافد .

تمرينـات عمليـة :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة الأدبية « سداد وسداد » .

تمرين ٢ ـ استخرج عشرة أفعال من قطعة القراءة واعربها اعراباً كاملاً .

٢٧

١ ـ المبتدأ والخبر

١٠٠ ـ المبتدأ والخبر ـ هما قوام الجملة الاسميَّة : المبتدأ اسمٌ مرفوعٌ جُرِّد من العوامل اللفظيَّة ، أسند إليه مدلول الجملة [١] ، والخبر اسم آخر مرفوع يتمِّم المعنى ويؤلِّف مع المبتدأ جملةً اسميَّـة مفيدةً : « اللّهُ وَاحِدٌ » .

١٠١ ـ أَحكام المبتدأ والخبر ـ الأَصل في المبتدأ أَنْ يكون معرفةً لكي يُفيد إذا أُخبر عنه ، والخبرُ نكرةً ، إلَّا أَنَّه جاز الابتداءُ بالنكرة إذا أَفادت : « إِنْسَانٌ خَيْرٌ مِنْ حَيَوَانٍ »[٢] ، وجاز الإخبار بالمعرفة شرط أن يكون المبتدأ معرفةً : « الأَمِيْرُ صَدِيْقُنَا » .

---

١ ـ يكون المبتدأ صريحاً : « صِيَامُكُمْ صِحَّةٌ لَكُمْ » ، ويكون مؤَوَّلاً بالصريح : « أَنْ تَصُوْمُوا صِحَّةٌ لَكُمْ » ، أَي أنَّه يكون مفرداً ويكون جملة إذا كانت الجملة تؤَوَّل بالمفرد .

٢ ـ تُفيد النكرة إذا كانت خاصَّةً ، فخصوصيَّتهَا تقرِّبها من المعرفة ، أَو أَن تكون عامَّةً ،

فعموميَّتها تستغرق كلَّ أفراد الجنس فتشبه المعرَّف بأل الجنسية(أ) ونسميها شبه معرفة .

أ - تصير النكرة خاصة : بالوصف : « مُوَظَّفٌ كَبِيْرٌ زَارَنَا » ، أو بالاضافة اللفظيّة : « كِتَابُ القَوَاعِدِ مُفِيْدٌ » ، أو المعنويَّة : « كُلٌّ يُغَنِّي عَلى لَيْلاهُ » أي كلُّ إنسان ، أو بالعمل في ما بعدها : « سَعْيٌ إِلَى الخَيْرِ خَيْرٌ » ، أو بالتصغير : « كُتَيِّبٌ عَلَّمَنِي الحِكْمَةَ » .

• وتصير النكرةُ عامَّةً إذا أُريد بها عموم الافراد : « إِنْسَـانٌ خَيْرٌ مِنْ حَيَـوَانٍ » ، أو إذا وقعت بعد استفهام أو نفيٍ : « هَلْ أَحْدٌ عِنْدَكَ ، مَا مِنْ رَصِيْنٍ بَيْنَكُمْ » (رَصِيْن مجرور لفظاً مرفوعٌ محلاً على أنه مبتدأ) .

وهناك مسوغات أخرى للابتداء بالنكرة هي : بعد ظرف أو مجرور بالحرف : « عِنْدِي سَيَّارَةٌ ، لِكُلِّ بَيْتٍ مِصْعَدٌ » ، وفي الدعاء : « سَلامٌ عَلَيْكَ » ، وإذا وقعت في صدر جملة حالية : « سِرْنَا وَخَوْفٌ يُثَبِّطُنَا » ، وبعد إذا الفجائيـة : « خَرَجْنَـا فَإِذَا لِصٌّ يَتَـرَبَّصُ بِنَا » ، وبعـد لولا : « لَـوْلَا سُلْطَةٌ لَعَمَّ الفَسَادُ » ، وإذا أريد بها التنويع : «حقٌّ لَكَ وَحَقٌّ عَلَيْكَ» ، وإذا عطف عليها ما يصح الابتداء بـه : « تِلْمِيْذٌ وَأُسْتَاذُ المَدْرَسَةِ عِنْدَنَا » .

ممارسة وتمريـن :

بدأ أبو فراس الحمدانيُّ إحدى قصائده المشهورة بهذين البيتين :

أَرَاكَ عَصِيَّ الـدَّمْعِ شِيْمَتُـكَ الصَّبْرُ ... أَمَـا لِـلْهَـوَى نَهْيٌ عَـلَيْـكَ وَلاَ أَمْـرُ
بَـلَى أَنَـا مُشْـتَـاقٌ وَعِـنْـدِيَ لَـوْعَـةٌ ... وَلَـكِـنَّ مِـثْـلِي لاَ يُـذَاعُ لَـهُ سِـرُّ

في هذين البيتين أكثر من مبتدأ ، أي أكثر من جملة اسمية ، فنأخذ منها مثلاً « أَنَا مُشْتَاقٌ » ، فَأَنَا : ضميرٌ مبتدأ لأنها اعطتنا معنى لم يكتمل ، وحيث نجد تمام معناها يكون الخبر . اننا نجده في « مُشْتَاقٌ » ، لقد تمَّ المعنى فتمت لنا جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر ، ويقتضي ان يكون كلٌّ منهما مرفوعاً ، إلا أن الضمير « أَنَا » مبنيٌّ لا يتغير ولا يقبل أية علامة من علامات الاعراب ، لذلك نقدر الاعراب عليه تقديراً ونقول : مبنيٌّ في محل رفع مبتدأ ، ومُشْتَاقٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره .

أما الجمل الاسمية الأخرى في هذين البيتين فهي بالتتابع : شيمتُك الصبرُ ، أما للهوى نهيٌ عليك ولا أمرُ ، عندي لوعةٌ ، ولكن مثلي لا يذاع له سرّ .

قـــراءة :

فَإِذَا رَمَيْتُ أَصَابَنِي سَهْمِي

اسْتَخْفَى إِبْرَاهِيْمُ بْنُ المَهْدِيِّ مُدَّةً مِنْ وَجْهِ المَأْمُوْنِ ، ثُمَّ حُمِل إِلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَل سَلَّم عَلَيْهِ بِالخِلاَفَةِ . فَقَال لَهُ المَأْمُوْنُ : لاَ سَلَّم اللّه عَلَيْكَ ، وَلاَ حَيَّاكَ وَلاَ رَعَاكَ .

فَأَنْشَدَهُ إِبْرَاهِيْمُ :

أَتَيْتُ ذَنْباً عَظِيْماً وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلُ
فَإِنْ عَفَوْتَ فَمَنٌّ وَإِنْ جَزَيْتَ فَعَدْلُ

فَأَخَذَ المَأْمُوْن يَسْأَلُ جُلَسَاءَهُ : مَاذَا يَرَوْنَ فِي أَمْرِهِ . فَقَالُوا بِقَتْلِهِ ، إِلاَّ وَزِيْرَهُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ فَإِنَّهُ قَال : يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ ، إِنْ قَتَلْتَهُ فَمِثْلُكَ قَتَلَ مِثْلَهُ ، وَإِنْ عَفَوْتَ عَنْهُ لَمْ نَجِدْ مِثْلَكَ عَفَا عَنْ مِثْلِهِ .

فَنَكَسَ المَأْمُوْن رَأْسهُ وَجَعَل يَنْكُت الأَرْض ، ثُمَّ أَنْشَدَ قَوْل الحَارِثِ ابن وَعْلَةَ الجَرْمِيِّ :

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ أَصَابَنِي سَهْمِي

ثُمَّ قَالَ : لاَ بَأْسَ عَلَيْكَ يَا عَمُّ .

وَإِبْرَاهِيْمُ بْنُ المَهْدِيِّ هُوَ عَمُّهُ مِنْ أَمَةٍ سَوْدَاءَ ، وَكَانَ قَدْ اغْتَصَب

الخِلاَفَة فِي غِيَابِ المَأْمُوْنِ فَلَبِث فِيْهَا قُرَابَةَ سَنَتَيْنِ .

تقويـم اللسـان :

لا تقـل :	قـل :
ـ ضرب المأمون اخماساً بأسداس .	ضرب المأمون أخماساً لأسداس .
ـ وقع المأمون في أزَمَة نفسية .	وقع المأمون في أزْمَةٍ نفسية .
ـ رئف المأمون بعمه فهو رئيف به .	رأف المأمون بعمه فهو رؤ وف به .
ـ قَرابة سنتين .	قُرابة سنتين .

تمرينـات عمليـة :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدَّة للقراءة « فإذا رميت أصابني سهمي » .

تمرين ٢ ـ اعد رواية قصة إبراهيم بن المهدي بانشائك ، ومن القطعة التي تنشئها استخرج بعض الجمل الاسمية واعطِ بعض الايضاح عنها .

تمرين ٣ ـ اعرب كل مبتدأ وخبر تجده في هذا البيت لأبي تمام يصف به القلم :

لُـعَـابُ الأفـاعِـي الـقَـاتِـلاَتِ لُـعَـابُـهُ ... وأريُ الـجَنَـى اشْتَـارَتْـهُ أيْـدٍ عَـوَاسِـلُ

تمرين ٤ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرات هذين البيتين :

إتّقِ الأحمقَ أنْ تصحبَهُ ... إنّما الأحمقُ كالثوبِ الخلِقْ [٧]

كلّما رقّعتَ منهُ جانبًا ... حرّكتهُ الرّيحُ وهنًا فانخرقْ

٢٨

٢ ـ المبتدأ والخبر

١٠٢ ـ رتبة المبتدأ والخبر ـ الأَصل في المبتدأ أَن يتقدَّم على الخبر ، لكن يتقدَّم الخبرُ عليه وجوباً :

ـ إذا كان ظرفاً أَو مجروراً بالحرف وكان المبتدأُ نكرةً : « فِي جَيْبِي نُقُوْدٌ ، عِنْدِي كِتَابٌ » .

ـ إذا كان الخبر اسم استفهام : « أَيْنَ الكِتَابُ » .

ـ إِذا كان المبتدأُ محصوراً بإِلَّا : « مَا قَادِمٌ إِلَّا أَخُوْكَ » ، أَو سبقتهما « إِنَّمَا » « إِنَّمَا قَادِمٌ أَخُوْكَ » .

ـ إذا اشتمل على ضميرٍ يعود إلى الخبر : « فِي الدَارِ صَاحِبُهَا »[أ] .

١٠٣ ـ أَنواع الخبر ـ يكون الخبر مفرداً : « الصَمْتُ زَيْنٌ »[١] ، أَو جملةً : « الكِتَـابُ يُفِيْـدُ القَـارِئَ »[٢][ب] ، أَو شبـه جملةٍ : « الكِتَـابُ فِي البَيْتِ »[٣] .

١ ـ إذا كان الخبر مشتقّاً فإنه يتضمن ضميراً عائداً إلى المبتدأ يربطه به : « العَدْلُ قَائِمٌ » أي قائمٌ هو ، وفي هذه الحال وجب أن يطابق الخبر المبتدأ : « التِجَارَةُ رَابِحَةٌ ، التُجَّارُ رَابِحُوْنَ » ، فإذا ظهر هذا الضمير كان فاعلاً للخبر أو تأكيداً لضمير مستتر فيه ، أما إذا كان الخبر جامداً فلا يتضمن ضميراً بل يكون ارتباط الخبر بالمبتدأ ارتباطاً معنوياً ، وفي هذه الحال لا تلزم المطابقة : « الكَذِبُ قِمَّةُ المَعَاصِي » .

٢ ـ لا بد لجملة الخبر من ضمير يربطها بالمبتدأ ، فيكـون ظاهـراً : « الظُلْمُ مَـرْتَعُهُ وَخِيْمٌ » ، أو مستتراً : « الحَسَنَاتُ تُقِيْلُ العَثَرَاتِ » ، أو محذوفاً : « الكُتُبُ الوَاحِدُ بعَشرِ لِيْرَاتٍ » أي الواحد منها ، ويرتبط به أيضاً بغير ضمير : عند تكرار اللفظ : « الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ » ، أو بالاشارة إلى المبتدأ : « العِبَادَةُ تِلْكَ طَرِيْقُ النَجَاةِ » ، أو إذا كان الخبر هو المبتدأ ذاته أو مشتملاً عليه« اللّهُ رَبِّي ، الحِيَاكَةُ خَيْرُ مِهْنَةٍ » ففي المثل الأول الخبر هو المبتدأ نفسه ، وفي الثاني المهنة تشمل الحياكة لأنها تدخل في العموميَّة المستفادة من « ال » الجنسية .

٣ ـ شبه الجملة : هي الظرف أو الجارُّ والمجرور مع المتعلق به المحذوف ، فأيٌّ من الظرف أو الجار والمجرور جاء خبراً اقتضى فعلاً يتعلَّق به أو وصفاً ينوب مناب الفعل ، ويكون هو الخبر الحقيقيَّ : « أَخِي فِيْ البَيْتِ ، وَأَخُوْكَ عِنْدَكَ » فإن الجار والمجرور والظرف ، في كلا المثلين ، متعلقان بمحذوف ، فإذا قدَّرنا المحذوف وصفاً : « مَوْجُوْدٌ فِي البَيْتِ أو عِنْدَكَ » كان الخبر شبه جملة ، وإذا قدَّرناه فعلاً : « يُوْجَدُ فِي البَيْتِ أو عِنْدَكَ » كان الخبر جملة .

. يكون هذا الحذف وجوباً عندما يكون الوجود مطلقاً كما مثلنا ، أما إذا كان مقيداً بالصفة فيجب ذكره : « أَخِي نائمٌ فِي البَيْتِ » فإذا حذفت « نَائِمٌ » قصَّر المعنى عن اداء المقصود .

أ ـ يقدَّم الخبر على المبتدأ أيضاً إذا كان تأخيره يخل بالمعنى المقصود : « لِلّهِ دَرُّكَ » ، فلو أُخِّر الخبر لما فهم معنى التعجب ، أو إذا كان فيه اسم اشارة للمكان : « هُنَا أو ثَمَّ كِتَابُكَ » ، أو كان المبتدأ

مسبوكاً بأن وصلتها : « عِنْدِي أَنَّكَ كَبِيْرُ قَوْمِك » .

- إذا كان المبتدأ سبباً للخبر كان بمنزلة اسم الشرط ، والخبر بمنزلة جوابه ، لذلك يجوز دخول فاء الجزاء على الخبر إذا كان متأخراً كما تدخل على جواب الشرط : « الَّذِي تَفْعَلُوْنَهُ مِنْ خَيْرٍ فَهُوَ عَائِدٌ عَلَيْكُمْ » ، إلَّا إذا دخلت احدى النواسخ على المبتدأ المتضمن معنى الشرط فتحذف الفاء إلا مع « انَّ ولٰكِنَّ » .

ب ـ الأصلُ في جملة الخبر ان تكون خبريَّة ، سواءٌ أكانت اسميَّة أي مصدَّرة باسم أم فعلية أي مصدَّرة بفعل : « الظُلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيْمٌ ، العَجَلَةُ تَعْقُبُهَا النَدَامَةُ » ، وقد تأتي انشائية على قلَّة « العَهْدُ لَا تَحْنَثْ بِهِ » .

ممارسة وتمرين :

بدأ الطغرائيُّ لاميَّة العجم بهذا البيت :

أَصَالَةُ الرَأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ وَحِلْيَةُ الفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى العَطَلِ

ليس صعباً أن نرى المبتدأ في أوَّل الصدر : « أَصَالَةُ »، وان نرى مبتدأ آخر في أوَّل العجز : « حِلْيَةُ » ، وكلاهما مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره . لكن معنى ايٍّ منهما لم يكتمل ، ولا بد من خبر لكل منهما، فكلمة صانتني تكمل معنى المبتدأ الأول ، وكلمة زانتني تكمل معنى المبتدأ الثاني ، لكنَّ كليهما فعل لا يكون خبراً بنفسه ، لذلك نعربهما هكذا :

صانتني : صان : فعل ماضٍ ، ثلاثي ، مجرد ، أجوف ، معلوم متعدٍّ مبني على الفتح الظاهر في آخره ، والتاء للتأنيث ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به من صان ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به جملة فعلية مبنية في محل رفع خبر المبتدأ . والتقدير : « أَصَالَةُ الرأْيِ صِيَانَةٌ لِي »

وكلمة زانتني تعرب مثل صانتني والتقدير : « حِلْيَةُ الفَضْلِ زِيْنَةٌ لِي » .

واننا نلاحظ أن المبتدأ في كلتا الجملتين نكرة، لكنه عُرِّف بالاضافة فجاز الابتداء به .

قــراءة :

بَــلاَدَةٌ وَفِطْنَــةٌ

كَانَ أَحَدُهُمْ يَتَرَدَّد إلى الخَلِيْلِ ، وَاضِعِ أُصُوْلِ العَرُوْضِ ، لِيَأْخُذ عَنْهُ هَذَا العِلْمَ ، فَأَقَامَ الرجُلُ مُدَّةً يَسْمَع وَلاَ يَعْلَق في ذِهْنِهِ شَيْءٌ لِبَلاَدَتِهِ ، فَمَلَّهُ الخَلِيْل ، وَأَرَاد أَنْ يَصْرُفهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنَال مِنْ كَرَامَتِهِ ، فَطَلَب مِنهُ أَنْ يُقَطِّع هَذَا البَيْتَ لِعَمْرو بنِ مَعْدي كَرِب :

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعْهُ وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيْعُ

فَأَخَذَ الرَجُلُ فِي تَقْطِيْعِهِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ ومَعْرِفَتِهِ ، ثُمَّ انْصَرَف وَلَمْ يَرجِع .

فَعَجِب الخَلِيْل مِنْ فِطْنَتِهِ فِي إِدْرَاكِ قَصْدِهِ مَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ البَلاَدَةِ فِي تَحْصِيْلِ العَرُوْضِ .

تقويـم اللسـان :

لا تقـل :	قـل :
ـ كلَّفه بأن يقطع الشعر .	كلَّفه أن يقطع الشعر .
ـ باشر فوراً بتقطيعه .	باشر فوراً تقطيعَه .
ـ كان يتردَّد على الخليل .	كان يتردَّد إلى الخليل .
ـ تقاطيع الوجه .	قَسَماتُ الوجه .
ـ تنقصه الكفاءة .	تنقصه الكفاية .
ـ للشعر انغام لا يعرف توقيعها .	للشعر انغام لا يعرف ايقاعها .

معجم الألفاظ :

ـ الخطل : خطأُ الرأي ـ : الخفة والسرعة والاضطراب . ـ : المنطق الفاسد .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال « بلادة وفطنة » بضع مراتٍ .

تمرين ٢ ـ اعرب اعراباً كاملاً صدر هذا البيت للمتنبي من قصيدة يرثي بها أبا شجاع :

الحُزْنُ يُقْلِقُ والتجمُّلُ يَرْدَعُ والدمعُ بينَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ

٢٩

٣ ـ المبتدأ والخبر

١٠٤ ـ نائب الخبر ـ متى وقعت الصفةُ بعد نفيٍ أو استفهام (أ) وكانت عاملةً في اسمٍ ظاهرٍ أو ضميرٍ منفصلٍ كانت خبراً مقدَّماً ، أو مبتدأً وما بعدها مرفوعاً بها ينوب عن الخبر : « مَاقَادِمٌ أَخُوْكَ ، هَلْ جَاحِدٌ أَنْتَ فَضْلِي »(١) .

إذا طابقت الصفة ما بعدها في التثنية والجمع ، تعيَّن أن تكون خبراً : « هَلْ ذَاهِبَانِ أَخَوَاكَ ، وَمَا غَاضِبُوْنَ أَنْتُمْ » . أمَّا إذا طابقت ما بعدها في الإفراد أو كانت مفردةً وما بعدها مثنًّى أو جمعاً وجب أن تكون مبتدأ وما بعدها سدّ مسدَّ الخبر : « هَلْ مُؤْمِنٌ أَنْتَ ،هَلْ مُؤْمِنٌ أَخَوَاي ، هَلْ مُؤْمِنٌ أَنْتُمْ » .

١٠٥ ـ حذف المبتدأ وحذف الخبر ـ يُحذف المبتدأ إذا كان ثمَّة قرينةٌ تدلُّ عليه : « الفَصْلُ العَاشِرُ » أي « هٰذا الفَصْلُ العَاشِرُ »(٢) ، وكذلك

يُحذف الخبر في شبه الجملة : « الكِتَابُ فِي البَيْت » أي « الكِتَابُ مَوْجُوْدٌ فِي البَيْتِ »[٣] .

١ ـ إذا كانت الصفة اسم فاعل أو صفة مشبهة أو أفعل التفضيل كان ما بعدها فاعلاً سادّاً مسد الخبر : « هَلْ قَادِمٌ أُخُوْكَ » ، وإذا كانت اسم مفعول كان ما بعدها نائبَ فاعلٍ سادّاً مسدَّ الخبر : « هَلْ مَشْغُوْلٌ أُخُوْكَ » ، ويُشترط أن يتمَّ به المعنى .

٢ ـ يحذف المبتدأ وجوباً :

ـ متى كان جواباً لقسمٍ وسادّاً مسدَّه : « بِحَيَاتِكَ لأَزُوْرَنَّكَ » أي قَسَمِي بحياتك .

ـ إذا كان خبره مصدراً بدلاً من لفظه : « صَبْرٌ جَمِيْلٌ » أي صَبْرِي صَبْرٌ جَمِيْلٌ .

ـ إذا أخبر عنه بنعت مقطوع عن متبوعه لمجرد المدح أو الذمِّ أو الترحُّم : الحَمْدُ لِرَبِّي الرحِيْمُ » أي هُوَ الرحِيْمُ .

ـ بعد « وَلَا سِيَّمَا » إذا كان المستثنى بها مرفوعاً : « صَاحِبِ الأُدَبَاءَ وَلَا سِيَّمَا زَيْدٌ » أي هُوَ زَيْدٌ » .

ـ في باب نِعمَ وبئسَ إذا قيلَ ان المخصوص خبرٌ لا مبتدأ : « نِعْمَ الرجُلُ زَيْدٌ » أي هُوَ زَيْدٌ .

٣ ـ يُحذف الخبر وجوباً :

ـ مع واو المصاحبة : « كُلٌّ وَشَانُهُ » أي وُشَأْنُهُ مُلَازِمُهُ ، ويُشترط أن تكون هذه الواو بمعنى « مع » .

ـ مع الحال التي لا تصلح لتكون خبراً : « خَيْرُ أَعْمَالِكَ وأَنْتَ فِي نُصْرَةِ الحَقِّ » أي خير أعمالك حَاصِلٌ » .

ـ مع الجار والمجرور والظرف : « الكِتَابُ فِي البَيْتِ ، الكِتَابُ عِنْدِي » أي مَوْجُوْدٌ ، شرط أن يكون هذا الوجود مطلقاً غير مقيد بصفة[ب]

- عندما يسد مسده عامل الصفة : «ما عالمٍ أخوك بالأمر » .

- في جواب القسم الصريح : « لَعَمْرُكَ لأذهبن » ،أي لعمرك قسمي . أما إذا كان القسم غير صريح فيجوز اثبات الخبر وعدم اثباته :« يمين الله لأذهبن أو يمين عليّ لأذهبن » .

- جواب لولا:« لولا المطر لمات الزرع » أي لولا المطر موجود لمات الزرع ،! ويشترط أن يكون الوجود مطلقاً غير مقيد بصفة .

أ - يكون النفي والاستفهام اما بالحرف كما مثّلنا ، وأما بغيره: « ليس دارس أخوك ، كيف ذاهب أخوك » . وقد يكون النفي تأويلاً،«إنما قائم اليوسفان ، غير قادم أخوك » أي ما قائم إلا اليوسفان وما قادم أخوك . فبعد ليس يكون الوصف مرفوعاً بها على انه اسمها وفاعلها يغني عن خبرها . وبعد غير يجر الوصف بالاضافة على أن « غير » هي المبتدأ وفاعله أغنى عن الخبر .

ب - متى كان الخبر شبه جملة أو اسم استفهام يدل على الظرفية ثم وقعت بعد ذلك نكرة مشتقة جاز فيها :

- الرفع على أنها خبر المبتدأ وان كلاً من الظرف أو حرف الجر أو اسم الاستفهام لغو .

- النصب على الحالية وكل مما ذكر متعلق بخبر مقدم محذوف .

مثال ذلك : « عِنْدِي أَخُوْكَ جَالِسٌ أو جَالِساً ، فِي البَيْتِ أَخُوْكَ جَالِسٌ أو جَالِساً ، أَيْنَ أَخُوْكَ جَالِسٌ أو جَالِساً » ، لكن المعنى يختلف بين الحالتين .

ممارسة وتمرين :

وَهَلْ عَامِرٌ مِنْ بَعْدِنَا شِعْبُ عامرٍ وهَلْ هُوَ يَوْماً لِلْمُحِبِّينَ جَامِعُ

في هذا البيت لابن الفارض جاء « عَامِرٌ » خبراً مقدماً ، و « شِعْبُ » مبتدأ مؤخراً فتصبح الجملة « هَلْ شِعْبُ عَامِرٍ عَامِرٌ » ، ولك أن تقول « عَامِرٌ » مبتدأ ، و « شِعْبُ » فاعل عامر سدَّ مسدَّ الخبر ، والتقدير « هَلْ عَمَرَ شِعْبُ عَامِرٍ » .

كُنِ آبْنَ مَنْ شِئْتَ

قَالَ أَحَدُهُمْ : كُنْتُ عِنْدَ رَئِيسِ الشُرَطِ فِي صَبَاحِ أَحَدِ الأَيَّامِ فَجِيْءَ إِلَيْهِ بِثَلاَثَةِ شُبَّانٍ قُبِض عَلَيْهِمْ يُغَنُّوْنَ وَيَضُجُّوْنَ فِي سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَيْلِ . فَسَأَل الأَوَّلَ مَنْ أَنْتَ ؟ فقَال :

أَنَا آبْنُ الَّذِي لاَ تَنْزِلُ الدهْرَ قِدْرُه ... وَإِنْ نَزَلَتْ يَوْماً فَسَوْفَ تَعُوْدُ
تَرَى النَاس أَفْوَاجاً إِلى ضَوْءِ نَارِهِ ... فَمِنْهُمْ قِيَامٌ حَوْلَهَا وَقُعُوْدُ

فقَال رَئِيس الشُّرَطِ فِي نَفْسِهِ : قَدْ يَكُوْنُ ابْنَ أَحَدِ أَسْخِيَاءِ العَرَبِ ، فَخَلَّى سَبِيْلَهُ ، وَسَأَلَ الثانِي ، فَقَال :

أَنَا آبْنُ الَّذِي خَاضَ الصفُوْف بِعَزْمِهِ ... وَقَوَّمَهَا بِالسَيْفِ حَتَّى اسْتَقَلَّتِ
رِكَابَاهُ لا تَنْفَكُّ رِجْلاَهُ مِنْهُمَا ... إذا الخَيْلُ فِي يَوْمِ الكَرِيْهَةِ وَلَّتِ

فَقَالَ رَئِيْس الشُرَطِ فِي نَفْسِهِ : رُبَّما كَانَ ابْنَ أَحَدِ أَبْطَالِ العَرَبِ ، فَخَلَّى سَبِيْلَهُ ، وَسَأَلَ الثَالِثَ فَقَال :

أَنَا آبْنُ مَنْ دَانَتِ الرِقَابُ لَهُ ... مِن بَيْنِ مَخْزُوْمِهَا وَهَاشِمِهَا
تَأْتِيهِ بِالرُغْمِ وَهِيَ صَاغِرَةٌ ... فَيَأْخُذُ مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دَمِهَا

فَقَالَ رَئِيْس الشُرَطِ فِي نَفْسِهِ : لاَ شَكَّ فِي أَنَّهُ ابْنُ أَحَدِ أَشْرَافِ العَرَبِ ، فَخَلَّى سَبِيْلَهُ .

وَلَمَّا انْصَرَفَ الشُبَّانُ ، وَكُنْتُ أَعْرِفُهُمْ قُلْتُ : أَتَعْرِفُ مَنْ هَؤُلاَءِ ؟

قَال : لَا . قُلْتُ : الأَوَّل ابْنُ فَوَّالٍ لا تَنْزِلُ الدَهْرَ قِدْرُهُ ، وَالثَانِي ابْنُ حَيَّاكٍ رِجْلَاهُ فِي رِكَابِ نَوْلِهِ ، وَالثَالِثُ ابْنُ حَجَّامٍ يَأْخُذُ مِنْ دَمِ النَاسِ وَمِنْ مَالِهِمْ .

فَضَحِكَ رَئِيسُ الشُرَطِ وَقَال : إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا عَلَى أَدَبِهِمْ فَقَدِ اَسْتَحَقُّوا .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ لا شك بأنه ابن أحد الأبطال .	لا شك في أنه ابن أحد الأبطال .
ـ انطلت عليه الحيلة .	جازت عليه الحيلة .
ـ وريث العلم خير من وريث المال .	وارث العلم خير من وارث المال .
ـ لا يجب أن نغفل العلم .	يجب ألَّا نغفل العلم .

معجم الألفاظ :

ـ الشِعْب : الطريق الضيق في الجبل ، أو المنعرج بين جبلين ، والمقصود في شعر بن الفارض هو رَبْعُ عامر .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال « كن ابن من شئت » بضع مرات مع الانتباه للحركات ومخارج الحروف .

تمرين ٢ ـ اعرب هذا البيت الذي يتحاجى في إعرابه الطلاب ، وهو للفرزدق :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا ، وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِجَالِ الأَبَاعِدِ

ولتسهيل اعرابه نقول إن معناه ان أبناءَ أبنائنا الذكور هم بنونا ، أما أبناء بناتنا فهم أبناء الرجال الأباعد .

٣٠

١ ـ المؤَثِّرات في المبتدأ والخبرِ أَو النواسخُ

١٠٦ ـ النواسخ ـ النواسخ (جمع ناسخةٍ من نَسَخَ أَي نَقَلَ وأَزَالَ وأَبْطَلَ) هي أَلفاظٌ تدخل على المبتدأ والخبر فتغيِّرهما لفظاً ومعنىً وهي : كانَ وأَخواتها ، كادَ وأَخواتها ، إِنَّ وأَخواتها ، والأَحرف المشبَّهة بليس ، ولا النافية للجنس .

١٠٧ ـ كان وأَخواتها ـ كان وأَخواتها ثَلاَثَةَ عَشَرَ فعلاً ناقصاً تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأَوَّلَ اسماً لها ، وتنصب الثاني خبراً لها[١] ، وهي : كَانَ وأَصْبَحَ وأَضْحَى وظَلَّ وبَاتَ وأَمْسَى وَمَا زَالَ وَمَا بَرِحَ وَمَا انْفَكَّ وَمَا فَتِئَ وَمَا دَامَ وَصَارَ وَلَيْسَ : « صَارَ الوَلَدُ شَابّاً » ، وهي تُدعى الأفعال الناقصة[٢] .

١٠٨ ـ المشبَّهات بلَيْسَ ـ يُوجد أَربعة أَحرفٍ مشبَّهةٍ بليس تعمل عملها أَي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأَوَّل اسماً لها وتنصب الثاني خبراً لها ، وهي : إِنْ ، مَا ، لَا ، لَاتَ : « إِنْ أَحَدٌ خَيْراً مِنْ أَحَدٍ إِلَّا

بالأَعْمَالِ » ، ولعملها شروطٌ إذا فات أَحدهـا بطل عملهـا لكنَّها لا تخرج عن النفي ، ولا يجعل هذه الأحرف عاملةً غيرُ الحجازِيِّين ومن تبع نهجهم(٣) .

---

١ ـ يجري الاسم مع الفعل الناقص مجرى الفاعل من حيث التأخيـر وإفراد العـامل وغيرها ، ومع الخبر مجرى المبتدأ مع خبره من حيث التعريف والتنكير والتقديم والتأخير الخ . .

قد تأتي الأفعال الناقصة تامة ما عدا ليس وما فتىء وما زال ، وحينئذ تعود إلى معناها الأصلي وتأخذ فاعلاً تكتفي به : « وكَانَ صَبَاحٌ وكَانَ مَسَاءٌ » .

٢ ـ كل ما اشتق من الأفعال الناقصة يعمل عمل ماضيها ، إلا مصدرها فإنه يضاف إلى اسمهـا فيكون الاسم مجـروراً لفظاً ومـرفوعـاً محلاً : « عَجِبْتُ مِنْ كَـوْنِ البَابِ مَفْتُوْحاً » .

جميع الأَفعال الناقصة تعمل بلا شرط إلا زال وبرح وفتئ وانفك فلا تعمل عمل الأفعال الناقصة إلا إذ سبقها نفي أو نهي أو استفهام انكاري أو دعاء بـ « لا » : « مَا زَالَ الوَلَدُ مُجْتَهِداً ، لا تَنْفَكُّ مُجْتَهِداً ، أَما زِلْتَ وَاقِفاً ، لاَ بَرِحَ حَظُّكَ طَالِعاً » .

إذا كان الخبر فعلاً ، أي جملة فعلية ، وجب أن يكون مضارعاً ما عدا كانَ وأمسى وأَصبح وأَضحى وظلَّ وبات فقد يأتي خبرها ماضياً شرط أن يقترن بقد ، وهو قليل : « بَاتَ الأَمْرُ قَدْ نَفَذَ » ومع كان يجوز الاستغناء عن قد .

بعض الأفعال الناقصة يتصرَّف تصرُّفاً تامَّاً : كانَ وأصبح وأَضحى وظلَّ وبات ، وبعضها لا يتصرَّف : لَيْس وَمَا دَامَ ، والباقي يتصرف تصرُّفاً ناقصاً : مَا زَالَ وَمَا فَتِئَ وَمَا بَرِحَ وَمَا انْفَكَّ .

· تمتاز كان عما سواها بما يلي :

ـ تُزاد بين متلازمَين لتدلَّ على الماضي ، واخص ذلك بين « مَا » وفعل التعجب : « مَا كَانَ أَجْمَلَ الصَبَاحَ » .

ـ تُحذف جوازاً مع اسمها بعد « إنْ » و « لو » الشرطيَّتين : « سَتَأْتِي إنْ رَاضِياً أو مَقْسُوْراً » أي إن كنت راضياً أو مقسوراً ، « لاَ أَخْشَاكَ وَلَـوْ عَنْتَرَةَ » أي ولـو كنت عنترةَ .

ـ تُزاد الباء في خبرها : « مَا كَانَ يُوْسُفُ بصَادِقٍ مَعَكَ » .

ـ تُحذف نونها جوازاً في المضارع المجزوم إذا لم يكن بعدها همزة وصلٍ ولا ضمير نصبٍ ولا موقوفاً عليها : « لَمْ أَكُ مُخْطِئاً » .

· تختص « ليس » بثلاثة أمور :

ـ زيادة الباء في خبرها : « لَيْسَ أَخُوْكَ بِمُهْمِلٍ أمْرَكَ » .

ـ حذف خبرها : « قَالَ الكَافِرُ لَيْسَ حِسَابٌ » أي حسابٌ موجوداً .

ـ بطلان عملها إذا انتقض خبرها « بـإلاَّ » « لَيْسَ الثابِتُ إلاَّ الحَقُّ » ، وبعضهم ينصب .

· يُلحق بالأفعال الناقصة كل فعل بمعنى صـار ولا يستغنى عن الخبر مثـل آضَ ، ورَجَعَ ، وعَادَ ، واسْتَحَالَ ، وارْتَدَّ ، وتَحَوَّلَ ، وغَدَا ، وَرَاحَ ، وانْقَلَبَ ، وتَبَدَّلَ ونحوها .

٣ ـ يُشترط في عمل « إنْ » حفظ الترتيب فلا يُقال : « إنْ خَيْراً من أَحَدٍ أَحَدُ إلاَّ بالتَقْوَى » وغلب نقض خبرها بالاَّ وابطال عملها : « إن هذا إلاَّ ملكٌ كريمٌ » .

· يُشترط في عمل « مَا » حفظ الترتيبَ ، وألَّا تُزاد بعدها « إنْ » ، وقد يقترن خبرها « بالباء » الزائدة : « وَمَا دَارُ الفَنَاءِ لَنَا بِدَارٍ » .

. يُشتـرط في « لا » حفظ الترتيب ،وأن يكون معمولاها نكرتين : « لاَ رَجُـلٌ حَاضِراً » .

وجميعها يبطل عملها إذا نُقض خبرها « بإلاَّ » « ما الثروةُ إلاَّ قناعةٌ» ،أو إذا انتقض أي شرط من الشروط الأخرى .

. إذا عُطف على خبر « مَا » و « لاَ » بـ « بَلْ » أو « لٰكِنْ » وجب رفع المعطوف على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أَمَّا إذا عطف عليه بغيرهما فينصب : « مَا أَخُوْكَ قَادِماً بَلْ ذَاهِبٌ، لاَ رَجُلٌ صَادِقاً وأَمِيْناً » .

يُشترط في عمل « لاَتَ » أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان : « نَدِمَ العَجُوْلُ وَلاَتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ » أي ولاتَ الساعةُ ساعةَ مندمٍ .

مارسة وتمرين :

أَسَـأْتَ إِلَى النَـوَائِـبِ فـاسْتَثَـارَتْ ... فَـأَنْـتَ قَتِيْـلُ ثَـأْرِ الـنَـائِـبَـاتِ
وَكُـنْتَ تُـجِيْـرُ مِنْ صَـرْفِ اللَيَـالِي ... فَصَـارَ مُـطَالِبـاً لَـكَ بِـالـتِـرَاتِ

بيتان من قصيدة أبي الحسن الانباري في رثاء أَبي طاهر بن بَقِيَّة الوزير ، نأخذ منهما البيت الثاني لنستخرج منه فعلين ناقصين نعربهما كما يلي :

كُنْتَ : فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون بدلاً من الفتح لاتِّصاله بتاء الضمير ، وهو يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأوَّل اسماً له ، وينصب الثاني خبراً له ، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، أما الخبر فهو جملة « تُجِيْرُ مِنْ صَرْفِ اللَيَـالِي » فهي جملة فعلية مبنيـة في محـل نصب خبـر كنت والتـأويـل « كُنْتَ مُجِيْراً » .

صَارَ : فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر في آخره ، يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأوَّل اسماً له وينصب الثاني خبراً له ، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو راجع إلى صرف .

مُطَالِباً : خبر صار منصوبٌ وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

ونقدِّم للتحليل هذا البيت لمحمد بن عيسى التميمي :

نَــدِمَ البُغَـاةُ وَلَاتَ سَــاعَـةَ مَنْــدَمٍ   وَالـبَغْـيُ مَــرْتَــعُ مُبْـتَغِـيْــهِ وَخِـيْـمُ

نَدِمَ البُغَاةُ : جملة فعلية مؤلفة من فعل وفاعل .

لَاتَ : حرف مشبه بليس يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول اسماً له وينصب الثاني خبراً له ، واسمه مستتر تقديره الساعةُ .

سَاعَةَ : خبر لات منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره ، ساعة مضاف .

مَنْدَمٍ : مضاف إليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره .

البَغْيُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره .

مَرْتَعُ : مبتدآ ثان مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره ، وهو مضاف .

مُبْتَغِيْهِ : مضاف إليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة .

وَخِيْمُ : خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره . وجملة « مرتع مبتغيه وخيم » جملة اسمية مبنية في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، وجملة « والبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيْهِ وَخِيْمٌ » ، جملةٌ اسمية مبنية في محل نصب حال .

قـــراءة :

الشَفِيْعُ إِلَى مَعْنٍ

أَرَادَ أَحَدُ الشعَرَاءِ الدُخُوْل عَلَى مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ وَهْوَ فِي أَحَدِ البَسَاتِيْنِ ، فَحِيْلَ دُوْنَهُ ، وَطَال انْتِظَارُهُ ، فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ مَا يُرِيْد .

وَاتَّفَقَ أَنَّ المَاءَ كَانَ يَدْخُل البُسْتَانَ فِي قَنَاةٍ تَمُرّ تَحْتَ سُوْرِهِ ، فَكَتَبَ الرَجُلُ هَذَا البَيْتَ مِنَ الشِعْرِ عَلَى خَشَبَةٍ وَأَلْقَاهَا فِي المَاءِ فَحَمَلَها إِلى دَاخِلِ البُسْتَانِ :

أَيَا جُوْدَ مَعْنٍ نَاجِ مَعْناً بِحَاجَتِي ... فَمَا لِي إِلَى مَعْنٍ سِوَاكَ شَفِيْعُ

وَصَادَفَ أَنْ كَانَ مَعْنٌ جَالِساً قُرْبَ المَاءِ ، فَشَاهَدَ الخَشَبَةَ وَقَرَأَ مَا عَلَيْهَا ، فَقَالَ : مَنْ صَاحِبُ هَذِهِ ؟

فَدُعِيَ الرَجُل ، فَقَالَ لَهُ : مَاذَا كَتَبْت ؟ فَأَنْشَدَهُ البَيْت . فَقَالَ لَهُ : بُوْرِكَ بِكَ وَبِشَفِيْعِكَ . وأَمَر لَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَحَمَلها وانْصَرَف .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ أخذتُ بثأر فلان .	ثأرتُ فلاناً أو ثأرت بفلان .
ـ أخذتُ ثأري من فلان .	أثأرتُ من فلان أو أدركت ثأري منه .
ـ انتظره طيلة ساعتين .	انتظره طوال ساعتين .
ـ انتظر حتى نفذ صبره .	انتظر حتى نَفِدَ صبره .
ـ كان معن في المنتزه .	كان معن في المتنزَّه .
ـ عندي أخشاب عديدة .	عندي خُشُب كثيرةٌ أو خشَبٌ كثيرٌ .
ـ تدخله الماء من قناة .	يدخله الماء من قناة أو تدخله المياه من قناة .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات « الشفيع إلى معن » .

تمرين ٢ ـ ركب عشر جمل اسمية يكون الخبر فيها جملة ، وعشر جمل يكون الخبر فيها مفرداً .

٣١

٢ ـ المؤَثِّرات في المبتدأ والخبرِ أو النواسخُ

١٠٩ ـ كادَ وأَخواتها ـ ثمَّة سبعَةَ عَشَرَ فعلاً تعمل عمل كان هي كادَ وأَخواتها ، وتُدعى أفعال المقاربة . بعضُ هـذه الأفعال يـدلُّ على قرب وقـوع الخبر : كَـادَ وكَرَبَ وأَوْشَكَ ، وبعضُهـا على رجاء وقـوعه : عَسَىَ وحَرَى واخْلَوْلَقَ ، وبعضُها على الشروع فيه : شَرَعَ وأَنْشَأَ وطَفِقَ وأَقْبَلَ وعَلِقَ وأَخَذَ وجَعَلَ وهَبَّ وابْتَدَأَ وقَامَ وانْبَرَى »[١] .

يُشترط في خبر هذه الأفعال أَن يتأَخَّر عنها ، وأَن يكون مضارعاً : « أَخَذَ الوَلَدُ يَلْعَبُ »[أ] .

---

١ ـ من أفعال المقاربة ما يجب اقتران خبره بأَنْ : حَرَى واخْلَوْلَقَ ، ومنها ما يجب تجرُّده منها : شَرَعَ وأخواتها ، وفي ما عدا ذلك يجوز الاثنان .

أ ـ كل أفعال المقاربة جامدة إلا كاد وأوشك فإنه يُشتقُّ منهما مضارع ويعمل عملهما وقد يستعمل لهما اسم فاعل . وكل ما يشتق من أفعال الشروع لا يعد من أفعال المقاربة بل يكون تامّاً : « رَأَيْتُهُ يَشْرَعُ فِي عَمَلِهِ » .

عسى وأوشك واخلولق تكون تامَّةً متى أسندت إلى المصدر المسبوك من « أَنْ » والفعل وهو الأفصح : « أَوْشَكَ أَنْ يَسْقُطَ المَطَرُ » ، فتكون « أَنْ » وما بعدها في محل رفعٍ فاعل ، إلاَّ أنَّها تبقى ناقصةً إِذَا وَلي « أَنْ » ضميرٌ ظاهر ، وهذا قليل : « عَسَى أَنْ يَذْهَبَا الرجُلاَنِ » فيكون الرجلان اسم عسى وتكون ان وما بعدها في محل نصب خبرها .

. إذا تقدَّم على عسى وأختيها (أوشك واخلولق) اسم جاز اسنادها الى ضمير وجاز تجريدها منه : « زَيْنَبُ عَسَتْ أَنْ تَأْتِي ، والوَلَدَانَ عَسَيَا أَنْ يَأْتِيَا ، والنِسَاءُ عَسَيْنَ أَنْ يَأْتِيْنَ » أو نقول : « عَسَى » مع الجميع بلا ضمير .ومتى اتصل ضمير الرفع الصحيح البارز بعسى جاز فتح السين وكسرها .

. إذا اتصل بعسى ضمير نصب بقيت على عملها فترفع الاسم وتنصب الخبر ، ويجعل ضمير النصب نائباً عن ضمير الرفع : « عَسَاهُ قَائِماً » .

أ ـ منهم من يفترض أن الخبر يرفع ضميراً يعود إلى الاسم : « كَادَ الكِتَابُ يَتَمَزَّقُ » أي هُو ، ويعدون شذوذاً القول : « كَادَ الكِتَابُ يَتَمَزَّقُ غِلاَفُهُ » إلاَّ أن الهاء في آخر غلافه تعوض عن الضمير المطلوب .

ممارسة وتمرين :

قُـفْ لِـلْمُـعَـلِّم وَفِّـهِ التَبْـجِـيْـلاَ   كَـادَ الـمُـعَـلِّمُ أَنْ يَـكُـوْنَ رَسُـوْلاَ

في هذا البيت لشوقي نجد فعل المقاربة « كَادَ » فنعربه كما يلي :

كَادَ : فعل ماض جامد من أفعال المقاربة يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول اسماً له وينصب الثاني خبراً له وهو مبني على الفتح الظاهر في آخره .

المُعَلِّمُ : اسم كاد مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

أنْ : حرف نصب .

يَكُوْنَ : فعل مضارع ناقص يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول اسماً له وينصب الثاني خبراً له ، وهو منصوب بأن وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو عائد إلى المعلم .

رَسُوْلاً : خبر يكونُ منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره . وجملة ان يكون رسولاً جملة فعلية مبنية في محل نصب خبر كاد .

قـــراءة :

قُلْ لِلْمَلِيْحَةِ فِي الخِمَارِ الأَسْوَدِ

قَدِمَ المَدِيْنَةَ تَاجِرٌ مِنْ أَهْلِ الكُوْفَةِ ومَعَهُ خُمُرٌ فَبَاعَهَا كُلَّهَا وَبَقِيَتِ السُوْدُ مِنْهَا لاَ تَنْفُقُ ، وكَانَ صَدِيْقاً لِلْدَا رمِيِّ ، مِنْ مُغَنِّي مَكَّةَ وظُرَفَائِها ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَكَانَ قَدْ نَسَكَ وَتَرَكَ الغِنَاءَ وَقَوْلَ الشِعْرِ . فَقَالَ لَهُ لاَ تَبْتَئِسْ ، فَسَتَبِيْعُهَا كُلَّهَا إِنْ شَاءَ اللّهُ ، ثُمَّ رَفَع صَوْتَهُ فِي النَاسِ يُغَنِّي :

قُـلْ لِلْمَلِيْحَـةِ فِي الخِمَـارِ الأَسْـوَدِ   مَـاذَا صَـنَعْـتِ بِـرَاهِبٍ مُـتَعَـبِّـدِ
قَـدْ كَـانَ شَمَّـرَ لِلصَـلاَةِ ثِيَـابَـهُ   حَتَّى وَقَفْتِ لَـهُ بِبَـابِ المَسْجِـدِ
رُدِّي عَلَيْـهِ صَـلاَتَـهُ وَصِيَـامَـهُ   لاَ تَـقْـتُـلِيْـهِ بِحَـقِّ دِيْـنِ مُـحَـمَّـدِ

وَذَاع هَذَا الغِنَاءُ فِي المَدِيْنَةِ ، وَقَالَ النَاسُ : فَتَكَ الدَارِمِيُّ وَعَادَ عَنْ نُسْكِهِ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي المَدِيْنَةِ مَلِيْحَةٌ إِلاّ ابْتَاعَتْ خِمَاراً أَسْوَدَ ، فَنَفِدَ كُلُّ مَا كَانَ مَعَ العِرَاقِيِّ مِنْ خُمُرٍ سُوْدٍ . وَعَادَ الدَارِمِيُّ فَلَزِمَ المَسْجِدَ كَمَا كَانَ .

تقويـم اللسـان :

لا تقـل :	قـل :
ـ شكا إليه من كساد السِلعة .	شكا إليه كسادَ السِلعة .
ـ الرهبان والقسس يقيمون في الدير .	الرهبان والقُسُوْسُ يقيمون في الدير .
ـ تعوَّد النساء على الخمر السود .	تعود النساءُ الخمرَ السود .
ـ وتعودن على الرفاهيَّة .	وتعودن الرفاهيَة .

معجم الألفاظ :

ـ الخمُرُ : جمع خمار وهو ما تغطِّي به المرأة رأسها وصدرها .

ـ فَتَكَ ـِ فُتُوْكاً الرجُلُ : مَجَنَ أو ركب هواه وأقدم على كل ما دعت إليه نفسه .

تمرينـات عمليـة :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال القطعة المعدة للقراءة « قل للمليحة في الخمار الأسود » .

تمرين ٢ ـ أعرب عجز هذا البيت من قصيدة لصفي الدين الحلي في حيز الدروس التي مررنا بها :

إنَّـا لَـقَـوْمٌ أَبَـتْ أَخْلاَقُـنَـا شَـرَفـاً أَنْ نَـبْـتَـدِي بـالأَذَى مَـنْ لَـيْسَ يُـؤْذِيْـنَـا

تمرين ٣ ـ اكتب بضع مرات بالقلم الرقعي هذين البيتين من معلقة زهير بن أبي سُلمى :

وَمَن هَابَ أَسْبَابَ المنايا يَنَلْنَهُ وَلو رَامَ أَسْبَابَ السّماءِ بِسُلَّمِ

وَمَن يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لا يُكَرَّمِ

٣٢

٣ ـ المؤَثِّرات في المبتدأ والخبرِ أَو النواسخُ

١١٠ ـ الأَحرف المشبَّهة بالفعل ـ الأحرف المشبَّهة بالفعل ستة هي : « إِنَّ وأَنَّ وكَأَنَّ ولٰكِنَّ ولَيْتَ ولَعَلَّ » ، تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأَوَّل اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها : « إِنَّ العِلْمَ نُوْرٌ »(١) لكن إذا اتصلت بها « مَا » الكافَّة أَبطلت عملها : « إِنَّمَا العِلْمُ نُوْرٌ »(٢) .

إذا خُفِّفت نون « إنَّ » و « كَأَنَّ » بطل عملهما ورُفع ما بعدهما : « عَلِمْتُ أَنِ السفَرُ قَرِيْبٌ ، أَرَى كَأَنْ زَيْدٌ نَائِمٌ »(٣) ، وإذا خُفِّفت نون لكنَّ بطل عملها وغلب اقترانها بالواو : « أَخُوْهُ ناجحٌ ولٰكِنْ أَخُوْكَ راسِبٌ » .

١١١ ـ حركةُ همزة انَّ ـ تُفتح همزة انَّ إذا صحَّ أَن يسدَّ مسدَّها المصدر : « عَلِمْتُ أَنَّكَ نَاجِحٌ » أَي علمت نَجَاحَكَ ، إلَّا في مَقُول القول : « قَالَ إِنَّكَ ذَاهِبٌ(أ) . وتُكسر حيث لا يصحُّ ذلك : « إِنَّ اللّٰهَ كَرِيْمٌ »(ب) ويجوز الفتح والكسر في حالاتٍ خاصَّة : « أُقْسِمُ إِنَّكَ مُصِيْبٌ » (ج) .

١ ـ سمِّيت الأَحرف المشبهة بالفعل لأنها تضمنت معناه وبني آخرها على الفتح كالفعل الماضي . فـ « إنَّ » للتأكيد ، و « كَأَنَّ » للتشبيه ، و « لكنَّ » للاستدراك ، و « ليت » للتمني ، و « لعل » للترجي والاستئناف وقد تحذف لامها الأولى .

٢ ـ متى وجدت « ما » الكافة جاز دخول هذه الأحرف على الأفعال : « كَأَنَّما يَسْعَى إلى حَتْفِهِ » ، إلاَّ « ليت » فإنه يرجح بقاءُ عملها مع « ما » وتبقى على اختصاصها بالجملة الاسمية .

٣ ـ منهم من يجعلهما عاملتين ، والتقدير في قولنا: علمتُ أَنِ السَفرُ قريبٌ وكأنْ زيدٌ نائمٌ » وجود ضمير الشأن بعدهما : « عَلِمْتُ أَنَّهُ السفَرُ قَرِيْبٌ ، كَأَنَّهُ زَيْدٌ نَائِمٌ » فيكون ضمير الشأن المقدر اسماً لأَنَّ ولكأنَّ ، والجملةُ بعدهما « السفَرُ قَرِيبٌ وَزَيْدٌ نَائِمٌ» خبراً لهما . أما«إنَّ»اذا خففت فالمرجح بطلان عملها ، أو أن تدخل لام الابتداء على الخبر : « إنِ البدرَ لطالعٌ » إلاَّ أن تخفيف همزة«إنَّ»نادروغير مأنوس .

• إذا خُففت نون « أنَّ » جاز دخولها على الجملة الاسمية والفعل الجامد والفعل المتصرِّف ، ومتى دخلت على الفعل المتصرِّف وجب الفصل بينهمابـ«قد»أو«السين» أو«سوف»أو«لو»أو أحد احرف النفي : « عَلِمْتُ أَنْ قَدْ يَنْجَحُ أَخُوْكَ » . أمَّا إنَّ فتخفيفها نادرٌ ولا ننصح به . وإذا خُففت نون « كأنَّ جاز دخولها على الفعل المتصرف على أن تفصل عنه بـ « قد » في الايجاب و بـ « لم » في النفي : « كَأَنْ قَدْ نَامَ زَيْدٌ » .

• يجوز دخول«لام»الابتداء على اسم «إنَّ» إذا تأخر : « إنَّ فِي الأَمْرِ لَسِرّاً » وتدعى«اللام المزحلقة»لأن لها صدر الكلام و « إنَّ » لها صدر الكلام أيضاً ، فكُره اجتماعهما، فزحلقت«اللام»مع الاسم المؤخر . وتدخل هذه«اللام» على ضمير الفعل أيضاً : « إنَّ هٰذَا لَهُوَ شَيْطَانٌ رَجِيْمٌ » .

يجوز أن تدخل «لام»الابتداء على خبر «إنَّ» إذا كان مؤخراً مثبتاً : « إنَّكَ لَعَلى حَقٍّ» ،

أو ماضياً جامداً : « إنَّكَ لَبِئْسَ الرَفِيْقُ » ، أو متصرِّفاً مقروناً بـ «قد» : « إنَّكَ لَقَدْ أَخْطَأْتَ»، أو مضارعاً : « إنَّكَ لَتُضَيِّعُ وَقْتَكَ » .

. إذا كانت « ما » اسماً موصولاً : « إنَّ مَا هُوَ فِي الدَارِ مُلْكِي » أي الذي في الدار ، أومصدرية :« إنَّ مَا قُلْتَ مُفِيْدٌ » أي إنَّ قولك ، فإنَّ عمل « إنَّ » يبقى قائماً وتُكتب مفصولة عن « ما » .

. يقدم خبر « إنَّ » وجوباً إذا كان ظرفاً أو مجروراً بالحرف والاسم نكرة : « إنَّ فِي الأَمْرِ سِرّاً » أو مشتملاً على ضمير يعود إلى الخبر « إنَّ فِي المَدْرَسَةِ مُدِيْرَها » .

أ ـ تُفتح همزة إنَّ وجوباً حيث يمكن تأويلها بمصدر اي في ما يلي :

ـ إذا وقعت في موضع الفاعل أو نائبه : « سَرَّنِي أَنَّكَ نَاجِحٌ ، ذُكِرَ أَنَّكَ ذَاهِبٌ » .

ـ إذا وقعت في موضع المفعول به : « عَرَفْتُ أَنَّكَ نَاجِحٌ » .

ـ إذا وقعت في موضع المبتدأ والخبر عن اسم معنى : « عِنْدِي أَنَّكَ نَاجِحٌ ، المُصِيْبَةُ أَنَّنِي لاَ أَفْهَمُكَ » .

ـ إذا وقعت في موضع المجرور بالحرف أو المضاف إليه :« آمَنْت بِأَنَّهُ رَسُوْلٌ ، يَسُرُّنِي خَبَرُ أَنَّكَ نَاجِحٌ » .

ـ بعد حتى الجارة أو العاطفة : « عَرَفْتُ أَسْرَارَكَ حَتَّى أَنَّكَ مُسَافِرٌ غداً » .

ب ـ تكسر همزة إنَّ وجوباً حيث لا يمكن تأويلها بمصدر أي في ما يلي :

ـ إذا وقعت ابتداء : « إنَّ اللّه كَرِيْمٌ»، ويدخل في حكم الابتداء النداء والطلب إذا جاءت«إنَّ» بعدهما .

في مقول القول : « قَالَ إنَّكَ قَادِمٌ » إلاَّ إذا كان بمعنى الظنِّ : « تَقُوْلُ أَنَّ هٰذَا صَحِيْحٌ » .

ـ في جوابٍ لقسمٍ لم يذكر فعله :« والله إنك صادق » أو ذكر واقترن خبره باللام : « أُقْسِمُ واللّهِ إنَّكَ لَصَادِقٌ » .

ـ إذا وقعت خبراً عن اسم عينٍ أو صفةً له : « المَدِيْنَةُ إنَّهَا بَعِيْدَةٌ، رَأَيْتُ أَمِيْراً إنَّهُ أَكْرَمُ الأُمَرَاءِ » .

ـ إذا وقعت في موضع الحال : « قَدِمْتُ وإنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنَ الخَطَر » .
ـ إذا وقعت في صدر صلة الموصول : « رَأَيْتُ الَّذِي إِنَّهُ فَاضِلٌ » .
ـ بعد « ألا » الاستفتاحية « وحيث » « واذ » : « أَلاَ إِنَّ اللّهَ حَقٌّ ، اذْهَبْ حَيْثُ إِنَّ الربْحَ مَوْفُوْرٌ. سَافِرْ إذْ إِنَّ بالسَفَرِ نَجَاحَكَ » .
ـ بعد حتَّى الابتدائية : « ابتعد المركب حتَّى إِنَّهُ لاَ يُرَى » .

ج ـ يَجوز الفتح والكسر :

ـ بعد إذا الفجائية : « نَظَرْتُ فَإِذَا انَّ أَخَاكَ قَادِمٌ » .
ـ بعد فاء الجزاء : « مَنْ يَدْرُسْ فانَّهُ يَنْجَحُ » .
ـ بعد القسم بدون لام : « أُقْسِمُ انَّكَ تُجِيْبُ طَلَبِي » .
ـ في موضع التعليل : « احْذَرِ الكَذِبَ انَّهُ رَأْسُ المَعَاصِي » .
ـ بَعْد « أمَا » : « أَمَا انَّ المَوْتَ حَقٌّ » .
ـ بعد لا جَرَمَ : « لاَ جَرَمَ انَّكَ صَادِقٌ » .
ـ إذا وقعت خبراً عن مبتدأ هو قول وخبرها قول أيضاً والقائل واحد : « خَيْرُ القول انَّ اللّهَ حَقٌّ » .

وكلُّ وضع من هذه الأوضاع يؤوَّل بحسب مقتضى الحال .

. «أنَّ» لا تقع في أول الكلام ، وتؤوَّل مع مابعدها بمصدر يخضع محلاً لعوامل الاعراب : «سَرَّنِي أَنَّكَ مُسَافِرٌ » أي سرني سفرُك .

ممارسة وتمرين :

وإِنَّمَا رَجُلُ الدُنْيَا وَوَاحِدُهَا   مَنْ لاَ يُعَوِّلُ فِي الدُنْيَا عَلَى رَجُلِ

في هذا البيت من لامية العجم للطغرائيِّ نستخرج « إِنَّمَا » المؤلفة من «إنَّ» و «ما» .

فـ « إنَّ » : حرفٌ مشبه بالفعل يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له ، لكن دخلت عليها « ما » الكافة فأبطلت عملها وبقي ما جاء بعدها « رَجُلُ » مرفوعاً على الابتداء . فخرجت إنَّ من حيز الأحرف المشبهة بالفعل ، وأصبحت أداة حصر تؤكد ما جاء بعدها .

وإننا نعرب الآن البيت الأخير من قول أبي العلاء المعرِّي :

فِـي الـلاذِقِيَّـةِ ضَـجَّةٌ مَـا بَيْـنَ أَحْـمَـدَ والـمَسِيْـحْ
هٰـذَا بِـنَـاقُـوْسٍ يَـدُقُّ وَذَا بِـمِئْـذَنَـةٍ يَـصِيْـحْ
كُـلٌّ يُـمَـجِّـدُ دِيْـنَـهُ يَـا لَيْتَ شِعْـرِي مَـا الصَحِيْـحْ

كُلٌّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره .

يُمَجِّدُ : فعل مضارع ثلاثي مزيد على وزن فَعَّلَ متعدٍّ سالم مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعما يوجب بناءه وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو .

دِيْنَهُ : اسم مفرد مذكر لفظي مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، دين مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة .

يَا : حرف نداء ، والمنادى محذوفٌ تقديره يا قومُ ، وقد يكون حرفاً لمجرد التنبيه .

لَيْتَ : من الأحرف المشبهة بالفعل تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها .

شِعْرِي : بمعنى علمي أي ليتني أَعْلَمُ ، شِعْر : مصدر شَعَرَ مرفوع على أنَّه خبر ليت وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل مبني لفظاً في محل جر بالاضافة ، ومعنىً في محلّ نصب على أنها اسم ليت : « لَيْتَنِي أَشْعُرُ » .

مَا : اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم .

الصَحِيْحْ : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة على آخره منع من ظهورها سكون القافية .

قــــراءة :

كُـــلْ بَصَـــلْ

كَانَ كُلْثُوْم العَتَّابيُّ مِنَ العِلْمِ وَغزارَةِ الأَدَبِ وَكَثْرَةِ الحِفْظِ عَلى مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، فَحضَرَ مَجْلِس المَأْمُوْنِ يَوْماً فَأَكْرَمهُ ووَضَع بَيْنَ يَدَيْهِ أَلْف دِيْنَارٍ ، وَغَمَز إِسْحَقَ المَوْصِليَّ بِالعَبَثِ بِهِ ، وَكَانَ يُلاَزِم مَجْلِسهُ . فَـأَقْبَلَ إِسْحَق يُعَارِض العَتَّابِيَّ فِي كُلِّ بَابٍ وَيَزِيْدُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ لاَ يَعْـرِفُ اسْحَقَ ، فَقَالَ : أَيَأْذَنُ أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ فِي نِسْبَةِ هَذَا الرَجُلِ وَالسُؤَالِ عَنِ آسْمِهِ ؟

فَقَالَ لَهُ : افْعَلْ . فَقَالَ العَتَّابِيُّ لإِسْحَقَ : مَا اسْمُكَ وَمَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : أَنَا مِنَ النَاسِ ، وَآسْمِي كُلْ بَصَلْ .

قَال : أَمَّا النِسْبَةُ فَمَعْرُوْفَةٌ ، وَأَمَّا الاسْمُ فَمنْكُوْرٌ .

قَال : مَا أَقَلَّ إِنْصَافَكَ . . أَوَمَا كُلْثُوْم مِنَ الأَسْمَاءِ ؟ فَالبَصَلُ أَطْيَبُ مِنَ الثُّوْمُ . .

قَالَ العَتَّابِيُّ : قَاتَلَكَ اللّه مَا امْلَحَكَ ، أَيَأْذَنُ لِيَ أَمِيْـرُ المُؤْمِنِيْنَ بِأَنْ أُعْطِيَهُ مَا وَصَلْتَنِي بِهِ : فَقَدْ وَاللّه غَلَبَنِي .

فَقَال لَهُ المَأْمُوْنُ : بَلْ ذَلِكَ لَكَ ، وَأَمَرَ لإِسْحَقَ بِمِثْلِهِ .

تقويـم اللســان :

لا تقــل :	قــل :
ـ استأذن منه في نسبة الرجل .	استأذنه في نسبة الرجل .
ـ اذن له بالسؤال عن نسبة الرجل .	أذن له في السؤال عن نسبة الرجل .
ـ أجابه على سؤاله .	أجابه عن سؤاله .

- له اسوة بغيره .
- لم يصرح له بالتنازل عن جائزته .
- كان مضطراً لاتخاذ موقف مسالم .

له اسوة في غيره .
لم يأذن له بالنزول عن جائزته .
كان مضطراً الى اتخاذ موقف مسالم .

تمرينات عملية :

تمرين ١ - اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدَّة للقراءة « كل بصل » .

تمرين ٢ - اعرب اعراباً تاماً هذا البيت لدعبل الخزاعي :

إنِّي لأفتحُ عَيْنِي حِيْنَ افْتَحُهَا عَلَى كَثِيْرٍ وَلَكِنْ لاَ أَرَى أَحَداً

٣٣

لا النافيـة للجنـس

١١٢ ـ لا النافية للجنس ـ لا النافية للجنس تعمل عمل « إِنَّ » أي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأَوَّل اسماً لها ، وترفع الثاني خبراً لها ، لكن اسمها يبنى معها على ما كان ينصب به ، وهما في محل رفع مبتدأ : « لَا مُعَلِّمَ حاضرٌ عندنا » ، وينصب لفظاً إذا كان مضافاً : « لا نَاكِثَ عَهْدٍ عِنْدَنَا » أو مشبَّهاً بالمضاف : « لَا نَاكِثاً عَهْداً عِنْدَنا »[١] .

يُشترط لعملها : أَن تكون نافيةً للجنس نفياً تـامّاً[أ] ، وأَن يكـون اسمُها وخبرُها نكرتين[ب] ، وأَن يتَّصل اسمها بهـا[ج] ، وأَلَّا يتقدَّم خبـرها عليها[د] ، وأَلَّا يدخل عليها جارٌّ[هـ] .

---

١ ـ إذا نُعت اسم « لَا » المفرد بمفردٍ متَّصلٍ به جاز بناء النعت على أنه مركَّبٌ مع المنعوت : « لَا تِلْمِيْذَ بَلِيْدَ فِي المَدْرَسَةِ » ، وجاز النصب حملاً على محل المنعوت وحده : « لَا تِلْمِيْذَ بَلِيْداً فِي المَدْرَسَةِ » ، وجاز الرفع حملاً على محل المنعوت مع « لَا » : « لَا تِلْمِيْذَ بَلِيْدٌ فِي المَدْرَسَةِ » . أَمَّا إذا فُصل النعت أو كان اسمُ « لا » مضافاً أو مشبَّهاً بالمضاف فيجوز النصبُ والرفعُ فقط لأن التركيب الذي يجيز البناء

يمتنع : « لَا تِلْمَيْذَ فِي المَدْرَسَةِ مُقَصِّرٌ أو مُقَصِّراً ، وَلَا خَادِمَ لَحَّامٍ بَارِعٌ أو بَارعاً قَادِمٌ ، وَلَا مُعَلِّمَ مَدْرَسَةٍ فِي بَلْدَتِنَا غَائِبٌ أو غَائِباً » .

· إذا عُطف النكرة على اسم « لَا » جاز في المعطوف الرفع والنصب : « لَا رَجُلَ وامْرَأَةً أو امْرَأَةٌ عِنْدَنَا » ، أما البناء فلا يجوز لامتناع التركيب ، وإذا كان المعطوف معرفة فيجب رفعه سواء تكرَّرت « لا » أم لم تتكرر : « لَا تِلْمِيْذَ وأُخُوْكَ فِي المَدْرَسَةِ ، لَا تِلْمَيْذَ وَلَا أُخُوْكَ فِي المَدْرَسَةِ » ، ويكون المرفوع معطوفاً على « لا » واسمها محلاً .

· إذا تكررت لا وكان اسمها نكرة متصلاً بها جاز اعمال المكررتين كليهما وجاز الغاؤ هما ، وجاز اعمال الواحدة دون الأخرى : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا باللّهِ ، لَا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةٌ إلَّا باللّهِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةٌ إلّا باللّه »، ويمتنع نصب الثاني مع رفع الأول فلا يقال : « لَا حَوْلٌ وَلا قُوَّةً إلَّا باللّهِ » لأن عطف المنصوب يكون على منصوب إما لفظاً وإما محلاً وهما في حال رفع الأوّل مفقودان ، كما أنه لا يجوز نصبهما جميعاً لامتناع نصب الأول لا لفظاً ولا محلاً فلا يقال : « لَا حَوْلاً وَلَا قُوَّةً إلَّا بِاللّهِ » .

آ ـ أي أنَّ « لا » تنفي الجنس نفياً مطلقاً ، فإذا قلنا : « لَا تِلْمِيْذَ فِي الدارِ » لا يجوز أن نقول بل تمليذان أو ثلاثة ، لأن النفي يصبح حينئذٍ غير تام ، وهذا النفي يتناول المفرد كما يتناول المثنى والجمع فنقول : « لَا تِلْمِيْذَيْنِ فِي المَدْرَسَةِ وَلَا تَلَامِيْذَ فِي المَدْرَسَةِ » ويجوز بناء جمع المؤنث السالم على الفتح كما يبنى على الكسر : « لَا مُقِيْمَاتَ عِنْدَنَا ، والكسر أعلى : « لَا مُقِيْمَاتِ عِنْدَنَا » .

ب ـ لا يقال : « لَا زَيْدَ فِي دَارِنَا » لأن زيداً معرفةٌ واسم « لا » يجب أن يكون نكرةً ، وهو علم واسمها يجب أن يكون اسم جنس .

ج ـ لا يقال : « لَا فِي الدَارِ رَجُلَ » لأنه فُصل بين « لا » واسمها فامتنع التركيب وبطل عملها .

د ـ لا يقال : « عِنْدَنَا لَا مَالَ » لأن خبر « لا » تقدم عليها .

هـ ـ لا يقال : « جِئْنَا بِلَا سِلَاحَ » لأنه دخل على « لا » حرف جر .

ففي جميع هذه الحالات يبطل عملها وتصبح حرف نفيٍ ، ويمكن جعلها حرفاً مشبهاً بليس

يعمل عملها : « لَا رَجُلٌ قَادِماً » ، على أن تتوافر الشروط اللازمة لهذا الإعمال .

- ربما اعطي الاسم المفرد حكم المضاف في الاعراب وحذف التنوين قبل لام الجر ، وهذا اقتصر في المفرد على الأب والأخ « لَا أَبَا لَكَ وَلَا أَخَا لَكَ » وشاع في المثنى والجمع « هٰذَا ثَوْبٌ لَا كُمَّي لَهُ » وفي هذه الحال يكون الجار والمجرور صفة للاسم ويكون خبر لا محذوفاً والتقدير : « هٰذَا ثَوْبٌ لَا كُمَّين يَمْلِكُهُمَا مَوْجُوْدَانِ » .
- كثيراً ما يُحذف خبر لا إذا كان معروفاً : « لَا بَأْسَ » اي لَا بَأْسَ كائنٌ عَلَيْكَ ، وأكثر ما يحذف مع « إلَّا » : « لَا إِلٰهَ إلَّا اللّٰهُ » أي لا إله موجودٌ ، وقد رفع الاسم بعد « الا » بدلاً من « لا » مع اسمها بالنظر إلى محلِّها من الابتداء ، والتأويل « لَا إِلٰهَ مَوْجُوْدٌ إِلَّا اللّٰهُ مَوْجُوْدٌ » .

ممارسة وتمرين :

لَا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ الهَوَى   كِتْمَانَهُمْ فَنَمَى الغَرَامُ فَبَاحُوا

في هذا البيت للسُهروردي نرى « لا » النافية للجنس ، واسمها المبنيَّ معها على الفتح « ذَنْبَ » ، أما خبرها فمستتر ، والتقدير :
« لاَ ذَنْبَ كَائِناً لِلْعُشَّاقِ مَوْجُودٌ » .

قراءة :

فَقُل يَا رَبِّ مَزَّقَنِي الوَلِيْدُ

كَانَ الوَلِيْدُ يَهُمّ بِسَفَرٍ فَاسْتَفْتَح فَخَرَجَتْ هذِهِ الآيَةُ : « وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ وَمِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيْدٍ » ، فَقَال : سَجْعاً سَجْعاً . عَلِّقُوْهُ . ثُمَّ أَخَذَ قَوْساً وَجَعَلَهُ غَرَضاً يَرْمِيْهِ بِالنِبَالِ حَتَّى تَمَزَّقَ وَقَالَ :

أَتُوعِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ   فَهَا أَنَا ذَا لَجَبَّارٌ عَنِيْدُ

إِذَا لاَقَيْتَ رَبَّـكَ يَـوْمَ حَشْـرٍ فَقُـلْ يَا رَبِّ مَـزَّقَنِي الـوَلِيْـدُ

وَقِيْل إِنَّهُ لَمْ يَلْبَث بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَّا يَسِيْراً حَتَّى قُتِلَ .

تقويـم اللســان :

لا تقـل :	قـل :
ـ كان الوليد مستهتِراً .	كان الوليد مستهتَراً .
ـ جعله بمثابة هدف يرميه .	جعله كهدفٍ يرميه .
ـ أخذ النبال من جُعبته .	أخذ النبال منْ جَعبته .
ـ مزقه إِرَباً ارَباً .	مزقه إِرْباً إِرْباً .

تمرينـات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال القطعة المعدّة للقراءة « فقل يا رب مزقني الوليد » بضع مرات .

تمرين ٢ ـ اعط عشر جمل فيها « لا » تجعلها أحياناً عاملة وأحياناً غير عاملة وأحياناً مشبهة بليس .

٣٤

١ ـ الجرُّ : الإِضافة

١١٣ ـ الإِضافة ـ الإِضافة هي نسبة اسمٍ إِلى آخر ، ويسمَّى الأَوَّلُ مُضافاً والثاني مُضافاً إِليه(١) ، وحكم المُضاف أَن يجرَّد من نوني التثنية والجمع وما يُلحقُ بهما : « جَاءَ فَاعِلَا الخَيْرِ وبَاذِلُو الصدَقَاتِ » ، ومن التنوين : « هُوَ عَلَّامُ الغُيُوْبِ » فيعرب بحسب العوامل ، ويُجرُّ المضافُ إِليه بعدَه حكماً بالإِضافة(٢) .

١١٤ ـ الإِضافة المعنويَّة ـ الإِضافة المعنويَّة أَو المحض هي إِضافة اسمٍ إِلى آخر على معنى أَحد أَحرف الجرِّ : مِنْ ، فِي ، اللَام : « خَاتَمُ ذَهَبٍ » أَي من ذهبٍ : « دَرْسُ المَسَاءِ » أي في المساءِ ، « كِتَابُ المُعَلِّمِ » أَي للمعلِّم ، فإذا كانت الإِضافة إِلى معرفةٍ ، كانت للتعريف : « كِتَابُ تِلْمِيْذِي » ، وإِذا كانت إِلى نكرةٍ كانت للتخصيص : « كِتَابُ تِلْمِيْذٍ » أَي يختصُّ بالتلميذ لا بالمعلِّم ولا بغيره(أ) .

١١٥ ـ الإِضافة اللفظيَّة ـ الإِضافة اللفظيَّة أَو غير المحض هي إِضافة الصفة

إلى معمولها للتخفيف : « جَاءَ حَامِلُ الكِتَاب »[٣](ب) .

١ ـ الأَصل في المضاف إليه أَن يكون مفرداً ولكن يأتي جملةً : « سَأَذْهَبُ سَاعَةَ تَطْلَعُ الشَمْسُ » أي سَاعَةَ طُلُوْعِ الشَمْسِ » .

٢ ـ ثمة أسماء لا تنفكُّ عن الإضافة أصلاً لأنها ناقصة الدلالة بنفسها وتحتاج إلى اضافة لتتم دلالتها ، وأهمُّها : كُلّ ، بَعْض ، مِثْل ، شِبْه ، غَيْر ، سِوَى ، كِلَا ، كِلْتَا ، نَحْو ، قُبَالَةَ ، حِذَاءَ ، إِزَاءَ ، تُجَاهَ ، تِلْقَاءَ ، سُبْحَانَ ، مَعَاذَ ، مَعَ ، سَائر ، لَعَمْرُ (عند القسم) ، ذُو ، ذَاتُ ، أُولُو ، أُولَاتِ (وهي جمع ذي وذات من غير لفظهما) ، بَيْنَ ، لَدَى ، لَدُنْ ، عِنْدَ ، وَسَطَ ، أَوَّل ، دُوْن ، قَبْل ، بَعْد ، أيّ ، حَسْبُ ، جَمِيْع ، الجهات الستُّ وهي : خَلْف ، أَمَام ، فَوْق ، تَحت ، يَمِيْن ، شِمَال ، وما جرى مجراها .

· كلّ وبعضُ وجميعُ ومَعَ وأَيّ يَجُوْزُ أَنْ يُحذف ما تُضاف إليه وأن تُعْرب مُنَوَّنة : « أَقْبَلُوا جَمِيْعاً يَزْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً » أي جميعهم يزحم بعضُهم بعضَهم .

· إذا حُذف ما تُضاف إليه الجهات الستَّ جاز أن تستعمل منوَّنةً مثل باقي النكرات المعربة : « رَأَيْتُك قَبْلاً » ، أو تُبنى على الضمّ : « رَأَيْتُك قَبْلُ » ، أو تعرب غير منوَّنةٍ كأَنَّ المضاف موجود : « رَأَيْتُكَ وَرَأَيْتُ أَخَاكَ قَبْلَ أَو مِنْ قَبْلِ » أَي قَبْلَكَ أو من قبلِك .

· « حَسْبُ » تبنى دائماً على الضم عند قطعها « أخذت ليرة فَحَسْبُ » أي فحسبي ما قبضت .

· « غَيْر » لا تقطع عن الإضافة إلا مسبوقة « بلا » أو « ليس » وتبنى في الغالب على الضمّ : « عِنْدِي خَمْسُ لِيْرَاتٍ لَا غَيْرُ » وقد تنون على قلة مرفوعة أو منصوبة .

· الأسماء المتوغلة في الابهام وهي : مِثْل ، شِبْه ، غَيْر ، سِوَى ؛ وما هو في معناها لا تعرِّفها الإضافة ، لذلك ساغ وقوعها صفة للنكرة : « وَجَدْتُ رَجُلاً سِوَاكَ » .

· ثَمَّة أَلفاظُ أخرى تلزم الاضافة مثل : قُصَارَى وكلّ ما هو بمعناها ، وحَنَانَيْكَ وَلَبَّيْكَ

وَسَعْدَيْكَ ودَوَالَيْكَ وغيرها من المصادر المثنّاة لفظاً للتكثير ، المنصوبة بعوامل مقدَّرة من لفظها فتكون مفعولاً مطلقاً .

٣ - يمتنع دخول « ال » على المضاف في الاضافة المعنويَّة ، فلا يقال : « الكِتَابُ المُعَلِّمِ » ، لكن يجوز ادخالها في الإضافة اللفظيّة شرط أن توجد في المضاف إليه : « جَاءَ الفَاعِلُ الخَيْرِ » أو في ما هو مضاف إليه : « جَاءَ العَارِفُ فَاعِلَ الخَيْرِ » ، أو أن يكون المضاف إليه مثنًّى أو جمع مذكر سالماً : « جَاءَ الفَاعِلاَ الخَيْرِ أو الفَاعِلُو الخَيْرِ » .

· لا يجوز إضافة المترادفين ، أو ما هو بمعناهما ، لكن ورد اضافة الموصوف للصفة : « لَيْسَ فِيْهِ كَبِيْرُ نَفْعٍ ، هُمْ كِرَامُ القَوْمِ » .

أ - تكون الاضافة المعنويَّة على معنى « مِنْ » متى كان المضاف إليه جنساً للمضاف : « سَيْفُ خَشَبٍ » ، وتكون بمعنى « فِي » متى كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف : « مَعْرَكَةُ الصبَاحِ » ، وتكون بمعنى « اللاَم » متى كان المضاف إليه مالكاً للمضاف : « كَلْبُ الصيَّادِ » .

ب - تكون الاضافة لفظيَّة متى كان الأول صفةً والثاني معمولاً لتلك الصفة وذلك في مواضع ثلاثة :

- اضافة اسم الفاعل الى مفعوله : « ذَهَبَ فَاعِلُ الخَيْرِ » .
- اضافة اسم المفعول إلى نائب فاعله : جَاءَ المَشْهُوْرُ الصِيْتِ » .
- اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها : « جَاءَ الرَفِيْعُ القَدْرِ » .

ويُشترط أن يكون اسم الفاعل واسم المفعول بمعنى الحال أو الاستقبال ، أما إذا كانا بمعنى الماضي فالاضافة تكون معنويَّةً لا لفظيَّةً : « خَالِقُ الكَوْنِ » .

ممارسة وتمرين :

يَا كَبِيْرَ الذَنْبِ عَفْوُ اللّهِ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرْ

سنعرب هذا البيت لأبي نواس لأن المجرورات فيه متعدِّدة :

يَا كَبِيْرَ : يا حرف نداء ، كبيرَ منادى منصوب لفظاً لأنه مضاف وهو مفعول به من فعل

النداء المحذوف وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره ، وهو مضاف ، والذَنْبِ : مضاف إليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

عَفْوُ اللّهِ : عفو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره ، وهو مضاف ، واللّهِ : اسم الجلال مضاف إليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره .

مِنْ ذَنْبِكَ : من حرف جر ، ذَنْبِ : مجرور بمن وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بأكبر الذي تأخَّر مراعاةً للشعر ، وذَنْبِ : مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة .

أكْبَرْ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الآخر بسبب سكون القافية .

قــراءة :

لاَ تَنْسَ الكَامَـخ

قُدِّم الكَامَخ لأَعْرَابيٍّ فَلَمْ يَستَطِبْهُ ، فَقَال : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : كَامَخُ . قَالَ : وَمِنْ أيِّ شَيْءٍ صُنِع ؟ قَالُوا : مِنَ الحِنْطَةِ واللبَنِ . قَالَ : أَبَوَانِ كَرِيْمَانِ وَمَا أَنْجبَا .

وَدَخَل المَسْجِد وَالإمَامُ فِي الصلاَةِ يَقْرَأُ « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ المَيْتَةُ وَالدَمُ وَلَحْمُ الخِنْزِيْرِ » ، فَقَالَ لَهُ الأَعْرَابِيّ : وَالكَامَـخُ لاَ تَنْسَهُ أَصْلَحَكَ اللّه .

تقويــم اللســان :

لا تقــل :	قــل :
ـ رُبَّ صدفةٍ خيرٌ من ميعاد .	رُبَّ مُصَادَفَةٍ خيرٌ من ميعاد .
ـ انجب ثلاثة صبيان .	ولد له ثلاثةُ صبيان .

- بقي يهجس بالكامخ .　　　　بقي الكامخ يهجس في صدره .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدة للقراءة « لا تنس الكامخ » .

تمرين ٢ ـ ركّب ثلاث جمل يرد فيها الجر بالاضافة وبحرف الجر ، ثم اعرب الجمل الثلاث .

٣٥

٢ ـ الجرُّ : بالحرف

١١٦ ـ الجرُّ بالحرف ـ يُجر الاسم الواقع بعد حرف الجرّ إمَّا لفظاً : أَخِـي فِـي المَـدْرَسَةِ » ، وإِمَّـا مَحلاًّ : « بِمَـاذَا تُفَـكِّـرُ » ، ولا بُدَّ للجـارِّ والمجرور من فعلٍ أَو اسمٍ مشتقٍّ يتعلَّقان به لتتميم معناه : « جَاءَ أَخِـي مِنَ المَدْرَسَةِ » ، أَخِي قَادِمٌ مِنَ المَدْرَسَةِ »[١] .

١١٧ ـ حروف الجرِّ ـ حروف الجرِّ ثلاثة أَقسامٍ :

ـ مـا يشتـرك بين المضمـر والـظاهـر : مِن[٢] ، إِلَى ، عَنْ[٣] ، عَلَى[٤] ، فِي ، اللاَمُ ، البَاءُ[٥] ، عَدَا ، خَلاَ ، حَاشَا .

ـ ما يَختصُّ بالظاهر : رُبَّ[٦] ، مُذْ ، مُنْذُ ، حَتَّى ، الكَافُ[٧] ، وَاوُ القَسَمِ ، تَاءُ القَسَمِ ، كي[٨] .

ـ ما يختصُّ بالضمير : لَوْلاَ[٩](أ) .

١ ـ متى دل المتعلق به على وجودٍ مطلقٍ وجبَ حذفه استغناء عنه : « أَخِي فِي البَيْتِ »

أي موجود ، اما إذا دل على وجودٍ مقيَّدٍ بوصفٍ ما وجب ذكره : « أَخِي نَائِمٌ فِـي البَيْتِ » .

ولا يكون المتعلق به مطلقاً إلا إذا كان المجرور صلة أو خبـراً أو صفةً أو حـالاً فيُحذف المتعلق به وجوباً ويكون تقديره يوجد أو يكون أو يحصل أو يستقر أو ما هو بمعناها ، ويمكن تقدير الصفات مكان الأفعال فيقع الاعراب على مفرد محذوف لا على جملة ويسمًّى شبه جملة ، إلا في الصلة فيتعين تقديره بالفعل المحذوف لأن الصلة لا تكون الا جملة : « فَهِمْتُ الَّذِي فِي سِرِّكَ » أي الَّذي يوجد في سرك .

لا متعلّق لحرف الجر الزائد : « لَيْسَ بِفَاعِلٍ شَيْئاً » ، ولا للمنزل في منزلة الزائد مثل « رُبَّ » و « لَوْلا » ، ولا « لكاف التشبيه » وهذه قد تكون اسماً .

٢ ـ « مِنْ » تجيءُ زائدةً قبل نكرةٍ شرط أن تكون النكرة مبتدأ أو فاعلاً أو مفعولاً به ، وان يتقدمها نفي أو نهي أو استفهام بهل : « مَا رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ » ، فتفيد التنقيص ويمتنع أن يقال بل رجلان : « هَلْ رَأَيْتَ مِنْ رَجُلٍ ، هَلْ لِظَالِمٍ مِنْ أَمَانٍ » .

٣ ـ « عَنْ » قد تأتي اسماً بمعنى جانب فيجوز حينئذ أن يدخل عليها حرف الجر «مِنْ» : « جَلَسَ مِنْ عَنْ يَمِيْنِهِ » وتكون مبنية في محل جر بحرف الجر .

٤ ـ « عَلَى » قد تأتي اسماً بمعنى فوق ، ويكون شأنها شأن « عَنْ » الاسميَّة : « تَكَلَّمَ مِنْ عَلَى المِنْبَرِ » .

٥ ـ «البَاءُ» تزاد للتوكيد في خبر « كان » و « ليس » و « ما » المشبَّهة بليس ، وفي فاعل فعل التعجب ، وفي التوكيد بالنفس والعين ، وفي فاعل«كفى»أو مفعولها ، وبعد « إذا » الفجائية .

٦ ـ « رُبَّ » تفيد التقليل ، ويشترط أن تأتي في صدر الكلام وأن يكون مجرورها اسماً ظاهراً نكرة ، وقد يأتي موصوفاً : « رُبَّ مُصَادَقَةٍ خَيْرٌ مِنْ مِيْعَادٍ » . وتلحقها « مَا » الكافَّة فيبطل عملها غالباً وتدخل حينئذ على الاسم المعرفة وعلى الفعل : « رُبَّمَا

زَيْدٌ ذَاهِبٌ ، رُبَّمَا ذَهَبَ زَيْدٌ» ، لكن مع النكرة يغلب أن تبقى عاملة ولو دخلت عليها « مَا » : « رُبَّما إِكْلَةٍ مَنَعَتْ إِكَلَاتٍ » . ويجوز حذفها بعد الواو ويبقى الجر قائماً برب المحذوفة لا بالواو التي ندعوها « واورُبَّ » : « وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ » .

· ليس لـ « رُبَّ » متعلّق ، أما مجرورها فإن تلاه فعل لازم كان في موضع رفع على الابتداء : « رُبَّ منقذٍ يَأْتِي » ، وان تلاه متعدٍّ لم يأخذ مفعوله كان في محل نصب على المفعولية : « رُبَّ خيْرٍ أجد في سَفَري » ، وإن تلاه متعد واقع على ضمير جاز فيه الرفع على الابتداء والنصب على الاشتغال : « رُبَّ خَيْرٍ أَجِدُهُ فِي سَفري » .

٧ ـ « الكَافُ » تفيد التشبيه وقد تأتي اسماً بمعنى « مثل » فتقع بعد كل عاملٍ وتخضع للاعراب عملاً : « هو كزيدٍ » أي مثلُ زيدٍ ، وحرف جرّ زائد للتأكيد : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ أَحدٌ » ولا متعلق له .

٨ ـ كَيْ معناها التعليل ولا تجرُّ إلّا « ما » المصدريّة مع صلتها : « يُرجَّى الفتى كيما يضُرُّ وينفعُ » أي للضرر والنفع ، ويجرُّ « ما » الاستفهاميّة على قلَّةٍ : « كيمَ فعلت ذلك ؟ » أي لِمَ أو كيف فعلته .

٩ ـ « لَوْلَا » تكون حرف جر إذا دخلت على الضمير المتصل : « لَوْلَانا » ، أما مجرورها فضمير مبني في محل رفع على الابتداء وخبره محذوف ، فهي كالحرف الزائد لا متعلق لها . ولا تعمل في الضمير كما لا تعمل في الظاهر ، إذا عطف على مجرورها اسم ظاهر تعين رفعه : « لَوْلَاكَ وَزَيْدٌ لَوَقَعَتِ الحَرْبُ » .

· وتكون « لولا » حرف امتناع لوجود فيُرفع الاسم بعدها على أنه مبتدأ لخبر محذوف تقديره موجود وتحتاج إلى جواب : « لَوْلاَ العَدْلُ لَفَسَدَتِ الرعيَّةُ » .

أ ـ « مِنْ » تُفيد ابتداء الغاية المكانية أو الزمانية : « جَاءَ مِنَ البَيْتِ ، جَاءَ مِنْ سَاعَتَيْنِ » ، وتأتي أيضاً للتبعيض : « مِنَ النَاس مَنْ آمَنَ ومِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ » ، وللتعليل : « أَتَيْتُكَ مِنْ حَاجَتِي إِلَيْكَ » ، وللمقابلة أو الفصل : « لَا يَعْرِفُ الخَيْرَ مِنَ الوَيْلِ » ، وللبدل : «قَبِلْتُ مِنْ حَقّي بِنُصْفِهِ » ، وبيان الجنس : « ثَوْبٌ مِنْ حَرِيرٍ » ، وكثيراً ما تقع بعد « مَا » و « مهما » ، وتأتي أيضاً لانتهاء الغاية :

« اقْتَرَبْتُ مِنْهُ » ، وبدلاً من الباء : « نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ » .

· الأصل في نون « من » السكون لكنها تفتح إذا جاءت بعدها همزة وصل : « جَاءَ مِنَ المَدِيْنَةِ » .

· « إلى » تفيد انتهاء الغاية الزمانية والمكانية : « دَرَسْتُ إِلَى الصَبَاحِ وذَهَبْتُ إِلَى المَدْرَسَةِ » ، وتأتي أيضاً للتبيين بعد تعجُّبٍ أو تفضيلٍ : « مَا أَحَبَّ أَخَاكَ إِلَيَّ »، وبمعنى اللام : « الرأْيُ إِلَيْكَ » .

· « عن » تفيد المجاوزة الحقيقيَّة : « انْزِلْ عَنِ المِنْبَرِ » أو المجازيَّة : « اذْهَبْ عَنِّي » ، وتأتي أيضاً بمعنى البدل : « ذَهَبْتُ عَنْكَ بِهٰذِهِ المُهِمَّةِ » ، وبمعنى بعد : « عَمَّا قَلِيْلٍ تَذْهَبُ » ، وبمعنى الباء : « مَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى » .

· الأصل في نون « عن » السكون لكنها تكسر إذا جاءت بعدها همزة وصل : « جَارَ عَنِ الطَرِيْقِ » .

· « عَلَى » تُفيد الاستعلاء حقيقة : « صَعِدَ عَلَى المِنْبَرِ » ، ومجازاً : « الحَقُّ عَلَيْكَ » ، وتأتي أيضاً للظرفية : « جَاءَ عَلَى حِيْنِ غِرَّةٍ » ، وللتعليل : « يَبْسِطُ يَدَهُ عَلَى أَنَّهُ مُسَالِمٌ » ، وللمصاحبة بمعنى مع : « أُحِبُّ الصيْدَ على مَا فِيْهِ مِنْ تَعَبٍ » ، وبمعنى الباء : « تَقَدَّمْ عَلَى بَرَكَةِ اللّهِ » ، والاستدراك والاضراب : « أَعْرِفُ خُبْثَكَ عَلَى أَنَّنِي أَتَغَابَى » ومتعلقها هنا مبتدأ محذوف تقديره «والتَحْقِيْقُ» على أنني أتغابى .

· « في » تُفيد الظرفية حقيقةً : « أَبِي فِي البَيْتِ » أو مجازاً : « غَارِقٌ فِي حُبِّ لَيْلَى » ، وتأتي أيضاً للمصاحبة : « جَاءَ المَلِكُ فِي حَاشِيَتِهِ » ، والتعليل : « لَا تُؤَاخِذْنِي فِي ذَنْبِي » ، والمقايسة : « مَا هُوَ مِنَ العِلْمِ فِي شَيْءٍ » .

· « اللَامُ » تُفيد الملك وشبهه : « الكِتَابُ لِي ، والمَاءُ لِلْحَقْلِ » وتأتي أيضاً للتعليل : « دَرَسَ لِيَنْجَحَ » ، وللظرفية : « جَاءَ لِلَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ » ، وللتبليغ : « قُلْنَا لَهُ » ، وللجحود : « مَا كَانَ أَخُوْكَ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ » ، وللتقوية : « هُمْ لِرَبِّهِمْ قَانِتُوْنَ » ، وللتبيين بعد التعجب والتفضيل : « مَا أَخْلَصَهُ لِوَطَنِهِ »، وللاستغاثة : « يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍ » .

· « البَاءُ » تُفيد الإلصاق الحقيقيَّ : « أَضْرِبُ بِالسَيْفِ » أو المجازيِّ : « حَلِمْتُ بِهِ » وتأتي أيضاً للتعدية : « ذَهَبَ بِهِ » ، وللسببية : « عَذَّبَهُ بِذَنْبِهِ » ، وللاستعانة : « كَتَبَ بِالقَلَمِ » ، وللمصاحبة : « جَاءَ بِجَمِيْعِ أَهْلِهِ » ، وللبدل أو المقابلة : « مَا بِعْتُكَ بِمَالِ الأَرْضِ » ، وللقسم : « باللّه » ، وللتصديق : « بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي » .

· « مُذ » و « مُنْذُ » يكونان لابتداء الغاية من الزمان بمعنى « مِن » في الماضي ، وبمعنى « فِي » في

الحاضر : « مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِنَا ، مَا جَاءَ مُذْ يَوْمَيْن » ، أما إذا رُفع ما بعدهما فيكونان ظرفاً .

- « حتى » تأتي لانتهاء الغاية المكانية أو الزمانية ، ولا يكون مجرورها الا اسماً ظاهراً آخراً أو متصلاً بالآخِر غير داخل في حكم ما قبلها « أكل السمكة حتى رأسِها » أي أنه لم يأكل رأسها .

ممارسة وتمرين :

وَغَيْـرُ تَقِـيٍّ يَـأْمُـرُ النَـاسَ بـالتُقَـى   طَبِيْـبٌ يُـدَاوِي النَـاسَ وَهـوَ عَـلِيْـلُ

ينسب هذا البيت إلى أبي عثمان بن سعيد بن اسماعيل الواعظ نأخذ منه كلمة «بالتقى» لنعربها هكذا :

بالتُّقَى : الباءُ حرف جر ، التُّقَى : اسم مفرد معرفة مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر والجار والمجرور متعلقان بيأمر .

ان الواو التي يبدأ بها البيت قد تكون واو ربَّ المحذوفة أي : « ورُبَّ غَيْرِ تَقِيٍّ »، لكننا نتذكر فوراً أن مجرور ربَّ يجب أن يكون نكرةً ، وهنا جاء معرَّفاً بالاضافة « غيرُ تقيٍّ » فالواو ليست إذاً واو ربَّ وما جاءَ بعدها لا يكون مجروراً بل هو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره، والخبر جملة « يَأْمُرُ النَاسَ بالتقى » ، كما جاء في العجز : طبيبٌ : مبتدأ ، والخبر جملة « يُداوي الناسَ » .

قـــراءة :

هَاتِهِ يَا أَحْــوَلُ

كَانَ هِشَام مُنْبَسِط الوَجْهِ يَوْماً فَقَال لِمَنْ حَضَر : مَنْ يَسُبّنِي وَلَا يُفْحِش أَعْطَيْتُهُ هَذا المِطْرَفَ .

فَقَال لَهُ أَحَد الظُّرَفَاءِ : هَاتِهِ يَا أَحْوَلُ .

فَضَحِكَ هِشَام ، وكَانَ أَحْوَل ، وَقَالَ لَهُ : خُذْهُ قَاتَلَكَ اللّهُ .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ اندهش هشام من سرعة خاطره .	دُهِشَ هشام من سرعة خاطره .
ـ راق له هذا الجواب .	راقه هذا الجواب .
ـ اقسم بأن يعطيه الرداء .	اقسم بالله أن يعطيه الرداء .
ـ جابهه بالأمر الواقع .	جَبَهه بالأمر الواقع .

معجم الألفاظ :

ـ المِطرف : رداء من خز ذو خطوط في أطرافه ج : مطارف .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة « هاته يا أحول » .

تمرين ٢ ـ اعرب شفهياً بصوت عال القطعة المعدّة للقراءة « هاته يا أحول » في حدود القواعد التي درسناها .

٣٦

المنصرف وغير المنصرف

١١٨ ـ المُنْصرف ـ الاسم المعرب المنصرف هو الَّذي يدخله التنوين، وتظهر على آخره جميع حركات الإعراب .

١١٩ ـ غير المنصرف ـ الاسم المعرب غير المنصرف هو الَّذي لا يقبل الكسر ولا التنوين لعلَّةٍ فيه ويسمَّى ممنوعاً من الصرف ، والاسماء التي تمنع من الصرف هي :

- كلُّ جمعٍ على وزن مَفَاعِلَ أو مَفَاعِيْلَ أو ما جرى مجراها : « أَفَاضِلُ ، سَرَاحِيْنُ » على أَلَّا تلحقه تاءُ التأْنيث : « أَسَاتِذَةٌ » .
- العلم المركَّب تركيباً مزجيّاً : « بَعْلَبَكُّ »[١] .
- العلم المنتهى بألف ونون زائدتين بعد ثلاثة أَحرف أصول « عُثْمَانُ »[٢] :
- العلم المصوغ على وزن الفعل : « يَزِيْدُ، أَحْمَدُ »[٣] .

- العلم المؤَنَّث لفظاً : « أُسَامَـةُ » ، أو معنىً : « زَيْنَبُ » ، أَو لفظاً ومعنًى : « فَاطِمَةُ » .
- العلم الأَعجميُّ الزائد على ثلاثة أَحرف : « إِبْرَاهِيْمُ »(٤) .
- العلم المعـدول بـه عن صيغتـه الأصليـة : « عُمَـرُ »معدول به عن عامر(٥) .
- الصفة على وزن « فَعْلاَنَ » ومؤَنَّثها : « فَعْلَى : « سَكْرَانُ » .
- الصفة على وزن أَفْعَلَ الَّتي لا تؤَنَّث بالتاء : « أَحْمَرُ : حَمْرَاءُ » .
- الصفة المعدول بها عن لفظٍ آخر : « أُخَرُ » جمع أخرى وهي مؤَنَّث آخر(٦) .
- كلُّ اسمٍ ينتهي بأَلف تأنيثٍ يمتنع من الصرف إطْلاقاً ، ففي المفرد : « سكْرَى وحَمْرَاءُ » ، وفي الجمع شرط وجود أكثر من حرفين متحركين قبل زيادة الألف : « رُفَقَاءُ وأَصْدِقَاءُ » ، وفي العلم : « سَلْمَى وخَنْسَاءُ » ، وفي الصفة : « حُبْلَى وعَذْرَاءُ »(٧) .

ينصرف الممنوع من الصرف إذا أُضيف أَو دخلته« أَل » التعـريـف : « مَرَرْتُ بأَفْضَلِ العُلَمَاءِ » .

---

١ ـ المركَّب تركيباً مزجياً يكون الجزءُ الثاني فيه معرباً غير منصرف ، أما اسم العدد : « أربَعَةَ عَشَرَ » والاسم المختوم بويه : «سيبويه» فكلاهما مبنيٌّ .

٢ ـ يُستدل على زيادة الألف والنون في العلم بأن يتقدَّمهما ثلاثة أَحرفٍ أَصليَّة ، وإذا كان قبل الألف والنون حرفان ثانيهما مضاعف فإنك ان قدَّرت اصالة التضعيف كانت الألف والنون زائدتين وإلا فلا ، مثال ذلك : «عفَّانُ وحَسَّانُ » فإذا أخذتهما من عَفِنَ

وحَسُنَ صرفتهما على أنَّهما للمبالغة ، وإذا أخذتهما من عَفَّ وحَسَّ منعتهما بسبب الزيادة .

٣ ـ لا تُمنع من الصرف الأسماءُ ذات الأوزان المشتركة بين الأسماءِ والأفعال : « حَسَنٌ وجَعْفَرٌ » .

٤ ـ المُراد بالأعجمي الاسم الذي ليس من وضع العرب ويشترط أن يكون علماً في لغته الأصليَّة وإذا كان العلم الاعجمي ثلاثياً ساكن الوسط وجب صرفه : « نُوْحٌ » ، وإذا تحرك وسطه اختير منعه : « شَتَر » .

· العلم المؤنث الثلاثي الساكن الوسط يختار صرفه « هِنْدٌ » .

٥ ـ المراد بالعدل تحوُّل الكلمة من صيغتها الاصلية ، ويقع العدل قياساً في كل ما جاء على وزن فُعَالَ ومَفْعَلَ من العدد : « أُحَادُ ومَوْحَدُ وعُشَارُ ومَعْشَرُ » : « جَاءَ القَوْمُ خُمَاسَ أو مَخْمَسَ» أي خمسةً خمسةً ، وهذه الألفاظ لا تستعمل الا منكرة بلفظ المذكر فتقع إما نعتاً وإما حالاً وإما خبراً فهي أوصافٌ اصالةً .

٦ ـ الصفة لا تمنع من الصرف إلا إذا كانت وصفيتها أصلية ، لا فرق أكانت على وزن أَفْعَلَ أم فَعْلاَنَ : « رَأَيْتُ فِـي الحَرْبِ رَجُلاً أَرْنَباً وآخر قلبه صَفْوَانٌ » أي ان الأول جبان والثاني شجاع ، فصرفنا أرنبَ وصفوانَ لأن وصفيتهما عارضة وليست أصلية .

٧ ـ انظر العلم الممنوع من الصرف في (٦٧ ـ ٢) .

ممارسة وتمرين :

قَـالَتْ هُـرَيْـرَةُ لَمَّـا جِئْتُ زَائـرَهَـا   وَيْلِي عَلَيْـكَ وَوَيْلِي مِنْـكَ يَـا رَجُـلُ

في هذا البيت للأعشى الأكبر اسم « هُرَيْرَةَ » ممنوعٌ من الصرف بسبب العلميَّة والتأنيث ، فتعذَّر تنوينه ، وفي القطعة التالية المعدة للقراءة اعلام كثيرة صرف معظمها .

قــــراءة :

عُمَــرُ وجَمْــرَةُ

حُكِيَ أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ رَجُلاً مَا ٱسْمُكَ ؟ قَالَ : جَمْرَةُ ، قَالَ : ٱبْنُ مَنْ ؟ قَالَ : ابْنُ شِهَابٍ . قَال : مِمَّنْ ؟ قَال : مِنْ الحَرْقَةِ . ثُمَّ مِمَّنْ ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي ضِرَامٍ . قَالَ : أَيْنَ مَسْكِنُكُمْ ؟ قَالَ : فِي الحَرَّةِ . قَـالَ : مِن أَيَّتِهَا ؟ قَالَ : ذَاتِ لَظىً . قَالَ عُمَرُ : أَدْرِكْ أَهْلَكَ فَقَدِ ٱحْتَرَقُوا .

فَكَانَ كَمَا قَالَ عُمَرُ .

تقويـم اللسـان :

لا تقـل :	قـل :
ـ ما في رمادكم بصَّةٌ .	ما في رمادكم بَصْوةٌ .
ـ خمدت نارنا .	انطفأت نارُنا ، إلا إذا ذهب لهبها وبقي جمرها فنقول خمدت .
ـ اطفأَ النارَ هطولُ المطرِ .	اطفأَ النار هَطْلُ المطر أو هَطَلاَنُه .
ـ ذهب الرجلُ لوحده .	ذهب الرجلُ وحدَه .

تمرينـات عمليـة :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات « عمر وجمرة » .

تمرين ٢ ـ في القطعة المعدَّة للقراءة اسماء علم بعضها مصروف وبعضها ممنوع من الصرف فاكتبها واذكر امام كل منها سبب صرفه أو منعه .

تمرين ٣ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرات هذين البيتين لمحمد بن وُهَيْب :

لئِنْ كنتُ مُحتاجًا إلى الحلم انني ... إلى الجهلِ في بعضِ الأحايين أحْوَجُ

وَما كنتُ أرضى الجهلَ خدنًا وصاحِبًا ... ولكنني أرضى بهِ حينَ أُحْرَجُ

٣٧

١ ـ نائب الاسم : الضمائر

١٢٠ ـ نائب الاسم ـ ينوب عن الاسم في الجملة أَلفاظٌ معيَّنةٌ إمَّا تسهيلاً ، وإما لإِضافة معنىً خاصٍّ ، وقد سُمِّيت أسماءً وأُنـزلت بمنزلتهـا ، وأَهمُّ ما ينوب عن الاسم : الضمائرُ ، وأَسماءُ الإِشارة ، والأَسماءُ الموصولـة ، وأَسماءُ الشـرط ، وأَسماءُ الاستفهـام ، والكنايـات ، وتنوب الصفة أحياناً عن الاسم الموصوف .

١٢١ ـ الضمير ـ الضمير لفظٌ يحلُّ محلَّ الاسم الظاهر بمعنـاه وإِعرابـه ، ويُقسم إلى قسمين : متَّصلٍ ومنفصلٍ .

١٢٢ ـ الضمير المتصل ـ الضمير المتَّصل حرف أَو أَكثر يتصل بآخر الكلمة كأَنَّه جزءٌ منها . والضمائر المتَّصلة بعضهـا يختصُّ بالـرفع وهي : الأَلِفُ(١) والوَاوُ(٢) والنُوْنُ(٣) واليَاءُ(٤) والتَاءُ(٥) ، وبعضُها يشترك بين النصب والجرِّ وهي : يَاءُ المتكلِّم(٦) وكـافُ المخـاطَب(٧) وهـاءُ

الغائب[٨] ، وواحدٌ يشترك بين الرفع والنصب والجرِّ وهو « نا » .

١٢٣ ـ الضمير المنفصل ـ الضمير المنفصل لفظٌ يختصُّ بعضُه بالرفع : هُوَ[٩] ، هُمَا ، هُمْ[١٠] ، هِيَ ، هُمَا ، هُنَّ ، أَنْتَ ، أَنْتُمَا ، أَنْتُمْ ، أَنْتِ ، أَنْتُمَا ، أَنْتُنَّ ، أَنَا ، نَحْنُ ، وبعضه يختصُّ بالنصب : إياهُ ، إيَّاهُمَا ، إيَّاهُمْ ، إيَّاهَا ، إيَّاهُمَا ، إيَّاهُنَّ ، إيَّاكَ ، إيَّاكُمَا ، إيَّاكُمْ ، إيَّاكِ ، إيَّاكُمَا ، إيَّاكُنَّ ، إيَّايَ ، إيَّانَا .

يكون الضمير بارزاً إذا كانت له صورةٌ في اللَّفْظ: «دَرَسْنَا»، ويكون مستتراً إذا كان مقدَّراً في النيَّة : « ضَرَبَ » أي هُوَ[١١] .

---

١ ـ « الأَلِف » لمثنى الغائب والمخاطب ومؤنَّثهما : « دَرَسَا يَدْرُسَانِ ، ادْرُسَا » .

٢ ـ « الواو » لجمع الغائبين في الماضي والمضارع : « دَرَسُوا ، يَدْرُسُوْنَ » ، وجمع المخاطب في المضارع والأمر : « تَدْرُسُوْنَ ، ادْرُسُوا » .

٣ ـ « النون » لجمع الغائبات في الماضي والمضارع « دَرَسْنَ ، يَدْرُسْنَ » ، وجمع المخاطبات في المضارع والأمر : «تَدْرُسْنَ، ادْرُسْنَ » .

٤ ـ « الياءُ » للمخاطبة في المضارع والأمر : « تَدْرُسِيْنَ ، ادْرُسِي » .

٥ ـ « التَاءُ » مضمومة للمتكلم المذكر والمؤنث في الماضي : « دَرَسْتُ » ، ومفتوحة للمخاطب « دَرَسْتَ » ، ومكسورة للمخاطبة « دَرَسْتِ » ، ومضمومة ملحقة بعلامات التثنية والجمع لمثنى المخاطب وجمعه مطلقاً : « دَرَسْتُمَا ، دَرَسْتُمْ » ، وملحقة بالنون المشددة لجمع الاناث : « دَرَسْتُنَّ » .

٦ ـ « يَاءُ » المتكلم تلحق الاسم ويجوز فيها السكون والفتح ، وإذا سبقتها ألف أو ياء ساكنة تُفتح منعاً لالتقاء الساكنين « عَصَايَ ، بنيَّ » .

٧ - « الكَافُ » تلحق الاسم والفعل ، فتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة وتضم لما عداهما « كِتَابُكَ » ، « كِتَابُكِ ، كِتَابُكُمْ » ، وتلحق بها علامات التثنية والجمع للمذكر والمؤنث : « يَضْرِبُكُمَا ، يَضْرِبُكُمْ ، يَضْرِبُكُنَّ » .

٨ - « الهَاءُ » مضمومة أصلاً : « كِتَابُهُ يُعْجِبُهُ » ، إلا أنها تكسر إذا تقدمتها كسرة : « فِي كِتَابِهِ » ، أو يَاء ساكنة : « في وَادِيْهِ »، وتفتح إذا وقعت بعدها ألفُ : « زَارَهَا صَدِيْقُهَا » ، وربما أُشبعت الضمة أو الكسرة فلحقتها الواو مع الأولى والياء مع الثانية لفظاً لا خطّاً ، وقد تزاد الواو خطا على قلةٍ في الشعر .

٩ - يجوز تسكين الهاء بعد الواو والفاء « فَهْوَ مِنَ الصَادِقِيْنَ» .

١٠ - الميم التي هي علامة جمع الذكور تكون في الأصل ساكنةً ، لكنها إذا اتصلت بضمير نصبٍ تُضمُّ وتشبع ضمتها فيتولد عنها واو تلفظ ولا تُكتب إلا نادراً في الشعر : « كرَّمتموهُمُو » .

١١ - يستتر الضمير جوازاً حيث يمكن أن يحلّ محله الظاهرة في الماضي والمضارع الغائب والغائبة المفردين ، والصفات إذا كانت حقيقية كالدَارس أو تأويلاً كالعدل : « دَرَسَ يَدْرُسُ دَرَسَتْ تَدْرُسُ » . ويستتر وجوباً حيث لا يمكن أن يخلفه ظاهرٌ : في المضارع للمتكلم اطلاقاً وللمفرد المخاطب سواء أكان فعلاً « أُدْرُسْ ، نَدْرُسُ تَدْرُسُ » ، أو اسم فعل « صَهْ » ، أو شبيهاً بالفعل « دَرْساً الدَرْسَ » ، وبتعبيرٍ آخر انه يستتر جوازاً للغائب والغائبة المفردين في الماضي والمضارع ووجوباً فيما عدا ذلك .

ويستتر وجوباً على خلاف الأصل في أفعال الاستثناءوالتعجُّب والتفضيل وفي خبر أَفعال المقاربة ما عدا خبر«عَسَى»،ولا يكون الضمير المستتر إلا في محلٍّ رفعٍ .

ممارسة وتمرين :

يُقَتِّرُ عِيْسَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلَا خَالِدِ
لَوْ أَنَّهُ يَقْوَى لِتَقْتِيْرِهِ تَنَفَّسَ مِنْ مِنْخَرٍ وَاحِدِ

عيسى في هذين البيتين لابن الرومي في وصف بخيل هو الاسم الذي عنه ناب الضمير ولولا هذه النيابة لاضطررنا إلى القول : يقتّر عيسى على نفس عيسى وليس عيسى بباق عيسى الخ . . ولبيان مواقع الضمائر في هذا البيت سنعربه اعراباً كاملاً :

يُقَتِّرُ : فعل مضارع ثلاثي مزيد سالم مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعما يوجب بناءه وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره .

عِيْسَى : اسم علم مذكر مفرد فاعل يقتر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره للتعذر .

عَلَى نَفْسِهِ : عَلَى : حرف جر ، نَفْسِ : اسم جنس مفرد مؤنث مجرور بعلى وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره والجار والمجرور يتعلقان بيقتّر ، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة .

وَلَيْسَ : الواو حالية . لَيْسَ : فعل ماض ناقص يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول اسماً له وينصب الثاني خبراً له ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو راجع الى عيسى .

بِبَاقٍ : البَاءُ : حرف جر زائد . باقٍ : اسم فاعل مفرد مذكر نكرة مجرور لفظاً بالباء وعلامة جرِّه مقدرة على آخره المحذوف ، منصوب محلاً على أنه خبر ليس ، وله فاعل معنوي كامن فيه تقديره هو راجع إلى عيسى .

وَلَا خَالِدِ : الواو حرف عطف ، لا : حرف نفي ، خالد : اسم فاعل معطوف على باقٍ ، ويعرب مثله .

خُشُوْنَـةُ البَـادِيَـةِ

نَزَل بَدَوِيٌّ عَلى قَوْمٍ فِي ضَوَاحِي الشَامِ ، فَأَكْرَمُوْهُ ، وَلَمَّا أَزْمَع عَلَى السَفَرِ وَقَف يَمْدَح أَمِيْرَهُمْ فَقَال :

أَنْتَ كَـالـدَلْـوِ لاَ عَـدِمْنَـاكَ دَلْـواً   مِنْ كَثِيْـرِ العَـطَا قَلِيْـلِ الـذُنُـوْبِ
أَنْتَ كَالكَلْبِ فِي الحِفَاظِ عَلَى الوُدِّ   وَكَـالتَيْـسِ فِي قِـرَاعِ الحُـرُوْبِ

فَهَمَّ أَصْحَاب الأَمِيْرِ بِقَتْلِهِ ، فَقَال لَهُمْ : خَلُّوا عَنْهُ . لَقَدْ وَاللّٰهِ مَدَحَنِي بِخَيْرِ مَا وَصَل إِلَيْهِ عِلْمهُ ، إِنَّهُ لاَ يَعْرِف أَوْفَرَ مِنَ الدلْوِ عَطَاءً وَأَقَلَّ ذَنْباً ، وَلاَ آمَنَ مِنَ الكَلْبِ وأَصْفَى وَلاَءً ، وَلاَ أَمْثَـلَ مِنَ التَيْسِ فِي الرِئَـاسَـةِ ، وَلاَ أَقْـوَى شَكِيْمَةً ، فَشَبَّهَنِي بِأَفْضَلِ مَا يَعْرِفُ ، فَلاَ لَوْمَ عَلَيْهِ وَلاَ تَثْرِيْب أَقِيْمُوْهُ بَيْنَنَا فَلاَ نَعدَم مِنْهُ شَاعِراً مُجِيْداً .

وَأَقَامَ بَيْنَهُمْ رَدَحاً مِنَ الدهْرِ ، فَتَخَلَّقَ بِـأَخْلاَقِهِمْ ، وَزَالَتْ مِنْ طَبْعِـهِ خُشُوْنَة البَادِيَةِ ، فَإِذَا بِأَبْيَاتٍ رَقِيْقَةٍ رَائِعَةٍ تَنْتَشِر بَعْدَ حِيْنٍ وَتُنْسَب إِلَيْهِ :

يَـا مَنْ حَوَى وَرْدَ الـرِيَاضِ بِخَـدِّهِ   وَحكَى قَضِيْـبَ الخَيْـزُرَان بِقَـدِّهِ
دَعْ عَنْـكَ ذَا السَيْفَ الَّذِي جَـرَّدْتَـهُ   عَيْنَـاكَ أَمْضَى مِنْ مَضَـارِبِ حَـدِّهِ
كُـلُّ السُيُوْفِ قَـوَاطِعُ إِنْ جُـرِّدَتْ   وَحُسَـامُ لَحْظِكَ قَـاطِعُ فِي غِمْـدِهِ
إِنْ شِئْتَ تَقْـتِلُنِـي فَـأَنْتَ مُـحَكَّـمُ   مَنْ ذَا يُعَـارِضُ سَيِّـداً فِي عَبْـدِهِ

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ قد لا يعود إلى البادية .	لن يعود إلى البادية ، لأن قد لا يفصل بينها وبين الفعل .
ـ وحكى قضيب الخيزَران بقدّهِ .	وحكى قضيب الخيزُران بقده .
ـ اشهر سيفَه .	شهر سيفَه .
ـ أمضى أيامَه في البادية .	سلخ أيامَه في البادية .
ـ حوى خدُّه على كلٍّ جميلٍ .	حوى خدُّه كلَّ جميلٍ .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدة للقراءة « خشونة البادية » .

تمرين ٢ ـ اعرب اعراباً كاملاً البيت الثاني الوارد في « خشونة البادية » في حيز الدروس التي مررنا بها .

٣٨

٢ ـ نائب الاسم : ضمير الشأن وضمير الفصل

١٢٤ ـ ضمير الشأن ـ ضمير الشأن هو ضمير الغائب المفرد ، يُكنّى به عن الشأْن أي الأَمر الَّذي يُراد الحديثُ عنه مع فكرة التعظيم ، فيكون هذا الضمير مبتدأ ، والجملةُ الَّتي بعده خبراً له : « هُوَ اللّٰه غَفُوْرٌ »[١]

إذا كان ضمير الشأْن متَّصلاً اختصَّ بإِنَّ وأَخواتها وبأَفعال القلوب : « إِنَّهَا المُصِيْبَةُ فَادِحَةٌ ، ظَنَنْتُهُ الخَبَرُ صَحِيْحٌ »[أ] .

١٢٥ ـ ضمير الفصل أو العماد ـ ضمير الفصل أَو العماد هـو ضمير رفـعٍ منفصلٍ لا محلَّ له من الإِعراب ، يُؤْتى به بين المبتدأ والخبر المعرفتين لتمييز الخبر من الصفة : « أَخُوْكَ هُوَ العَالِمُ »[٢] .

---

١ ـ ضمير الشأن لا يكون إلا للغائب المفرد ويطابق ما يراد من شأنٍ فيذكَّر ، أو قصَّةٍ فيؤَنَّث « هُوَ اللّٰهُ مَوْلاَنَا وهِيَ المُصِيْبَةُ فَادِحَةٌ » . وهو يختلف عن سائر الضمائر في أنه يعود إلى ما بعده ، ويلازم الإِفراد ، ولا يُقدَّم خبره عليه ، ولا يقتضي في الخبر ضميراً يرجع إليه ، وانه يكون لمفسره محل من الاعراب خلافاً لسائر المفسرات .

. يُشترط في خبر ضمير الشأن أن يكون جملةً اسميَّةً خبريَّةً متأخِّرة غير مشتملة على ضميرٍ يعود إليه .

٢ ـ حكم ضمير الفصل أو العماد أن يتصرَّف في التذكير والتـأنيث بحسب ما قبله ، وجواز دخول لام التوكيد عليه : « زَيْدٌ لَهو الصَدِيْقُ الصادِقُ » ، وان يكون كل من المبتدأ والخبر معرفتين : « الصَادِقُوْنَ هُمُ المُفْلِحُوْنَ » أو كالمعرفتين : « لَيْسَ أَحَدٌ هو أَفْضَلَ مِنْكَ » فأحد تشبه المعرَّف « بأل » الجنسيَّة لأنها تـدلُّ على العموم ، وأفضل هي أفعل التفضيل التي يمتنع دخول « ال » عليها لاقترانها بمن التفضيلية فتكون بذلك كالعلم الذي لا يعرَّف بالقرينة اللفظية .

أ ـ جاء ضمير الشأن في المثل الأول اسماً لـ « إنَّ » ، والجملة الاسمية بعده التي هي خبر له صارت خبراً لـ «إنَّ» ، وفي المثل الثاني جاء ضمير الشأن مفعولاً به أوَّلَ ، والجملة الاسمية بعده في محل نصب مفعول به ثان من ظننته .

ب ـ ضمير الفصل أو العماد يفصل بين المبتدأ والخبر ، أو يقصر المسند على المسند إليه دون سواه ، أو العكس ، وقد يجمع أكثر من واحدٍ من أعماله الثلاثة : « الصالحون هم الفائزون » : فصل المبتدأ عن الخبر ، وقصر الفوز على الصالحين فقط ، وقصر الصالحين على الفوز دون غيرهم .

ممارسة وتمرين :

هُـوَ اللّهُ بَـارِي الخَلْقِ وَالخَلْقُ كُلُّهُـمْ إمَـاءٌ لَـهُ طَـوْعـاً جَـمِيْعـاً وأَعْـبُـدُ

يبـدأ هذا البيت من لاميـة ابن أبي الصلت بضمير الشـأن « هُـوَ » ويقصـد بـه التعظيم ، والدليل على أنه ضمير شأن هو أن الجملة يمكن أن تستغني عنه من غير أن يختل معناها ، ونعربه هكذا :

هُوَ : ضمير رفع منفصل للشأن مبني في محل رفع مبتدأ .

اللّهُ : اسم الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

بَارِي : اسم فاعل مفرد مذكر معرفة لأنه مضاف ، خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة

مقدرة على آخره للاستثقال ، وله فاعل كامن فيـه تقديـره هو عـائد إلى اسم الجلالة .

الخَلْقِ : مضاف إليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره . والجملة من « اللّٰهُ بَـارِي الخَلْقِ » جملة اسمية مبنيـة في محل رفـع خبر المبتـدأ الأول « هو » .

قـــــراءة :

ابْـــنٌ عَـــاقٌّ

كَانَ لِحَنْظَلَة النُّمَيْرِيِّ ابْن عَاقٌّ يُقَالُ لَهُ مُرَّة ، فَقَال لَهُ يَوْماً : إِنَّكَ لَمُرٌّ يَا مُرَّةُ ، قَال : أَعْجَبَتْنِي حَلَاوَتُكَ يَا حَنْظَلَةُ .

قَال : إِنَّكَ خَبِيْث كَاسْمِكَ . قَال : أَخْبَثُ مِنِّي مَنْ سَمَّانِي .

قَالَ : كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنَ النَاس . قَالَ : مَنْ شَابَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ .

قَالَ : مَا أَحْوَجَكَ إلى أَدَبٍ . قَال : الَّذِي رَبَّانِي أَحْوَجُ مِنِّي » .

قَالَ : عَقِمَتْ أُمٌّ وَلَدَتْكَ . قَالَ : إِذَا وَلَدَتْ مِنْ مِثْلِكَ .

قَالَ : كُنْتَ مَشْؤُوماً عَلَى إِخْوَتِكَ ، دَفَنْتَهُمْ وَبَقِيْتَ .

قَال : أَعْجَبَنِي كَثْرَةُ عُمُوْمَتِي .

قَال : لَا تَزْدَاد إِلَّا خُبْثاً .

قَال : لَا يُجْنَى مِنَ الشَوْكِ العِنَب .

تقويـم اللســان :

لا تقــل :	قــل :
ـ تَقْرَفُ من سلاطة لسانه .	تَشْمئِزُّ أو تتقزَّز من سلاطة لسانه .
ـ كان يرد على قول أبيه .	كان يرد على أبيه قوله .
ـ ما مال عن موقفه قَيدَ شعرةٍ .	ما مال عن موقفه قِيدَ شعرة .

تمرينـات عمليـة :

تمرين ١ - اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدة للقراءة « ابن عاق » .

تمرين ٢ - ركب بعض جمل استعمل ضمير الشأن في بعضها وضمير الفصل أو العماد في بعضها الآخر واجعل من هذه الجمل قطعة ذات موضوع .

٣٩

٣ ـ نائب الاسم : اسم الاشارة والاسم الموصول

١٢٦ ـ اسم الإشارة ـ اسم الإشارة لفظٌ مبنيٌّ يـدلُّ على معيَّنٍ بإشـارةٍ إليه محسوسةٍ : « هٰذَا الرَجُلُ أَبِي » وهو ثلاثة أَقسامٍ :

ـ للقريب في حالة الرفع : ذَا ، ذَانِ ، أُولَاءِ ، تَا ، تَانِ ، أُولَاءِ ، ويجوز أن يُشار إلى المؤنَّثة من القريب بذي وتي وذه وته .

وفي حالتي النصب والجرِّ : ذَا ، ذَيْنِ ، أَولَاءِ ، تَا ، تَيْنِ ، أَولَاءِ .

ـ للمتوسِّط في حالة الرفع : ذَاكَ ، ذَانِكَ ، أُولَئِكَ ، تِيْكَ ، تَانِكَ ، أُولَئِكَ .

وفي حالتي النصب والجرِّ : ذَاكَ، ذَيْنِكَ، أُولَئِكَ ، تِيْـكَ ، تَيْنِكَ ، أُولَئِكَ(١) .

ـ للبعيد في حالة الرفع : ذٰلِكَ ، ذَانِكَ ، أُولَالِكَ ، تِلْكَ ، تَانِكَ ، أُولَالِكَ .

وفي حالتي النصب والجرِّ : ذٰلِكَ، ذَيْنِكَ ، أُولَالِكَ ، تِلْكَ ، تَيْنِكَ ، أُولَالِكَ .

وقد تُزاد هاء التنبيه في أَوَّل أَسماءِ الإشارة للقريب إطلاقاً : « هٰذَا ، هٰذِهِ ، هٰؤُلَاءِ » .

حُكم اسم الإشارة أَن يخضع للعوامل ، وأن يأْتي المشارُ إليه بدلاً منه ، وقد يُحذف المشار إليه للاكتفاء وينوب عنه اسم الإشارة في الإسناد والاعراب : « ذٰلِكَ خَيْرٌ مِنْ هٰذا » أي ذلك الشيءُ خيرٌ من هذا الشيءِ .

أَسماءُ الإشارة الَّتي تختصُّ بالمكان أَربعةٌ هي : « هُنَا » للقريب ، و « هُنَاكَ » للمتوسط ، و « هُنَالِكَ وثَمَّ وثَمَّةَ » للبعيد ، وهي تلزم الظرفيَّة أو الجرَّ بالحرف : « وَقَفْنَا هُنَا ثُمَّ ذَهَبْنَا إلى هُنَاكَ » .

١٢٧ ـ الاسم الموصول ـ الاسم الموصول لفظٌ ينوب عن مقصودٍ ولا يتمُّ معناه إلَّا بجملةٍ تأْتي بعده تسمَّى صِلة الموصول ولا محلَّ لها من الإعراب : « جَاءَ الَّذِي أَحْبَبْتَهُ »(٢) .

ولا بدَّ لصلة الموصول من أن تحتوي على ضمير للغائب ظاهرٍ أو مستترٍ يطابق الموصول في الإفراد والتذكير وفروعهما ويسمَّى عائداً .

الموصولات قسمان : الموصول الخاصُّ وله لفظةٌ واحدةٌ هي « الَّذِي » تُؤَنَّث وتثنَّى وتُجمع(أ) . والموصول المشترك : « مَن » للعاقل(ب) و« مَا » لغير العاقل و « ذا » لكليهما على أن تقع بعد « مَنْ » أو « مَا » الاستفهاميَّتين غير مشار بها ولا متَّصلة بهما(٣) ، و « أيّ » لكليهما أيضاً إلَّا

أَنَّها معربةٌ وشرطُ عاملها أن يكون مستقبلاً متقدِّماً عليها : « يَسُرُّنِي أَيُّهُمْ هُوَ القَادِمُ » ، أَمَّا إذا أُضيفت وحذف الضمير من صدر صلتها فإنها تُبني على الضمّ : « يَسُرُّنِي أَيُّهُمُ القَادِمُ »[٤] .

---

١ ـ « أولئك تختصُّ بالعقلاء فقط ، أما غير العقلاء فيُستعمل لها « تلك » .
· الكاف اللاحقة بأسماء الاشارة هي كاف الخطاب وتحرَّكَ كما تحرَّك كاف الضمير .

٢ ـ يُشترط في الصلة أن تكون جملة خبرية : « جَاءَ الَّذِي قَطَعَ الشَجَرَةَ » ، أو شبه جملة وهي الظرف والجار والمجرور متعلقين بفعل محذوف تقديره حصل او استقرَّ: « عرفت الذي هو عندك ، فهمت ما هو في سرِّك » .

· قد تحذف الصلة والعائد للتهويل كما في هذا البيت لعَبِيدِ بنِ الأَبرص :

نَحْنُ الأُلى فاجْمَعْ جُمُوْ عَكَ ثُمَّ وجِّههم إِلَيْنَا

أو التعظيم : « بَعْدَ اللَتَيَّا والَّتِي » فقد حذفت الصلة كأَنَّ العبارة لا تحيط بوصف الواقع . والتقدير في المثل الأول : الألى عرفوا بالشجاعة ، وفي الثاني : تعاظمت وتفاقمت .

يجوز حذف العائد لفظاً حين يدل عليه المعنى بدون التباس : « لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُوْنَ » أي تعبدونه : « لَا آكُلُ مِمَّا تَأْكُلُوْنَ » أَي تأكلون منه : « مَا أَنْتَ بِالَّذِي نَاكِرُ حَقِّي » أي هو ناكر حقي .

٣ ـ إذا جاء بعد « مَنْ ذَا » اسم فذا تكون للاشارة « مَن ذَا الوَلَدُ » ، وإذا جاء بعدها فعل فهي اسم موصول « مَنْ ذَا يَبكي » أي من الَّذي يبكي .

٤ ـ يُضاف إلى الأسماء الموصولة « ال» وشرطها أن تدخل على اسم الفاعل أَو اسم المفعول أَو أَوزان المبالغة ، وتمتاز عن سائر الموصولات في أن الاعراب لا يقع عليها بل على الصلة التي تقترن بها : « رَأَيْتُ المُطْعِمَكَ بَعْدَ جُوْعٍ » ، وقد تدخل

على الفعل المضارع في الشعر وهي مستقبحة كقول الفرزدق :

مَا أَنتَ بالحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُهُ ... وَلاَ الأَصِيْلِ وَلاَ ذِي الرأْيِ والجَدَلِ

أي الذي تُرضَى حكومتُهُ . وتضاف أيضاً « ذو » الطائيَّة وهي تعرب بالحركات المقدرة على الواو : « جاءَ ذو يحبُّكَ ورَأَيْتُ ذو يُحبُّكَ ومَرَرْتُ بذو يُحبُّكَ » وهي قليلة الاستعمال .

أ ـ الموصول الخاص يثنّى ويجمع كما يلي :

ـ في الرفع : الَّذِي ، اللَذَانِ ، الَّذِيْنَ الَّتي اللتَانِ اللَّوَاتِي .

ـ في النصب والجرِّ : الَّذِي اللَذَيْنِ الّذيْنَ الَّتي اللتَيْنِ اللوَاتِي .

ويستعمل أيضاً «الألى والألاَءِ» لجمع المذكر ، و« اللاَتي واللوَاتي » لجمع المؤنث في الرفع والنصب والجر .

. يستعمل الموصول الخاص للعاقل وغير العاقل ما عدا جمعه فإنه يختص بالعاقل فقط ، أما غير العاقل فتستعمل له « الَّتِي » .

ب ـ يجوز استعمال « مَن » لغير العاقل إذا انزل منزلة العاقل ، أو اختلط مع العاقل ، وكذلك « ما » فقد تُستعمل لغير العاقل إذا اختلطا : « يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ » .

ممارسة وتمرين :

قال الفرزدق يمدح زينَ العابدين :

هٰذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ صَوْلَتَهُ ... والبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ

هٰذَا : اسم اشارة مبني في محل رفع مبتدأ .

الَّذي : اسم موصول مبني في محل رفع خبر المبتدأ .

تَعْرِفُ : فعل مضارع ثلاثي مجرد سالم مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعما يوجب بناءَه وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره .

البَطْحَاءُ : اسم جنس معرفة مؤنث مفرد فاعل تعرف مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

صَوْلَتَهُ : اسم جنس مفرد مؤنث معرفة مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على

آخره . وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة، والجملة من الفعل والفاعل جملة فعلية مبنية لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول .

قـــراءة :

خِطَابَةُ سُحْبَانَ

دَخَلَ سُحْبَانُ وَائِلَ يَوْماً عَلَى مُعَاوِيَة وَعِنْدَهُ خُطَبَاءُ القَبَائِل ، فَلَمَّا رَأَوْهُ خَرَجُوا لِعِلْمِهِمْ بِتُصُوْرِهِمْ عَنْهُ فَقَال :

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ اليَمَانِيُّ أَنَّنِي إِذَا قُلْتُ « أَمَّا بَعْدُ » أَنِّي خَطِيْبُهَا

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَة : اخْطُب . فَقَال : انْظُرُوا لِيَ عَصَا . قَالُوا : وَمَا تَصْنَع بِهَا فِي حَضْرَةِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ ؟ قَالَ : وَمَاذَا كَانَ يَصْنَعُ بِهَا مُوْسى وَهُوَ يُكَلِّم رَبَّهُ ؟!

فَأَخَذَهَا ، فَتَكَلَّمَ مِنَ الظُّهْرِ إِلَى أَنْ كَادَتْ صَلَاة العَصْرِ تَفُوْت مَا تَنَحْنَح وَلَا سَعَل وَلَا توقَّف . فَقَالَ مُعَاوِيَة : الصَلَاةُ . فَقَال : الصَلَاةَ أَمَامَكَ ، أَلَسْنا فِي تَحْمِيْدٍ وتَمْجِيْدٍ ، وَعِظَةٍ وَتَنْبِيْهٍ ، وَوَعْدٍ وَوَعِيْدٍ ؟!

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَة : أَنْتَ أَخْطَب العَرَبِ . قَال : العَرَبِ وَحْدَهُمْ ؟! بَلْ الإِنْسِ وَالجِنِّ . فَقَال : كَذَلِكَ أَنْتَ .

وَسُحْبَانُ هُوَ أَوَّل مَنْ قَال « أَمَّا بَعْدُ » ، وَأَوَّل مَنْ تَوَكَّأ عَلَى عَصَا وَهُوَ يَخْطُب ، وَبِهِ يُضْرَب المَثَل فِي الخَطَابَة .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ أخذتُ عصاتي .	أخذتُ عصايَ .
ـ ألقى خطابَهُ .	ألقى خُطْبَتَهُ .
ـ انهكه التعبُ .	نَهَكَهُ التعبُ .
ـ تكلم فسلبَ الناسَ عقولَهُمْ .	تكلم فسلبَ من الناسِ عقولَهُمْ .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ بضع مرات القطعة المعدَّة للقراءة « خطابة سحبان » .

تمرين ٢ ـ اقرأ المقطعين الثاني والثالث من القطعة المعدة للقراءة « خطابة سحبان » واعرب بصوت عال اعراباً كاملاً كل الكلمات الواردة فيهما في نطاق الدروس التي مررنا بها .

٤٠

٤ ـ نائب الاسم : الكناية

١٢٨ ـ الكناية ـ الكناية هي التعبير عن شيءٍ معيَّنٍ بلفظٍ غير صريحٍ للدلالة عليه ، وألفاظ الكناية هي : كَمْ[١] ، كَأَيٍّ ، كَأَيِّنْ[٢] ، كَـذَا[٣] ، كَيْتَ ، ذَيْتَ[٤] وهي مبنيَّةٌ وخاضعةٌ في إعرابها للعوامل ، ولكلٍّ منها اختصاصٌ : « وَكَأَيٍّ مِنْ أُمَّةٍ ضَيَّعَتْ نَفْسَهَا » .

وهناك ألفاظٌ أُخرى للكناية معربـةٌ ، منها : « بِضْـعُ » يكنّى بها عن العدد ما بين ثلاثةٍ وتسعةٍ وحكمها حكم العدد المفرد[٥] ، و « فُلَانٌ وَفُلَانَةُ » يكنَّى بهما عن العلم العاقل ، وتجريان مجرى الأعـلام في امتناع دخـول « أل » التعـريف عليهمـا وامتنـاع صـرف المؤنَّث منهمـا : « جَـاءَ فُـلَانٌ وفُلَانَةُ »[٦] .

---

١ ـ « كَـمْ » الخبرية يراد بها الافتخار أو التكثير ، ويكون مميزها مجروراً بالاضافة ، ويكون مفرداً غالباً : « كَمْ جَائِزَةٍ أَحْرَزْتَ ، كَمْ كِتَابٍ أَلَّفْتَ » ، ويجوز أن يكون مجموعاً : « كَمْ جَوَائِزَ أَحْرَزْتَ وَكَمْ كُتُبٍ أَلَّفْتَ » ، ويجوز أَن يجرَّ بمِنْ زائدة لا

متعلّق لها : « كَمْ مِنْ صَدِيْقٍ نَفَعْتَ » . وقد يحذف مميزها إذا دل عليه دليل : « كَمْ ضَيَّعْتَ مِنْ أَيَّامِكَ » أي كم يومٍ ضيعت .

. إذا فُصل بين « كَمْ » ومميَّزها وجب نصبه لامتناع الاضافة : « كَمْ عِنْدِي كِتَاباً » .

. تُعرب « كَمْ » الخبريَّة كما تعرب كم الاستفهامية ، فهما مبنيتان وتخضعان محلاً لعوامل الاعراب (انظر ١٤٢/ ٤ أ ـ ١٨١/ ٣ ز) ، والفرق بين مميّز « كم » الخبرية ومميّز « كم » الاستفهامية ان الأول مجرور بالاضافة والثاني منصوب على التمييز .

٢ ـ يكنّى بكأيٍّ وكأيِّنْ عن العدد فقط ، ويكون مميزهما مفرداً مجروراً ، ولا يخبر عنهما الا بجملة أو شبهها فلا يقال « كَأَيٍّ مِنْ تِلْمِيْذٍ نَبِيْه » .

٣ ـ « كَذَا » يُكنّى بها عن العدد والحديث والفعل ، وتستعمل اما معطوفاً عليها : « قَرَأْتُ كَذَا وَكَذَا كِتَاباً » ، وإما مركَّبة أي أن تكرارها يجعلها كأنها كلمة واحدة « عندي كذا وكذا قلماً » ، أو مفردةً : « عندي كذا ثوباً » ، وحكم مميزها ان يكون مفرداً منصوباً على التمييز .

٤ ـ « كَيْتَ » و « ذَيْتَ » يُكنّى بهما عن الجمل في الحديث الدالّ على قولٍ أو فعلٍ ، ولا تستعملان الا مكررتين مع العطف بينهما أو بدونه : « قَالَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، وفَعَلَ ذَيْتَ وَذَيْتَ » .

٥ ـ « بِضْع » تُذكَّر مع المؤنث وتؤنث مع المذكر كالعدد المفرد من الثلاثة الى التسعة : « جَاءَ بِضْعَةُ رِجَالٍ وَرَأَيْتُ بِضْعَ نِسَاءٍ » .

٦ ـ يُكنّى بفُلانٍ وفُلاَنَةَ عن العلم العاقل ، وهذا ما جعل فلانةَ ممنوعةً من الصرف بالعلميَّة والتأنيث .

ممارسة وتمرين :

نَقِّلْ فُؤادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى ... مَا الحُبُّ إِلاَّ لِلْحَبِيْبِ الأَوَّلِ
كَمْ مَنْزِلٍ فِي الأَرْضِ يَأْلَفُهُ الفَتَى ... وَحَنِيْنُهُ أَبَداً لأَوَّلِ مَنْزِلِ

نأخذ من هذين البيتين لأبي تمام « كم الخبرية » ونعربها هكذا :

كَمْ : اسم كنايةٍ مبنيٌّ في محل رفع مبتدأ وهو مضاف ومنزل مضاف إليه مجرور بالاضافة . وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره وخبر المبتدأ هو جملة « يَأْلَفُهُ الفَتَى » .

قــــراءة :

لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَج

كَانَ بَشَّار يَقُوْل الشِعْر وَهُوَ صَبِيّ . فَإِذَا هَجَا قَوْماً جَاؤُوا إِلَى أَبِيْه يَشْكُوْنَه ، فَيَضْرِبهُ ضَرْباً شَدِيْداً . وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ قَالَ لَهُ : يَا أَبَتِ إِنَّ هَـذَا الَّذِي يَشْكُوْنَهُ مِنِّي إِلَيْكَ هُوَ قَوْلُ الشِعْرِ ، وَإِنِّي إِنْ ثَابَرْتُ عَلَيْهِ أَغْنَيْتُكَ ، وأَغْنَيْتُ سَائِرَ أَهْلِي ، فَإِنْ شَكَوْنِي إِلَيْكَ قُلْ لَهُمْ : أَلَمْ يَرِدْ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ : « لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَج » .

فَلَمَّا عَادَ القَوْمُ إِلى الشكْوَى قَالَ لَهُمْ بُرْدٌ مَا أَشَارَ بِهِ بَشَّار ، فَانْصَرَفُوا وَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ أَيُّمَا أَنْكَى شِعْرُ بَشَّارٍ أَمْ فِقْهُ بُرْدٍ .

تقويـم اللســان :

لا تقــل :	قــل :
- يحابي الرجل عن ابنه .	يحابي الرجلُ ابنَه أو يحامي عنه .
- أيهما أنكى شعر بشار أم فقه بُرد .	أيُّما أنكى شعر بشار أم فقه برد .
- تكلم برد بالإصالة عن نفسِه .	تكلم برد بالأَصالة عن نفسه .

تمرينات عملية :

تمرين ١ - اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدة للقراءة « ليس على الأعمى حرج » .

تمرين ٢ - ركب بضع جمل استعمل فيها الكنايات على اختلافها .

تمرين ٣ - اعرب هذا البيت لمحمد بن بشير :

كَــمْ مِـنْ مَــضِـيْــقٍ فِــي الــفَــضَــا ء ومَــخْــرَجٍ تَــحْــتَ الأسِــنَّـة

خلاصة الفصل الرابع
أحوال الاسم في الجملة

الأسماء معربة إلا القليل منها كأسماء الاشارة وأسماء الاستفهام ونحوها ، وألقاب الاعراب هي الرفع وعلامته الضمة : « جَاءَ الرَّجُلُ » ، والنصب وعلامته الفتحة : « رَأَيْتُ الرَّجُلَ » ، والجر وعلامته الكسرة : « مَرَرْتُ بالرَّجُلِ » ، إلا جمع المؤنث السالم فعلامة نصبه الكسرة : « رَأَيْتُ النَاجِحَاتِ » ، والمنوع من الصرف علامة جره الفتحة : « رَأَيْتُ أَشْيَاءَ كثِيرةً ومررت بأشياءَ كثيرةٍ ، وتكون علامات الاعراب ظاهرةً أو مقدَّرة .

وثمَّة أسماء تعرب بالحرف هي الأسماء الستَّة وعلامة رفعها الواو : « جَاءَ أَبُـوْكَ » ، ونصبها الألف : « رَأَيْتُ أَخَاكَ » ، وجرها الياء : « مَرَرْتُ بِذِي مَالٍ » ، وجمع المذكر السالم وعلامة رفعه الواو : « جَاءَ المُؤْمِنُوْنَ » ، ونصبه وجره الياء : « رَأَيْتُ المُؤْمِنِيْنَ ، ومَرَرْتُ بالمُؤْمِنِيْنَ » ، ويجري مجرى جمع المذكر السالم الـعقودُ من اسم العدد : « عِنْدِي عِشْرُوْنَ كِتَاباً واشْتَرَيْتُ عِشْرِيْنَ كِتَاباً وَقَرَأْ فِي خَمْسِيْنَ كِتَاباً » .

يُرفع الاسم إذا كان فاعلاً أو نائب فاعل أو مبتدأ أو خبراً أو تابعاً لمرفوع ، وينصب إذا كان من المفاعيل أو كان حالاً أو تمييزاً أو تابعاً لمنصوب ، وفي الجملة الاسمية إذا سبقه ما يوجب نصبه كالنواسخ ، ويجر بعد المضاف وبعد حرف الجر ، وإذا كان تابعاً لمجرور .

أما بناء الاسم فمنه عارض ومنه ملازم ، فالملازم يكون في أسماء الشرط والاستفهام والاشارة ونحوها ، والعارض يكون في حالات معينة ندرسها في مظانها كالعدد المركب مثلاً : « حَدَّثَنِي خَمْسَةَ عَشَرَ رَجلاً » .

المبتدأ والخبر اسمان مرفوعان يسند الثاني منهما إلى الأول ويتمم معناه ، فيكون المبتدأ

معرفة ، والخبر نكرة : « الكِتَابُ مُفِيْدٌ » ، لكن يجوز الابتداء بالنكرة إذا أفادت : « كِتَابٌ صَغِيْرٌ عَلَّمَنِي » ، ويجوز الاخبار بالمعرفة إذا كان المبتدأ معرفة : « أَخِي رَفِيْقِي » والأصل فيهما أن يأتي المبتدأ أولاً ثم الخبر ، لكن ربما اقتضت الحال غير ذلك : « مَا مُجْتَهِدٌ إِلَّا أَخُوْكَ » والاسناد كفيل بأن يرشدنا إلى المبتدأ أينما كان فهو المسند إليه ، وكلاهما يكون مفرداً ولكن قد تنوب الجملة عن كل منهما : « أَنْ تَذْهَبَ خَيْرٌ لَكَ ، كِتَابُكَ يُفِيْدُنِي » ، وتنوب أيضاً شبه الجملة عن الخبر « أَخُوْكَ فِي البَيْتِ » ، كما تنوب عن الخبر الصفة بعد نفي أو استفهام أو إذا كانت عاملة باسم ظاهر فتسدُّ مسدَّ الخبر : « ما عَارِفٌ أَبُوْكَ الأَخْبَارَ » ، وكل من المبتدأ والخبر يمكن ان يحذف إذا كان ثمة ما يدل عليه : « الفَصْلُ الأَوَّلُ » .

إذا دخلت على الجملة الاسمية احدى النواسخ وهي : « كان وأخواتها » : « كَانَ أَخُوْكَ مُؤْمِناً » ، «وكاد وأخواتها»: « كَادَ الرجُلُ يَسْقُطُ » ، «والأحرف المشبهة بليس»: «لاَ رَجُلٌ حَاضِراً عِنْدَنَا » ، ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها ، «وإنَّ وأخواتها»: « إِنَّ البَابَ مَفْتُوْحٌ » تنصب المبتدأ اسماً لها ، وترفع الخبر خبراً لها ، «ولا النافية للجنس»تعمل عمل «إنَّ» أي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها إذا كان اسمها مضافاً أو مشبهاً بالمضاف : « لَا تَاجِرَ كُتُبٍ عِنْدَنَا ، لَا فَاعِلاً خَيْراً عِنْدَكُمْ » أما في غير ذلك فإن اسمها يبنى معها على ما كان يُنصب به أولاً في محل رفع مبتدأ : « لَا رَجُلَ فِي الدَارِ» ويُشترط لعملها أن تكون نافية للجنس ، وألَّا يتقدم خبرها عليها ، وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، وألاَّ يدخل عليها جارٌّ .

إذا خُففت نون «إنَّ»وأخواتها أو دخلت عليها « ما » الكافة بطل عملها : « كَأَنْ نهارُنا مُمْطِرٌ ، وإِنَّما الأَعْمالُ بالنيات » .

تكون همزة«إنَّ» مكسورة إلا إذا صحَّ أن يسد مسدها المصدر :« إِنَّ ذَهَابَكَ مُفِيْدٌ ، يَسُرُّنِي أَنَّكَ ذَاهِبٌ » باستثناء القول : « قَالَ إِنَّكَ ذَاهِبٌ » .

الاضافة هي أن ينسب اسم الى آخر ، يسمى الأول مضافاً فيجرد من « ال التعريف » والتنوين ، والثاني مضافاً إليه ويجر بالاضافة ، والاضافة على نوعين : اضافة معنوية على معنى حرف الجر « عِنْدِي خَاتَمُ ذَهَبٍ » أي من ذهب ، واضافة لفظية هي اضافة الصفة الى معمولها للتسهيل : « هُوَ حَارِسُ المَدِيْنَةِ » .

والجر يحدث بعد حروف الجر ، ولا بدَّ للجار والمجرور من فعل ظاهر أو محذوف يتعلقان به ،

فإذا كان محذوفاً نسميهما شبه جملة : « ذَهَبَ أَخِي إلى المدينة ، أَخِي فِي المَدِيْنَةِ » . وقد تقدر الصفة مكان الفعل إلا في صلة الموصول لأنها لا تصح بالمفرد بل تقتضي جملة .

من الأسماء ما ينصرف فيقبل كل حركات الاعراب ، ومنها ما لا ينصرف فلا يقبل التنوين ولا الكسر لعلةٍ فيه ، والعلل المانعة هي : صيغة منتهى الجموع : « كَتَبَ مَوَاضِيْعَ كَثِيْرَةً » ، والعَلَمُ المركب تركيب مزج : « سَكَنْتُ فِي بَعْلَبَكَّ » ، أو المنتهي بألف ونون زائدتين : « رَأَيْتُ عُثْمَانَ » ، أو المؤنث : « رَأَيْتُ أُسَامَةَ » ، أو المعدول : « شَاهَدْتُ عُمَرَ » ، أو المصوغ على وزن الفعل : « مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ » ، ويمتنع من الصرف أيضاً كلُّ جمعٍ مكسّر ينتهي بهمزة ،وتزيد أحرفه على متحركين قبل ألف التكسير : « زَارَنِي أَصْدِقَاءُ كَثِيْرُوْنَ » ، لكن كل ممنوع من الصرف أضيف أو دخلته « أل » التعريف صرف : « مَرَرْتُ بِالأَصْدِقَاءِ » .

ثمَّة بعض الألفاظ تنوب عن الاسم اما تسهيلاً وإما لاعطاء معنى خاص ، وقد سميت اسماء وأنزلت بمنزلتها وهي الضمائر وأسماء الاشارة والأسماء الموصولة وأسماء الشرط وأسماء الاستفهام والكنايات ، وتنوب الصفة أحياناً عن الاسم الموصوف : « جَاءَ الكَرِيْمُ » بدلاً من : « الرجلُ الكريْمُ » .

فالضمائر منها البارز « أَنْتَ هُنَا » ، ومنها المتَّصل : « كَتَبْتُ الدَرْسَ » ، ومنها المنفصل : « هُوَ أَخِي » ، ويتبعها ضمير الشأن للتعظيم « هُوَ اللَّهُ خَالِقُ الكَوْنِ » ، وضمير الفصل أو العماد : « أَخُوْكَ هُوَ الكَاتِبُ » ، وجميع الضمائر مبنية .

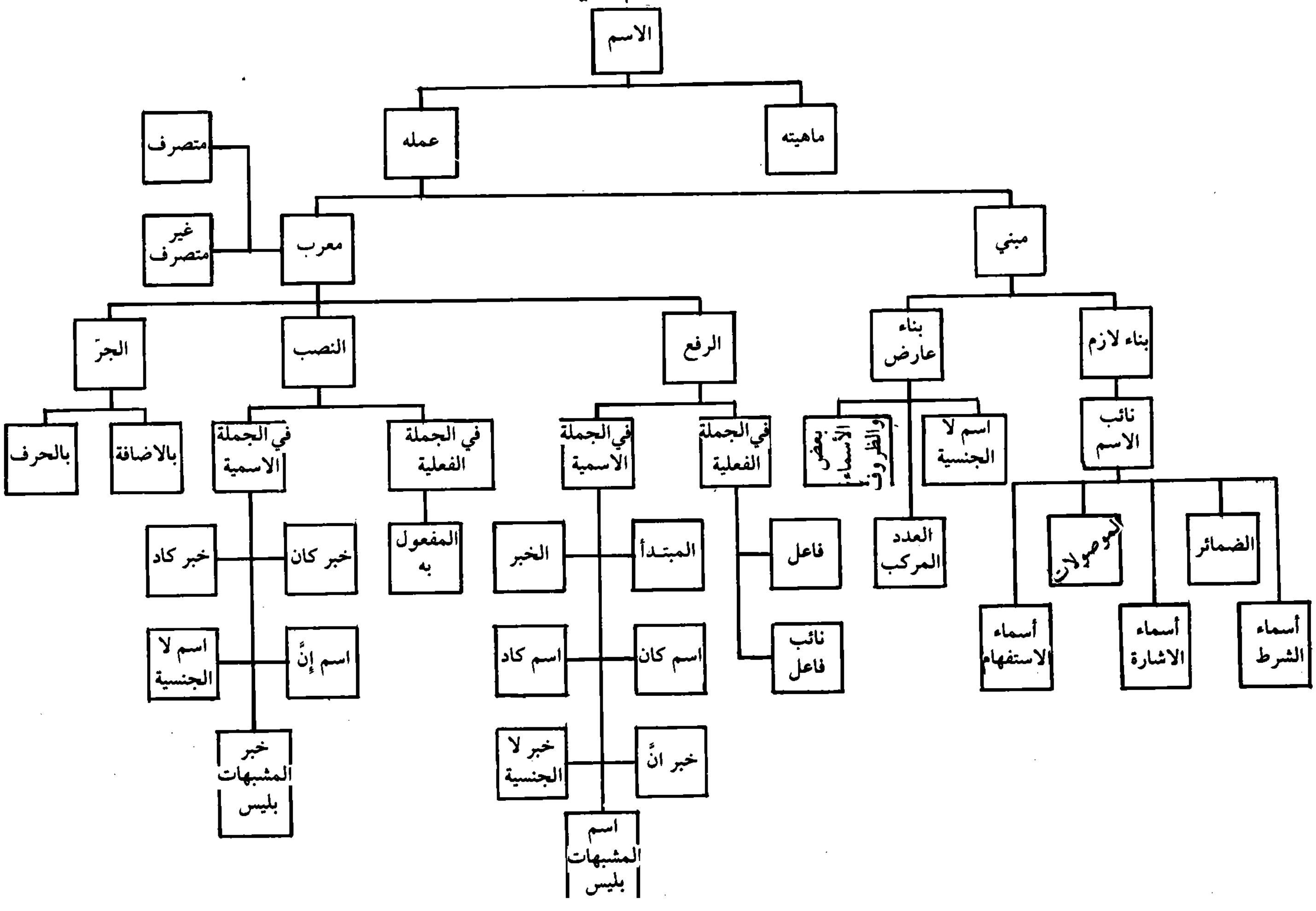
وأسماء الاشارة منها للقريب : « هَذَا كِتَابِي » ، ومنها للبعيد : « ذَاكَ كِتَابُكَ » ، وتلحق بعضها هاء التنبيه : « هٰذَا »، وثمة اسماء اشارة للمكان تلزم الظرفية أو الجر بالحرف : « هُنَا » .

والأسماء الموصولة قسمان منها الخاصُّ « الَّذي » ومنها المشترك « مَن » للعاقل ، « وما » لغير العاقل ، « وذا » لكليهما ، ولا يتم معنى اسم الموصول إلا بجملةٍ بعدهُ لا محلَّ لها من الاعراب تدعى صلة الموصول : « جَاءَ الَّذِي نُحِبُّهُ » ، ولا بدَّ من ضمير فيها يعود إلى اسم الموصول ويسمى عائداً : (الهاءُ في نحبه).

الكنايات أَلفاظٌ يُعبَّر بها عن معنى غير صريح : « قَالَ كَيْتَ وكَيْتَ » ، ومنها « فلانةُ » الممنوعة من الصرف وقد أجريت مجرى العَلَم المؤنث .

أما أسماء الشرط والاستفهام فسندرسها في الجملة الاستفهامية والجملة الشرطية في فصل خاصّ .

مصور تخطيطي
أحوال الاسم في الجملة



القسم الثالث

مُتَمِّماتُ الجُمْلَة

الصِّفَة والتوَابع وَالظـرْف

رأينا قبلُ أن العماد في الجملة الفعلية هو الفعل والفاعل ، ويحتاجان أحياناً إلى مفعول به أو نائب فاعل ، وفي الجملة الاسمية المبتدأ والخبر وما يلحقهما وبذلك تمام الاسناد أي تمام المعنى المفيد ، إلا أنه يبقى ثمة ألفاظ تدخل الجملة لربط أجزائها أو ايضاح معناها أو اتمام مدلولها وهي ليست أفعالاً ولا أسماء ولها محل خاص في الاعراب كالصفات والظروف ونحوها .

ويندرج في عداد الصفة من حيث المعنى بعض الأسماء التي تعطي الجملة شيئاً يشبه الصفة كالحال والتمييز .

ويندرج في عداد الصفة من حيث الاعراب الفاظ تعرب كالنعت وهي التوابع ، وهذا ما سندرسه في هذا القسم .

الفصل الخامس
الصِّفَة وَالتَوابع

٤١
الموصوف والصفة

١٢٩ ـ الموصوف والصفة ـ الموصوف اسمٌ تُعزَى إليه صفةٌ من الصفات أو حالةٌ من الحالات ، والصفة لفظٌ يُنعت به الموصوف فيبيِّن صفةً من صفاته أو حالةً من حالاته : « جَاءَ الرَجُلُ الكَرِيْمُ ، رَأَيْتُ الوَلَدَ الوَاقِفَ » .

١٣٠ ـ الصفة المشتقَّة ـ لا تكون الصفة إلَّا من المشتق ، أو ممَّا هو مؤَوَّل بالمشتقِّ . أمَّا الاسم الجامد فهو موصوفٌ ، ويتبعه من المشتقَّات اسم الآلة واسم المكان والزمان فهي من الموصوفات . والمشتقَّات الصفات هي : اسم الفاعل : « رَأَيْتُ التِلْمِيْذَ الرَاكِضَ » ، والصفة المشبهة : « سَرَّنِي المَنْظَرُ الجَمِيْلُ » ، واسم المفعول : « أَعْطَيْتُ الجَوَابَ المَعْهُوْدَ » ، وأفعل التفضيل : « جَاءَ أَخُوْكَ الأَكْبَرُ » ، وصيغ المبالغة : « الوجهُ الغَضُوْبُ مَكْرُوْهٌ » .

وهذه الصفات تنوب عن الموصوف إذا غاب وتأْخذ محلَّه في

الإعراب ، وتعمل أحياناً عمل الفعل في طلبِ فاعلٍ أو تجاوزٍ إلى مفعول .

١٣١ ـ الجوامد المؤوَّلة بالمشتقِّ ـ الجوامد المؤوَّلة بالمشتقِّ فيوصف بها هي :

ـ اسم الإشارة غير المكاني : « قَرَأْتُ الكِتَابَ هَذَا » ، أي المشار إليه[1] .

ـ اسم الموصول المصدَّر « بأل » : « قَرَأْتُ الكِتَابَ الَّذِي أَفَادَنِي » أي المفيد.

ـ اسم العدد الأَصليّ :« شَاهَدْتُ تَلاَمِيْذَ خَمْسَةً » أَيمعدودين بهذاالعدد .

ـ اسم العدد الترتيبي : « دَرَسْتُ الكِتَابَ الخَامِسَ » .

ـ الاسم المنسوب : « دَرَسْتُ الأَدَبَ الفَارِسِيَّ » .

ـ الاسم الجامد الدالُّ على معنى المشتقِّ : « رَأَيْتُ الرَجُلَ الأَفْعَى » أَي الخبيث .

ـ ذو الصاحبية : « أَنْتَ رَجُلٌ ذُو مَالٍ » أي غَنِيٌّ .

ـ بعض المصادر الثلاثيَّة غير الميميَّة السادَّة مسدَّ المشتقِّ وهي قليلةٌ وتلزم الإفراد والتذكير : « أَقْوَالٌ حَقٌّ ، رِجَالٌ عَدْلٌ ، إِخْوَانٌ ثِقَةٌ ، هذه كذبةٌ مَحْضٌ » .

ـ « ما » التي يُراد بها الإبهام : « لأَمرٍ مَا جَدَعَ قَصِيْرٌ أَنْفَهُ » أي لأمرٍ عظيم .

ـ « أي» و « كلّ » الدالّتان على الكمال : « أَخُوْكَ رَجُلٌ أَيُّ رَجُلٍ أَوْ كُلُّ الرَجُلِ » .

---

١ ـ أما أسماء الاشارة المكانيَّة فهي ظروف لا صفات لأنها تتعلق بمحذوف هو صفة لما قبله : «كِتَابِي هُنَا » أي كائنٌ هنا .

ممارسة وتمرين :

إنَّ الـفَـرَاغَ والـشَـبَـابَ والـجِـدَهْ   مَـفْـسَـدةٌ لِـلْمَـرْءِ أيُّ مَفْـسَـدَهْ

في هذا البيت لأبي العتاهية نجد « أياً » قد أضيفت الى النكرة فصارت صفة مؤ ولة بالمشتق لتدل على الكمال ، وهي من حيث النحو نعت لمفسدة الأولى ، وبما أن النعت يتبع المنعوت في الاعراب تبعتـه في الرفع وعلامة رفعها ضمة ظاهرة في آخرها ، وهي مضاف ومفسدة الثانية مضاف إليه مجرورة بالاضافة وعلامة الجر كسرة مقدَّرة على الآخر منع من ظهورها سكون الرويّ .

قـــراءة :

وَلِيْــمَـة أَشْعَــبَ

قَالَ أَشْعَب : أَضْجَرَنِي الصِبْيَان يَوْمـاً ، فَأَرَدْت أَنْ أَصْـرُفهُمْ عَنِّي ، فَقُلْت لَهُمْ : إنَّ بِمَوْضِع كَذَا فِي جَنُوْب المَدِيْنَة عِرْساً فَامْضُوا إِلَيْهِ .

فَلَمَّا تَهَافَتُوا ، وَتَبِعهُمْ بَعْض الفُضُوْلِيِّيْنَ ، قُلْتُ فِي نَفْسِي : لَعَلَّ ثَمَّة عِرْساً حَقِيْقَةً ، فَرِحْتُ أَعْدُو وَرَاءَهُمْ .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ كان أشعبُ طماعاً كسولا .	كان أشعبُ طماعاً كسِلاً أو كسلانَ .
ـ أن احوِّل الصبيان عني .	أن اصرف الصبيان عني .
ـ جنوبي المدينة .	جنوب المدينة ، وكذلك شمالها وشرقها وغربها .

معجم الألفاظ :

ـ الجِدَةُ : مصدر وجد والمراد به الغنى واليسار والترف .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة « وليمة اشعب » .

تمرين ٢ ـ اعرب هذا البيت للمتنبي في حيز القواعد التي درسناها :

لَا يَسْلَمُ الشَرَفُ الرَفِيْعُ مِنَ الأَذَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَمُ

٤٢

١ ـ المشتقَّـات :

اسم الفاعل ـ اسم المفعول ـ الصفة المشبَّهة

١٣٢ ـ اسم الفاعل ـ اسم الفاعل صيغةٌ ينعت بها الموصوف وتدلُّ على ما وقع منه الفعل : « هَاجِمٌ » أَو على ما لزمه معنى حدوثه : « هَامِدٌ » ، ويُصاغ من الثلاثيِّ على وزن : « فَاعِل » ، ومن غيـر الثلاثيِّ على وزن المضارع بإِبدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً وكسر مـا قبل الآخر : « مُجْتَهِدٌ » مِن يَجْتَهِدُ[١] ، واسم الفاعل يعمـل عمل فعله أَحياناً ، وينوب عن الاسم أَحياناً أُخرى .

١٣٣ ـ اسم المفعول ـ اسم المفعول صيغةٌ يُنعت بها الموصوف وتدلُّ على من وقع عليه الفعل : « مَحْرُوْمٌ »،ويُصـاغ من الثلاثيِّ على وزن : « مَفْعُوْل » ومن غير الثلاثيِّ على وزن المضارع المجهـول بإِبـدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً : « مُسْتَشَـارٌ » من يُسْتَشَارُ[٢] ، ولا يكـون إِلَّا من الفعل المتعـدِّي ، واسم المفعول يعمـل عمل فعله أحياناً ، وينوب عن الاسم أَحياناً أُخرى .

يشترك اسم الفاعل واسم المفعول في صيغتين هما « فَعُوْلٌ وفَعِيْلٌ » : « غَفُوْرٌ ، نَصِيْرٌ » بمعنى اسم الفاعل : « رَسُوْلٌ وقَتِيْلٌ » بمعنى اسم المفعول(٣) .

١٣٤ ـ الصفة المشبَّهة ـ الصفة المشبَّهة باسم الفاعل صيغةٌ تشتقُّ من الفعل اللازم للدلالة على ثبوت الصفة في صاحبها .تكون من الثلاثيِّ على وزن : « أَفْعَل » إذا دلَّت على لونٍ أَو عيبٍ أَو حليةٍ : « أَحْمَرُ ، أَعْرَجُ ، أَدْعَجُ » ، وفي غير ذلك لا قياس لها : « لَطِيْفٌ ، لَبِقٌ ، جَوَادٌ » . أَمَّا من غير الثلاثيِّ فهي على وزن اسم الفاعل : « مُجْتَهِدٌ ، مُؤْمِنٌ ، مُسْتَقِيْمٌ » . وكلُّ اسم فاعلٍ أو اسم مفعولٍ تجرَّد عن معنى الحدوث ، ثلاثياً كان أو غير ثلاثيٍّ ، صار صفةً مشبَّهةً .

قد تعمل الصفة المشبَّهة عمل فعلها أَحياناً ، وتنوب عن الاسم أَحياناً أُخرى .

---

١ ـ إذا صيغ اسم الفاعل من الأجوف قلبت عينه همزة : « قَالَ : قَائِلٌ » . وإذا صيغ من الناقص حذفت لامه : « نَمَا : نَامٍ ، رَمَى : رَامٍ » .

٢ ـ إذا صيغ اسم المفعول من الأجوف تحذف منه واو « مَفْعُوْل » بعد نقل حركة العين إلى ما قبلها : « مَسُوْدٌ ، مَدِيْنٌ » . وإذا صيغ من الناقص اليائيِّ قُلبت واوه ياءً ثم أُدغمت بالياء الثانية : « مَحْمِيٌّ » ، أما الناقص الواوي فيُكتفى فيه بالادغام : « مَدْعُوٌّ » .

٣ ـ لا تدخل تاءُ التأنيث على فعول بمعنى الفاعل : « امْرَأَةٌ صَبُوْرٌ » ، ولا على فعيل بمعني المفعول : « امْرَأَة قَتِيْلٌ » .

٤ ـ المقصود بتجرده عن معنى الحدوث ان تكون الصفة ثابتة في صاحبها ثبوتاً مطلقاً غير مقيد بزمان : « أَخِي صَافِي النيَّةِ ومَحْمُوْدُ السيْرَةِ » .

ممارسة وتمرين :

مَـنْ رَاقَـبَ الـنَـاسَ مَـاتَ هَـمّـاً   وَفـازَ بـالـلَـذَّةِ الـجَـسُـوْرُ

هذا البيت لسلم الخاسر[١] خُتم بكلمة الجسور اسم فاعل للمبالغة من جَسَرَ ، جمعها جَسورون ، لكنها هنا صفة مشبهة لأنها لا تدلُّ على حدوث ، وجمعها جُسُرٌ . والصفة في هذا البيت لم تنعت الموصوف بل حُذف وتقديره الرجلُ الجسورُ ، ونابت عنه في الاسناد والاعراب فهي فاعل فاز مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في الآخر وهي المسند إليه .

قــراءة :

أَخْطَــبُ النَــاس

قَالَ زِيَاد يَوْماً لِحَارِثَة بن بَدْر : مَنْ أَخْطَبُ النَـاس ؟ أَنَا أَمْ أَنْتَ ؟ فَقَال : الأَمِيْرُ أَخْطَب مِنِّي إِذَا تَوَعَّد وَوَعَد ، وأَعْطَى وَمَنَعَ ، وَبَرَق وَرَعَدَ ، وَأَنَا أَخْطَب مِنْهُ فِي الوِفَادَةِ وفِي الثَنَاءِ وَالتَحْبِيْرِ ، وَأَنَا أَكْذِبُ إِذَا خَطَبْتُ ، فَأَحْشُو كَلَامِي بزِيَادَةٍ مَلِيْحَةٍ شَهِيَّةٍ ، وَالأَمِيْرُ يَقْصُدُ إِلَى الحَقِّ وَمِيْزَانِ العَدْلِ ، وَلَا يَزِيْدُ فِيْهِ شُعَيْرَةً وَلَا يُنْقِصُ مِنْهُ .

فَقَالَ لَهُ زِيَاد : قَاتَلَكَ اللّٰهُ ، لَقَدْ أَجَدْتَ تَخْلِيْص صِفَتِكَ وَصِفَتِي مِنْ

حَيْثُ أَعْطَيْتَ لِنَفْسِكَ الخَطَابَة كُلَّهَا ، وأَرْضَيْتَنِي وَتَخَلَّصْتَ . ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَوْلَادِهِ وَقَالَ : هَذَا لَعَمْرُكُمْ البَيَانُ الصَرِيْحُ .

تقويـم اللسـان :

لا تقـل :	قـل :
ـ له في الخطابة باع طويلة .	له في الخطابة باع طويل .
ـ أرضاه بعد جهدٍ جهيدٍ .	أرضاه بعد جهد جاهد .
ـ وقف بلا حِرَاك .	وقف بلا حَرَاك .

تمرينـات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة « أخطب الناس » .

تمرين ٢ ـ اكتب خمسين جملة مما حفظته من باب تقويم اللسان من غير ان ترجع الى الكتاب .

تمرين ٣ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرات هذين البيتين لايليا أبي ماضي :

وَالذي نفسُه بغيرِ جَمَالٍ لا يَرى في الوُجودِ شيئاً جَميلا
أيهذا الشاكي وَمَا بكَ داءُ كُنْ جَميلاً تَرَ الوُجودَ جَميلا

٤٣

٢ ـ المشتقَّات :

أفعل التفضيل ـ صيغ المبالغة

١٣٥ ـ أَفعل التفضيل ـ أَفعل التفضيل صيغةٌ تدلُّ على وصفٍ ما بزيادةٍ على غيره ، وتكون من الثلاثيِّ على وزن : « أَفْعَل » شرط أن يكون الفعل معلوماً ، تاماً ، مثبتاً ، قابلاً للمفاضلة ، غير دالٍّ على لونٍ أَو عيبٍ أَو حليةٍ : « سَمِيْرٌ أَعْلَمُ مِنْ زَيْدٍ »(١) ، أَمَّا إذا كان الفعل غير ذلك فيُؤْتى بالمصدر منصوباً على التمييز بعد أشدَّ أَو أَكثرَ أَو أَحسن أَو أقبحَ ونحوها : « زَيْدٌ أَوْفَرُ اجْتِهَاداً مِنْ سَعِيْدٍ وثَوْبُهُ أَشَدُّ احْمِرَاراً مِنْ رِدَائِهِ »(٢) .

إذا اقترن أَفعل التفضيل بأَل التعريف أَو أُضيف امتنع اقترانه بمِنْ : « رَآنِي الرَجُلاَنِ الأَفْضَلاَنِ ، زَيْدٌ أَفْضَلُ النَاسِ »(٣) .

الغالب في أَفعل التفضيل أَن يكون فاعله ضميراً مستتراً وجوباً إلَّا أَنَّه قد يظهر أحياناً : « مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَحَبَّ إِلَيْهِ الحَقُّ مِنْ زَيْدٍ » . وقد يتعدَّى أَفعل التفضيل باللام أو بغيرها : « المُجْتَهِدُ أَحَبُّ إِلَى النَاسِ مِنَ الخَامِلِ ،

وأَحْرَصُ منهُ عَلَى الوَقْتِ ، وأَزْهَدُ منهُ في اللَهْوِ ، وأَبْعَدُ منهُ عَنِ المَجُوْنِ ، وأَلْصَقُ منهُ بِالحَقِّ ، وأَجْدَرُ منهُ بِالمَحَبَّةِ » وقس على ذلك .

١٣٦ - صِيَغُ المبالغة - صيغ المبالغة صفاتٌ بمعنى اسم الفاعل تدلُّ على زيادة وصفٍ في الموصوف ولا تُصاغ إلا من الثلاثيِّ ، وأَشهرها تسعةٌ : فَعَّالٌ : « وَهَّابٌ » ، فعَّالة : «عَلاَّمَةٌ»، مِفعالٌ : « مِهْذَارٌ » ، فِعِّيلٌ : « سِكِّيْرٌ » ، مفعِيلٌ : « مِعْطِيْرٌ » ، فُعَلَة : « هُزَأَةٌ »، فَعِل : « وَقِحٌ » ، فَعِيْل : « رَحِيْمٌ » ، فَعُول : « غَضُوْبٌ » .

---

١ - شذَّ « خَيْرٌ وَشَرٌّ » فقد حذفت همزتاهما لكثرة الاستعمال فنقول : « هٰذَا خَيْرٌ مِنْ هٰذَا ، وَذَاكَ شَرٌّ مِنْ ذٰلِكَ » ، وشذَّ أيضاً « أَوْلَى وأَعْطَى وأَشهَرُ » ممَّا فوق الثلاثي فالأول من فعل أَولَى والثاني من أَعطى ، والثالث من اشْتَهَرَ ، وشذَّ أيضاً قولهم : « العَوْدُ أَحْمَدُ ، وهٰـذَا أَخْصَرُ مِنْ هٰـذَا » فهما من المجهـول الأَوَّل من « حُمِدَ » والثاني من « اخْتُصِرَ » .

٢ - إذا كان الوصف المطلق من الأفعال الدالَّة على لونٍ أو عيبٍ أو حليةٍ على غير وزن « أفعل » فإن التفضيل يأتي منه على وزن « أَفْعَل » فيقال : « هٰذا أَقْبَحُ مِن هذا أَو أَجْمَلُ مِنْ هٰذَا » لأن الوصف المطلق قبيح وجميل .

٣ - أفعل التفضيل يلزم الافراد والتذكير اما إذا اقترن بأل فإنه يثنى ويجمع ويذكر ويؤنث : « جَاءَ الرِّجُلاَنِ الأَفْضَلاَنِ والمَرْأَتَانِ الفُضْلَيَانِ » ، وإذا أضيف إلى معرفةٍ جاز فيه الأَمران : « اليُوْسُفَانِ أَفْضَلُ أَو أَفْضَلاَ القَوْمِ » ، وإذا أُضيف إلى نكرة لزم الافراد والتذكير : « يُوْسُفُ أَفْضَلُ رَجُلٍ وَلَيْلَى أَفْضَلُ امْرَأَةٍ وهُمَا أَفْضَلُ رُفَقَاءَ » .

· إذا كان أَفعل التفضيل معرَّفاً بأل وجبت المطابقة : الـرَجُلانِ الأَفْضَـلاَنِ والمَرْأَةُ الفُضْلَى » .

. إذا كان المجرور بمن اسم استفهام أو مضافاً الى اسم الاستفهام وجب تقديمه : « مِمَّنْ أَنْتَ أَعْلَمُ ، مِنْ ذِرَاعِ مَنْ ذِرَاعُكَ أَقْوَى » .

. لا يجوز أن يفصل بين « أَفْعَل » و « مِنْ » الا بالمعمول : « أَنْتَ أَفْضَلُ فِي الخِطَابَةِ مِنْ أَخِيْكَ وقد فُصل بينهما على قلَّة بـ « لو » وبالنداء وبالقسم : « أنْتَ أَفْضَلُ ، لَوْكُنْتَ تَعْلَمُ ، مِنْ أخي ، لَمْ أَجِدْ أَفْضَلَ ، يَا يُوسُفُ ، مِنْكَ ، أَنْتَ أَفْضَلُ ، واللهِ ، مِنْ أخي » .

. يُنصب الاسم الواقع بعد أفعل التفضيل على التمييز متى كان فاعلاً في المعنى : « أَنْتَ أَكْثَرُ مِنِّي مَالاً » أي كثر مالُك ، وإلا وجب الجر : « أَنْتَ أَفْضَلُ رَجُلٍ فِي الحَيِّ » .

. قد يجرَّد أفعل التفضيل من معنى المفاضلة ويُستعمل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة : « اللهُ أكبرُ » أي كبيرٌ جداً .

٤ ـ للمبالغة أوزانٌ أخرى مثل : فَاعُوْل : « عَاقُوْل » ، فُعَّال : « طُوَّال » ، فاعلة : « رَاوِيَةٌ » ، مفعالة : « مِفْضَالَةٌ » ، فيعول : « قَيْدُوْمٌ » ، وغيرها ، لكنها قليلة الاستعمال .

. ليست التاء اللاحقة بصيغ المبالغة تاء تأنيث ، وشذَّ : مِسْكِيْنٌ : مِسْكِيْنَةٌ ، مِيْقَانٌ : مِيْقَانَةٌ .

ممارسة وتمرين :

وظُلْمُ ذَوِي القُربَى أشَدُّ مَضَاضَةً   عَلَى المَرءِ مِن وَقعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ

في هذا البيت لطرفة بن العبد صفتان : الأولى أشد والثانية المهند ونعربهما هكذا :

أَشَدُّ : أفعل التفضيل خبر ظُلْمُ مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو ، ونلاحظ أن هذه الصفة لم تنعت موصوفاً بل حلت في الاعراب محل موصوفٍ محذوفٍ تقديره « وظلم ذوي القربى ظلمٌ أشد من وقع الحسام » .

المُهَنَّدِ : اسم مفعول من هَنَّدَ السيف أي صنعه من حديد الهند ، لكنه لا يدل هنا على حدوث فصار صفة مشبهة ونعربه كما يلي : نعت لحسام والنعت يتبع المنعوت في الإعراب تبعه في الجرِّ وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره .

قــراءة :

أَقْنِــعِ الحِمَــارَ

قَالَ أَحَدُهُمْ سَافَرْتُ مَـرَّةً إِلَى الشَامِ عَلَى طَـرِيْقِ البَرّ ومَعِي أَعْـرَابِيّ اسْتَأْجَرت مِنْهُ مَرْكَبِي ، وَمَضَّنِي طُوْل السفَر ، وَبِطْء الدَابَّة ، فَأَخَذْت أُسَلِّي نَفْسِي بِقَوْلِ القَطَامِيّ :

قَـدْ يُدْرِكُ المُتَـأَنِّي بَعْضَ حَـاجَتِـهِ وَقَـدْ يَكُوْنُ مَـعَ المُسْتَعْجِلِ الـزَلَلُ

فَقَـال الأَعْرَابِيّ : مَـا زَاد قَائِـل هٰذَا الشِعْـرِ عَلَى أَنْ يُثَبِّط النَاس عَنِ الحَزْم ، وَكَانَ أَوْلَى بِهِ أَنْ يَزِيْدَ :

وَرُبَّمَـا ضَرَّ بَعْضَ النَـاس بِـطْؤهُمُ وَكَــانَ خَيْـراً لَهُمْ لَــو أَنَّهُمْ عَجِلُوا

فَقُلْت : أُنَاشِدكَ اللّه أَنْ تُقْنِعَ حِمَارَكَ بِهَذَا الرأْيِ لَعَلَّهُ يُسْرِعُ .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ شعر الاعرابي بحراجة موقفه .	شعر الاعرابي بحرج موقفه .
ـ الخصائل السيئة مجلبة للعار .	الخصال السيئة مجلبة للعار .

معجم الألفاظ :

ـ المِيْقَانُ : الذي لا يسمع شيئاً الا صدَّقه وأيقن به .
ـ مَضَّ ـُ مَضّاً ـه : شقَّ عليه وآلمه .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة .
تمرين ٢ ـ اعرب الأفعال التي تجدها في المقطع الأول من « اقنع الحمار » .

٤٤

النسبة ـ العدد الترتيبي

١٣٧ ـ النسبة ـ النسبة تغييرٌ يلحق آخر الاسم بإدخال ياءٍ عليه مشدَّدة للدلالة على الانتساب ، ويصبح الاسم صفةً يُنعت بها الموصوف : « جَاءَ الرَجُلُ الرِيْفِيُّ » . حكم النسبة أَن يُجرَّد المنسوب إليه من تاء التأْنيث(١) ، وأَن يُكسر ما قبل ياءِ النسبة إطلاقاً(٢) ، وهو يتبع المنعوت في الإعراب .

١٣٨ ـ العدد الترتيبيُّ ـ العدد الترتيبيُّ وصفٌ يدلُّ على مكان المعدود في سياق الترتيب ، وهو أَربعة أَقسام : مُفْرَدٌ : من الأَوَّل إلى العاشر ، ومُرَكَّبٌ : من الحادي عَشَر(٣) إلى التاسِعَ عَشَرَ ، ومَعْطُوْفٌ : من الحادي والعشرين إلى التاسع والتسعين ، وعُقُوْدٌ : من العشرين إلى التسعين ويتبعها المئَة والأَلف .

حكم العدد الترتيبيّ أَن يُذكَّر مع المذكَّر ويؤنَّث مع المؤَنَّث خلافاً للعدد الأَصليِّ ، باستثناءِ العقود فإِنَّها تبقى بلفظٍ واحدٍ مع الجميع ، وهو يتبع

المعدود في إعرابه ، إلَّا المركَّب فإنَّ جزءَيه يبنيان على الفتح ويُعربان محلاً : « جاءَ الرَجُلُ الرابعُ ، وَرَأَيْتُ الرَجُلَ العِشْرِيْنَ ، ومَرَرْتُ بالمَرْأَةِ السَابِعَةِ والعِشْرِيْنَ ، وذَهَبَ الفَيْلَقُ الخَامِسَ عَشَرَ مَعَ الفِرْقَةِ الرَابِعَةَ عَشْرَةَ » .

---

١ ـ كان البصريون يفرضون ردَّ المثنى والجمع إلى الافراد قبل النسبة إليه ، وكان الكوفيون يخالفونهم في ذلك فينسبون الى الجمع لإزالة اللبس . ووافق مجمع القاهرة على الرأي الأخير لأسباب أشهرها أنه أبين من الأول للتعبير عن المعنى المطلوب والتمييز بين المفرد والجمع .

٢ ـ المختوم بتاء التأنيث تُزاد « واو » قبل آخره عند خشية الالتباس فقط : « ثَوْرَةٌ : ثَوْرِيٌّ » وعنداللبس نقول : « ثَوْرَوِيٌّ » لكي لا يُظنَّ أنها نسبة الى ثور .

· الثلاثي المكسور العين تفتح عينه للتخفيف : « مَلِكٌ : مَلَكِيٌّ » .

· الثلاثي المختوم بهمزة أصلية يبقى على حاله : « قَرَّاء : قَرَّائِيٌّ » ، والمختوم بهمزة تأنيث تقلب الهمزة واواً : « سَوْدَاءُ : سَوْدَاوِيٌّ » ، وإذا كانت الهمزة بدلاً من حرف علةٍ جاز القلب والإبقاء : « سَمَاءٌ : سَمَاوِيٌّ وسَمَائِيٌّ » .

· المختوم بألف تقلب ألفه واواً إذا كانت ثالثة : « عَصَا : عَصَوِيٌّ » ، وتحذف إذا كانت خامسةً فصاعداً : « مُصْطَفَى : مُصْطَفِيٌّ » ، ويجوز الأمران إذا كانت رابعة وكان ثاني الكلمة ساكناً : « مَعْنىً : مَعْنِيٌّ ومَعْنَوِيٌّ » ، لكنها تحذف إذا كان ثاني الكلمة متحركاً : « قَطَنا : قَطَنِيٌّ » ، وإذا كانت الألف رابعة للتأنيث تحذف أو تقلب « واواً » على السواء : « حُبْلَى : حُبْلِيٌّ وحُبْلَوِيٌّ » وقد تزاد الألف فيقال « حُبْلَاوِيٌّ » .

· المختوم « بياءٍ » حُكمه حكم المختوم بألف ، الا أنه يفتح ما قبل الواو : « سَخِيٌّ : سَخَوِيٌّ ، المُقْتَدِي : المُقْتَدِيُّ ، الرَاضِي : الرَاضِيُّ والرَاضَوِيُّ » .

· الشبيه بالصحيح مثل دَلْو وظَبْي (الناقص الساكن العين) ينسب إليه كما هو :

« دَلْوِيٌّ وَظَبْيِيٌّ » ، أما إذا كان على وزن : « قَرْيَةٍ وعُرْوَةٍ » فيقلب حرف العلة واواً ويفتح ثانيه : « قَرَوِيٌّ وعُرَوِيٌّ » .

· المختوم بياء مشدَّدة بعد حرف واحد تقلب الياء الثانية واواً وترد الأولى إلى أصلها : « حَيٌّ وطَيٌّ : حَيَوِيٌّ وطَوَوِيٌّ » ، وبعد ثلاثة أو أكثر تبقى الكلمة على حالها : « مَقْضِيٌّ ، شَافِعِيٌّ ، كُرْسِيٌّ » .

· الاسم على وزن فعيلة تحذف منه الياء ويفتح ما قبلها : « مَدِيْنَةٌ : مَدَنِيٌّ » وشذَّ طَبِيْعِيٌّ وسَلِيْقِيٌّ ورُدَيْنِيٌّ . أما إذا كان مضاعفاً مثل « جَرِيْرَةٍ » أو واويَّ العين مثل « طَوِيْلَةٍ » فيجري وفاقاً للقاعدة العامة : « جَرِيْرِيٌّ ، طَوِيْلِيٌّ » .

· كلُّ ثلاثيٍّ حذفت لامه ترد إليه عند النسبة إذا كان مما ترد إليه في التثنية والجمع : « أَبٌ ، أَخٌ : أَبَوِيٌّ ، أَخَوِيٌّ » . وإذا كان المحذوف معوضاً عنه بهمزة فيمكن النسبة إليه على حاله أو بعد اعادته الى أصله : « ابْنٌ ، اسْمٌ : بَنَوِيٌّ أو ابْنِيٌّ وسَمَوِيٌّ أو اسْمِيٌّ » . أما إذا عوض عن المحذوف بتاء فيجب حذف العوض وردُّ المحذوف : «سَنَةٌ: سَنَوِيٌّ ، لُغَةٌ : لُغَوِيٌّ » .

· إذا كان المنسوب إليه ثنائياً صحيحاً مخففاً جاز في النسبة إليه التضعيف وعدمه « كَمْ : كَمِيٌّ وَكَمِّيٌّ » ، ويجب التضعيف إذا كان ثانيه حرف علة « لو : لَوِّيٌّ » ، وتزاد بعده « واو » أو « همزة » إذا كان الثاني « ألفاً » : « لَا : لَاوِيٌّ وَلَائِيٌّ » .

· إذا نسب إلى العلم المركب الاسنادي أو المزجي حذف عجزه ونسب الى صدره : « تَأَبَّطَ شَرّاً : تَأَبَّطِيٌّ » ، أما المركب تركيباً اضافياً فينسب أحياناً إلى صدره « دير القمر : دَيْرَانِيٌّ » ، وأحياناً الى عجزه : « عَبْدُ مُنَافَ : مُنَافِيٌّ » ، وأحياناً إليه بجملته : « دَيْرُكُوْشَةُ : دَيْرُكُوْشِيٌّ » .

٣ ـ ويقال أيضاً : « وَاحِدٌ ووَاحِدَةٌ وَحَادِي وحَادِية » ، إلا أنَّ الاخيرتين لا تكونان للترتيب إلا في المركب والمعطوف .

ممارسة وتمرين :

وإنْ تَـغُـلْ واحِـداً مِنَّـا مَـنِـيَّـتُـهُ لَا بُـدَّ فِي غَـدِهِ الثَّـانِي سَيَـتْبَـعُـهُ

هذا البيت لابن زريق البغدادي جاء العدد الترتيبي فيه « الثاني » نائباً عن موصوف محذوف لا صفة ينعت بهاالموصوف،والتقدير « الواحد الثاني سيتبعه » .

قـــراءة :

دَمَـامَــةُ الحَرِيْـرِيِّ

كَانَ الحَرِيْرِيّ دَمِيْماً قَبِيحَ المَنْظَر ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ يَـوْماً لِيَـأْخُذ عَنْـهُ ، فَاسْتَزْرَى مَا رَأَى مِنْ حَقَارَة شَكْلِهِ وَدَمَامَةِ وَجْهِهِ . وَلَمَّا التَمَسَ مِنْهُ أَنْ يُمْلِي عَلَيْهِ ، وَقَدْ أَدْرَكَ الحَرِيْرِيّ مَا كَانَ يَدُوْر فِي خَلَدِهِ ، قَالَ لَهُ : اكْتُب :

مَـا أَنْـتَ أَوَّل سَـارٍ غَـرَّه قَـمَـر وَرَائِـدٍ أَعْجَبَتْـهُ خُضْـرَةُ الـدِمَـنِ
فَـاخْتَرْ لِنَفْسِـكَ غَيْـرِي إِنَّنِي رَجُـل مِثْلُ المُعَيْدِيِّ فَاسْمَعْ بِي وَلَا تَرَنِي

فَخَجِلَ الرَّجُلُ وانْصَرَف .

تقويـم اللسـان :

لا تقـل :	قـل :
ـ حرمه من الأخذ عنه .	حرمه الأَخذَ عنه .
ـ أدرك ما كان يدور في خُلْده .	أدرك ما كان يدور في خَلَده .
ـ كان من البؤساء المحرومين .	كان من البائسين المحرومين .

معجم الألفاظ :

ـ تَغُلْ : الفعل المضارع المجزوم من غاله ـُ غَوْلاً أي أهلكه آخذاً إياه من حيث لا يدري .

ـ سَارٍ : اسم فاعل من سرى ـِ سُرىً أي سار الليلَ كله .

ـ الدِمَنُ : جمع دِمنة وهي ما يتخلَّف عن المضارب من بعرٍ ورمادٍ وموادَّ عضويةٍ فتنبت الأرض خضرة نامية نضرة ، لكنها لا تصلح للمرعى ، فهي ذَفِرةٌ تأباها الماشية .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة « دمامة الحريري » .

تمرين ٢ ـ انسب إلى الأسماء التالية : جعفر ، بغداد ، ملوك ، كتب ، كلمة ، جرادة ، ملك ، وتد ، قرَّاء ، برَّاء ، سوداء ، الشهباء ، سماء ، شتاء ، عصا ، رُبَى ، مصطفى ، هَيْدَبَى ، معنَى ، مبنَى ، قطنا ، قطلونا ، عطشى ، سخيّ ، نبيّ ، المقتدي ، المهتدي ، الراضي ، القاضي ، دلو ، ظبي ، قرية ، عُروة ، حيّ ، طيّ ، شافعي ، كرسي ، مدينة ، سفينة ، جريرة ، حليلة ، طويلة ، عويصة ، أب ، أخ ، ابن ، اسم ، سنة ، لغة ، كم ، هل ، لا ، ذا ، وعلى هذه الألفاظ تقاس أمثالها .

٤٥

التوابــع
النعــت

١٣٩ ـ التوابع ـ التابع في عرف النحاة كـلُّ ثانٍ تبـع ما قبله في إعـرابه . والتوابع هي : النعت والتوكيد والعطف والبدل والحكاية .

١٤٠ ـ النعت ـ النعت هو الصفة لكنَّه تعبيرٌ نحويٌّ يُراد به الدلالة على أثر الصفــة في المـوصــوف أو في مـا يخصُّــه ويسمَّى الأَوَّل النعت الحقيقيَّ : « رَأَيْتُ الحَيَــوَانَ الضَخْمَ » ، ويسمَّى الثـاني النعـت السببيَّ : « رَأَيْتُ الحَيَـوَانَ الضَخْمَ جِسْمُهُ » . ويُلحق بـالنعت من حيث المعنى : التمييزُ والحال لأَنَّ الأَوَّل يُبيِّـنُ نوعاً ، والثاني يبيِّـن حالةً ، وفي كليهما ما يُشبه النعت ولو أنَّهما ليسا من التوابع .

حكم النعت الحقيقيِّ أَن يتبـع المنعوت في الإعـراب ، ولا يتقـدَّم عليه، ويَرفع ضميرَه ، ويُطابقه في جميع حالاته لذلك عُدَّ رأْسَ التوابع : « يُعْجِبُنِي الشَابُّ الأَدِيبُ ، وَرَأَيْتُ الفَتَاةَ المُهَذَّبَةَ ، ومَرَرْتُ بأَوْلادٍ عَـابِثِيْنَ وَنِسَاءٍ مَاجِنَاتٍ »(١) .

وحكم النعت السببيِّ :

- إذا كان مقروناً بضمير المنعوت أو مضافاً إلى ما فيه ضميره فإنَّه يتبع ما قبله في الإعراب والتعريف والتنكير ، ويتبع ما بعده في التذكير والتأنيث ملازماً الإفراد : « ذَهَبَتِ التِلْمِيْذَةُ الفَاضِلُ مُعَلِّمُهَا والكَثِيْرُ مُحِبُّوهَا والوَافِرَةُ صَدِيْقَاتُهَا » ، إلَّا إذا كان جمعاً مكسَّراً فيجوز الجمع : « جَاءَ التّلْمِيْذُ الفَاضِلُ أو الفُضَلاءُ آبَاؤُهُ » .

- إذا لم يكن مقروناً بضمير المنعوت فإنَّه يجري مجرى النعت الحقيقيِّ فيطابقه في جميع حالاته : « رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ كَرِيْمَي الأَصْلِ ورِجَالاً عَرِيْقِي النَسَبِ وَجَاءَتِ الفَتَاةُ الجَمِيْلَةُ الوَجْهِ »[1] .

---

١ - ربما قامت موانع أحياناً دون هذه التبعية كمجيءِ النعت على وزن فعول بمعنى الفاعل وفعيل بمعنى المفعول فيمتنع فيهما التأنيث : « فَتَاةٌ أَكُوْلٌ وامْـرَأَةٌ قَتِيْلٌ » ، أو أن يكون مصدراً ثلاثياً سادّاً مسدَّ المشتق فيبقى على افراده وتذكيره : « أَقْوَالٌ حَقٌّ » وقد جمع بعضهم فقال : « رِجَالٌ ثِقَاتٌ وعُدُوْلٌ » .

· إذا اقترنت الصفة بالموصوف تبعته في الإعراب، أمَّا إذا تجرَّدت منه فإنها تنوب عنه في الخضوع لأحكام الإعراب وتخرج عن النعتية أي لا تكون نعتاً : « جَاءَ الرجُلُ الكَرِيْمُ » فالكريمُ نعت للرجل تبعه في اعرابه وهو في هذه الحالة فقط يعد من التوابع ، أما إذا حذفنا « الرجل » وقلنا : « جَاءَ الكَرِيْمُ » فإن كلمة الكريم تصبح كالأسماء وتنوب عن الاسم وتكون فاعلاً لجاء مرفوعة على الفاعلية .

· قد يأتي النعت جملة خبرية فيها ضمير ملفوظ أو مقدر يعود إلى الموصوف ، ولا ينعت بها الا النكرة : « رَأَيْتُ وَلَداً أَعْجَبَنِي » أي ولداً معجباً إياي . وربما جاءت الجملة الشرطية نعتاً « رَأَيْتُ رَجُلاً مَنْ يَرَهُ يَحْسَبْهُ عَمَّكَ » أي رأيت رجلاً مشابهاً

عمك .

آ ـ إذا كان المنعوت جمعاً لغير العاقل يكون نعته بلفظ المفرد المؤنث : « أَخَذْتُ الكُتُبَ المُفِيْدَةَ » ولك أيضاً ان تجمع جمع المؤنث السالم لكن الأول أفضل منه .

. قد ينزل غير العاقل بمنزلة العاقل : « كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُوْنَ » .

. إذا كان المنعوت اسم جمع جاز أن ينعت بالمفرد أو بالجمع : « جَاءَ الشَّعْبُ كُلُّهُ أو كُلُّهُمْ » .

وإذا كان مؤلفاً من عاقل وغير عاقل غلب العاقل : « رَأَيْتُ رِجَالاً ودَوَابَّ يَرْكُضُوْنَ » .

. إذا استغنى المنعوت عن النعت جاز قطع النعت مرفوعاً على الخبرية لمبتدأ محذوف تقديره هو ، أو منصوباً على المفعولية من فعل محذوف تقديره اعني ، وأكثر ما يكون ذلك عندما يراد المدح أو الذم أو الترحُّم أو التعظيم : « الحَمْدُ للهِ الغَفُوْرُ أو الغَفُوْرَ » أي هو الغفورُ أو أعني الغفورَ ، ويكون أيضاً عند اختلاف العاملين : « زَارَنِي يُوْسُفُ وَوَدَّعْتُ احمدَ الفَاضِلَيْنِ أو الفَاضِلاَنِ » ، ويكون أيضاً إذا اختلف عمل المعمولين والعامل واحد : « اسْتَقْبَلَ زَيْدٌ عَمْراً الفَاضِلاَنِ أو الفَاضِلَيْنِ » .

ممارسة وتمرين :

قال ابن الدُّمَيْنَة :

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوْحَةٌ مَنْ يَبِيْعُنِي ... بِهَا كَبِداً لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوْحِ
أَبَاهَا عَلَيَّ النَاسُ لاَ يَشْتَرُوْنَهَا ... وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلَّةٍ بِصَحِيْحِ

مَقْرُوْحَةٌ : صفة من المفرد المؤنث ، نعت لكبد ، والنعت يتبع المنعوت في الاعراب تبعه في الرفع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخـره .

لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوْحٍ : لَيْسَ : فعل ماضٍ ناقص يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول اسمـاً له وينصب الثاني خبراً لـه ، والتاء للتأنيث ، والباءُ : زائدة ، ذَاتِ : مجرورة بالباء لفظاً ومنصوبة محلاًّ على أنها خبر ليس ، وهي مضاف ، وقُرُوْحٍ : مضاف إليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخرها . والجملة من « ليست

بذات قروح » جملة فعلية مبنية في محل نصب نعت « كَبِداً » والتقدير من يبيعني بها كبداً سليمةً .

قــــراءة :

سَــلاَمـاً سَــلاَمـاً

كَانَ إِبْرَاهِيْم بْنُ المَهْدِيِّ شَدِيْد الانْحِرَاف عَلَى الإِمَام عَلِيٍّ ، وَفِي ذَاتِ يَوْمٍن حَدَّث المَأْمُوْن بِأَنَّهُ رَأَى عَلِيّاً فِي المَنَامِ ، قَال فَمَشَيْنَا حَتَّى جِئْنَا قَنْطَرَة ، فَذَهَبَ يَتَقدَّمَنِي لِعُبُوْرِهَا ، فَأَمْسَكْتُهُ وَقُلْت لَهُ : إِنَّمَا أَنْتَ تَدَّعِي الأَمْر بِامْرَأَةٍ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ ، فَمَا رَأَيْتُ لَهُ فِي الجَوَاب بَلاَغة كَمَا يُرْوَى عَنْهُ .

فَقَالَ المَأْمُوْن : وَمَاذَا قَال ؟

قَال : مَا زَادَنِي عَلَى قَوْلِهِ سَلاَماً سَلاَماً .

فَقَال المَأْمُوْن : لَقَدْ وَاللهِ أَجَابَكَ أَبْلَغ جَواب فَعرَّفَكَ أَنَّكَ جَاهِل وَقَدْ جَاءَ فِي القُرْآن الكَرِيْم : « وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُوْنَ قَالُوا سَلاَماً » .

فَخَجِلَ إِبْرَاهِيْم وَسَكَت .

تقويــم اللســان :

لا تقــل :	قــل :
ـ حَلِمَ في نومه .	حَلَمَ في نومه .
ـ عرّفك بأنك جاهل .	عرَّفك أنك جاهل .
ـ كان إبراهيم متعصباً ضد الامام .	كان إبراهيم متعصباً على الامام

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة « سلاماً سلاماً » .

تمرين ٢ ـ انشئ بعض الجمل واجعل فيها الصفة ناعتة ما قبلها . وحاول ان يجيء النعت جملة في بعض الأحيان .

تمرين ٣ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرات هذين البيتين للشبراوي :

العَقلُ زَينٌ وَالسُّكوتُ سَلامَةٌ ... وَإِذا نَطَقْتَ فَلا تَكُن مِهْذارا

وَلَئِنْ نَدِمْتُ عَلى سُكوتي مَرَّةً ... فَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلى الكَلامِ مِرارا

٤٦

١ ـ الملحقات بالنعت : التمييز

١٤١ ـ التمييز ـ التمييز نكرةٌ جامدةٌ منصوبةٌ تزيل إبهام ما قبلها ، وهو نوعان : تمييزُ المفرد ، وتمييزُ النسبة .

١٤٢ ـ تمييز المفرد ـ تمييز المفرد يزيل إبهام الاسم المفرد(١) ، ويقع في المقادير كالمساحة : « عِنْدِي مِتْرٌ أَرْضاً » ، والوزن : « هٰذَا رَطْلٌ زَيْتاً » ، والكيل : « هٰذَا مُدٌّ حِنْطَةً »(٢) ، ويكون في العدد ، فمنه الصريح : « عِنْدِي خَمْسُوْنَ كِتَاباً »(٣) ومنه الكناية : « كَمْ كِتَاباً عِنْدَكَ »(٤) .

١٤٣ ـ تمييز النسبة ـ تمييز النسبة يزيل إبهام اسمٍ بالنسبة إلى آخر ، ويكون منقولاً عن الفاعل : « فَاضَ الإِنَاءُ مَاءً » أي فاض ماءُ الإناءِ ، وعن المفعول به « قَطَفْنَا البُسْتَانَ لَيْمُوْناً » أي قطفنا ليمون البستان ، وعن المبتدأ : « زَيْدٌ أَوْفَرُ مِنْكَ مَالاً » أي مالُ زيدٍ أوفرُ من مالك ، ويكون غير منقول عن شيءٍ : « لِلّٰهِ دَرُّكَ شَاعِراً » .

المنقول يجب نصبه على التمييز ، وغير المنقول جاز فيه الجر بِمِنْ : « لِلّهِ دَرُّكَ شَاعِراً ، ولِلّهِ دَرُّكَ مِنْ شَاعِرٍ » .

يتوافق التمييز والحال في أنَّهما اسمان نكرتان منصوبان يرفعان إبهام ما قبلهما ، ويختلفان في ثلاثةٍ : تجيءُ الحال جملةً وشبهَ جملةٍ ، والتمييز لا يكون إلَّا اسماً ، الحال تبيِّن الهيئَاتِ والتمييز يبيِّن الذوات ، وحقُّ الحال الاشتقاقُ وحقُّ التمييز الجمود .

---

١ ـ عامل التمييز في المفرد الاسم المبهم : « اشْتَرَيْتُ رَطْلاً زَيْتاً » وفي الجملة الفعل : « طِبْتُ بِكَ نَفْساً » فزيتاً عاملها « رطلاً » ، ونفساً عاملها « طِبْتُ » ، ولا يجوز تقديم التمييز على عامله .

٢ ـ لك في الاسم الواقع بعد اسماء المقادير أربعة أوجه : النصب على التمييز : « عِنْدِي رَطْلٌ عَسَلاً » ، أو الجر بالاضافة « عِنْدِي رَطْلُ عَسَلٍ » ، أو الجر بالحرف : « عِنْدِي رَطْلٌ مِنْ عَسَلٍ » ، أو الرفع على البدليَّة : « عِنْدِي رَطْلٌ عَسَلٌ » .

. يلحق بأسماء المقادير في النصب على التمييز كل ما دل على مماثلة : « مَا لَنَا مِثْلُكَ صَدِيْقاً » أو مغايرة : « مَا لَنَا غَيْرُكَ عَوْناً » ، أو تعجب : « مَا أجْمَلَها لَيْلَةً » ، أو كان متفرِّعاً من مميزه : « عِنْدِي خَاتَمٌ ذَهَباً » .

٢ ـ مميز العدد ينصب مفرداً مع أحد عشر وتسعةٍ وتسعين وما بينهما : « عِنْدِي خَمْسَةٌ وعِشْرُوْنَ كِتَاباً » ، ويجرّ بالاضافة مجموعاً مع الثلاثة والعشرة وما بينهما : « عِنْدِي سَبْعَةُ كُتُبٍ » ، ومفرداً مع المئة والألف : « عِنْدِي أَلْفُ كِتَابٍ » .

ـ الكنايات الَّتي يأْتي تمييز العدد بعدها هي :

ـ كَمْ الاستفهاميَّة : ويكون مميّزها مفرداً ومنصوباً : « كَمْ كِتَاباً عِنْدَكَ » وإذا دخل

عليها حرف جر جاز على قلة جر مميزها بـ « مِنْ » مقدَّرة : « بِكَمْ قِرْشاً أو قِرْشٍ اشْتَرَيْتَ الكِتَابَ » . وإذا فُصل بينها وبين مميّزها بفعلٍ متعدٍ وجبت زيادة « من » عليه : « كَمْ اشْتَرَيْتُمْ مِنْ كِتَابٍ » ، ويجوز حذف مميزها إذا دل عليه دليل[أ] .

- كم الخبرية
- كأيٍّ كأيِّنْ .
- كذا .

انظر الكناية رقم ١٢٨ .

آ ـ تكون «كم» الاستفهاميةمبنيةفي محل رفع على الابتداء إذا لم يقع بعدها فعل : « كَمْ كِتَاباً عَلَى الطاولَةِ » ، أو وقع بعدها فعل لازم : « كَمْ رَجُلاً سَافَرَ اليَوْمَ » ،أو فعل متعد اشتغل عنهابضميرها: « كَمْ تِلْمِيْذاً عَلَّمْتَهُ » .

· تكون كم في محل نصب بحسب ما يقتضيه الفعل الذي بعدها ، فـإذا كانت كنـاية عن مصـدر منصوب كانت مفعولاً مطلقاً : « كَمْ اعْتِرَافاً اعْتَرَفْتَ » ، وإذا كانت كناية عن ظرف فمفعولاً فيه : « كَمْ سَاعَةً دَرَسْتَ » ، وإذا كانت معمولة لفعل متعد كانت مفعولاً به : « كَمْ كِتَاباً قَرَأْتَ » ، أولفعلٍ ناسخ كانت خبراً مقدَّماً : « كَمْ أَصْبَحَتْ أَرْبَاحُكَ » .

· وتكون « كَمْ » في محل جر إذا تقدمها حرف جر أو مضاف : « بِكَمْ بِعْتَ الكِتَابَ ، كِتَابَ كَمْ تِلْمِيْذاً قَرَأْتَ » (انظر الاستفهام رقم ١٨١/ ٣ ز) .

ممارسة وتمرين :

قال ابن سناء الملك في إحدى فخرياته :

أَرَى الخَلْقَ دُوْنِي إذْ أَرَانِي فَوقَهُمْ ذَكَاءً وعِلْماً واعْتِلاءً وسُؤْدُدَا

التمييز في هذا البيت : « ذَكَاءً وعِلْماً واعْتِلاَءً وسُؤْدُداً » هو تمييز نسبة منقول عن المفعول به : أَرَانِي فَوْقَهُمْ ذَكَاءً » أي أرى ذكائي فوق ذكـائهم ، فالتمييـز هو كلمـة « ذكاء » : منصوب نصباً ظاهراً ، وكل ما جاء بعده معطوف عليه تبعه في النصب الظاهر أيضاً .

قـــراءة :

مِلءُ هَذِهِ الخُرَيْقَة

دَخل أَبُو دُلاَمَةَ يَوْماً عَلَى المَنْصُوْر وَبَيْنَ إِصْبَعَيْهِ خِرْقَة بَيْضَاء جُعِلَتْ كَاللُّفَافَة الصَغِيْرَة ، فقَال لَهُ المَنْصُوْر : مَا خَبَرُكَ يَا أَبَا دُلاَمَةَ ، فَقَال : وُلِدَتْ لِي صَبِيَّة البَارِحَةَ وَقَدْ قُلْتُ فِيْهَا :

فَمَـا وَلَـدَتْـكِ مَـرْيَمُ أُمُّ عِيْسَـى ... وَلَـمْ يَكْـفَلْكِ لُقْمَـانُ الـحَـكِـيْـمُ
وَلَـكِـنْ قَـدْ وُلِـدْتِ لأُمٍّ سَـوءٍ ... يَـقُـوْمُ بِـأَمْـرِهَـا بَـعْـلٌ لَئِـيْـمُ

فَضَحِكَ المَنْصُوْرُ وقَالَ : وَالآنَ مَاذَا تُرِيْد يَا أَبَا دُلاَمَةَ ؟ قَالَ : مِلْءَ هَذِهِ الخُرَيْقَة دَنَانِيْرَ وَدَرَاهِم أَسْتَعِيْنُ بِهَا عَلَى تَرْبِيَتِها .

فَقَالَ المَنْصُوْر : لَكَ مِلْؤُها دَراهِم .

فَفَتَحَهَا فَإِذَا هِيَ رِدَاءٌ كَبِيْر رَقِيْق لُفَّ بِعِنَايَة حَتَّى تَضَاءَل حَجْمُهُ ، وَلَمَّا مُلِيءَ اسْتَوْعَبَ نَحْو عَشْرَةَ آلاَف دِرْهَم .

تقويـم اللسـان :

لا تقـل :	قـل :
ـ يتحلَّى بأخلاق سمحاءَ .	يتحلى بأخلاق سمحةٍ .
ـ لا يصيبه كلل ولا ملل .	لا يصيبه كَلاَلٌ ولا ملل .
ـ كان أبو دلامة يعاني من الفقر .	كان أبو دلامة يعاني الفقرَ .

تمرينات عمليـة :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة وانتبه للحركات ومخارج الحروف .

تمرين ٢ ـ انشىء قطعة من عشرة أسطر بالموضوع الذي تختاره وأورد فيها التمييز بضع مرات .

٤٧

٢ ـ الملحقات بالنعت :

١ ـ الحال

١٤٤ ـ الحال ـ الحال صفةٌ نكرةٌ مشتقَّة تأتي منصوبةً بعد تمام الكلام لتبيِّن هيئَة صاحبها عند صدور الفعل : « شَرَحَ الأُسْتَاذُ الدَرْسَ وَاقِفاً » .

الأَصل في الحال أَن تكون نكرةً ، فإِذا وردت معرفةً أُوِّلَت بالنكرة : « جَاءَ أَخِي وَحْدَهُ » ، أي منفرداً . والأصل فيها أيضاً أن تكون مشتقَّة ، لكنَّها تأْتي من الجامد إذا دلَّ على هيئَةٍ ، لا فرق أكان مؤَوَّلاً بالمشتقِّ : « صَدِيْقُكَ يَتَوَدَّدُنِي ثَعْلَباً »[١] ، أَي مُرَاوِغاً ، أَو كان غير مُؤَوَّلٍ بالمشتقِّ : « لَبِسْتُ خَاتَمِي فِضَّةً »[أ] .

والأَصل في الحال الإفراد : « جَاءَ الفَتَى مُهَرْوِلاً » ، لكنَّها تأْتي جملةً فعليَّةً : « جَاءَ الفَتَى يُهَرْوِلُ » ، أو جملةً إسميَّةً : « جَاءَ الفَتَى سَيْرُهُ هَرْوَلَةٌ »[٢] ، أَو شبه جملةٍ : « جَاءَ الفَتَى بِمَوْكِبِهِ » ، ويُشترط أن تكون الجملة خبريَّةً ليس فيها ما يصرفها إلى المستقبل كالسين وسوف ونحوهما .

١٤٥ ـ صاحب الحال ـ صاحب الحال يكون معرفةً دائماً ، وهو إمَّا فاعلٌ :

« جَاءَ الوَلَدُ رَاكِضاً » ، أو مفعولٌ به : « رَكِبْتُ البَحْرَ هَائِجاً » ، أو مجرورٌ: «يَبطشُ بِالعَدُوِّ فَاراً »[٣] .

---

١ ـ الجامد المؤول بالمشتقّ يأتي حالاً في مواضع خمسة هي :

ـ إذا دلَّ على مفاعلةٍ : « عَمِلْنَا يَداً بِيَدٍ » أي متعاونين .
ـ إذا دلَّ على ترتيبٍ : « وَقَفَ الجُنْدُ صَفّاً صَفّاً » أي مترتبين .
ـ إذا دلَّ على تسعيرٍ : « بِعْتُ الثوْبَ مِتْراً بِلِيْرَةٍ » أي مسعراً .
ـ إذا دلَّ على تشبيهٍ : « هَجَمْنَا عَلَيْهِمْ أُسُوداً » أي بطاشين .
ـ إذا دلَّ على تفصيلٍ : « حَفِظْتُ الدَرْسَ كَلِمَةً كَلِمَةً » أي مفصلاً .

ويأتي الجامد غير المؤول بالمشتقّ حالاً في مواضع ستة هي :

ـ إذا كانت الحال موصوفةً: « فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً » .
ـ إذا دلَّت على عدد : « أَلْقَى المُحَاضَرَةَ ثَلاَثَ سَاعَاتٍ » .
ـ إذا كانت نوعاً لصاحبها : « لَبِسْتُ الثوْبَ حَرِيْراً » .
ـ إذا كانت فرعاً لصحبها : « تَمَزَّقَ الثَوْبُ إِرْباً إِرباً » .
ـ إذا دلَّت على حالةٍ : « نَسِيَ آدَمُ أَنَّهُ جُبِلَ طِيْناً » أي الذي أصله من طين .
ـ إذا دلَّت على حالة تفضيلٍ : « بَيْتُكَ دُكَّاناً أَفْضَلُ مِنْهُ مَسْكَناً » .

أضف إلى ذلك المصادر المنصوبة الدَّالة على أحوالٍ مؤَوَّلةٍ بـالصفة : « جَاءَ أَخِي رَكْضاً ، وَذَابَ شَوْقاً » .

٢ ـ يؤَوَّل المفرد بالنكرة كما مثَّلنا ، وتؤَوَّل الجملة أيضاً : « لَقِيَهُ وَجْهُهُ إِلى وَجْهِهِ » أي مُواجهةً .

٣ ـ صاحب الحال يجب أن يكون معلوماً لكن قد يأتي نكرةً إذا توافرت له المسوغات التي تجيز الابتداء بالنكرة ، فكما يقال : « بِالبَابِ رَجُلٌ » يقال أيضا« أَقْبَلَ رَاكِضاً

رَجُلٌ » ، وكما نقول : « مُعَلِّمٌ نَشِيْطٌ فِي المَدْرَسَةِ » يقال أيضاً : « جَاءَ مُعَلِّمٌ نَشِيْطٌ رَاعِياً المَدْرَسَةَ » .

- لا فرق بين أن يكون صاحب الحال مفعولاً به : « كُلِ الثمَرَ نَاضِجاً » ، أو مفعولاً مطلقاً : « دَرَسْتُ الدرْسَ كَافِياً » ، أو مفعولاً له : « سَافَرْتُ لِلْرِبْحِ مُجَرَّداً » ، أو مفعولاً فيه : « دَرَسْتُ اللّيْلَ تَامّاً » ، أو مفعولاً معه : « سِرْتُ والنَهْرَ فَائِضاً » ، لكنَّه لا يكون مبتدأ[ب] .

أ ـ « فضَّةً » لا يمكن أن يكون تمييزاً لأن عامله « خَاتَمِي » ليس مبهماً .

ب ـ لا تأتي الحال عن المبتدأ ، لكن إذا جاءت مع أفعل التفضيل : « زَيْدٌ فَتَىً أَحْسَنُ مِنْهُ غُلَاماً » فتخريجه ان زيداً هو صاحب الحال الأولى لأنه الفاعل الحقيقي لأفعل التفضيل ، وان ضميره المستتر وجوباً في أفعل التفضيل هو صاحب الحال الثانية ، أي ان صاحب الحالين واحد وهو فاعل أفضل التفضيل .

ممارسة وتمرين :

قال المتنبي في قصيدةٍ يمدح بها سيف الدولة :

وَقَفْتَ وَمَا فِي المَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الردَى وَهْوَ نَائِمُ
تَمُرُّ بِكَ الأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيْمَةً وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وثَغْرُكَ بَاسِمُ

في هذين البيتين أكثر من حال واحدة :

وَهُوَ نَائِمُ : الواو حالية ، هُوَ : ضميرٌ منفصلٌ مبني في محلِّ رفع مبتدأ ، نَائِمُ : خبر مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وجملة المبتدأ والخبر جملة اسمية مبنية في محل نصب حال .

كَلْمَى : كيف كانت الأبطال وهي تمر بسيف الدولة ؟ كانت كلمى أي جريحة . وحيثما تجد الجوابَ عن « كيف » يكون الحال ، فكلمى هي إذاً حال منصوبة وعلامة النصب فتحة مقدرة على الألف للتعذر .

هَزِيْمَةً : بمعنى الانهزام ، والمصدر يُؤَوَّل بالصفة أي منهزمة ، فتكون مثل كلمى وعلامة نصبها فتحة ظاهرة في آخرها .

وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ : الواو : حالية ، وَجْهُكَ : مبتدأ مرفوع ، والكاف مضاف إليه ، وَوَضَّاحٌ : خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر جملة اسمية مبنية في محل نصب حال .

وَثَغْرُكَ بَاسِمٌ : الواو حرف عطف ، والجملة من المبتدأ والخبر جملة اسمية معطوفة على الجملة الاسمية السابقة والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الاعراب تبعتها في كونها مبنية في محل نصب حال .

أما الحال التي ترد جامدة وتُؤول بالمشتق فإننا نقدم مثلاً عليها قول المتنبي :

بَدَتْ قَمَراً ، وَمَالَتْ خُوْطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنْبَراً ، وَرَنَتْ غَزَالا

والتأويل انها بدت متألِّقة كالقمر ، ومالت رشيقةً كغصنِ البانِ ، وفاحت عَطِرةً كالعنبر ، والتفتت فاتنةً كالغزال .

قـــراءة :

عَدَالَةُ عُمَر

كَانَ عُمَر يَعُسُّ لَيْلَةً ، فَسَمِعَ غِنَاء رَجُل مِنْ بَيْت ، فَتَسَوَّرَ عَلَيْهِ ، فَرَآهُ مَعَ امْرَأَة يَشْرَبَانِ الخَمْر ، فَقَال لَهُ : يَا عَدُوَّ اللّه ، أَرَأَيْت أَنْ يَسْتُرَكَ اللّه وَأَنْتَ

عَلَى مَعْصِيَة ؟! فَقَال : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ ، لَا تَعْجَلْ ، إِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُ اللّهَ فِي وَاحِدَةٍ فَقَدْ عَصَيْتَهُ أَنْتَ فِي ثَلَاث : قَال اللّهُ تَعَالَى : « وَلَا تَجَسَّسُوا » وَقَدْ تَجَسَّسْتَ ، وَقَال : « وَأْتُوا البُيُوْتَ مِنْ أَبْوَابِهَا » وَقَدْ تَسَوَّرْتَ عَلَيَّ ، وَقَال : « لَا تَدْخُلُوا بُيُوْتاً غَيْرَ بُيُوْتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا » وَقَدْ دَخَلْتَ بِغَيْرِ سَلَام .

فَقَالَ عُمَر : أَسَأْتُ ، فَهَلْ تَعْفُو ؟ قَال : نَعَمْ وَعَلَيَّ أَلَّا أَعُوْد .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ كان عادلاً شفوقاً .	كان عادلاً شفيقاً .
ـ هذا عمل مشين .	هذا عمل شائن .
ـ دق على الباب .	دق الباب .
ـ داهمهما وهما يشربان .	دهمهما وهما يشربان .

معجم الألفاظ :

عَسَّ : طاف في الليل يحرس النّاسَ ويكشف أهل الريبة .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة .

تمرين ٢ ـ انشئ قطعة من عشرة أسطر في موضوع تختاره واستعمل فيها النعت والتمييز .

٤٨

٣ ـ الملحقات بالنعت

٢ ـ الحـال

•

١٤٦ ـ عامل الحال ـ عامل الحال نوعان : لفظيٌّ وهو الفعل : « جَاءَ الوَلَدُ رَاكِضاً » ، وشبه الفعل : « أَخِي القَادِمُ مَاشِياً يَصِلُ غَداً » ، ومعنويٌّ وهو الّذي يتضمَّن معنى الفعل دون أحرفه: « أَبِي عِنْدَكَ جَالِساً »(١) .

١٤٧ ـ رابطة الحال : تربط الحال بصاحبها بوساطة :

- الضمير : « ذَهَبَ الوَلَدُ مُبْتَهِجاً » أي هو(أ) .
- واو الحال : « جَاءَ أَخُوْكَ وَاللَيْلُ مُظْلِمٌ »(ب) .
- الواو وقد معاً : « رَجَعَ أَخِي وَقَدْ نَجَحَ »(ج) .

١٤٨ ـ رتبة الحال ـ حكم الحال أن تتأخَّر عن صاحبها ، لكنَّها تتقدَّمه وجوباً في ما يلي :

- إذا كان صاحبها نكرةً محضاً : « رَأَيْتُ رَاكِضاً رَجُلاً » .
- إذا كان محصوراً : « مَا عَادَ مُنْتَصِراً إلّا الشُجَاعُ » .

ـ إذا كـان فيـه ضميـر يعـود إلى سـابق : « جَـاءَ يَسْتَثْمِـرُ الأَرْضَ صَاحِبُهَا » .

وتتأخَّر عنه وجوباً في ما يلي :

ـ إذا كانت محصورةً : « مَا تَكَلَّمَ الخَطِيْبُ إلَّا وَاقِفاً » .

ـ إذا كانت جملةً مرتبطةً بالواو : « ذَهَبَ الرَجُلُ وَهُوَ يَضْحَكُ » .

ـ إذا كان صاحبها مجروراً : « سَرَّنِي مَجِيْءُ أَخِي غَانِمـاً ، فَرِحْتُ بِأَخِي مُتَهَلِّلاً » . وتؤخَّر أيضـاً عن صاحبهـا إذا كان العـامل فعـلاً جامداً : « مَا أَجْمَلَ النهَارَ مُشْرِقاً »، أو كان اسم تفضيـلٍ : « أَنْتَ أَفْصَحُنَا مُتَكَلِّماً » ، أو كان اسم فعلٍ : « قَتَالِ مُسْتَبْسِلاً » ، أو كان متضمِّناً معنى الفعل دون أحرفه : « هٰـذا أَخُوْكَ قَـادِماً » ، أو كـان مؤكّداً بالحال « وَلَّى مُدْبِراً » .

وفي ما عدا ذلك جاز التقديم والتأخير : « ذَهَبَ رَاكِضاً الوَلَدُ ، ذَهَبَ الوَلَدُ رَاكِضاً » .

وحكم الحال أن تتأخَّر أيضاً عن عاملهـا ، لكنَّها قد تتقدَّمه جـوازاً أحياناً ، وتتقدَّمه وجوباً : إذا كان لها صدر الكلام : « كَيْفَ جَاءَ الجَيْشُ » .

---

١ ـ العامل المعنويُّ الَّذي يتضمَّن معنى الفعل دون أحرفه يكون في اسم الاشارة : « هٰـذا أَخُـوْكَ رَاكِضـاً » ، وفي الـظرف : « أَبِي عِنْـدَكَ قَـاعِـداً » ، وفي الجـارِّ والمجرور : « أَخِي فِي البُرْجِ مُعْتَصِماً » ، وفي أحرف التمنِّي والتـرجِّي والتَنبيه والتشبيه والنداء : « لَيْتَكَ عِنْدَنَا مُقِيْمـاً ، لَعَلَّ الربْحَ عَلَيْنَا عَائِداً ، كَأَنَّ خَدَّهَا الوَرْدُ مُتَأَلِّقاً، هَا إِنَّه الأَسَدُ هَاجِماً ، يَا أَخِي مُخْلِصاً » انَّها كلَّها تتضمَّن معنى الفعل .

. ورد بعد الاستفهام اسماء منصوبةً على الحال : « مَا بَالُـكَ وَاجِماً ، مَـا خَطْبُـكَ بَاكِياً ، مَنْ ذَا عِنْدَكَ نَائِماً » وقد تضمَّنت أيضاً معنى الفعل .

. يجـوز حذف عامل الحال إذا دلَّ عليه دليلٌ كقولك : « مَاشِياً » لمن سألك : « كيف أتَيْتَ » ، وهذا الحذف يكون وجوباً في الحالات التالية :

- إذا كانت الحال سادَّة مسدَّ الخبر : « عَهْدُ اللّٰهِ صَادِقاً لأَذْهَبَنَّ » أي قسمي صادق .

- إذا كانت مؤكِّدة لمضمون الجملة : « هٰذَا أَخُوْكَ مُحِبّاً » .

- إذا كانت للتوبيخ : « أَضَاحِكاً والنَاسُ يَبْكُوْنَ » .

- عند الزيادة أو النقص في المقدار : « ابْدَأْ بِالخَامِسِ فَصَاعِداً أَو فَسَافِلاً » والتقدير اذهب بالعدد الخامس صاعداً أو سافلاً .

ويحذف سماعاً أحياناً كقولك : « هَنِيْئاً مَرِيْئاً » أي ثبت لك الخيرُ هنيئاً وسهُل طعامك مريئاً .

أ - تُربط الحال بصاحبها بوساطة الضمير في الحالات التالية :

- إذا كانت مفرداً : « جَاءَ الوَلَدُ رَاكِضاً » أي هو .

- إذا كانت شبه جملة : « سَارَ القَائِدُ بَيْنَ مُرَافِقِيْهِ ، جَاءَ الأَمِيْرُ بِمَوْكِبِهِ » .

- إذا كانت جملة اسمية : « جَاءَ الوَلَدُ يَدَاهُ فِي جَيْبِهِ » وخصوصاً إذا كانت الجملة الاسمية مؤكِّدة لمضمون الجملة السابقة : « كَلاَمُكَ هُوَ الصِدْقُ لاَ شَكَّ فِيْهِ » .

- إذا كانت الجملة فعلية وفعلها مضارعاً منفيّاً بـ « لا » أو بـ « مَا » : « تَرَكْتُكَ مَا أَنْدَمُ عَلَيْكَ » ، أو كان مثبتاً : « جَاءَ أَخُوْكَ يَزْرَعُ الفِتَنَ » ، إلا إذا جاءت معها « قد » فيجب ربطها بالواو أيضاً : « لاَ تَذْهَبْ وَقَدْ تَصِلُ فِي ظَلاَمِ اللَيْلِ » .

- إذا كانت جملة فعلية مصدَّرة بفعل ماضٍ مثبتٍ بعد « إلاَّ » أو قبل « أو » الشرطيَّة : « مَا قَرَأْتُ كِتَابَكَ إلاَّ بَكَيْتُ » أي باكياً ، « حَفِظْتُ عَهْدَكَ عَرَفْتَ ذٰلِكَ أَو جَهِلْتَ » أي عارفاً ذلك أو جاهلاً إيَّاه .

. قد يُغني تقدير الضمير عن ذكره : « بِعْتُ الثَوْبَ ذِرَاعاً بِلِيْرَةٍ » أي ذراعاً منه ، وتقول أيضاً « بِعْتُ الثَوْبَ ذِرَاعٌ بِلِيْرَةٍ » أي ذراع منه بليرة ، فذراع وما بعدها جملة اسمية مبنية في محل نصب حال .

ب ـ تُربط الحال بوساطة الواو في الحالات التالية :
ـ إذا كانت جملة اسمية وخلت من ضمير يربطها بصاحبها : « تَكَلَّمْتُ وَالنَاسُ وَاقِفُوْنَ » .

أو صُدِّرَت بضمير صاحبها : « تكلَّمْتُ وأَنَا وَاقِفٌ » .
ـ إذا كانت جملة فعلية وفعلها ماضياً منفياً بـ « ما » : « جَاءَ الوَلَدُ وَمَا سَلَّمَ ». ويجوز الربط بالواو إذا كانت الحال جملة اسمية : « أَقْبَلَ الوَلَدُ وَوَجْهُهُ مُتَهَلِّلٌ » .

· هذه الواو تدعى واو الحال أو واو الابتداء وضابطها صحة وقوع « إِذْ » مكانها : « جَاءَ أَخِي واللَيْلُ مُظْلِمٌ » أي إذِ الليلُ مظلمٌ » .

· تُربط الحال بوساطة الواو والضمير معاً :
ـ إذا كانت الحال جملة فعليَّة وفعلها مضارعاً منفيّاً بـ « لَمْ » أو « لَمَّا » « قَطَفْتُ التُّفَّاحَةَ وَلَمَّا تَنْضَجْ » .

ـ يجوز الربط بالواو أو بالضمير أو بكليهما معاً إذا كانت الحال جملةً اسميَّة : « جَاءَ الوَلَدُ وَيَدَاهُ فِي جَيْبِهِ » .

· تُربط الحال بوساطة « الواو » و « قد » معاً إذا كانت جملة فعلية ماضوية مثبتة : « رَجَعَ أَخِي وَقَدْ نَجَحَ » ، وخصوصاً إذا خلت من ضمير صاحبها : « ذَهَبَ أَخِي وَقَد خَيَّمَ الظَلاَمُ » .

ممارسة وتمرين :

وَالشمْسُ طَالِعَةً لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُوْمَ اللَيْلِ وَالقَمَرَا

هذا البيت من قصيدةٍ لجرير يرثي بها عمر بن عبد العزيز ، يتحاجى طلاب النحو في إعرابه بسبب ما اعتور العبارة فيه من اختلاط، إلا أن الحال الأولى واضحةفيه صريحة هي « طَالِعَةً » ، والحال الثانية هي جملة « لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ نُجُوْمَ اللَيْلِ وَالقَمَرَ » وصاحب الحال في كليهما الضمير العائد إلى الشمس والتقدير : « وَالشَمْسُ تَبْكِي عَلَيْكَ طَالِعَةً لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ نُجُوْمَ اللَيْلِ والقَمَرَ » ، ونلاحظ ان الشمس مبتدأ ، وجملة تبكي عليك خبرها ، وان نجوم الليل مفعول به من كاسفةٍ، والقمر معطوفٌ.

قـــراءة :

لَمْ أمُـرَّ بِجَهَنَّـمَ

قَالَ البُحْتُرِيّ : كُنْتُ عِنْدَ المُتَوَكِّل يَوْماً وَكَانَ بَيْنَ يَدَيهِ « عُبَادَةُ » المُضْحِكُ ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُلْقِيَ فِي بِرْكَةِ مَاء فِي الدَارِ ، فَابْتَلَّ وَكَادَ يَمُوْتُ مِنَ البَرْدِ . ثُمَّ أُخْرِجَ مِنَ المَاء ، وَكُسِيَ ، وَجُعِلَ فِي نَاحِيَة مِنَ المَجْلِس ، فَسَأَلَهُ المُتَوَكِّل : كَيْفَ أَنْتَ يَا عُبَادَةُ : قَال : يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ جِئتُ مِنَ الآخِرة ! فَقَال لَهُ : كَيْفَ تَرَكْتَ أَخِي الوَاثِقَ ؟ قَال: لَمْ أَمُرَّ بِجَهَنَّمَ .

فَضَحِكَ المُتَوَكِّل وأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ .

تقويـم اللسـان :

لا تقـل :	قـل :
ـ تكبد عناء كبيراً .	تحمَّل عناء كبيراً .
ـ تكبدت في الحُبِّ الامرين .	كَابَدْتُ فِي الحُبِّ الأمرَّين .
ـ احنى عبادةُ هامتَه .	حَنَى عبادةُ هامتَه .
ـ رفع عبادة هامه باعتدادٍ .	رفع عُبَادَةُ هَامَتَهُ باعتزازٍ .

تمرينـات عمليـة :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدَّة للقراءة « لم أمرَّ بجهنم » .

تمرين ٢ ـ اعد صياغة هذه القصة « لم أمرَّ بجهنم » بأسلوبك انت مبتعداً ما استطعت على النص الأصلي .

تمرين ٣ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرات هذا البيت لحيص بيص الشاعر :

فحسْبكمُ هذا التفاوتُ بيننا ... وكل إناءٍ بالذي فيهِ ينضحُ

٤٩

٢ ـ التوابـع

التوكيد

١٤٩ ـ التوكيد ـ التوكيد تابعٌ يُذكر تقريراً لمتبوعه ويجري مجراه في إعرابه ، وهو نوعان : التوكيد اللفظيُّ والتوكيد المعنويُّ .

١٥٠ ـ التوكيد اللفظيُّ ـ التوكيد اللفظيُّ هو توكيد اللفظ بعينه ، أو بمرادفه ، لإثباته ، ويقع في الفعل والاسم والضمير والصفة وكلِّ أنواع الكلام ، في المفرد وفي الجملة :[١] « نَجَحَ نَجَحَ أَخِي ، الأَمِيْـرُ الأَمِيْرُ صَدِيْقِي ، هُوَ هُوَ[٢] مَنْ رَأَيْتُ ، جَاءَ أَخِي أَتَى رَاكِضاً » .

١٥١ ـ التوكيد المعنويُّ ـ التوكيد المعنوي هو لدفع كلِّ احتمالٍ خاطىءٍ من تخصيصٍ أو شمولٍ ، وهو نوعان : توكيد نسبةٍ وتوكيد شمولٍ .

١٥٢ ـ توكيد النسبة ـ توكيد النسبة له لفظتان : « نَفْسٌ » و « عَيْنٌ » يضافان إلى ضمير المؤَكَّد مطابقين له في الجنس والعدد ، « ذَهَبَتِ الفَتَاةُ نَفْسُهَا » ، فهذا التأكيد اثبت نسبة الذهاب إلى الفتاة ونفاه عن غيرها[٣] .

١٥٣ ـ توكيد الشمول ـ توكيد الشمول ألفاظه : « كِلَا » و « كِلْتَا »[٤] و«كلّ» و «أَجْمَعُ»[٥] و«جَمِيْعُ» و «عَامَّةٌ» . فـ «كِلاَ» للمذكَّر ، « وكلتا » للمؤنَّث تؤكِّـدان المثنَّى متصلين بضمير المؤكَّد مطابقين له في جنسه وعدده ، وتُعربان كالمثنَّى : « جَاءَ الوَلَدَانِ كِلاَهُمَا وَرَأَيْتُ البِنْتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا ومَرَرْتُ بِالوَلَدَيْنِ كِلَيْهِمَا» ، لكن إذا أُضيفتا إلى المؤكَّد فتقدَّر علامات الإعراب على الألف : « جَاءَ كِلَا الوَلَدَيْنِ وَرَأَيْتُ كِلْتَا البِنْتَيْنِ وَمَرَرْتُ بِكِلَا الوَلَدَيْنِ » . أمَّا باقي ألفاظ توكيدِ الشمول فتؤكِّد المُتجزِّئَ : « جَاءَ التلَامِيْذُ كُلُّهُمْ » .

---

١ ـ الجملة المؤكَّدة كثيراً ما تقترن بحرف عطفٍ زائد : « أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى » .

٢ ـ يؤكَّد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير منصل مرفوعاً كان أم منصوباً أم مجروراً ، ظاهراً كان أم مستتراً : « وَقَفْتُ أَنَا ، حَدَّثْتُكَ أَنْتَ ، رَأَيْتُهُ هُوَ ، مَرَرْتُ بِهَا هِيَ » ، ولا حرج في أن يؤكِّد ضميرُ الرفع ضميرَ نصبٍ أو جرٍّ على التبعيَّة : « دَعَوْتُكَ أَنْتَ » .

٣ ـ يجوز جرُّ « نفس » و « عين » بباءٍ زائدة ، ويجري عليها محلاًّ إعراب المتبوع : « جَاءَ الأَمِيْرُ بِنَفْسِهِ » فنفسه مجرورةٌ لفظاً مرفوعةٌ محلاًّ على أنّها توكيد للأمير تبعته في الرفع .

. إذا أردت أن تؤكِّد ضمير رفعٍ متَّصلٍ ظاهرٍ أو مستترٍ بنفس أو عين يجب أن تؤكده أولاً بضمير رفع منفصل : « ذَهَبَ هُوَ نَفْسُهُ ، ذَهَبُوا هُمْ أَنْفُسُهُمْ » وهذا غير واجب في حالتي النصب والجر : « مَرَرْتُ بِهِ نَفْسِهِ » ، أو إذا كان التأكيد بغير نفس أو عين : « ذَهَبُوا جَمِيْعُهُمْ » .

. إذا كان مؤكَّد نفس أو عين مثنّىً أو مجموعاً وجب الجمع على أنفسٍ وأعينٍ مع

الجمع : « جَاءَ الرِجَالُ أَنْفُسُهُمْ » ، وجاز تثنيتهما مع المثنى : « جَاءَ الرَجُلاَنِ نَفْسُهُمَا أَوْ نَفْسَاهُمَا » .

٤ ـ إذا عاد على « كِلاَ » و « كِلْتَا » ضميرٌ فيجب أن يُراعى لفظهما أي الافراد : « كِلا الرَجُلَيْنِ جَاءَ وكِلْتَا الفَتَاتَيْنِ جَاءَتْ » وربما روعي معناهما على قلَّةٍ : « كِلا الرَجُلَيْنِ جَاءَا ، وكِلْتَا الفَتَاتَيْنِ جَاءَتَا » . ومتى تأخَّرتا عن الاسم المؤكد : « الرَّجُلاَنِ كِلاَهُمَا مُقْبِلاَن » وجبت التثنية إذا عددت « الرجلان » مبتدأ و « كلاهما » توكيداً و « مقبلان » خبر المبتدأ ، أمَّا إذا جعلت « كلاهما » مبتدأ ثانياً و « مقبلان » خبرها والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول فإن الافراد يكون الأولى فنقول : « الرَجُلاَنِ كِلاَهُمَا مُقْبِلٌ » .

٥ ـ « أَجْمَع » يؤَكَّد بها غالباً بعد « كلّ » المضافة إلى ضمير المؤَكَّد : « جَاءَ التَلاَمِيْذُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُوْنَ ، وَجَاءَ الجَيْشُ كُلُّهُ أَجْمَعُ » وتكون تابعة لكلّ .

· « جمعاءُ » هي مؤَنَّث أجمع « وجمعها » « جُمَعُ » : « جَاءَ الفَتَيَاتُ كُلُّهنَّ جُمَعُ » وجميعها غير منصرفة .

· قد يُنوَى تنكير أَجمع وجمعاءَ فينصبان على الحالية : « أَعْجَبَتْنِي المَدِيْنَةُ جَمْعَاءَ » .

ممارسة وتمرين :

بَيْـنَ تَـبْـذِيْـرٍ وبُـخْـلٍ رُتْـبَـةٌ وكِـلاَ هَـذَيْـنِ إنْ زَادَ قَـتَـلْ

في هذا البيت من لامية ابن الوردي وردت لفظة توكيد هي « كلا » أضيفت إلى هذين فأكدتهما وبقيت خاضعة محلاً لعوامل الاعراب فجاءت مرفوعة على الابتداء . وعلامة الرفع مقدرة على الألف ، والجملة التي بعدها هي خبر لها ، ونلاحظ ان ما بعدها بقي على افراده: «زاد» مراعاةً للفظ ، ولو روعي المعنى لقيل: «زادا» . أما في قول عبد يغوث :

فَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ   نَدامايَ مِنْ نَجْرَانَ : أَنْ لاَ تَلاقِيَا
أَبَا كَرِبٍ ، والأَيْهَمَيْنِ كِلَيْهِمَا   وَقَيْساً بأَعْلَى حَضْرَمُوْتَ اليَمَانِيَا

فإن « كليهما » تؤكِّد الأيهمين مضافة إلى ضميرهما ، والمؤكِّد يتبع المؤكَّد في الإعراب تبعه في النصب وعلامة نصبه الياء كما ينصبُ المثنى .

قـراءة :

لُثْغَةُ ابْنِ مُقْلَة

كَانَ فِي لِسَانِ ابْنِ مُقْلَةَ الكَاتِبِ لُثْغَة بِالرَاءِ كَلُثْغَةِ وَاصِل بْنِ عَطَاءٍ ، وَأَرَادَ أَحَدُهُمْ مَرَّةً أَنْ يُحْرِجَهُ فَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَقْرَأَ أَمَامَ أَحد الأُمَرَاءِ الرُّقْعَةَ التَالِيَةَ :

أَمَرَ أَمِيْر الأُمَرَاء بِأَنْ تُحْفَر بِئْر عَلَى قَارِعَةِ الطَرِيْق لِيَشْرَب مِنْهَا الشَارِد وَالوَارِد .

فَكَرِه أَنْ يَظْهَر مَا فِي لَفْظِهِ مِنْ عَيْب فَقَرَأَ كَمَا يَلِي : حَكَمَ حَاكِم الحُكَّام بِأَنْ يُجْعَل جُبّ عَلَى حَافَةِ الوَادِي لِيَسْتَقِي مِنْهُ الغَادِي وَالبَادِي .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ هو يلدغ في كلامه .	هو يلثغ في كلامه .
ـ عندنا بئر عميق .	عندنا بئر عميقة .
ـ حفر بئراً على حافَّة الطريق .	حَفَرَ بئراً على حافَة الطريق .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة « لثغة ابن مقلة » .
تمرين ٢ ـ حاول أن تستعمل ألفاظ التوكيد في بعض جمل فعلية واسمية .

٥٠

٣ ـ التوابع : البـــدل

١٥٤ ـ البدل ـ البدل تابعٌ يكون هو المتبوع عينه وهو المقصود بالحكم : « ذَهَبَ يُوْسُفُ خَالُكَ » ويسمى بدل كلٍّ من كلٍّ ، أَو يكون جزءاً منه : « اخْضَرَّ الشَجَرُ وَرَقُهُ » ويسمى بدل جزءٍ من كلٍّ ، أَو يكون بعضاً من مُشتملاته :(١) « أَعْجَبَنِي الكِتَابُ عُنْوَانُهُ » ويسمى بدل اشتمال(أ) .

١ ـ يُلحق ببدل الاشتمال ما يسمَّى بدل التفصيل : « أَكْرِمْ وَالِدَيْكَ أَبَاكَ وأُمَّكَ » ، ويجوز رفعهما على الخبريَّة بتقدير « هُمَا أَبُوْكَ وأُمُّكَ » والنصب على المفعولية : « أَعْنِي أَبَاكَ وأُمَّكَ » .

أ ـ بدل بعض من كل وبدل الاشتمال يحتاجان الى رابط وهو الضمير الثابت لفظاً : « أَعْجَبَنِي أَخُوْكَ أَدَبُهُ » أو تقديراً : « عَاقَبْتُ التَلامِيْذَ الكَسْلاَنَ والطَائِشَ» أي الكسلان والطائش منهم . لكن قد يأتي على قلّة بلا ضمير رابطٍ كقولك : « مَا نَجَحَ أَحَدٌ إلَّا زَيْدٌ » فزيدٌ بدلُ بعضٍ من كلٍّ ، أما بدل كل من كل فلا يحتاج إلى رابط لأنه هو المبدل منه نفسه .

. قد تنوب « ال » عن الضمير الرابط : « قَبَّلْتُهُ اليَدَ » .

. تبدل المعرفة من المعرفة : « ذَهَبَ الأَمِيْرُ يُوْسُفُ » ، والمعرفة من النكرة : « رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ :

يُوْسُفَ وأَخَاهُ » ، والنكرة من المعرفة شرط أن تكون النكرة موصوفة : « زَارَنِي أُخُوْكَ رَجُلٌ كَرِيْمٌ » ، ويبدل المضمر من الظاهر : « حَدَّثْتُ صَدِيْقَكَ إِيَّاهُ » ، والظاهر من المضمر الغائب : « حَدَّثْتُهُ أَخَاكَ » ، وقد يكون غير غائب احياناً : « هٰذَا لَكُمْ الحَاضِرِ مِنْكُمْ والغَائِبِ » ، ويبدل المضمر من المضمر إذا كانا ضميري نصب : « رَأَيْتُهُ إِيَّاهُ » أما إذا وقع ضمير رفع بعد ضمير رفع احتمل البدلية والتوكيد : « ذَهَبُوا هُمْ » ، وإذا وقع ضمير رفع بعد ضمير نصب أو جر تعين التوكيد : « ضَرَبْتُهُ هُوَ ومَرَرْتُ بِهَا هِيَ » . ويبدل فعل من فعل إذا اتفقا في الزمان والمعنى وربما لا يتفقان في الصيغة : « سَارَ زَيْدٌ يَمْشِي إِلَى حَتْفِهِ ، إِنْ جَاءَنِي أَخِي يَقْصُدْنِي أُسَاعِدْهُ » ففي المثل الأخير اتفق الفعلان في الزمان فكلاهما للمستقبل واتفقا في المعنى ، لكنهما اختلفا في الصيغة ، فالأوَّل ماضٍ والثاني مضارع ، ويبدل الفعل من الشبيه بالفعل : « أُخُوْكَ مُؤْمِنٌ يَخَافُ اللَّهَ »، وتبدل جملة بجملة إذا اتَّحدتا في الاسمية والفعلية : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَمَدُ ، أَسْرِعْ لَا تُبْطِئْ » ، وتبدل جملة من مفرد : « جَاءَ الأَمِيْرُ سَيِّدُ البِلَادِ هُوَ » ومفردٌ من جملة : « قَال : حَسْبِيَ اللَّهُ ونِعْمَ الوَكِيْلُ كَلِمَةَ خِتَامٍ » .

- إذا كان المبدل منه ضمير متكلم أو مخاطب فلا يبدل منه إلا إذا أفاد الإحاطة : « خُذُوا هذا لَكُمْ ثَلَاثَتِكُمْ ، قَدْ غَمَرْتَنَا بِفَضْلِكَ حَاضِرَنَا وغَائِبَنَا » .

ممارسة وتمرين :

سَلْ فِي الظَّلَامِ أَخَاكَ البَدْرَ عَنْ سَهَرِي تَدْرِي النُجُوْمُ كَمَا تَدْرِي الوَرَى خَبَرِي

نأخذ من هذا البيت لابن سهلٍ الاشبيلي المبدلَ والمبدلَ منه ونعربهما هكذا :

أَخَاكَ : مفعول به من سَلْ منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستَّة ، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة .

البَدْرَ : بدل من أخاك والبدل يتبع المبدل منه في الاعراب تبعه في النصب الظاهر في آخره . هذا البدل هو بدل كلٍّ من كلّ . أما البدل في هذا البيت للفرزدق :

سَهْلُ الخَلِيْقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ يَزِيْنُهُ اثْنَانِ: حُسْنُ الخُلْقِ والشِيَمُ

فهو بدل تفصيل : « إِثْنَانِ : حُسْنُ الخُلْقِ وَالشِيَمُ » .

قــــراءة :

أيُّمـــا أشْـعَــر

قَالَ مُحَمَّدُ بن سَلَّامٍ : رَأَيْت أَعْرَابِيّاً مِنْ بَنِي أَسَد أَعْجَبَنِي ظَرْفه ورِوَايَته ، فَسَأَلْته أَيُّمَا أَشْعَرُ فِي رَأْيِك الفَرَزْدَق أَمْ جَرِيْر ؟ فَقَال : بُيُوْتُ الشِعْر أَرْبَعَة : فَخْر وَمَدِيْح وهِجَاء ونَسِيْب ، وَالقِمَّـة في الفَخْرِ هٰذَا البَيْتُ :

إِذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيْمٍ حَسَبْتَ النَـاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَـا

وَهُوَ لِجَرِيْر. والقِمَّة فِي المَدِيْح هٰذَا البَيْتُ :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا وَأَنْـدَى العَالَمِيْنَ بُـطُوْنَ رَاحِ

وَهُوَ لِجَرِيْر. والقِمَّة فِي الهِجَاء هٰذَا البَيْتُ :

فَغُضَّ الطَرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَـلَا كَعْباً بَلَغْتَ وَلَا كِـلَابَـا

وَهُوَ لِجَرِيْر. وَالقِمَّة فِي النَسِيْب هٰذَا البَيْتُ :

إِنَّ العُيُوْنَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِيْنَ عَطْشَانَا

وَهُوَ لِجَرِيْر .

فَقَالَ ابْن سَلَّام : فَلَمْ أَدْرِ بِمَاذَا أَعْجَب أَبِحُسْنِ رِوَايَتِهِ لِلْشِعْرِ أَمْ بِلَبَاقَتِهِ وَتَلَطُّفِهِ فِي إِبْدَاءِ مَيْلِهِ إِلَى جَرِيْر .

تقويـم اللســان :

قــل :	لا تقــل :
كان ماهراً في نقد الشعر .	ـ كان شاطراً في نقد الشعر .

ـ علوت قُمَّة الجبل .	علوت قِمَّة الجبل أما الضم فللقُنَّة وللقُلَّة .
ـ كان الرجل من أسياد بني أسد .	كان الرجل من سادة بني أسد .
ـ كان ظريفاً صبوحاً .	كان ظريفاً صبيحاً .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال القطعة المعدّة للقراءة « أيما أشعر » بضع مرات .

تمرين ٢ ـ اعرب: فقال : بيوت الشعر أربعة حتى آخر المقطع .

٥١

٤ ـ التوابع :

العطف

١٥٥ ـ العطف ـ العطف نوعان : عطف بيانٍ وعطف نسقٍ .

١٥٦ ـ عطف البيان ـ عطف البيان تابعٌ جامدٌ أشهرُ من متبوعه ، يتبعه في الإعراب ويُوافقه في جميع حالاته : « رَأَيْتُ صَدِيْقَكَ يُوْسُفَ »[١].

١٥٧ ـ عطف النسق ـ عطف النسق تابعٌ يقع بينه وبين متبوعه حرف عطف : « ذَهَبَ زَيْدٌ ويُوْسُفُ » ، وحكمه أن يتبع المعطوفَ عليه في الإعراب فقط ، أَمَّا في غير ذلك فقد يختلفان : « جَاءَ المُعَلِّمُ وَتِلْمِيْذَانِ وأَخُوْكَ »[٢] .

١٥٨ ـ أَحرف العطف ـ أَحرف العطف قسمان :

ـ قسم يجمع ما بين المتعاطفين تحت حكمٍ واحدٍ : الواو ، الفاءُ[أ] ، ثمَّ[ب] ، حتَّى[ج] .

ـ وقسم يفرد أَحدهما بالحكم :

إِمَّا على سبيل التعيين : لا[د] ، بل[هـ] ، لكن[و] .

وإِمَّا على سبيل الإبهام : أو[ز] ، أم[ح] .

١ ـ كلٌّ عطف بيانٍ صح أن يحل محل المعطوف عليه أو أمكن الاستغناء عنه جاز أن يكون أيضاً بدلاً من المعطوف عليه بدل كلٍّ من كل : « جَاءَ أَخِي يُوْسُفُ » ، وإلا تعين عطف البيان وامتنع البدل . ويختلف عطف البيان عن البدل في ما يلي :

ـ انه لا يكون مضمراً ولا تابعاً لمضمر ولا فعلاً ولا تابعاً لفعل .

ـ انه يوافق متبوعه في التعريف والتنكير .

ـ انه ليس فيه نية احلاله محل المتبوع كالبدل بل يقصد منه التوضيح أو التخصيص .

٢ ـ حكم عطف النسق أن يصحَّ توجُّه العامل إلى المعطوف ايضاً : « جَاءَ سَمِيْرٌ وَزَيْدٌ » .

. لا يعطف على ضمير الرفع المتصل البارز أو المستتر الا بعد تأكيده بضمير رفع منفصل : « جِئْتُ أَنَا وَأُخُوْكَ » أو أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه فاصلٌ ما : « سَهِرْنَا أَمْسِ وأُخُوْكَ » . ويُعطف على الضمير المنفصل : « مَا جَاءَ إِلَّا أَنْتَ وَالمُعَلِّمُ » وعلى ضمير النصب المتصل : « رَأَيْتُكَ وَأَخَاكَ » . أَمَّا ضمير الجر فلا يعطف عليه إلا بتكرار الجار حرفاً كان أو اسماً حتى ولو فصل بينهما : « سُرِرْتُ بِهِ وَبِحَدِيْثِهِ ، اللّٰهُ بَيْنِي وبَيْنَكَ » .

. يمكن عطف جملةٍ على جملة شرط اتفاقهما في الخبرية والانشائية ، والأفضل اتِّفاقهما أيضاً في الاسمية والفعليَّة .

آ ـ « الوَاوُ » تستعمل لمطلق الجمع بين المتعاطفين شرط أَلَّا تكون بمعنى « مع » : « جَاءَ التِلْمِيْذُ والمُعَلِّمُ » ، وان تقع بعدما لا يأتي إلا من متعدد : « اتَّفَقَ زَيْدٌ وعَمْرٌو » ، وأَلَّا تتقدمها جملة مشتملة على فعل أو شبهه : « كُلُّ إِنْسَانٍ وَشَأنُهُ » .

. يمتنع العطف بـ« الواو » : إذا تقدَّمها فعلٌ أو شبهه مما لا يصلح لأن يشترك فيه ما بعدها : « جَاءَ والصُبْحَ ، هُوَ مُسَافِرٌ والليْلَ » . إذا وقعت بعد ضميرٍ متَّصلٍ غير مؤكّدٍ بالضمير المنفصل : « جِئْنَا وَالأُستَاذَ ، سَافَرْنَا وإِيَّاهُ » . إذا وقعت بعد ضمير جرٍّ : « تحدَّثْتُ إِلَيْهِ وَرَفِيْقَهُ » .

. تأتي«الفاء» أساساً للترتيب : « قَامَ فَمَشَى » ، وتأتي سببيَّة : « دَرَسَ فَحَفِظَ » ، وتأتي رابطة للجواب : « أَمَّا اليَتِيْمَ فَلاَ تَقْهَرْ » .

ب - تأتي « ثُمَّ » للترتيب المنفصل بمهـلة وتسمّى حرف تراخٍ في الزمن : « قَامَ ثُمَّ مَشَى » ، وقد تلحقها « تَاءُ » التأنيث فتختصُّ بعطف الجمل : « اتَّكَأَ ثُمَّتَ رَاحَ فِي سُبَاتٍ عَمِيْقٍ » .

ج - « حتَّى » تأتي للتدرُّج ويكون معطوفها ظاهراً لا مضمراً ومفرداً لا جملة ، وجزءاً من المعطوف عليه : « قَرَأَ الكِتَابَ حتَّى حَوَاشِيَهُ » أي قرأ حواشيَه أيضاً ، أو كالجزء منه : « أَحْبَبْتُ بِلَادِي حَتَّى الحَدِيْثَ عَنْهَا » ، أو دالاًّ على غاية للمعطوف عليه في زيادة أو نقصان : « شَرِبَ الكَأْسَ حَتَّى الثُّمَالَةَ ، النَّاسُ سواءٌ أمام القضاءِ حتَّى الأُمَرَاءُ » . وتكون حرف ابتداءٍ أو استئنافٍ إذا وليتها جملة : « نَطَقَ فَأَجَادَ حَتَّى دُهِشَ الحَاضِرُوْنَ » .

د - « لا » تُثبت للأوَّل ما تنفيه عن الثاني ، وتقصر الحكم على ما قبلها : « أَنْتَ صَدِيْقِي لَا عَدُوِّي » .

· تكرَّر « لا » للتأكيد فتدخل عليها واو العطف : « أَخُوْكَ طَبِيْبٌ لَا تَاجِرٌ وَلَا عَامِلٌ » ، ويُعْطَف بها بعد الإيجاب والأمر .

هـ - « بَلْ » تسلب الحكم عما قبلها وتجعله لما بعدها : « مَا جَاءَ المُعَلِّمُ بَلِ التَّلَامِيْذُ » ، وقد تزاد « لا » قبلها بعد نفي أو ايجاب : « مَا جَاءَ المُعَلِّمُ لَا بَلِ التِّلْمِيْذُ » .

· إذا جاء بعد « بل » جملة كانت حرف ابتداء : « مَا أَخَذَ أَخِي الكِتَابَ بَلْ أَخَذَ الدفْتَرَ » .

و - « لَكِنْ » تثبت للثاني ما تنفيه عن الأول : « لَيْسَ أَخِي تَاجِراً لَكِنْ صَانِعاً » ، ويُعطف بها بعد النهي أو النفي ، وتكون حرف ابتداءٍ إذا سُبقت بايجاب أو تلتها جملة أو اقترنت بالواو .

ز - « أَوْ » تُفيد التسوية في الحكم بين المتعاطفين : « خُذْ كِتَاباً أَوْ كِتَابَيْنِ » ، وتأتي للتقسيم : « الحَقُّ بَاطِنٌ أو ظَاهِرٌ » ، وتأتي للإضراب : « أَعْطَانِي حَقِّي كَامِلاً أَوْ أَكْثَرَ منه » أي بل أكثر من حقّي ، وتكون لنصب الفعل المضارع « لَنْ تَذْهَبَ أَوْ تُعْطِيَنِي حَقِّي » .

ح - « أَمْ » تأتي للتسوية مثل « أَوْ » وتقع بعد همزة الاستفهام ، أو همزة التسوية : « سَوَاءٌ عِنْدِي أَجَاءَ أَمْ ذَهَبَ » وتسمى المتَّصلة وهي لا تُستعمل في الطلب فلا يقال : « اذْهَبْ شَرْقاً أَمْ غَرْباً » . وتأتي للاضراب بمعنى « بل » : « هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى والبَصِيْرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ والنُّوْرُ » وتسمَّى المنقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلَّتين فينقطع ما بعدها عما قبلها .

ممارسة وتمرين :

يُعْطِيْكَ مِن طَرَفِ اللِسَانِ حَلَاوَةً   وَيَـرُوْغُ مِنْكَ كَمَـا يَرُوْغُ الثَعْلَبُ

هذا البيت من القصيدة الزينبية لصالح بن عبد القدُّوس فيه عطفُ فعلٍ على

فعلٍ ، بل جملة على جملة . انه يعطف « يروغ » على « يعطي » وهذا اعرابها :

وَيَرُوْغُ : الواو حرف عطف ، يروغ فعل مضارع معطوف على يعطي والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الاعراب تبعه في الرفع لتجرده عن الناصب والجازم وعما يوجب بناءه وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو .

قـــراءة :

الخَنْسَــاءُ وَحَسَّــانُ

كَانَتْ تُضْرَبُ لِنَابِغَةِ بَنِي ذُبْيَانَ قُبَّة فِي سُوْق عُكَاظ ، فَيَجْتَمِع إِلَيْه الشُّعَرَاء يُنْشِدُوْنَهُ أَشْعَارَهُمْ، وَأَنْشَدَتْهُ الخَنْسَاءُ قَصِيْدَتَها الَّتي مَطْلَعُهَــا « قَذىً بعَيْنِك أَمْ بِالعَيْنِ عُوَّارُ » ، وَلَمَّا فَرَغَتْ مِنْهَا قَال لَها : اذْهَبِي أنْتِ أَشْعَرُ مِنْ كُلِّ ذَات ثَدْيَيْنِ ولَوْلاَ أَنَّ أَبَا بَصِيْر أَنْشَدَني قَبْلَكِ لَفَضَّلْتُك عَلَى شُعَرَاءِ هٰذَا المَوْسِمِ ، وَيَقْصُدُ بِأَبي بَصِيْر الأَعْشَى .

فَقَال لَهُ حَسَّان بْنُ ثَابِتٍ : أَنَا أَشْعَرُ مِنْك وَمِنْهَا وَمِنْ أَبِيْكَ » ، فَقَالَ : أَجِيْبِيهِ يَا خُناسُ . فقالَت لِحَسَّانَ : مَا هُوَ أَفْضَل بَيْت عِنْدَكَ ؟ قَال :

لَنَا الجفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ في الضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

فَقَالَتْ : أَضْعَفْتَ شِعْرَكَ فِي تِسْعَةِ مَوَاضِع :

ـ لَوْ قُلْتَ « الجِفَانَ » لَكُنْتَ الأَكْرَمَ فَالجَفَنَاتُ جَمْع قِلَّة وَهٰذِهِ جَمْع كَثْرَة .

ـ وَلَوْ قُلْتَ « البِيْضَ » لَكَانَتْ جَفَنَاتُكَ في اللّيْلِ وَضَّاحَةً فالبَيَاضُ أَبْيَن مِنَ الغرَر .

ـ ولَوْ قُلْتَ « يُشْرِقْنَ » لَكَانَ أَكْثَرَ تَأَلُّقاً في الإشْرَاق مِنْهُ في اللمعَان ، وَهُوَ مُسْتَمِرٌّ وَهٰذا مُتَقَطِّع .

ـ ولَوْ قُلْتَ في « الدُّجَى » لَكُنْتَ أَحْسَنْت ، فاللُّمُوْع في اللَّيْل أَبْيَن مِمَّا هُوَ فِي الضُّحَى ، وَالضَّيْفُ في اللَّيْل أَحْوَجُ إلى الضيَافَة منه في الضحى .

ـ وَأَنَّثْتَ أَسْيَافَكَ في «يَقْطُرْنَ» فَأَضْعَفْتَهَا، وَلَا سَيْفَ أَقْطع مِنَ السَيْفِ الذكَر .

ـ وَقُلْتَ « أَسْيَافُنَا » وهُو جَمْعُ قِلَّةٍ دُوْنَ العَشْرَةِ فَلَوْ قُلْتَ « سُيُوْفُنَا » لَعزَّ عَدِيْدُكَ .

ـ وَقُلْتَ يَقْطُرْنَ وَلَوْ قُلْتَ يَجْرِيْنَ أو يَدْفِقْنَ لَكَانت أَغْزَر مِن يَقْطُرْن .

ـ وَقُلْتَ « دَمَا » وَهُوَ مُفْرَد فَلَوْ جَمَعْتَ وَقُلْتَ دِمَا لأَظْهَرْتَ مَضَاءَ سُيُوفِكَ .

فَقَامَ حَسَّان مُنْكَسِراً وَمَضَى .

وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَابِغَةَ نَفْسَهُ هُوَ صَاحِبُ هَذَا الاسْتِدْرَاكِ لَا الخَنْسَاءُ .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ كأَنَّ النابغة رئيس لُجْنَةٍ تحكيمية .	كأن النابغة رئيس لَجْنَةٍ تحكيمية .
ـ ما كان ينبغي على حسان أن يعترض .	ما كان ينبغي لحسان أن يعترض .
ـ شعرِ حسان بالتَعَاسة .	شعر حسان بالتَعَس .
ـ ذهب حسان بعيداً عن الخنساء .	ذهب حسان بعيداً من الخنساء .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة « الخنساء وحسان » .

تمرين ٢ ـ هل تستطيع أن تروي ما جاء في القطعة « الخنساء وحسان » باللغة الفصحى . حاول ولا تنظر إلى الكتاب ، ثم حاول مرة أخرى الى أن تستطيع .

٥٢

٥ ـ التوابع :

الحكايـة

١٥٩ ـ الحكاية ـ الحكاية هي إيراد اللفظ المسموع على هيئته بلا تغيير فيه ، فتقول : « مَنْ زَيْداً » لمن قال لك : « رَأَيْتُ زَيْداً » و « أيّاً » لمن قال لك : « رَأَيْتُ تِلْمِيْذاً » .

للحكاية لفظتا استفهام هما « مَنْ » للعاقل و « أَيٌّ » للعاقل وغير العاقل[١] . وحكمهما أن يكون لهما إعراب الاسم المسؤُول عنه وعددُه وجنسُهُ[٢] .

حكاية المفرد نوعان : أحدهما بالأداة كما قدَّمنا ، والآخر بغير أداة كقولك : « دَعْنَا مِنْ كِتَابَانِ » لمن قال لك : « عِنْدِي كِتَابَانِ » .

وحكاية الجملة نوعان : حكاية ملفوظ : « قَالَ : وَيْلٌ لَكَ » ، وحكاية مكتوب : « قَرَأْتُ: فَاتِحَةُ الكِتَابِ » .

---

١ ـ وقد تستعمل «ما» أيضاً .

٢ ـ لا يُسأل عن العَلَم إلاّ بـ «مَنْ»، وهي مبنيةٌ، أما في الوقف فتلحقها مع «أيّ» علامات التثنية والجمع والتأنيث للدلالة على حالة المسؤول عنه ، فإذا قيل : « جَاءَ رَجُلٌ » سألتَ : « أيٌّ أو مَنُو » ، أو قيل : « رَأَيْتُ رَجُلاً »**سألتَ**:« أياً أو **مَنَا**»، أو « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ » سألتَ : « أَيٍّ أو مَنِي »، أو « جَاءَ رَجُلَانِ » سألتَ : « أَيَّانِ أو مَنَانِ » ، أو « جَاءَ رِجَالٌ » سَألتَ : « أَيُّوْنَ ومَنُوْنَ » ، أو « رَأَيْتُ رِجَالاً » سأَلتَ : « أَيِّينَ أو مَنِيْنَ » ، وقس عليه في التأنيث : مَنَهْ أو مَنَتْ ، ومَنَتَانِ ، وَمَنَاتٌ ، وأيَّةٌ ، وأَيَّتَانِ ، وأَيَّاتٌ .

اعرفْ هذا الباب وتحاشَ من استعماله إلا عند الضرورة وبصورته البسيطة ·

ممارسة وتمرين :

أَتَــوا نَــارِي فَقُلْتُ مَنُــوْنَ أَنْتُمْ   فَقَالُوا : الجِنُّ ، قُلْتُ : عِمُوا ظَلَامَا

هذا البيت هو الثالث بين أربعة أبياتٍ لشمير بن الحارث ، ويوردهُ عادة النحويون في كتبهم عند الكلام عن « مَنْ » في باب الحكاية . وقد عدَّه سيبويهِ شاذّاً لأن من حقِّ هذه الأدوات ان تُقطَع أي ان يوقف عندها فلا يُوصل بها غيرُها، فإذا قيل لك جاء تلاميذك تسأل : « مَنُوْنْ » لا « مَنُوْنَ تَلَامِيْذِي » ، ولم يسمع عن العرب بالوصل غير هذا البيت .

إلا أننا أوردناه هنا لأن فيه مثلين أخرين عن الحكاية، ففيه « الجِنُّ » مرفوعة على الحكاية مع أنَّها مفعول به من قالوا ، ونعربها اما خبراً لمبتدأ محذوف تقديره « نَحْنُ الجِنُّ » وأما مبتدأ لخبر محذوف تقديره « الجنُ تَتَكَلَّمُ » والجملة من المبتدأ والخبر مبنية في محل نصب مفعول به من قالوا ، والحكاية الأخرى في هذا البيت « عموا ظلاماً » الا أن هذه الجملة الفعلية هي بذاتها مبنية في محل نصب مفعول به من قلت ولم تبدّل الحكاية شيئاً من واقعها .

قــراءة :

إنْ لَمْ يَكُنْ باللّيْنِ كَانَ بِغَيْرِهِ

أَقْبَلَ الحُطَيْئَة فِي رَكْب مِن بَنِي عَبْس حَتَّى بَلَغَ المَدِيْنَة ، فَأَقَامَ فِيْهَا مُدَّةً ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ يَوْماً : لَقَدْ أَمْلَقْنَا ، فَلَوْ وَجَدْتَ لَنَا شَرِيْفاً فِي هَذِهِ البَلْدَة يَقْرِيْنَا فَأَتَى خَالِد بْنَ سَعِيْد بنِ العَاص ، فَاعْتَذَرَ ، فَتَرَكَهُ وَلَمْ يُعِدِ الكَلَامَ ، فَارْتَابَ بِهِ خالِد ، فَأَرْسَلَ يَسْأَلُ عَنْهُ ، فَأُخْبِرَ أَنَّهُ الحُطَيْئَة ، فَاسْتَعَادَهُ ، فَقَعَدَ الحُطَيْئَة لَا يَتَكَلَّم ، فَأَرَادَ خَالِد أَنْ يَسْتَفْتِحَه الكَلَام فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَشْعَر النَاس ؟ قَال: الَّذِي يَقُوْل :

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوْفَ مِنْ دُوْنِ عِرْضِهِ ‌‌ ‌ يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَتْمَ يُشْتَمِ

فَقَالَ خَالِد لِبَعْض جُلَسَائِهِ : هٰذِهِ بَعْض عَقَارِبِهِ ، وَأَمَر لِلْحُطَيْئَة بِمَا أَرْضَاهُ .

تقويــم اللســان :

لا تقــل :	قــل :
ـ وَقَفَ شَعرُ رأسِهِ .	قَفَّ شَعْرُ رأسِهِ .
ـ ظهرت خصوبة الأرض .	ظهر خِصْبُ الأرض .

تمرينـات عمليـة :

تمرين ١ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة .

تمرين ٢ ـ انشئ حديثاً من ١٥ سطراً ترد فيه الحكاية مرتين على الأقل .

تمرين ٣ ـ قف واعد بالفصحى وبصوت جهوريّ وبلا رجوعٍ إلى الكتاب ثلاثاً من النوادر الواردة فيه .

تمرين ٤ ـ اكتب بضع مرات بالقلم الرقعي هذين البيتين لأبي تمّام :

وَإِذا أَرادَ ٱللَّهُ نَشرَ فَضيلَةٍ   طُوِيَت أَتاحَ لَها لِسانَ حَسُودِ
لَوْلا اشتِعالُ النارِ فِي ما جاوَرَت   ما كانَ يُعرَفُ طِيبُ عَرفِ العُودِ

خلاصة الفصل الخامس

الصفة والتوابع

الصفة ـ الصفة لفظٌ ينعت به الموصوف ، وهي لا تكون إلا من المشتق أو المؤول بالمشتق ، أما الاسم الجامد فهو موصوف .

المشتقات الصفات هي : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل ، وصيغ المبالغة ، أما باقي المشتقات فهي موصوفة .

الجوامد المؤولة بالمشتق يعلنها المعنى ، وهي : اسم الاشارة : « قَرَأْتُ الكِتَابَ هٰذَا » ، والاسم الموصول : « قَرَأْتُ الكِتَابَ الَّذِي أَفَادَنِي » ، واسم العدد الأصلي : « رَأَيْتُ تَلَامِيْذَ خَمْسَةً » ، والعدد الترتيبي : « دَرَسْتُ الكِتَابَ الخَامِسَ » ، والمنسوب : « دَرَسْتُ الأَدَبَ الفَارِسِيَّ » ، والاسم الجامد الدال على معنى المشتق : « رَأَيْتُ الرَجُلَ الأَفْعَى » ، وذو الصاحبية : « أَنْتَ رَجُلٌ ذُو مَالٍ » ، و « أي » و « كل » : « أَخُوْكَ رَجُلٌ أَيُّ رَجُلٍ أو كُلُّ الرَجُلِ » ، و « ما » : « لأمرٍ مَا أَتَيْتُ » ، وأخيراً بعض المصادر الثلاثية غير الميمية : « أَنْتَ رَجُلٌ عَدْلٌ » .

اسم الفاعل صيغة تدل على من صدر عنه الفعل : « دَارِسٌ » ، واسم المفعول صيغة تدل على من وقع عليه الفعل : « مَضْرُوْبٌ » ، والصفة المشبهة صيغة تدل على ثبوت الصفة في صاحبها وهي من الثلاثي على وزن أَفْعَل إذا دلت على لون أو عيب أو حلية : « أَحْمَرُ ، أَعْرَجُ ، أَدْعَجُ » ، وفي غير ذلك لا قياس لها : « حَسَنٌ ، جَمِيْلٌ » . وأفعل التفضيل صيغة تدل على وصف ما بزيادة على غيره ، وهي في الثلاثي على وزن أَفْعَل إلا ما كان للون أو حلية أو عيب : « هُوَ أَقْوَى مِنْكَ » ، وصيغ المبالغة هي صفاتٌ بمعنى اسم الفاعل تدل على زيادة وصف في الموصوف ، ولها عدَّة أوزان : « عَلَّامَةٌ ، مِفْضَالٌ » .

جميع هذه الصفات تنوب عن الموصوف إذا غاب وتأخذ محله في الاعراب ، كما انها تعمل أحياناً عمل الفعل في طلب فاعل أو التجاوز الى مفعول : « جَاءَ الكَرِيْمُ » بدلاً من « جَاءَ الرَجُلُ الكَرِيمُ ، و « جَاءَ الرَجُلُ الفَاعِلُ الخَيْرَ » .

النسبة هي تغيير آخر الاسم بزيادة ياء مشددة للدلالة على الانتساب ، فيصبح الاسم صفة ينعت بها الموصوف : « جَبَلِيٌّ » .

والعدد الترتيبي وصف يدل على مكان المعدود في سياق الترتيب ، وهو أربعة أقسام : المفرد : « الخَامِسُ » ، والمركَّب : « السَابِعَ عَشَرَ » ، والمعطوف : « الخَامِسُ والعِشْرُوْنَ » ، والعقود : « الثَلاَثُوْنَ » ، ويختلف عن العدد الأصلي في أنه يذكَّر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث إلا العقود فإنها تبقى بلفظ واحد . وهو معرب أي يخضع لعوامل الاعراب باستثناء المركَّب منه فإنه يبنى جُزءَاه على الفتح ويعربان محلاً .

التوابع ـ التوابع هي كل ثانٍ يتبع ما قبله في الاعراب وهي : النعت ويلحقه التمييز والحال ولو أنهما ليسا من التوابع ، والتوكيد والعطف والبدل والحكاية . فالنعت تعبير نحويٌّ يراد به الدلالة على أثر الصفة في الموصوف أو في ما يخصه ، والنعت يتبع المنعوت في الاعراب : « أَكَلَ الثَمَرَ النَاضِجَ » .

التمييز نكرة جامدة منصوبة تزيل ابهام ما سبقها وتبين نوعه ، وهو نوعان تمييز المفرد : « اشْتَرَيْتُ رَطْلاً عَسَلاً » ، وتمييز النسبة : « فَاضَ الإِنَاءُ مَاءً » .

الحال صفة نكرة منصوبة تبين هيئة صاحبها عند صدور الفعل : « جَاءَ أَخِي رَاكِضاً » .

الأصل في الحال أن تكون مشتقة لكنها تأتي غير ذلك إذا بيَّنت حالةً : « هَجَمَ عَلَيْهِمْ أَسَداً » ، والأصل فيها الإفراد وتأتي جملة : « جَاءَ والشَمْسُ طَالِعَةٌ » .

عامل الحال الفعل أو شبهه ، وصاحب الحال يجب أن يكون معرفة ولا تأثير لمحله من الاعراب . ولا بد للحال من أداة تربطها بصاحبها ، فيكون الرابط الضمير أو « الوَاو » أو « الواو وقد » معاً : « جَاءَ وَقَدْ طَلَعَ الصَبَاحُ » .

التوكيد تابعٌ يُذكَر تقريراً لمتبوعه ، ويتبعه في الإعراب ، وهو نوعان : لفظي فيقع في الفعل : « نَجَحَ نَجَحَ أَخِي » ، وفي الاسم « أَخِي أَخِي نَجَحَ » ، وفي الجملة : « جَاءَ أَخِي أَتَى رَاكِضاً » . ومعنويٌّ لدفع كل خطأ وهو اما توكيد نسبة وله لفظتان : نفس وعين : « جَاءَ الوَلَدُ عَيْنُهُ » واما توكيد

شمـول وألفاظه : كِلاَ وكِلْتَا وأَجْمَعُ وَجَمِيْعُ وكلّ وعَامَّةً «جَـاءَ التِلْمِيْذانِ كِلاَهُمَا، وَرَأَيْتُ كِلاَهُما ، ومَرَرْتُ بِكِلَي التِلْمِيْذَيْنِ» فهذه إذا أضيفت الى الضمير بنيت وإذا أضيفت الى مؤكدها اعربت اعراب المثنى .

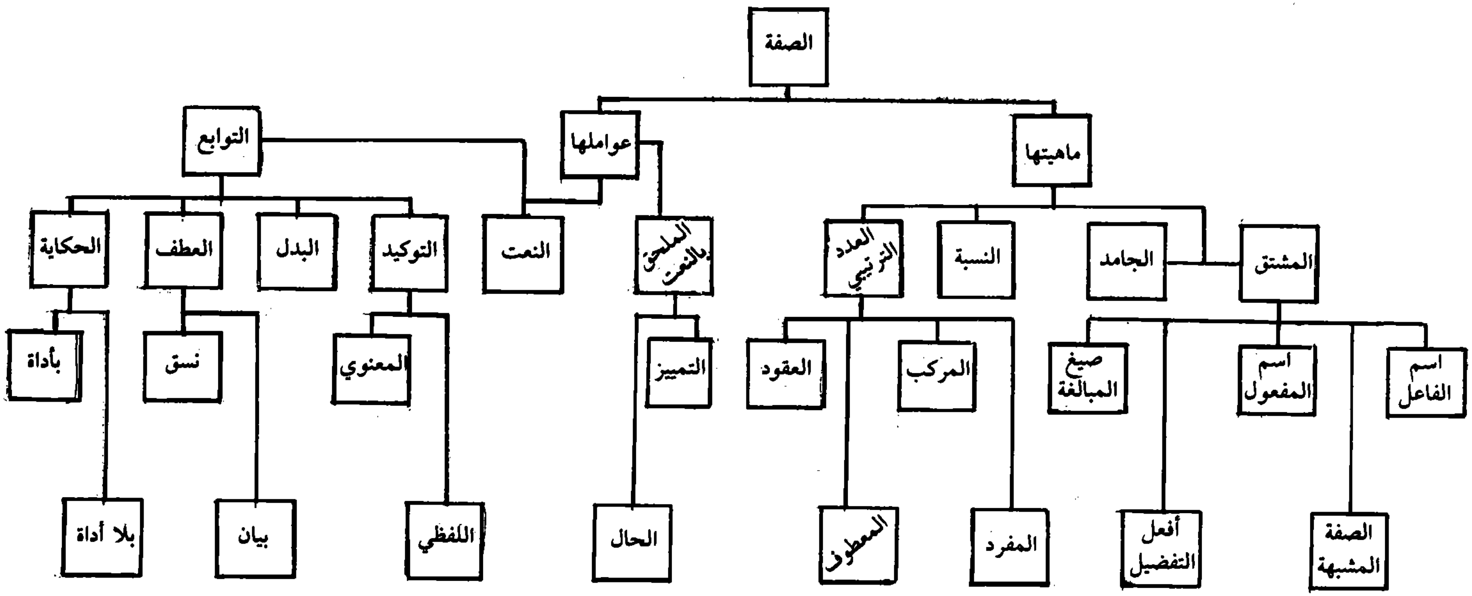
والبدل تابع يكون هو المبدل عينه ويسمى بدل كل من كل : « ذَهَبَ يُوْسُفُ عَمُّكَ » ، أو يكون جزءاً منه ويسمى بدل جزء من كل : « اخْضَرَّ الشَجَرُورَقُهُ»، أو يكون بعضاً من مشتملاته ويسمى بدل اشتمال : « أَعْجَبَنِي الكِتَابُ عُنْوَانُهُ » .

والعطفُ نوعان : عطف بيانٍ وعطف نسق، فالبيان تابعٌ جامد أشهر من متبوعه ، يتبعه في الاعراب ويوافقه في كل حالاته : « رَأَيْتُ صَدِيْقَكَ يُوْسُفَ » ، والنسق تابع يقع بينه وبين متبوعه حرف عطفٍ ويتبعه في الاعراب : « جَاءَ زَيْدٌ وعَمْرُو » .

والحكايةُ هي ايـراد اللفظ المسموع كما سُمع فتقول : « مَن زيداً » لمن قال لك : « رَأَيْتَ زَيْداً » ، ولها لفظتان : مَنْ وأيّ ، وتكون الحكاية بدون أداة كقولك : « دَعْنَا مِنْ كِتَابَانِ » لمن قال لك : « عِنْدِي كِتَابَانِ » .

مصور تخطيطي

الصفة والتوابع



الفصل السّادس

الظَّرْفُ

٥٣

الظــــرف

١٦٠ ـ الظرف ـ الظرف لفظٌ يتضمَّن معنى « في » للزمان أو للمكان ، وهو في الجملة الاسميَّة يحتاج كالجار والمجرور ، إلى محذوف يتعلَّق به تقديره حصل أو استقرَّ أو ما هو بمعناهما من الأفعال أو الصفات المشتقة فيكون منهما شبه جملة : « كِتَابِي عِنْدَكَ » أي يوجدعندك ، وفي الجملة الفعلية يكون مفعولاً فيه : « دَرَسْتُ صَبَاحاً » أي في الصباح .

الظرف قسمان : معربٌ ومبنيٌّ .

١٦١ ـ الظرف المعرب ـ يقسم الظرف المعرب إلى قسمين : ظرف مكانٍ ، وظرف زمانٍ .

فالزمان ـ مبهم ، وهو ما يدلُّ على وقتٍ غير مقدَّر : « وَقْتٌ وحِيْنٌ وَزَمَانٌ ومُدَّةٌ » .

ـ ومختصٌّ ، وهو ما يدلُّ على زمان مقدَّر : « يَوْمُ الجُمُعَةِ » .

- ومعدود : « ثَلَاثُ سَاعَاتٍ » .

والمكان - مبهم كالجهات الستِّ وما شابهها في الشيوع : « قَبْلُ وبَعْدُ »[1] .

- ومحدود : « المَدْرَسَةُ والبَيْتُ » .

١٦٢ - الظرف المبني - الظروف المبنيَّة ستة عشر ظرفاً هي :

. ستةٌ للمكان : حَيْثُ ولَدُنْ وَلَدَى وأَيْنَ وهُنَا وثَمَّ[أ] .

. وتسعةٌ للزمان : إِذْ وأمْس ومُذْ ومُنْذُ وقَطُّ ولَمَّا وأَيَّانَ ومَتَى والآن[ب] .

. وواحدٌ للمكان والزمان: أَنَّى ، ويُضاف إليه لَدَى وَلَدُن إذ يَدلَّان أحياناً على زمانٍ .

١٦٣ - الظرف المتصرِّف وغير المتصرِّف - الظرف المتصرِّف هو ما لا يتضمن معنى « في » فتفارقه الظرفيَّة ويخرج من أحكامها ويخضع لعوامل الإعراب كأيّ اسمٍ آخر : « اللَيْلُ جَمِيْلٌ ، يُعْجِبُنِي النَهَارُ ، أُحِبُّ اللَيْلَ »[2] ، ويقابله الظرف غير المتصرف وهو لا يفارق الظرفيَّة ، أو انَّه يخرج عنها إلى الجرِّ بالحرف مثل لَدَى وعِنْد ومَتَى ، أو إلى غير ذلك مثل إذا .

---

١ - تُعرب الجهات الستُّ وما شابهها في حالاتٍ ثلاثٍ ، وتبنى على الضم في حالة واحدة : تعرب إذا أُضيفت لفظاً : « جَاءَ قَبْلَ الظُّهْرِ » ، وتُعرب أيضاً إذا حذف المضاف ونوى معناه ولفظه « جَاءَ أَخُوْكَ قَبْلَ أَوْ مِنْ قَبْلِ » أي قبلَه أو من قبلِهِ ، وتعرب منونة اذا انقطعت عن الاضافة دون النظر الى القبلية أو البعدية : « أَشْكُرُكَ قَبْلاً وَبَعْداً » ، وتبنى على الضم إذا حذف المضاف ونوى معناه دون لفظة : « جَاءَ

أَخُوْكَ وأَبُوْكَ مِنْ قَبْلُ » .

٢ - إذا أضمر للظرف المتصرف وجب ذكر الحرف مع ضميره : « رَمَضَانُ صُمْتُ فِيْهِ » أي قسماً منه ، لأن الاضمار يردُّ الأمور الى اصولها ، وإذا لم يذكر الحرف : « رَمَضَانُ صُمْتُه » أي صمت كل رمضان جُعل الضمير مفعولاً به .

. المبهم المتصرف من ظروف الزمان تجوز اضافته الى الجملة ، فإذا أريد به الماضي يكون بمنزلة « اذ » ويضاف إلى الجملتين : « ذَهَبْتُ يَوْمَ أُعْلِنَتِ الحَرْبُ ، سَافَرْتُ يَوْمَ ابْنِي طِفْلٌ » ، وإذا أريد به المستقبل يكون بمنزلة « إذا » فلا يدخل إلا على الجملة الفعلية : « سَافِرْ حِيْنَ تُشْرِقُ الشَمْسُ » ، وربما دخل على جملة اسميَّة تتضمن معنى الاستقبال : « سَاعَةَ هُمْ فِي النَعِيْمِ يَرْتَعُوْنَ » .

. متى أُضيف الظرف المتصرف الى الجملة بني مشاكلة للجملة لأنها مبنية ، ويكون بناؤه على الفتح لأن الأصل في اعراب الظروف النصب . هذا إذا نظرنا الى مجموع الجملة ، أما من ينظر إلى صدر الجملة فقط فإنه يَختار البناء مع الجملة المصدَّرة بفعل مبني بناء أصلياً كان أم عارضاً : « عَلَى حِيْنَ عَانَيْتُ الصَبَابَةَ والوَجْدَ ، عَلَى حِيْنَ يَضْرِبْنَ الأَكُفَّ تَأَسُّفاً » ، ويَختار الاعراب مع الجملة الاسمية أو الفعلية المصدرة بلفظ معرب « كَرِيْمٌ عَلَى حِيْنِ الكِرَامُ قَلِيْلٌ ، وحُبُّ بِلَادِي حِيْنَ أَنْأَى يَهُزُّنِي » . وفي كل حال يشترط في الجملة الا تحتوي على ضمير يعود الى المضاف فلا يقال : « سَافَرَ عَمِّي يَوْمَ سَافَرَ أَخِي فِيْهِ » .

أ ـ ظروف المكان المبنية : « حَيْثُ » : تلزم الاضافة ، ولا تضاف في الغالب إلا الى الجملة الفعلية : « اذْهَبْ حَيْثُ تُرِيْدُ » ، وقد تضاف إلى الجملة الاسميَّة على قلَّة ، وقد يليها المفرد فيكون مبتدأ والخبر محذوفاً تقديره موجودٌ : « قِفْ حَيْثُ وُقُوفُ النَاسِ » ، وأجاز بعضهم الإضافة : « قِفْ حَيْثُ وقوفِ الناسِ » ، لكن معظم النحاة على الرأي الأوَّل .

. « لَدُنْ » و « لَدَى » يقع الاسم بعدهما مجروراً بالاضافة : « جَاءَ مِنْ لَدُنْكَ رَسُوْلٌ أَقَامَ لَدَى أَخِيْكَ الَّذِي سُرَّ بِهِ لَدُنْ رَآهُ » . والفرق بينهما أن « لدن » تحل محل ابتداء غاية وتُجرُّ بمن وتضاف الى الجملة ، وهذا كله لا يصح في « لدى » التي تقع خبراً وصفة وصلةً وحالاً بخلاف « لدن » : « لَدَيْكَ كِتَابٌ » ولا يقال « لَدُنْكَ كِتَابٌ »

ب - ظروف الزمان المبنيَّة : « اذ » : الغالب في « إذْ » ان تضاف الى الجملة الاسمية « إذْ هُوَ قَائِمٌ » ، والى الماضي « إذْ قُمْتُ قَامَتْ » ، وقد تضاف إلى المضارع : « إذْ يَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ اللّهُ ذَنْبَهُ » .

- « أمس » إذا أريد بها اليوم الذي قبل يومك بنيت في الغالب على الكسر : « أَمْسِ وَصَلَ أَخِي واليَوْمَ يُسَافِرُ » ، وإذا أريد بها يومٌ ما مما مضى أو دخلتها « ال » أو أضيفت اعربت « كُلُّ يَوْمٍ يُصْبِحُ أَمْساً ، كَانَ بِالأَمْسِ عِنْدَنَا ، أَمْسُ حَيَاتِكَ خَيْرٌ مِنْ غَدِهَا » ذلك ان أمس إذا نُكِّرت عُرِّفت .
- « مُذْ » و « مُنْذُ » تضافان تارةً إلى المفرد : « مَا زَارَنَا مُذْ يَوْمَيْنِ » وتارةً إلى الجملة : « لَمْ أَرَهُ مُنْذُ زَارَنَا البَارِحَةَ » ، وتُقطعان عن الاضافة فيكون كل منهما مبتدأ وما بعده خبراً « مَا زَارَنَا مُذْ سَنَتَانِ » .
- « قَطُّ » : ظرفٌ يستغرق ما مضى من الزمن فلا يأتي إلا بعد الماضي المنفي فقط : « مَا سَافَرَ أَخِي قَطُّ » .
- « لَمَّا » : ظرفٌ يضاف إلى الجملة الماضوية فقط : « سَافَرَ لَمَّا افْتَقَرَ » .
- « أيَّـان » و « مَتَى » : ظرفان للزمان ، و « الآن » : ظرف زمان للحاضر .
- « أَنَّى » : تكون ظرف مكان بمعنى أين : « أَنَّى تَذْهَبْ أَذْهَبْ » ، وبمعنى من أين : « أَنَّى لَكَ هَذَا المَالُ » ، وقد تأتي ظرف زمانٍ : « أَنَّى سَافَرَ أَخُوكَ » أي متى سافر . وكلها تستعمل شرطاً واستفهاماً .
- « الآن » : ظرف مبني على الفتح لكنَّ بعضهم أجاز كسره بعد حرف الجرّ : « في الآنِ الحاضر » ، وعندئذٍ يصبح ظرفاً متصرّفاً خاضعاً لعوامل الاعراب مثل الأوان والمكان ونحوهما .

ممارسة وتمرين :

١ - وَمَا أَكْثَرَ الإِخْوَانَ حِيْنَ تَعُدُّهُمْ ... ولٰكِنَّهُمْ فِي النَّـائِبَـاتِ قَلِيْـلُ

٢ - يُنَافِسُ يَوْمِي فِيَّ أَمْسِي تَشَرُّفاً ... وَتَحْسُـدُ أَسْحَارِي عَلَيَّ الأَصَـائِـلُ

٣ - رَكِبْتَ مَـطِيَّةً مِنْ قَبْـلُ زَيْدٌ ... عَـلاَهَـا فِي السِّنِيْنَ المَـاضِيَـاتِ

في البيت الأول للشافعي وردت كلمة « حين » وهي من نوع الظرف المبهم الذي يدل على وقت غير مقدر ، وفي الثاني لأبي العلاء ، أربعة ظروف هي : « يومي » : ظرف زمان مبهم ، « أمسي » : ظرف زمان معرب لأنه مضاف ، « اسحاري » : جمع سَحَـر: ظرف زمان مبهم أيضاً ، وكذلك « الأصائل » وهي جمع أصيل .

أما الظرف « قبلُ » الوارد في البيت الثالث لأبي الحسن الأنباري في رثاء ابن بقية الوزير فهو ظرف مكان مبهم شبيه بالجهات الست ، وجاء مبنياً لأنه حذف المضاف ونوي معناه دون لفظه أي نُويت القبلية لا المفاضلة بين أبي طاهر وزيد .

قــــراءة :

مُـرُوءَة حَاتِـم

خَرَجَ حَاتِم فِي الشَهْرِ الحَرَامِ يَطْلُب حَاجَةً ، فَلَمَّا كَانَ فِي أَرْض عَنَزَة نَادَاهُ أَسِيْر لَهُم : يَا أَبَا سَفَّانَة ، أَكَلَني الإِسَارُ والقَمْلُ . قَال : وَيْلَك ، واللّه مَا أَنَا فِي بِلَاد قَوْمِي ، ومَا مَعِي شَيْء ، وَقد أَسَأْتَ إِلَيَّ إِذْ نَوَّهْتَ باسْمِي وَما لَكَ مَتْرَك .

وَسَاوَمَ العَنَزِيِّيْنَ فَاشْتَرَاه مِنْهُم ، وَقَالَ : خَلُّو سَبِيْله وأَنَا أُقِيْمُ مَكَانَه فِي قَيْدِهِ حتَّى أُؤَدِّي فِدَاءَه . فَفَعَلُوا ، فَأُتِيَ بِفِدَائِهِ .

تقويـم اللسـان :

لا تقــل :	قــل :
ـ نوّه بسوء ما هو فيه .	ذَكَرَ سوءَ ما هو فيه (التنويه خاصٌ بما هو محمود) .
ـ يُطلَق لمَّا يدفع الفدية .	يُطلَق عندما يدفع الفدية .

تمرينـات عمليـة :

تمرين ١ ـ اقرأ بضع مرات بصوت عال القطعة المعدَّة للقراءة « مروءَةُ حاتم » .

تمرين ٢ ـ حاول أن تكتب قطعة من عشرة سطور على الأقل أورد فيها بعض الظروف، ولك أن تختار الموضوع ، ثم اقرأ ما كتبت بصوت عال وحاول أن تنقد نفسك .

٥٤

المفعول فيه ـ نائب الظـرف

١٦٤ ـ المفعول فيه ـ المفعول فيه ظرفٌ يأْتي في الجملة الفعليَّة ليدلَّ على مكان وقوع الفعل : « ذَهَبَ يَمْنَةً » ، أَو زمانِ وقوعهِ : « جَاءَ صَبَاحاً » .

يُنصب على الظرفيَّة كلُّ ظروفِ الزمان بتقدير « في » : « سَافَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ » أَي في يوم الجمعة ، ويُنصب أَيضاً المُبهم من أسماءِ المكان : « رَكَضْتُ فَرْسَخَيْنِ » ، ومن أسماءِ الجهات : « ذَهَبْتُ يَمْنَةً » ، والمصوغ من المصدر : « جَلَسْتُ مَجْلِسَ الأُمَرَاءِ » .

أما المكان المحدود فيغلب جرُّه بفي لفظاً : « سكَنْتُ في المَدِيْنَةِ »[١] .

١٦٥ ـ نائب الظرف ـ ينوب عن الظرف فيُنصَب مثله ستَّة أشياءَ :

ـ المصدرُ : « وَصَلَ غُرُوْبَ الشَمْسِ ، وَنَامَ قُرْبَ البَابِ » .

ـ الوَصْفُ : « دَرَسَ طَوِيْلاً » .

ـ اسم الاشارة : « سَارَ تِلْكَ النَاحِيَةَ » .

ـ العدد : « سِرْتُ ثَلاثَ سَاعَاتٍ » .

ـ ما دلَّ على كلِّيَّةٍ أَو جُزئيَّةٍ : « دَرَسَ بَعْضَ السَاعَةِ وَنَامَ كُلَّ اللَيْلِ » .

---

١ ـ إذا ظهرت « في » جُر الظرفُ كباقي الأسماء : « أَرَاكَ فِي الصبَاحِ » . وإذا كان الفعل مما يحدث تدريجياً فلا بدَّ من اظهار « في » مع ظرف الزمان : « نِلْتُ الشهَادَةَ فِي سَنَتَيْنِ » .

. إذا كان اسم الزمان والمكان لا يتضمنان معنى « في » كان حكمهما كحكم سائر الأسماء المتصرفة الخاضعة لعوامل الاعراب : « اليومُ خَيْرٌ مِنَ البَارِحَةِ ، لاَ يَسُرُّنِي اليَوْمُ وَلاَ أَخْشَى الغَدَ » .

. يُشترط في نصب اسم المكان المصوغ من المصدر أن يكون عامله من لفظه : « سَلَكَ مَسْلَكَ النُسَّاكِ » ، فإذا كان من غير لفظه وجب جره : « سَارَ فِي مَنْهَجِ الحَقِّ » ، وما جاء خلاف ذلك فشاذٌ نحو « هو مني مناطَ الثريَّا » .

. قد يُنصب كل مكان محدود مع « دَخَلَ » و « سَكَنَ » و « نَزَلَ » فيُقال : « دَخَلْتُ المَدْرَسَةَ والبيتَ وغيرهما » . وسُمع قولُهم « ذَهَبْتُ الشَامَ وتَوَجَّهْتُ مَكَّةَ » ، وكل ذلك على تقدير سقوط حرف الجر للتخفيف .

ممارسة وتمرين :

فَإِنْ يَكُ صَدْرُ هٰذَا اليَوْمِ وَلَّى   فَإِنَّ غَداً لِنَاظِرِهِ قَرِيبُ

في هذا البيت لقُراد بن أجدع الكلبي نجد أن الظرف « يوم » لا يتضمن معنى « في » ، فخضع لأحكام العوامل الاعرابية وجاء عطف بيان على « هذا » تبعها في حالة الجر بالاضافة الى « صَدْرُ » ، وفي العجز نجد ظرفاً آخر هو « غداً » وقد جاء أيضاً

كالأسماء المتصرفة، فهو اسم « إنَّ » منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، وقريب خبرها .

أما في هذا البيت لابن الروميّ :

إنْسِيَّةٌ لو رَأَتْها الشَمْسُ مَا طَلَعَتْ مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِها يَوْماً عَلَى أَحَدِ

فإن الظرف « بعد » جاء مجروراً كالأسماء ، لكن « يَوْماً » جاء مفعولاً فيه منصوباً وعلامة نصبه فتح ظاهر على آخره .

قــــراءة :

أَضَاعُوْنِي وأَيَّ فَتَىً أَضَاعُوا

كَانَ لأَبِي حَنِيْفَة جَار إذَا آوَى مَسَاءً إلَى غُرْفَته وَقَدْ سَاوَرَته الخَمْرَة يُغَنِّي فَيَسْمَع أَبُو حَنِيْفَة غِنَاءه فَيُعْجبه ، وَكَثِيْراً مَا كَانَ يُغَنِّي هٰذَا البَيْتَ لِلْعَرْجِيّ :

أَضَاعُوْنِي وَأَيَّ فَتَىً أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيْهَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ

فَقَبَضَ عَلَيْهِ العَسَس لَيْلَة وَهُوَ سَكْرَان فَسَجنوه، فَفَقَدَ أَبو حَنِيْفَة صَوْته ، فَسَأَلَ عَنْهُ مِنْ غَدٍ فَعَلِم أَمْره ، فَرَكِبَ إلَى أَمِيْرِ الكُوْفَة عِيسى بْن مُوْسى وَقَال لَهُ : إنَّ جَارا لِي أَخَذَهُ شُرْطَتك مُنْذُ لَيَالٍ وَحَبَسوه ، وأَنَا لَا أَعْرِف مِنْهُ إلَّا خَيْراً .

فَقَالَ عِيْسى : سَلِّمُوا إلى أَبِي حَنِيْفَة كُلّ مَنْ أَخَذهُ العَسَس إلَى يَوْمِنا ، فَأُطْلِقُوا جَمِيْعاً .

وَلَمَّا خَرَج الفَتَى دَعَا بِهِ أَبُو حَنِيْفَة وَقَالَ لَهُ سِرّاً : أَوَلَمْ تَكُن تُغَنِّي

« أَضَاعُوْنِي وَأَيَّ فَتىً أَضَاعُوا » فَهَلْ تَرَى أَنَّنا أَضَعْنَاك ؟!

قَال : لَا وَاللّٰهِ ، بَلْ أَحْسَنت وتَكَرَّمتَ، أَحْسَن اللّٰه جَزَاءك . وأَقْلَع عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ احْتِرَاماً لأَبِي حَنِيْفَة .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
- لن يغني اطلاقاً .	لن يغني أبداً .
- اعتاد على سماع غنائه .	اعتاد سماعَ غنائه .
- عوّده على سماع غنائه .	عوده سماع غنائه .

معجم الألفاظ :

- العَسَس : حرَّاس الليل .

تمرينات عملية :

تمرين ١ - اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدَّة للقراءة « أضاعوني وأي فتى أضاعوا » .

تمرين ٢ - ارو هذه القصة بإنشائك وتأنق فيه ما استطعت .

خلاصة الفصل السادس

الظـــرف

الظرف لفظ يتضمَّن معنى « في » للزمان أو للمكان وهو يَحتاج في الجملة الاسمية الى متعلق محذوف تقديره«حصل»أو ما هو بمعناه من الأفعال أو الصفات : «كِتَابِي عِنْدَكَ»، أما في الجملة الفعلية فهو مفعول فيه .

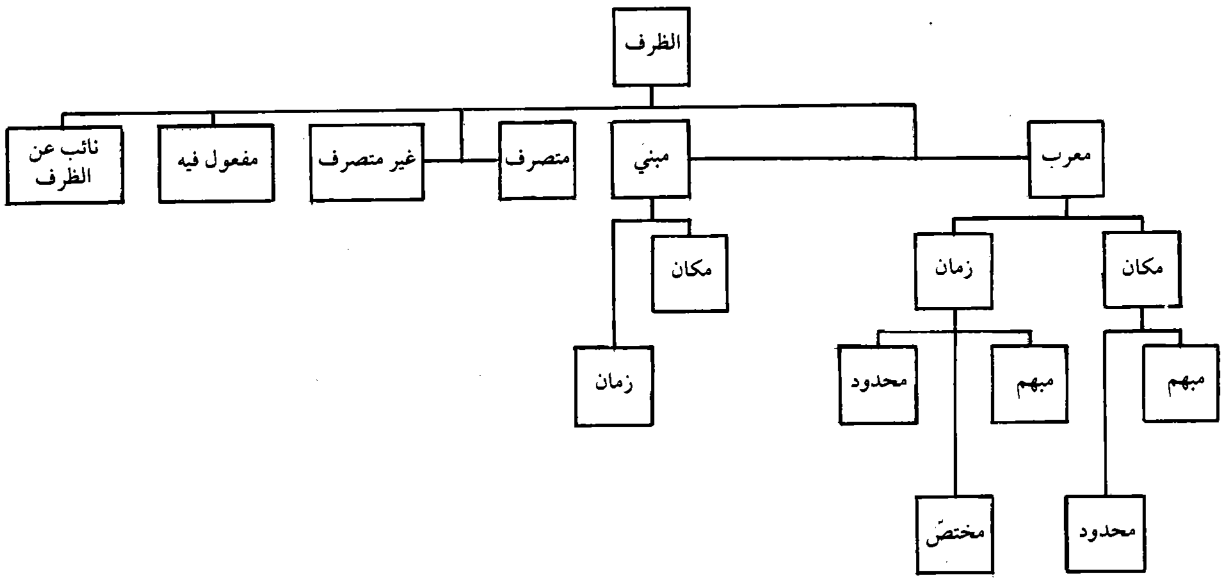
الظرف إما معرب وإما مبني ، فالمعرب قسمان : للزمان وهو : مبهم مثل حِيْن ، ومختصٌّ مثل يوم الجمعة، ومحدود نحو خمس ساعات، وللمكان وهو مبهم كالجهات الست ، ومحدود كالمدرسة .

والمبني ستَّةٌ للمكان مثل حيث ، وتسعة للزمان مثل أمس ، وهذه مبنية اذا أريد بها الليلة البارحة .

والمفعول فيه ظرف يأتي في الجملة الفعلية منصوباً ليدل على مكان وقوع الفعل : « ذهب يمنةً » ، أو زمان وقوعه : « جَاءَ صَبَاحَاً » .

ينوب عن الظرف فينصب مثله : المصدر : « وَصَلَ غُرُوْبَ الشَمْسِ » ، والوصف : « دَرَسَ كَثِيْراً » ، واسم الاشارة : « سَارَ تِلْكَ الجِهَةَ » ، والعدد : « مَشَى ثَلاَثَ سَاعَاتٍ » ، وكلُّ وبعضُ : « دَرَسَ بَعْضَ السَاعَةِ وَنَامَ كُلَّ اللَيْلِ » .

مصوَّر تخطيطي
الظـــروف



القسم الرابع

الجمل الملحقة

وهي لا تخرج عن كونها فعليَّة أو اسميَّة

الفصل السابع

الجمل المحذوفة العامل

٥٥

النـــداء

١٦٦ ـ حذف العامل ـ ثمَّة جمل فعليَّةٍ حذف منها المسندُ والمسندُ إليه للتسهيل ، أي حُذف الفعل والفاعل وبقي المفعول به مع ما يشير إلى المحذوف وبذلك بقي المعنى المطلوب تامّاً كاملاً ، والإسناد قائماً معنويّاً .

هذه الجمل الَّتي نسميها المحذوفة العامل تندرج في الأبواب التالية :

١٦٧ ـ النـداءُ ـ المُنادَى اسمٌ منصوبٌ يُطلب إقباله بأحد أحرف النداءِ ، وينوب الحرف عن فعل « أُنَادِي » المحذوف « يَا رَجُلَ الفَضْلِ » أي أُنادي رَجُلَ الفضلِ .

إذا كان المنادى علَماً أو نكرةً مقصودةً يُبنى على ما كان يُرفع به ويكون في محلِّ نصبٍ مفعولاً به من فعل النداء المحذوف : « يَا يُوْسُفُ ، يَا رَجُلُ »(١) .

١٦٨ ـ أَحرف النداء ـ أَحرف النداء سبعة هي : يَا ، أَيَا ، هَيَا ، وأَيٌّ، والهمزة للقريب ، ووا للندبة ، وآ للبعيد وما ينزل بمنزلته كالنائم[أ] .

ينادي الاسم المقرون بأل التعريف بوساطة « أيّ » مع « هاءِ » التنبيه : « أَيُّهَا الرَجُلُ »[٢] .

١٦٩ ـ الترخيم ـ الترخيم هو أن يُحذف للتخفيف أخر المُنادى إذا كان عَلَماً غَير مضافٍ ويزيد على ثلاثة أحرفٍ ، أو عَلَماً مختوماً بالتاء ، شرط أَن يظلَّ دالًّا على مسمَّاه : « يَا يَمَامَ ، يَا حَارِ » بدلًا من : « يَا يَمَامَةُ وَيَا حَارِثُ »[٣] .

---

١ ـ للمنادى حالتان في الاعراب :

ـ النصب لفظاً : ـ إذا كان المنادى نكرة غير مقصودة : « يَا رجُلاً » .

ـ إذا كان نكرةً مقصودةً موصوفة ، وتوصف إمَّا بنكرةٍ مفردةٍ : « يَا رَجُلاً مُؤْمِناً » ، وإمَّا بجملةٍ : « يَا رَجُلاً يُسَاعِدُ النَاسَ » ، وإمَّــا بشبه جملةٍ « يَا رَجُلاً عِنْدَنَا أو فِي الدَار » .

ـ إذا كان مضافاً : « يَا أَكْرَمَ النَاسِ » .

ـ إذا كان مشبَّهاً بالمضاف : « يَا عَظِيْماً قَدْرُهُ » وهو كل اسم تعلق غيره به كالفاعل : « يَا حَمِيْداً خُلُقُهُ » ، أو المفعول به : « يَا فَاعِلاً خيْراً » ، أو المجرور « يَا مُتَضَلِّعاً مِنَ العِلْمِ » ، أو العطف : « يَا مُعَلِّماً وَتِلْمِيْذاً اسْمَعَا » .

ـ البناء لفظاً على ما كان يرفع به والنصب محلًّا :

ـ إذا كان المنادى علماً : « يَا يُوْسُفُ » إلَّا المركب تركيباً إضافيّاً : « يَا عَبْدَ اللّٰهِ » .

- إذا كان نكرةً مقصودةً غير موصوفةٍ : « يَا مُعَلِّمُ » .

. تابع المنادى يجري مجراه في أحكامه : « يَا أَحْمَدُ رَسُوْلَ الخَيْرِ » ، لكن إذا كان التابع مقروناً بأل التعريف جاز فيه الفتح مراعاة للمحل والضم مراعاة للفظ : « يَـا أَحْمَدُ الكَرِيْمُ أو الكَرِيْمَ ، وَيَا أَحْمَدُ الكَرِيْمَ الأَصْلِ أو الكَرِيْمُ الأصلِ » ، وإذا كان بَدَلاً أو معطوفاً جرى مجرى المنادى نفسه : « يَا يُوْسُفُ صَدِيْقَنَا ، يَا يُوْسُفُ وأَحْمَدُ » .

٢ ـ « أَيُّهَا » تتألف من « أيُّ » وهي نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب مفعول به من فعل النداءِ المحذوف وجوباً ، و « ها » للتنبيه ، أما تابعها فيضم على كونه عطف بيان على « أي » إذا كان جامـداً : « أَيُّها الرَجُلُ » ، أو نعتاً إذا كان مشتقاً : « أَيُّها العَالِمُ » .

يقال أيضاً : « يَا أَيُّها ذَا الرَجُلُ » فيكون اسم الاشارة مبنياً على الضم المقدر وتابعاً لأي ، والمقرون بأل مضموماً تابعاً لاسم الاشارة اذا كان جامداً ، أو نعتاً له إذا كان مشتقاً .

٣ ـ يمتنع ترخيمُ المندوبِ ، والمُستغاثِ والمركَّبِ تركيب إضافةٍ أو إسنادٍ ، والنكرةِ ، وقد شذ : « يَا صَاحِ » بدلاً من يا صاحبُ وهي نَكِرَةٌ .

أ ـ متى أضيف المنادى الصحيح الآخر الى «ياءِ» ، المتكلم ، « يَا سَيِّدِي » جاز لك أن تقول أيْضاً « يَا سيِّدِ ، وَيَا سَيِّدَ ، وَيَا سَيِّداً ، ويَا سيِّدِيَ ، وَيَا سَيِّدِيَا » والأول هو السائد (يَا سَيِّدي) .

أما إذا كان المنادى معتلَّ الآخر فتثبت الياء وجوباً : « يَا مَوْلَايَ » . وإذا أُضيف الأب أو الأُم إلى « يَاء » المتكلم جاز فيهما ما جاز في المنادى الصحيح الآخر ، فنقول : « يَا أَبِي وَيَا أبتِ ويَا أَبَتَا أيضاً .

. يجوز حذف حرف النداء قبل العلم والمضاف : « أَحْمَدُ أَيْنَ أَنْتَ » .

. يجوز حذف المنادى بعد « يَا » وحينئذٍ يقع بعدها الفعل أو الحرف أو الجملة الاسمية : « يَا رَحِمَ اللّهُ مَنْ رَحِمَ ، يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هٰذَا » والتقدير « يَا قَوْمُ » ونحوه بحسب ما تقتضيه الحال .

ممارسة وتمرين :

أَفَــاطِمَ مَهْــلاً بَعْضَ هٰــذا التَــدَلُّــلِ   وَإن كُنْتِ قَـدْ أَزْمَعْتِ صَـرْمِي فَـأَجْمِلي

هذا البيت من « قِفا نَبْكِ » وهي معلقة امرىء القيس ، يبدأ بنداءِ فاطمة وهي بنت عبيد العامريّ ، ونُعرب النداء كما يلي :

أَفَاطِمَ : الهمزة : حرف نداء للقريب، فَاطِمَ : منادى مبني على الضم المقدر على آخره المحذوف للترخيم (فَاطِمَةُ) وهو في محل نصب مفعول به من فعل النداء المحذوف .

وهذا بيت من الشعر انشده سيبويه مستشهداً به على حذف المنادى :

يَــا لَــعْـنَــةُ الــلّٰهِ والأَقْــوَامِ كُــلِّهِــمِ   وَالصَــالِحِيْـنَ عَلَى سَمـعَــانَ مِنْ جَــارِ

واعرابه : يـا : حرف نـداء والمنادى محـذوف تقديـره يا قَـوْمُ لأن اللعنة ليست هي المنادى ، ويمكن القول أيضاً إنَّ « يَا » هي للتنبيه فحسب .

لَعْنَةُ : مبتدأ ، وهي مضاف واسم الجلالة مضاف إليه ، والأقوام : معطوفة على اسم الجلالة ، وكلهم : توكيد للأقوام ، والصالحين : معطوفة على الأقوام ، على سمعان : جارٍ ومجرور متعلقان بخبر للمبتدأ محذوف تقديره كائن ، من جار : من زائدة ، وجار : مجرور بمن لفظاً منصوب محلاً على أنه تمييز .

قــراءة :

مَعْــنٌ وَالمَنْـصُـوْرُ

كَانَ مَعْن بْن زَائِدَة فِي أَوَّل أَمْرِه ضِدّ العَبَّاسِيِّين ، فَطَلَبُهُ المَنْصُور ، فَاسْتَخْفى .

وفِي ذَات يَوْمٍ هَجَمَ الرَوَنْدِيَّة ، أَتْبَاع أَبي مُسْلِم الخُرَسَانِيّ ، عَلَى

قَصْرِ المَنْصُوْر ، فَخَرَجَ لِقِتَالِهِم ، وَكَانَ رَاكِباً بَغْلَةً وَلِجَامُهَا بِيَد حَاجِبِهِ الرَبِيْع ، فَانْدَفَعَ مَعْن يُقَاتِل بَيْن يَدَي المَنْصُوْر قِتَالاً شَدِيْداً حَتَّى فَرَّقَ القَوْم عَنْهُ ، ثُمَّ أَقْبَل وَهُوَ مُعَمَّم مُلَثَّم وَقَال لِلَربِيْع : تَنَحَّ ! فَأَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِهٰذا اللِجَام الآن .

فَقَالَ المَنْصُوْر : صَدَق ، ادْفَعِ اللِجَامِ إِلَيْهِ .

وَلَبِث يُقَاتِل أَمَامَهُ حَتَّى انْتَصَرَ المَنْصُور عَلَى الرَوَنْدِيَّة ، وَعِنْدَمَا سَكَنَت جَائِشَة القَوْمِ سَأَلَهُ المَنْصُوْر : مَنْ أَنْتَ ؟

فَقَال : طِلْبَتُكَ يَا أَمِيْر المُؤْمِنِيْن ! مَعْنُ بْن زَائِدَةَ ، وَرَفَعَ لِثَامَهُ .

فَقَال المَنْصُوْر ، وَالبِشْر فِي وَجْهِهِ : أَمَّنك اللّٰهُ عَلَى نَفْسك ، ومَالك ، وَمِثْلُكَ يُصْطَنَعُ . وأَكْرمه وَوَلَّاه اليَمَن .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ هجموا عليه من كل حَذْبٍ وصوب .	هجموا عليه منْ كل حَدَبٍ وصوب .
ـ بلغ الغبار عِنَانَ السماء .	بلغ الغبار عَنَانَ السماء .
ـ كاد معن يضحى بحياته .	كاد معن يضحي حياته .
ـ تمنَّى لو اسْتَشْهَدَ فداءً عن المنصور .	تمنَّى لو اسْتُشْهِدَ فداءً عن المنصور .
ـ صار المنصور ممتناً من معن .	صار المنصور شاكراً لمعن .
ـ تكرَّم المنصور على معن بالولاية .	جاد عليه بها .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ قطعة « معن والمنصور » بصوت عال بضع مرات وانتبه للحركات واللفظ .

تمرين ٢ ـ اعرب هذا البيت من لامية ابن الوردي :

يـا بُنـيَّ اسْمَـعْ وَصَـايَا جَمَعَـتْ حِكَمـاً خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ المِلَـلْ

٥٦

الاستغاثة ـ الندبـة

١٧٠ ـ الاستغاثة ـِ الاستغاثة نداءُ شخصٍ لإغاثة غيره بحرف النداءِ « يَا » وزيادة « لَامٍ » مفتوحةٍ في أوَّل المستغاث ، و « لَامٍ » مكسورةٍ في أوَّل المستغاث له[أ] ، وكلاهما مجرورٌ باللام لفظاً في محلّ نَصبٍ مفعولٍ به من عاملٍ محذوفٍ : « يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍ » أي أدعو زيداً ليغيث عمراً[١] .

١٧١ ـ النُدبة ـ الندبة نداءُ المتفجَّع عليه أو له أو منه بإضافة حرف النداءِ « وَا » ، ويأتي على ثلاثة أوجهٍ : « وَا يُوْسفُ ، وَا يُوْسُفَا ، وَا يُوْسُفَاهُ »[ب] ويعرب منادىً مبنياً على الضمِّ في محلّ نصبٍ مفعولٍ به من عاملٍ محذوفٍ تقديره : « أَنْدُبُ » ، والفتحة في المثلين الأخيرين هي لمجانسة الألف ، والألف للنُدبة ، والهاءُ للسكت[٢] .

---

١ ـ لام الاستغاثة هي لام التحضيض ومجرورها في المستغاث والمستغاث له يتعلق معها بفعل الاستغاثة المحذوف .

. لام المستغاث مفتوحةٌ ، لكن إذا عطف عليه ولم يكرر حرف النداء فإن لام المعطوف تُكْسر : « يَا لَزَيْدٍ وَلِعَمْرٍ لِلْجَرِيْحِ » .

. للمستغاث أوجهُ ثلاثةٌ في صيغته : أن يُجَرَّ لفظاً : « يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍ » ، أو أن يُختم بألفٍ بدلاً من اللام : « يَا يُوْسُفَا للمظلوم » ، أو أن يجري مجرى المنادى : « يَا زَيْدُ لِعَمْرٍ » لكنه لا يُرخَّم .

. إذا نُعت المستغاث جاز في نعته الجرُّ تبعاً للَّفظ ، والنصبُ تبعاً للمحلِّ .

. إذا جُرّ المستغاث له بـ « من » بدلاً من « اللام » صار مستغاثاً عليه : « يَا لَلْمَظْلُوْمِ مِنَ الظَّالِمِ » .

٢ ـ يُشترط في المندوب أن يكون معرفةً معيَّنة كالعَلَم : «وايُوْسُفَا»، أو « مَنْ » الموصولة بصلةٍ مشهورةٍ : « وا مَنْ وَهَبَ حَيَاتَهُ لِلْعِلْمِ » ، أو مضافاً إلى معرفةٍ توضحه : « وَاحَاكِمَ البِلاَدِ » .

. حُكم المندوب في الإعراب كحكم المنادى ، أي أنَّه يُبنى على ما كان يُرفع به إذا كان مفرداً معيَّناً ، ويُنصب لفظاً في غير ذلك .

. تقدَّر حركة البناء أو الاعراب قبل الألف لاشتغال المحل بالحركة المناسبة للألف .

أ ـ لام المستغاث له مكسورة وتفتح مع بعض الضمائر «يَا لَزَيْدٍ لَكَ»، وإذَا وقع بعد «يَا» ما لا يجوز نداؤه جاز فتحها ، ويكون المستغاث أو المستغاث له محذوفاً : « يَا لَلْعَجَبِ » ، وكلُّ ما تُعجِّب من ذاته أو من صفته جرى مجرى المستغاث في كل أحواله : « يَا لَلْمُصِيْبَةِ ، يَا لَلسمَاءِ » ، وهنا جاز أن يكون الملفوظ مستغاثاً أو مستغاثاً له بحسب حركة اللام أو بحسب ما يوحيه المعنى .

ب ـ إذا كان المندوب مضافاً أو علماً مركباً لحقت الألف والهاء آخر الجزء الأخير : « وَاحَرَّ قَلْبَاهُ ، وَاعْبدَ المَلِكَاهُ » وكذلك تلحقان آخر كلمة في صلة الموصول غير المبدوء بأل « وامَنْ أنْقَذَ البِلاَدَاهُ » .

ممارسة وتمرين :

وَاحَـرَّ قَلْبَـاهُ مِمَّـنْ قَلْبُـهُ شَبِمُ ... وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَـالِي عِنْدَهُ سَقَمُ

هذا البيت للمتنبي يبدأ بالندبة التي نعربها كما يلي :

وَاحَرَّ : وَا : حرف نداء وندبة ، حرَّ : منادى منصوب على أنه مفعول به من فعل الندبة المحذوف وجوباً تقديره « أَنْدُبُ » وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره بسبب الاضافة ، حر مضاف وقلب مضاف إليه .

قَلْبَاهُ : قَلْبَ مضاف إليه مجرور بالاضافة وعلامة جره كسرة مقدرة على الآخر منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للألف . والألف للندبة . والهاء : للسكت .

قـــــراءة :

الفَـأْرُ لِلْصَـنَوْبَرِيِّ

يَا لَحُدْبِ الظُهُوْرِ ، قُعْسِ الرِقَابِ ... لِدِقَاقِ الخُرْطُوْمِ وَالأَذْنَـابِ
لِلطَافٍ آذَانُهَا والخَرَاطِيْـ ... ـمُ حِدَادِ الأَظْفَـارِ وَالأَنْيَابِ
خُلِقَتْ لِلْفَسادِ ، مُذْ خُلِقَ الخَلْـ ... ـقُ ، وَلِلْعَيْثِ وَالأَذَى وَالخَرَابِ
نَاقِبَاتٍ فِي الأَرْضِ ،والسَقْفِ وَالحَا ... ئِـطِ نَقْباً أَعيَا عَلَى النُقَّـابِ
آكِلاتٍ كُلَّ المَآكِلِ ، لا تَسْـ ... ـأَمُهَا شَارِبَـاتِ كُلِّ الشَرَابِ
آلِفَاتٍ قَرْضَ الثِيَابِ، وَقَدْ يَعْـ ... ـدِلُ قَرْضَ القُلُوْبِ قَرْضُ الثِيَابِ

تقويـم اللســان :

لا تقـل :	قــل :
- يسرح الفأر في غفلة من القطط .	يسرح الفأر في غفلة من القِطَاطِ أو القِطَطَةِ .

ـ إذا تسلل الفأر الى البيت هربت منه البركـة .	إذا دخل الفأر البيتَ تسللت منه البركة ، فالتسلل للخروج من الشيء لا لدخوله .
ـ الفأر معدَنٌ للأذى والفساد .	الفأر مَعْدِنٌ للأذى والفساد .
ـ رفع الفيل خَرطومه .	رفع الفيل خُرطومه .
ـ تكسَّرت أظافري .	تكسَّرت أَظْفَارِي .

تمرينـات عمليـة :

تمرين ١ ـ في هذين البيتين من قصيدة لجرير يرثي بها عمر بن عبد العزيز جاءت النّدبة « يا » بدلاً من « وا » .

نَعَى النُّعَـاةُ أَمِيْـرَ المُؤْمِنِيْـنَ لَنَـا   يَـا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللّهِ وَاعْتَمَـرا
حُمِّلْتَ أَمْـراً عَـظِيْمـاً فَـاصْـطَبَـرْتَ لَـهُ   وَقُمْتَ فِيْـهِ بِـأَمْـرِ اللّهِ يَـا عُـمَـرا

أعرب البيت الأول، واعرب الندبة في آخر البيت الثاني الواردة بغير حرفها .

تمرين ٢ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات « الفأر » للصنوبري وانتبه للحركات واللفظ . وَرَوِّ في الاستغاثة المتكررة وهي استغاثة مقلوبة ، انه يستغيث بحدب الظهور أي القطاط لا لتغيث الفئران بل لأمر آخر نعرفه .

تمرين ٣ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرات هذين البيتين للمتنبي :

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنيا على الحُرِّ أَنْ يَرَى   عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ
فيَا نَكَدَ الدُّنيا متى أنتَ مقصِرٌ   عَلى الحُرِّ حَتى لا يَكونَ لَهُ ضِدُّ

٥٧

التحذير - الإغراء - العرض والتحضيض - الاختصاص - الاشتغال

١٧٢ - التحذير - التحذير تنبيه المخاطب على أمرٍ مكروهٍ ليتجنَّبه : « يَدَكَ والنَارَ » أي قِ يَدَكَ واحْذَرِ النَارَ ، وقد يأتي التحذير بوساطة « إيَّاك » : « إيَّاكَ الكَذِبَ أَو إيَّاكَ والكَذِبَ » فالمحذر والمحذَّر منه كلاهما منصوب مفعولاً به من الفعل المقدَّر[١] .

١٧٣ - الإغراءُ - الإغراءُ تنبيه المخاطَب على أمرٍ محمودٍ ليفعله :[٢] « الوَفَاءَ » أي الزَمِ الوَفَاءَ[أ] ، فهو منصوبٌ مفعولاً به من فعل : « الزم » المقدَّر .

١٧٤ - العرض والتحضيض - العرض والتحضيض معناهما طلب الشيء ، لكن العرض طلب الشيء بلينٍ : « أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَكم » ، والتحضيض طلبٌ بحثٍّ : « أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نكثوا أَيمانكُمْ » ، وأحرف العرض والطلب هي : أَلَا ، أَمَا ، هلَّا ، لولا ، لوما .

١٧٥ - الاختصاص - الاختصاص هو أن يُذكر بعد ضمير المتكلّم أو المخاطب اسمٌ ظاهرٌ معرفة منصوبٌ بالفعل المحذوف « أَخُصُّ » :

« نَحْنُ العُرْبَ نَرْعَى الذِمَمَ » ويدعى المخصوص [٣](ب) .

١٧٦ ـ الاشتغال ـ يكون الاشتغال بأن يتقدَّم اسمٌ منصوبٌ ويتأخَّر عنه فعلٌ متصرِّفٌ عمل في ضميرٍ عائد إلى هذا الاسم : « إنِ الكِتَابَ قَرَأْتَهُ نَفَعَكَ »[٤] .

---

١ ـ قد يقتصر التحذير أحياناً على ذكر المحذر منه فقط : « الأَسَدَ » أي خالياً من العطف والتكرار ، ولك حينئذٍ الخِيارُ في إظهار العامل : « احْذَرِ الأَسَدَ » أو إضماره : « الأَسَدَ » .

· يرد المحذَّر منه معطوفاً عليه أحياناً : « يَدَكَ وَالنَارَ » أو مكرَّراً : « النارَ النارَ » فيقتضي اضمار العامل .

· في حالة تكرار المحذَّر منه أو العطف عليه يجوز فيه الرفع على أنَّه مبتدأ لخبر محذوف ، أو خبرٌ لمبتدأ محذوف : « الأَسَدُ الأَسدُ » : مبتدأ وخبره محذوف تقديره « أمامَكَ » ، أو خبر والمبتدأ محذوف تقديره : « هذَا الأَسدُ » .

· يكون التحذير أحياناً بوساطة « إيَّاكَ » بلا عطفٍ : « إيَّاكَ النارَ » ، أو مع العطف « إيَّاكَ وَالنَارَ » فيقتضي في كلتا الحالتين إضمارُ العامل . ويجوز في المحذر منه بإيَّاكَ أن يُجرَّ بمن « إيَّاكَ مِنَ النَارِ » ، أما إذا دخلت إيَّاكَ على فعل فيجب اضمار « مِنْ » بعدها واقتران الفعل « بأن » « إيَّاكَ أَنْ تَكْذِبَ » أي من أن تكذب .

٢ ـ أحكام الإغراء كأحكام التحذير لكنه يكون بغير إيَّاك . ويكون المُغرَى به مفرداً : « الصدقَ » أو مكرراً : « أَخَاكَ أَخَاكَ » أو معطوفاً عليه : « أَخَاكَ وَمُسَاعَدَتَهُ » ، وإضمار الفعل واجبٌ مع العطف والتكرار وجائز مع المفرد .

٣ ـ القصد من الاختصاص الافتخار أو التواضع أو زيادة البيان :

· شرط الاختصاص ان يقع بعد ضمير المتكلم مفرداً أو جمعاً ، وقد يقع بعد ضمير

المخاطب : « سُبْحَانَكَ اللّهَ القَدِيْرَ » ، ولا يصح أن يقع بعد ضمير الغائب فلا يقال « هُمُ العُلَمَاءَ مِلْحُ الأَرْضِ » بل يرفع العلماء على البدلية ، ولا بعد اسم ظاهر : « بمُحَمَّد الأُمِّيِّ خُتِمَ المُرْسَلُوْنَ » بل يُجرّ الأميّ نعتاً لمحمد .

٤ ـ الكِتَابَ : مفعول به من فعل محذوف وجوباً يفسره الفعل الظاهر وتقديره « إنْ قَرَأْتَ الكِتَابَ قَرَأْتَهُ نَفَعَكَ » ، **فالكتاب مشغولٌ عنه والهاءُ في قرأته ضمير متّصل مبنيّ في محل نصب مفعول به من قرأتُ وهو مشغول به .**

. لك في المشغول عنه الخيار في نصبه على الاشتغال أو رفعه على الابتداء الا في حالتين متميزتين يجب فيهما اما رفعه ولا ينصب واما نصبه ولا يرفع وهما :

ـ يجب نصبه إذا وقع بعد ما يقتضي ألاَّ يليه إلاَّ الفعل كأدوات الشرط وخصوصاً « إنْ » و « إذا » و « لو » وأدوات الاستفهام والعرض والتحضيض : « هَلِ الكِتَابَ قَرَأْتَهُ » لكن يمتنع الاشتغال بعد أدوات الشرط الجازمة ، فلا يقال « إن الكِتَابَ تَجِدْهُ اقْرَأْهُ » بل يقال : « إنِ الكِتَابَ وَجَدْتَهُ اقْرَأْهُ » .

ـ يجب الضمُّ بعد « إذا » الفجائية ، و « واو » الحال : « دَخَلْتُ المَدِيْنَةَ فَإذَا المَتَاجِرُ أَقْفَلَها الحَاكِمُ » ، وإذا وقع قبل ما لا يعمل ما بعدها في ما قبلها أي التي لها حق الصدارة كأدوات الشرط والاستفهام ، والتحضيض و « لام » الابتداء و « كم » الخبرية و « ما » النافية والأحرف المشبهة بالفعل والاسم الموصول والتعجّب : « **الكِتَابُ إنْ تَقْرَأْهُ يَنْفَعْكَ** » .

يُشترط في الاشتغال ألاَّ يفصل بين الفعل والاسم السابق ، فلا يقال « هَلْ أَخَاكَ أَنْتَ تُعَلِّمُهُ » .

أ ـ يُلحق بالتحذير والاغراء بعض العبارات المشهورة مثل « أَهْلاً وَسَهْلاً » أي أتيت أهلاً ونَزلتَ سهلاً ، و « كُلَّ شَيءٍ إلاَّ هٰذَا » أي اصنع كل شيءٍ إلا هذا .

ب ـ المخصوص ثلاثة أنواع : المعرف بأل : « نَحْنُ العَرَبَ نَحْمِي الذمَارَ » . المضاف إلى المعرف بأل أو بغيرها : « أَنْتُمْ رِجَالَ العِلْمِ نُوْرُ وَهُدىً » . مع أيُّها وأيَّتها : « عَلَيَّ أَيُّهَا العَظِيْمُ يَعْتَمِدُ

الوَطَنُ » فأيها وأيتها يبنيان على الضم في محل نصب على المفعولية من فعل اخص المحذوف وجوباً ويلزمها ان يتبعا باسم مقرونٍ بأل التعريف يرفع اتباعاً للفظهما ، وقد يجيء المخصوص علَماً : « نَحْنُ الهَاشِمِيِّيْنَ بَيْتُ النُّبُوَّةِ » وهذا قليلٌ كما هو مع أيها .

قـــراءة :

مِن شِعْرِ الإمَامِ عَلِيٍّ

فَـلَا تَصْحَب أخَـا السُـوْءِ وَإِيَّـاكَ وَإِيَّـاهُ !
فَكَمْ مِنْ جَـاهِـلٍ أَوْدى حَـلِيْمـاً حِيْـنَ آخَـاهُ ،
يُـقَـاسُ المَـرءُ بِـالـمَـرءِ إِذَا مَـا المَرْءُ مَـا شَـاهُ ،
وَفِي النَـاسِ مِنَ النَـاسِ مَـقَـايِـيْـسٌ وأَشْـبَـاهُ ،
وَفِـي العَـيْنِ غنىً لِـلْعَـيْـــنِ أَنْ تَـنْـطِقَ أَفْـوَاهُ ،
وَلِـلْقَـلْبِ عَـلَى القَـلْبِ دَلِـيْـلٌ حِـيْـنَ تَـلْقَـاهُ

تقويـم اللسـان :

لا تقـل :

- تنبه عن الشيء .
- لا تضرب بهذا القول عَرض الحائط .
- جاء التهديد في عَرض حديثه .
- للمشغول عنه حالتان رئيسيتان .
- فصل بين الاسم وبين الفعل .

قـل :

تنبه على الشيء .
لا تضرب بهذا القول عُرض الحائط .
جاء التهديد في عُرض حديثه .
للمشغول عنه حالتان رئيستان .
فصل بين الاسم والفعل (بين لا تكرر الا مع الضمير فقط « بيني وبين الباب ذراع ») .

تمرينـات عمليـة :

تمرين ١ ـ اعرب هذا البيت لمسكين الدارمي :

أخـاك أخـاك إنَّ من لا أخـا لـه كسـاع إلى الهيجـا بغيـر سـلاحِ

تمرين ٢ ـ اقرأ بصوت عال بضع مراتٍ شعر الامام علي مع مراعاة اللفظ والحركات .

٥٨

الاستثنـــاءُ

١٧٧ ـ الاستثناءُ ـ الاستثناءُ إخراج الاسم الواقع بعـد « إلَّا » أو إحدى أخواتها من حكم ما قبلها : « جَاءَ الأَوْلَادُ إلَّا يُوْسُفَ » ، فيـوسف مفعولٌ به من عامل محذوف تقديره أستثني[١] .

١٧٨ ـ أدوات الاستثناءِ ـ أدوات الاستثناءِ أو أخوات « إلَّا »[٢] هي : « غَيْر » و « سِوَى » يضافـان إلى المستثنى وينوبـان عنه في الإسنـاد وحمل علامة الاعراب : « جَاءَ القَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ »[٣] ، و « خلا » و « عـدا » و « حاشا » وهي أفعال استثناءٍ وفاعلها مستترٌ فيها وجوباً ، وتنصب ما بعدها مفعولاً به هو المستثنى : « جَاءَ القَوْمُ خَلاَ زَيْـداً »[٤] ، وقد تكون هذه الأفعال أحرف جر أيضاً للاستثناءِ لا متعلَّق لهـا : « جَاءَ الأَوْلَادُ عَدَا زَيْدٍ » ، أَمَّا إذا سبقتها « ما » فيتقرَّر أنَّها أفعال استثنـاءٍ وتنصب ما بعدها .

ويُستثنى أيضاً بـ « لَا سيما » « نَجَحَ التلَامِيْذُ وَلَا سِيَّمَا زَيْدٌ »[٥] .

---

١ ـ الاستثناء ثلاثة أنواع : المتَّصل وهو ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى منه :

« جَاءَ الطُّلَّابُ إِلَّا أَخَاكَ » ، والمُنقطع وهو ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه : « جَاءَ القَوْمِ إِلَّا مَوَاشِيَهُمْ » ، والمُفرغ وهو ما حُذف منه المستثنى : « مَا قَامَ إِلَّا أَخُوْكَ » وسمِّي مُفرغاً لأنَّ ما قبل « إِلَّا » تَفَرَّغَ لطلب ما بعدها .

٢ ـ يُنصب المستثنى بإلَّا :

ـ إذا كان الاستثناء متصلاً موجباً أي غير مسبوق بنفي أو نهي أو استفهام انكاري : « قَامَ التلامِيْذُ إِلَّا زَيْداً » .

ـ وإذا كان الاستثناء منقطعاً : « ذَهَبَ أو مَا ذَهَبَ جِيْرَانُنَا إِلَّا هِرَّهُمْ » .

ـ وإذا تقدم المستثنى على المستثنى منه : « عَادَ إِلَّا المُعَلِّمَ التلامِيْذُ ، مَا لِي إِلَّا الأَمِيْرَ مَرْجَعٌ » .

• يُرجَّح أن يكون المستثنى بدلاً من المستثنى منه إذا كان المستثنى متصلاً غير موجب : « مَا وَقَفَ التلامِيْذُ إِلَّا أَخُوْكَ ، لَا يُعَاقِبُ المُعَلِّمُ التلامِيْذَ إِلَّا المُقَصِّرِيْنَ » ، وقد يتعذر البدل اللفظي فيجري على المحل : « مَا رَآنِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يُوْسُفُ وَلَا تِلْمِيْذٌ فِي المَدْرَسَةِ إِلَّا زَيْدٌ » ، وحيث لا يأتي المستثنى منصوباً بعد « إِلَّا » تكون هذه أداة حَصْرٍ .

• المستثنى بـ « إلاَّ » المفرغ يُعرب بحسب مقتضى العوامل ، وتكون « إلاَّ » كأنها غير موجودة فإذا احتاج ما قبلها إلى مرفوع رفعت ما بعدها : « مَا جَاءَ إلاَّ زَيْدٌ » ، أو إلى منصوب نصبته : « مَا رَأَيْتُ إلاَّ زَيْداً » ، أو إلى مجرور جرته : « مَا مَرَرْتُ إلاَّ بزَيْدٍ » .

• قد تُحْمَل « إلَّا » على « غَيْر » فيوصف بها مجرَّدة عن الاستثناءِ ، ويجري الاعراب على ما بعدها شرط أن يكون الموصوف نكرة : « لِي كُتُبٌ إلَّا كُتُبُكَ ، لِي كِتَابٌ إلَّا القَامُوْسُ » أي لي كتبٌ غيرُ كتبِكَ ولي كِتابٌ غيرُ القاموسِ ، لكنها تختلف عن « غير » في ان موصوفها لا يحذف .

٣ ـ « غير » و « سوى » يضاف إليهما المستثنى ، ويجري عليهما اعراب الاسم الواقع بعد « إلَّا » في جميع أحكامه متصلاً ومنقطعاً ومفرغاً : « جَاءَ التلاَمِيْذُ غَيْرَ زَيْدٍ » .

. « غير » لها معنيان : أحدهما الاستثناء كما رأينا ، والآخر صفة النكرة لما فيها من صفة اسم الفاعل : « وَجَدْتُ رَفِيْقاً غَيْرَكَ » أي رفيقاً مغايرك .

٤ ـ « عَدَا » و « خَلا » قد تتقدَّمهما « ما » المصدرية فتعيِّنهما فعلين ، وتكون « ما » وما بعدها في تأويل مصدر منصوب على الحال مأخوذ من معنى الفعل ذاته ومقدر باسم الفاعل : « جَاءَ القَوْمُ مَا عَدَا زَيْداً » أي خالين منه أو مجاوزين إيَّاه ، وجاز في هذه الحال ان تلحقها نون الوقاية مع ياء المتكلم : « مَا عَدَانِي » .

٥ ـ ليست « لاَ سِيَّمَا » من ألفاظ الاستثناء الحقيقية ، لكنها تعدُّ منها توسعاً لأنها تُخرج ما بعدها من حكم ما قبلها وتفضله عليه ، وهي مركبة من « لاَ » النافية للجنس ، و « سِيَّ » بمعنى مثل وهو اسمها ، وخبرها محذوف وجوباً تقديره موجود ، وقلما تُستعمل بلا « واو » اعتراضية تأتي قبلها .

. إذا كان المستثنى بـ « لا سيَّما » معرفة جاز فيه الرفع والجر : « اجْتَهَدَ التلاَمِيْذُ وَلاَ سِيَّمَا زَيْدٌ أو زَيْدٍ » ، وإذا كان نكرة جاز فيه أوجه الإعراب الثلاثة : « رُبَّ إِكْلَةٍ مَنَعَت إِكلاَتٍ وَلاَ سِيَّمَا إِكْلَةٌ أَو إِكْلَةً أو إِكْلَةٍ فِي المَسَاءِ » والضمُّ هو الغالب .

. وورد أيضاً الاستثناء بـ « لَمَّا » فتدخل على الجملة الاسمية : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » أي ما كلُّ نفسٍ إلاَّ عليها حافظ .

. « إلَّا » لا يأتي بعدها ضمير متصل ، ومع ذلك فقد وردت في قول الفراء :

وَمَـا نُبَـالِي إِذَا مَـا كُنْتِ جَـارَتَنَـا ... أَلَّا يُـجَـاوِرَنَـا إِلَّاكِ دَيَّـارُ

فأتى بالضمير المتصل بعد « إلَّا » ، وكان القياس ان يأتي بالضمير المنفصل فيقول « إلَّا إِيَّاكِ » .

. « بَيْدَ » لفظة استثناءٍ لا تُستعمل إلاَّ في الاستثناء المنقطع وهي ملازمة النصب على الاستثناء ولا تضاف إلاَّ الى المصدر المسبوك في أنَّ وما بعدها : « أنتَ فَقِيرٌ بيد أنَّك كريمٌ » .

. ثمَّة لفظتان هما « ليس » و « لاَ يَكُوْنُ » تأتيان بمعنى « إلاَّ » فيُستثنى بهما ، إلاَّ أن المستثنى بهما ينصب على أنَّه خبر لهما « أُحِبُّ تَلاَمِيْذِي لَيْسَ زَيْداً أولاَ يَكُوْنُ زيداً» فنعرب زيداً مستثنىً منصوباً على الاستثناء ، أو خبراً لليس أو ليكون منصوباً على الخبريَّة واسمهما محذوف تقديره « المحبوب » أي ليس المحبوبُ زيداً .

ممارسة وتمرين :

لَمْ نَعْتَقِـدْ بَعْـدَكُمْ إلاَّ الـوَفَـاءَ لَكُمْ رَأْيـاً وَلَـمْ نَـتَـقَـلَّدْ غَـيْـرَهُ دِيْـنـاً

في هـذا البيت من قصيـدة لابن زيـدون نجـد اداتي استثنـاءهمـا « إلاَّ » و «غَيْر»، ونلاحظ أن «إلاَّ» جاءت في استثناء مفرغ فعادت كأنها غير موجودة، وجاء ما بعدها « الوفاءَ » مفعولاً به من نعتقد . وكذلك « غير » فإنها جاءت مفعولاً به من نتقلَّد وحملت هي علامة الاعراب ، ولو قلنا ديناً غيره لصار « دِيْنًا » مفعولاً به و «غير» نعتاً .

أما في هذا البيت من معلقة امرئ القيس :

أَلاَ رُبَّ يـومٍ لَـكَ مِنْهُـنَّ صَـالِـحٍ وَلاَ سِـيَّـمَـا يَـوْمٌ بـدارة جـلجـلِ

فقد جاء الاستثناء بـ « وَلاَ سِيَّمَا » المؤلفـة من الواو الاعتـراضية ،و «لا» النافية للجنس ،وسي اسم «لا »وهي بمعنى مثل وخبرها محذوف وجوباً تقديره موجود ، و « ما » نكرة تامة بمعنى شيء مبنيَّة في محلّ جرٍّ بالاضافة الى سيّ ، ويوم خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، وجملة المبتدأ والخبر نعت لـ « ما » (انظر اعراب « وَلاَ سِيَّمَا » في آخر الفصل).

قــــراءة :

هـذَا وَلاَ ذَاكَ

قَال الأَصْمَعِيّ : بَيْنَمَا أَنَا فِي طَرَف البَصْرَة رَأَيْت كَنَّاساً يَعْمَل وَهُوَ يُرَدِّد :

فَـإِيَّـاكَ وَالسُّكْنَى بِـمَسْـكَنِ ذِلَّـةٍ تُعَـدُّ مُسِيئاً فِيْــهِ إِنْ كُنْتَ مُحْسِنـا
فَنَفْسَـكَ أكْرِمْهَـا وَإِنْ ضَاقَ مَسْكَنٌ عَلَيْـكَ بِهَا فَـاطْلُب لِنَفْسِك مَسْكَنَـا

فَقُلْت لَهُ : وَاللّهِ مَا بَقِيَ عَلَيْكَ مِنَ الهَوَان شَيْء إلَّا وَقَدْ أَهَنْتَهَا فِيْه . فَمَاذَا أَبْقَيْتَ لَهَا مِنَ الكَرَامَةِ وَأَنْتَ كَنَّاسٌ .

فَنَظَرَ إليَّ نِظْرَةَ المُنْكِرِ وَقَال : وَاللّهِ لَكَنْسُ أَلْفِ كَنِيْفٍ أَحْسَنُ مِنَ القِيَامِ سَاعَةً عَلَى بَابِ مِثْلِكَ .

تقويـم اللســان :

لا تقــل	قــل
ـ عنده المال عدا عن الجاه .	عنده المال عدا الجاه .
ـ ربح أصحابنا لا سيما زيدٌ .	ربح أصحابنا ولا سيما زيدٌ .
ـ يمسُّ بكرامته .	يمسُّ كَرَامَتَهُ .
ـ اثناه عن عزمه .	ثناه عن عزمه .
ـ تقصَّى عن الحقيقية .	تقصَّى الحقيقة .

تمرينـات عمليـة :

تمرين ١ ـ اعرب الامثال الواردة في القاعدتين ١٧٧ و١٧٨ .

تمرين ٢ ـ اقرأ بصوت عال عدة مرات « هذا ولا ذاك » مع الانتباه للحركات ومخارج الحروف .

٤ ـ ملحق

اعراب « وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ » بِدَارَةِ جُلْجُلِ :

الواو : اعتراضيَّة .

لَا : نافية للجنس تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها .

سِيَّ : اسم « لا » منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره ، وخبرها محذوف وجوباً تقديره موجود .

ما : (في حال رفع المستثنى) : نكرة تامة مبنية في محل جر بالاضافة الى سي ، ويوم خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة من المبتدأ والخبر جملة اسمية مبنية في محل جر نعت لـ « ما » . والتقدير « وَلَا مِثْلَ شَيْءٍ هُوَ يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ موجُودٌ » .

أو مَا : اسم موصول مبني في محل جر بالاضافة الى سي ، ويوم خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة من المبتدأ والخبر جملة اسمية مبنية لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول ، والتقدير « وَلَا مِثْلَ الَّذي هُوَ يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ موجُودٌ » .

ما : (في حال نصب المستثنى : نكرة تامة مبنية في محل جر بالاضافة الى سيّ ، ويوماً : تمييز .

أو : مَا : زائدة كافة عن الاضافة وسيَّ : اسم « لا » مبني على الفتح في محلٍّ نصب ويوماً تمييز .

ما : (في حال جر المستثنى) : زائدة غير كافة عن الاضافة ، وسيَّ : اسم « لا » منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره ، يومٍ : مضاف اليه مجرور بالاضافة .

أو : مَا : نكرة تامة مبنية في محل جر بالاضافة الى سي ، يَوْمٍ : بدل منها أو عطف بيان عليها تبعتها في الجر .

٥٩

المفعول له ـ المفعول معه

١٧٩ ـ المفعول له ـ المفعول له أو لأَجلِه اسمٌ منصوبٌ يُذكر بعد الفعل لإيضاح سببه : « وَقَفْتُ إِكْرَاماً لَكَ » وهو مفعولٌ به من عاملٍ محذوف وجوباً تقديره « أَبْتَغِي » اكرامَك أو أيّ عاملٍ يقتضيه المعنى[١] .

١٨٠ ـ المفعول معه ـ المفعول معه اسمٌ منصوبٌ بعد « واوٍ » بمعنى « مع » ولا يعطف بها : « سِرْتُ والجَبَلَ » وهو مفعول به من عامل مضمر تقديره « أُرَافِقُ » الجبلَ[٢] .

---

١ ـ علامة المفعول لأجله هي ان يجيب عن سؤال « لماذا » .

. إذا كان المفعول لأجله مقروناً بـ « ال » التعريف فالأكثر ان يجر بالحرف : « أُسَامِحُهُ لِلْعَطْفِ عَلَيْهِ ، ذَبَلَ مِنَ العَطَشِ ، لاَ تُؤَاخِذْني بِذَنْبِي » أي بسبب ذنبي ، وإذا تجرَّد من « ال » فالأكثر نصبه .

. إذا كان المفعول لأجله مضافاً جاز فيه النصب والجر بالحرف : « دَرَسْتُ ابْتِغَاءَ النجَاحِ ، دَرَسْتُ لِابْتِغَاءِ النَجَاحِ » .

. يشترط في المصدر لكي ينصب مفعولاً لأجله ان يكون نكرة ، ومن الأفعال

المعنوية ، ومُفهماً سببا ، ومتَّحداً مع عامله في الوقت والفاعل ، ومخالفاً له في اللفظ ، وان فات أحد هذه الشروط وجب الجر باللام « ضَرْبُكَ الوَلَدَ تَأْدِيْباً لَهُ يُفِيْدُهُ » .

٢ ـ يُشترط في المفعول معه ان يكون فضلةً أي ان الكلام يتم بدونه ، وان تتقدمه جملة ، وألاّ يصح العطف بالواو .

. لا يصح العطف بالواو :

ـ إذا تقدم فعل أو شبهه مما لا يصلح لأن يشترك فيه ما بعدهما : « ذَهَبَ أَخِي وَالفَجْرَ » فالفجر لا يمكن ان يشترك مع أخي في الذهاب .

ـ إذا وقعت الواو بعد ضمير متصل غير مؤكَّدٍ بضميرٍ منفصل : « ذَهَبْتُ وَالمُعَلِّمَ » فإذا أكَّدت الضميرَ المتصل وجب العطف : « ذَهَبْتُ أنَا وَالمُعَلِّمُ » .

ـ إذا وقَعت بعد ضمير جر : « مَرَرْتُ بِهِ وأَصْدِقَاءَهُ » .

. « يمتنع تقديم المفعول معه لأن أصل الواو للعطف فاستعملت للمصاحبة .

. « حقُّ المفعول معه أن يسبقه فعل أو شبهه كاسم الفاعل ونحوه من المشتقات العاملة عمل الفعل ، لكن يجوز نصبه بعد « مَا » و « كَيْفَ » الاستفهاميتين من غير ان يلفظ فعلٌ أو شبهه : « مَا أَنْتَ والسيَاسَةَ ، كَيْفَ أنْتَ والشِعْرَ » وتخريج ذلك هو إضمار « تكون » فيصبح التقدير : « مَا تَكُوْن والسيَاسَةَ ، وَكَيْفَ تَكُوْنُ والشِعْرَ » .

ممارسة وتمرين :

في هذه الأبيات لعبد الصمد بن المعذِّل نجد المفعول لأجله يتكرّر في البيت الثاني :

صَرَفْتَ هَوَاكَ فَانْصَرَفَا وَلَمْ تَرْعَ الَّذِي سَلَفَا
وَبِنْتَ فَلَمْ أمُتْ كَلَفاً عَلَيْكَ وَلَمْ تَمُتْ أَسَفَا
كِلاَنَا وَاجِدٌ فِي النَّاسِ مِمَّنْ مَلَّهُ خَلَفَا

كَلَفاً : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهره في آخره، وكذلك أَسَفاً . وفي هذا البيت للحريري :

قَصَدْتُهُ والشَيْخَ أَبْغِي جَنَى عُودٍ لَهُ مَا زَالَ مَهْزُوْزَا

نجد المفعول معه فنعربه كما يلي :

الشَّيْخَ : مفعول معه منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره ، فالواو السابقة للشيخ هي واو المعية ، ولا يجوز ان تكون عاطفة لأن الظاهر لا يعطف على الضمير المتصل الا بعد تأكيده بضمير منفصل « قَصَدْتُهُ أَنَا والشَيْخُ » .

قراءة :

الفِرْيَةُ بِدَانَق

خَرَجَ المَهْدِيّ إلى الصَيْدِ مَرَّةً ، فَرَأَى أعْرَابيّاً ؛ فَأَرادَ أَنْ يُمَازِحهُ ، فَكَلَّف غُلَامهُ أنْ يَأْتِيه بِهِ ، فَجاءَهُ الغُلَامُ يَقُول : أجِب أمِيْر المُؤْمِنِيْنَ ، فَقَال : مَا لِي وَلأَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ . فَشَتَمَهُ واقْتَادَهُ عَنْوَةً . فَقَال الأَعْرَابِيّ : يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ هَذا شَتَمَنِي .

فَقَالَ المَهْدِيّ : يَاغُلامُ اعْطِهِ دَانَقاً .

فَقَالَ الأَعْرَابِيّ : أَدِيَةُ فِرْيَتِكُمْ دَانَقٌ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ ؟ قَال : نَعَمْ . قَال: أَنْتَ ابْن كَذَا وكَذَا، وَوَالِدكَ ابْن كَذَا وكَذَا ، وخُذ هٰذا الدِرْهَم ومُرّ فِي حِفْظِ الله .

فَأَغْرَبَ المَهْدِيّ فِي الضَحِكِ ، ثُمَّ طَيَّب خَاطِر الأَعْرَابِيّ وَاسْتَرْضَاه .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ اقتاده عُنوة .	اقتاده عَنوة .
ـ طيِّب بخاطر الاعرابي .	طيِّب خاطر الاعرابي .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اعرب اعراباً كاملاً اشعار بن المعذل في حيز القواعد التي مررنا بها .

تمرين ٢ ـ اقرأ بصوتٍ عال بضع مرات « الفرية بدانق » وانتبه للحركات واللفظ .

خلاصة الفصل السابع
الجمل المحذوفة العامل

ثمة عشر جملٍ فعليَّة حذف منها المسند والمسند إليه للتسهيل وبقيت قائمة المعنى وهي :

١ ـ النداء : المنادى اسم منصوب من فعل انـادي المحذوف الممثـل بحرف النـداء : « يَا رَجُـلَ الفَضْلِ » أي أنادي رجل الفضل .

إذا كان المنادى علماً أو نكرة مقصورة بني على ما كان يرفع به ، ويكون في محل نصب مفعول به : « يَا يُوْسُفُ ، يَا معلمُ » وفي ما عدا ذلك ينصب لفظاً : « يَا رَجُلاً كَرِيْماً زَارَنَا » أما المقترن بأل التعريف فينادى بأيُّها .

الترخيم : هو حذف آخر العلم المنادى المنتهي بتاء او الزائد على ثلاثة أحرف : « أَفَاطِمَ مَهْلاً » .

٢ ـ الاستغاثة : هي نداء شخص لاغاثة آخر وزيادة لام مفتوحة في أول المستغاث ، ولام مكسورة في أول المستغاث له ، وكلاهما مجرور باللام لفظاً في محل نصب مفعول به من عاملين محذوفين : « يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍ » أي انادي زيداً ليغيث عمراً .

٣ ـ الندبة هي نداء المتفجع عليه أو له أو منه بحرف النداء « وَا » : « وَا يُوْسُفُ ، وَايُوْسُفَا ، وَايُوْسُفَاهُ » ويعرب كالمنادى فهو هنا مبني على الضم في محل نصب مفعول به من فعل اندب المحذوف ، والألف للندبة ، والهاء للسكت .

٤ ـ التحذير : هو تنبيه المخاطب على مكروه ليحذره : « يَدَكَ والنَارَ » ، وقد يأتي التحذير بوساطة إيَّاك : « إيَّاكَ النَارَ أو إيَّاكَ والنَارَ » ، وكلها مفعول به من عاملين محذوفين تقديرهما قِ يدَك واحْذَرِ النَارَ .

٥ ـ الإغراءُ : هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله : « الصِدْقَ » وهو مفعول به من فعل محذوفٍ تقديره الْزَمِ الصدقَ .

٦ ـ العرض والتحضيض : معناهما طلب الشيءِ ، لكنَّ العرض طلب الشيءِ بلينٍ « أَلاَّ تحبُّون أَنْ يغفرَ اللهُ لكم » ، والتحضيض طلبه بحثٍّ « ألا تقاتلونَ قوماً نكثوا أيمانكم » ، وأحرف العرض والطلب هي : ألا ، أَمَا ، هلاَّ ، لولا ، لوما .

٧ ـ الاختصاصُ : هو أن يُذكر بعد ضمير المتكلِّم أو المخاطب اسمٌ منصوب من فعل محذوف تقديره اخصُّ : « نَحْنُ العَرَبَ نَرْعَى الذِمَمَ » .

٨ ـ الاشتغال : هو أن يتقدم اسمٌ منصوب ويتأخَّر عنه فعلٌ يعمل في ضميره : إنِ الكِتَابَ قَرَأْتَهُ نَفَعَكَ » أي ان قرأت الكتاب قرأته نفعك فهو مفعول به من فعل محذوف يفسره الفعل الظاهر .

٩ ـ الاستثناءُ : هو اخراج الاسم الواقع بعد « إلاَّ » أو احدى أخواتها من حكم ما قبلها : « جَاءَ القَوْمُ إلاَّ يُوْسُفَ » فهو منصوب من فعل محذوف تقديره استثني . وأخوات « إلا » هي : « غير » و « سوى » يُضافان الى المستثنى ويحملان علامات الاعراب « جَاءَ القَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ » ، « وخلا » « وعدا » « وحاشا » : افعال وفاعلها مستتر فيها وجوباً وتنصب ما بعدها على الاستثناء : « جَاءَ القَوْمُ عَدَا زَيْداً » ، وقد تأتي أحرفَ جرٍّ للاستثناء : « جَاءَ القَوْمُ عَدَا زَيْدٍ » ، لكن « خلا » « وعدا » إذا سبقتهما « مَا » تعيَّن كونُهما فعلين : « جَاءَ القَوْمُ مَا عَدَا زَيْداً » . وقد تستعمل « وَلاَ سِيَّما » للاستثناء لكن لها وضعاً خاصاً : « رَبِحَ التُجَّارُ وَلاَ سِيَّمَا زَيْدٌ » ، وتستعمل أيضاً « بيد » « وليس » و « لا يكون » .

١٠ ـ المفعول له أو لأجله : اسم منصوب يذكر بعد الفعل لايضاح سببه : « وَقَفْتُ إِكْرَاماً لَكَ » فإكراماً مفعول به من فعل محذوف تقديره ابتغي اكرامك أو ما هو بمعناه .

١١ ـ المفعول معه : اسم منصوب بعد « وَاوٍ » بمعنى مع ولا يعطف بها : « سِرْتُ وَالجَبَلَ » فالجبل مفعول به من فعل محذوف تقديره أُرَافِق .

الفصل الثامن

الجُمَل الخاصّة

٦٠

الجملة الاستفهامية

١٨١ ـ الاستفهام ـ تصاغ الجملة الاستفهامية بأن تبدأ بإحدى ادوات الاستفهام : « هَلْ جَاءَ زَيْدٌ ، أَزَيْدٌ جَاءَ أَمْ عَمْرٌو ، مَنْ جَاءَ » .

١٨٢ ـ أدوات الاستفهام ـ تقسم أدوات الاستفهام إلى قسمين :

ـ الأداة الحَرفيَّة : الهَمزة[١] ، هل[٢] .

ـ الأداة الاسميَّة : مَن[أ] ، مَا ، مَن ذَا[ب]، مَاذَا،مَتَى[ج] ، أَيَّانَ ، أَيْنَ [د] ، كَيْفَ ، أَنَّى[هـ]، كَمْ[٣] ، أيُّ[و]، وقد أُدخلت حيِّز الأسماء لأَنَّها تنوب عن الاسم في الإِسناد والإِعراب ، وهي مبنيَّة مَا عَدا أيًّا ، ولها كلُّها حقُّ الصدارة في الجملة إلَّا إذا أُضيفت أَو جُرَّت بالحرف : « كِتَابَ مَنْ قَرَأْتَ ، بِمنَ اتَّصَلْتَ »[ز] .

---

١ ـ تدخل الهمزة على الجملتين الفعلية والاسمية في الاثبات والنفي : « أَجَاءَ زَيْدٌ ، أَلَمْ يَأْتِ زَيْدٌ ، أَزَيْدٌ جَاءَ أَمْ عَمْرٌو » ، ولها الصدارة حتَّى على حرف العطف : « أَوَلَمْ تُؤْمِنْ » .

. حُكم الهمزة «أ» أن يليها المسؤُول عنه لأنها تفيد التعيين فنقول : « أَدَرَسَ زَيْدٌ أَم

كَتَبَ » فالمَقْصُود تعيينه هو الدَرْسُ ، ونقول : « أَزَيْدٌ دَرَسَ أَمْ عَمْروٌ » فالمقصود تعيينه هو زَيْدٌ ، ولا يجوز أن نقول « أَزَيْدٌ دَرَسَ أَمْ كَتَبَ » لأن المقصود تعيينه هو الدرس أو الكتابة ، فيجب ان تسبق الهمزة الذي يكون مقصوداً منهما .

. التسوية بهمزة الاستفهام تُربَط بـ « أَمْ » ، كما تربط التسوية بـ « أَوْ » عند الاستفهام بـ « هَلْ : « أَزَيْدٌ جَاءَ أَمْ عَمْروٌ ، هَلْ جَاءَ زَيْدٌ أَو عَمْروٌ » .

. يجوز حذف الهمزة بوجود « أَمْ » فنقول : « زَيْدٌ كَتَبَ أَمْ عَمْروٌ » أي أَزَيْدٌ .

٢ ـ « هَلْ » تدخل على الجملة المثبتة : « هَلْ أَتَى زَيْدٌ » فلا تدخل على نفيٍ ولا على اسمٍ بعده فعل فلا يقال : « هَلْ لَمْ يَأْتِ زَيْدٌ » ولا : « هَلْ زَيْدٌ أَتَى » .

. قد يراد بالاستفهام بـ « هَلْ » النفي فتدخل « إلاَّ » على الخبر بعدها : « هَلْ مَحَبَّةُ اللّٰهِ إِلاَّ بِطَاعَتِهِ » أي ما محبَّته إلاَّ بطاعته .

٣ ـ « كَمْ » اسم استفهام بمعنى أيّ عدد : « كَمْ كِتَاباً عِنْدَكَ » ويكون مميِّزها مفرداً منصوباً إلاَّ إذا فُصل بينهما بفعل متعدٍّ فيجب زيادة « مِنْ » « كَمْ قَرَأْتَ مِنْ كِتَابٍ » .
ويجوز حذف مميّزها إذا دلَّ عليه دليلٌ : « كَمْ عُمُرُكَ » أي كم سنةً بلغ عمرك .

أ ـ « مَنْ » تختص بالعاقل و « مَا » بغير العاقل : « مَنْ جَاءَ ، مَا فَعَلْتَ اليَوْمَ » ؟

ب ـ « مَنْ ذَا » كلمة واحدة يُستفهم بها عن العاقل : « مَنْ ذَا جَاءَ » و « مَاذَا » يستفهم بها عن غير العاقل « مَاذَا أَكَلْتَ » .

ج ـ « متى » و « أَيَّانَ » ظرفان يُستفهم بالأول منهما عن الزمان المطلق ، وبالثاني عن المستقبل : « مَتَى جِئْتَ ومَتَى سَتَذْهَبُ ومَتَى جِئْتَ وأَيَّانَ سَتَذْهَب » .

د ـ « أَيْنَ » ظرف يُسأل به عن المكان الموجود فيه المسؤول عنه : « أَيْنَ الكِتَابُ » ، وإذا دخلته « مِنْ » كان عن المكان الذي جاء منه المسؤول عنه : « مِنْ أَيْنَ الكِتَابُ » .

هـ ـ « كَيْفَ » و « أَنَّى » يُسأل بهما عن الصفة الثابتة لا عن الحالة العارضة ، وقد يُسأل بـ « كَيْفَ » للتعجُّب : « كَيْفَ نَجحَ هٰذَا الكَسْلاَنُ » ، أو للتوبيخ : « كَيْفَ لاَ تَدْرُسُ » ، ومتى وقع بعدها

فعل تعرب في محل نصب على الحالية : « كَيْفَ جَاءَ الوَلَدُ » ، أو على المفعولية المطلقة : « كَيْفَ فَعَلَ المُعَلِّمُ » أي أيَّ فعلٍ فَعَل .

و ـ « أيُّ » اسم استفهام يضاف دائماً الى النكرة : « أيُّ كِتَابٍ مَعَهُ » ، وقد يضاف الى المعرفة شرط ان يدل على متعدِّد « أيُّ البُلْدَانِ أَجْمَلُ » ، وإذا أضيف الى مفرد معرفة فهو يتضمَّن معنى التعدُّد فإذا قلت : « أيُّ البَلَدِ أَجْمَلُ » فمعناه أي أجزائه .

. « أيُّ » مع النكرة هي بمنزلة « كُلُّ » فيراعى المضاف اليه في اتباع الضمير من حيث الجنس والعدد « أيُّ تِلْمِيْذَيْنِ أَتَيَا » ، ومع المعرفة تكون بمنزلة « بَعْض » فيُراعى المضاف : « أيُّ التِلْمِيْـذَيْنِ أَتَى » .

ز ـ يلاحظ من الأمثال التي قدمناها ان كلاًّ من أسماء الاستفهام ينوب عن الاسم ، فعندما نسألك « كِتَابَ مَنْ قَرَأْتَ » وتقول « كِتَابَ زَيْدٍ » فإنَّ « مَنْ » تكون قد نابت عن زيدٍ وهي مبنية في محل جرٍّ كزيدٍ الذي هو في حالة الجر أيضاً ، فاسم الاستفهام يأخذ دائماً محلاً من الاعراب هو المحل نفسه الذي يأخذه جوابُه .

فإذا وقعت اسماء الاستفهام بعد حرف جر أو مضاف فهي في محل جرٍّ : « بِكَمْ بِعْتَ الدَارَ » « كِتَابَ مَنْ تَقْرَأُ » ، وإذا دلت على زمان أو مكان فهي في محل نصب مفعول فيه أو على الظرفية : « مَتَى ذَهَبَ أَخُوْكَ ، أَيْنَ الوَلَدُ » فهي مع الفعل مفعول فيه ومع الاسم ظرفٌ متعلّق بخبرٍ محذوف ، وان دلت على حدث من لفظ الفعل فهي مفعول مطلق : « أيَّ سَهَرٍ سَهِرْتَ » ، وان جاء بعدها فعل متعدٍّ وقع فعله عليها فهي مفعول به : « مَنْ رَأَيْتَ » ، وان جاء بعدها فعل متعدٍّ ووقع فعله على ضميرها فهي مبتدأ أو اشتغال : « مَنْ رَأَيْتَهُ » ، وان وقع بعدها فعل لازم فهي مبتدأ وخبره الجملة : « مَنْ سَافَرَ » ، وان وقع بعدها اسم ولم تدل على مكان أو زمان فهي خبرٌ لمبتدأ مؤخر : « كَيْفَ حَالُكَ ، مَنِ الرَجُلُ » .

. «كي» : سُمعت حالَّةً محلَّ كيف فتكون اسما على انها مثلها أو اختصار لها بعد حذف «الفاء» للتخفيف ويقدم النحاة مثلاً على ذلك هذا البيت الذي لم يُعرف قائله :

كَي تَـجْـنَـحُـوْنَ إِلَـى سِلْمٍ وَمَـا ثُئِـرَتْ   قَـتْـلاَكُـمُ ، وَلَـظى الـهَـيْـجَـاءِ تَـضْـطَرِمُ

ممارسة وتمرين :

أَيَضْحَـكُ مَـأْسُـوْرٌ وَتَـبْكِـي طَلِيْـقَـةٌ   وَيَـسْكُـتُ مَـحْـزُوْنٌ وَيَـنْـدُبُ سَـالِ

الهمزة في أَوَّل هذا البيت لأبي فراس الحمداني هي همـزة استفهام ، لكنـه

استفهام تعجُّبي ، ويرد الاستفهام احياناً لأغراضٍ اخرى كالانكار الابطاليِّ : « أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ صَلَّى وَصَامَ » ، والانكار التوبيخيِّ : « أَتُهْمِلُ أَصْحَابَك » ، والتقريريِّ : « أَقَضَيْتَ دَيْنَكَ » ، والتهكُّميِّ : « أَهَكَذَا تُكْرِمُوْنَ الضَيْفَ » ونحو ذلك .

مَنْ مُبْلِغُ المُلْبِسِيْنَا بِانْتِزَاحِهِم حُزْناً مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُبْلِيْنَا
أَنَّ الزَمَانَ الَّذي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا أُنْساً بِقُرْبِكُمُ قَدْ عَادَ يُبْكِيْنَا

وفي هذين البيتين من قصيدةٍ لابن زيدون نبدأ باسم استفهام « مَنْ » مبني في محل رفع مبتدأ ، ومبلغُ خبره .

المُلْبِسِيْنَا: أل : اسم موصول مبني لا يقع فيه تأثير عوامل الاعراب بل في صلته .
مُلْبِسي : اسم فاعل ، مذكر ، معرفة ، جمع ، وقد حل محل الاسم الموصول في كونه مضافاً الى مبلغ ، مجرور بالاضافة وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم وقد حذفت نونه بسبب الاضافة ، ونا ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة لفظاً وهو محلاً مفعول به أول من ملبسي ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هم ، والجملة المؤوّلة من ملبسينا وما بعدها لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول .

حُزْناً : مفعول به ثانٍ من ملبسي منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره .

وجملة لا يبلى مع الدهر جملة فعلية مبنية في محل نصب نعت لحزن ، وكذلك جملة ويبلينا ، وبما ان مبلغ اسم فاعل يعمل عمل فعله فيأخذ مفعولين ، جاء الأول مضافاً وهو الملبسون فيجب ان نبحث عن الثاني ، اننا نجده في البيت الثاني في جملة : « أَنَّ الزمَانَ الخ » . . .

هذا الاعراب هو نوع من الرياضة الذهنية التي تُعلِّمنا الغوص في أعماق الجملة لكي نفهم وضع كل كلمة فيها .

قـــراءة :

أَنَا أَحْمَدُ النَبِيُّ المَبْعُوْثُ

تَعذَّرَ عَلَى رَجُلٍ لَقاءُ المَأْمُوْنِ فِي ظَلَامَةٍ ، فَصَاحَ عَلَى بَابِهِ : « أَنا أَحْمَدُ النَبِيُّ المَبْعُوْثُ . فَضَجَّ مَنْ سَمِعَهُ وأَدْخَلُوْهُ إِلَى المَـأْمُوْنِ ، فَـذَكَرَ ظَلَامَتَهُ ، فَقَال لَهُ المَأْمُوْن : مَاذَا تَقُوْل فِي مَا أَنْتَ متَّهَمٌ بِهِ ؟ قَال : مَا هُوَ ؟ قَـال : ادِّعَاؤُكَ النُـبُوَّةَ ! قَـال : مَعَـاذَ اللّهِ ! إِنَّمَـا قُلْتُ : أَنَـا أَحْمَـدُ النَّبِيَّ المَبْعُوْثَ » أفَأَنْتَ مِمَّنْ لَا يَحْمَدُهُ يا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ ! !

فَاسْتَظْرَفَهُ المَأْمُوْنُ وأَمَرَ بِإِنْصَافِهِ .

تقويـم اللسـان :

لا تقـل :	قـل :
ـ أنت مَتْهُومٌ أو مُتْهَمٌ بكذا .	أنت مُتَّهَمٌ بكذا .
ـ اعجب المأمونَ ظُرفه .	اعجب المأمونَ ظَرفه .
ـ هل الرجل دخل على المأمون .	هل دخل الرجل على المأمون .
ـ هل لم تذهب الى السوق .	ألم تذهب الى السوق .
ـ أدرس زيد أم عمرو .	أزيد درس أم عمرو .

تمرينـات عملية :

تمرين ١ ـ اقرأ عدَّة مرات القطعة المعدَّة للقراءة بصوت عالٍ .

تمرين ٢ ـ استخرج ما في القطعة المعدة للقراءة من جمل استفهامية واعربها اعراباً كاملاً بطريقة شفهية وبصوت عالٍ كأنك تشرح الاعراب لآخرين .

٦١
الجملة الشرطيّـة

١٨٣ ـ الجملة الشرطيّة ـ الجملة الشـرطيّة تتضمّن معنى الشـرط بوسـاطة احـدى أدواته : « مَنْ يَجْتَهِـدْ يَنْجَحْ » ، وأدوات الشـرط قسمان : أسماءٌ وأحرفٌ .

أسماء الشرط هي : مَنْ ، مَا ، مَهْمَا ، مَتَى ، أَيَّـانَ ، إِذْمَا ، أَيْنَ ، أَنَّى ، حَيْثُمَا ، أيُّ ، كَيْفَمَا : « أَيْنَ تَذْهَبْ أَذْهَبْ » ، وكلُّها مبنيَّةٌ ولها حقُّ الصدارة في الجملة فلا يعمل فيها ما قبلها إلَّا حرف الجرِّ والمضاف[١] ، وهي تجزم فعلين يسمَّى الأوَّل فعل الشرط والثاني جوابه ، أي أنَّ الجملة الشرطيَّة مؤلَّفة من جملتين مترابطتين[أ] .

وأحــرف الشـرط هي : « إِنْ » تجــزم فعلين كأسماءِ الشــرط[٢] ، و « إِذَا » : « إِذَا دَرَسْتَ نَجَحْتَ » وهي قليلاً ما تجيءُ مع المضارع ، وإذا جاءت فالمضارع يبقى مرفوعاً : « وإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيْلٍ تَقْنَعُ »[٣] ، و « لَوْ » « لَوْ دَرَسَ نَجَحَ »[٤] .

---

١ ـ نحـو « إِلَى مَنْ تُحْسِنْ أُحْسِنْ ، كِتَابَ مَنْ تَقْـرَأْ أَقْرَأْ » ، وإذا فقـدت اداة الشرط

الصدارة فقدت الجملة معنى الشرط : « إنَّ مَنْ يَدْرُسُ يَنْجَحُ » إلا إذا قدَّرت ضمير الشأن بعد « إنَّ » فتعود إليها صدارة الجملة وتأتي الجملة الشرطية في محل رفع خبر المبتدأ : « إنَّهُ مَنْ يَدْرُسْ يَنْجَحْ » .

٢ ـ « إنْ » للاستقبال وإن دخلت على الماضي ، وتجزم فعلين .

تأتي « إنْ » وصليَّة وتسمى ايضاً اعتراضيَّة فلا تحتاج الى جواب على أن تقع بعد الواو ويراد بها تقرير المعنى السابق : « احْفَظِ الجَارَ وإنْ جَارَ » .

قد تشبَّه « إنْ » بـ « لَوْ » فيقترن جوابها باللام : « ادْرُسْ وَإلاَّ لَعَضَضْتَ يَدَيْكَ نَدَماً » .

٣ ـ « إذَا » أداة شرطٍ وجزاءٍ للمستقبل ترافق الجملة الماضوية : « إذَا سَافَرْتَ نَجَحْتَ » ، ومتى جاءت مع المضارع ، وهذا قليل ، فإن فعلي الشرط يبقيان مرفوعين كقول أبي ذؤيب الشاعر :

والنَفْسُ رَاغِبَةٌ إذَا أَطْمَعْتَهَا وَإذَا تُرَدُّ إلَى قَلِيْلٍ تَقْنَعُ

وقد يُجزمان في الشعر على قلة ، وتعرب ظرف زمان مبني في محل نصب بجواب الشرط ومنهم من يقول بفعله والحقيقة ان كلا الفعلين يتطلبانه ، وتدخل احياناً على الاسماء المرفوعة فيكون المرفوع بعدها فاعلاً لفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر وقد يكون مبتدأ وما بعده خبراً وهو الأولى : « إذَا تَكَلَّمَ الجَاهِلُ إذَا هُوَ يَفْضَحُ جَهْلَهُ » فإنَّ « هو » مبتدأ وجملة « يفضح جهلَه » جملة فعليَّة مبنية في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة « إذا هو يفضح جهله » جواب الشرط

٤ ـ « لَوْ » للماضي ولو دخلت على المضارع ، وهي لا تجزم ، أمَّا جوابها فإذا كان ماضياً مثبتاً اقترن باللام : « لَوْ تَاجَرْتَ لَرَبِحْتَ » ، وإذا كان منفياً بـ « مَا » جاز اقترانه باللام وعدمه : « لَوْ اجْتَهَدْتَ مَا خَسِرْتَ أو لَمَا خَسِرْتَ » ، وإن كان منفياً بغير « مَا » لا يقترن باللام : « لَوِ اجْتَهَدْتَ لَمْ تَخْسَرْ » .

. وتأتي « لو » وصليَّة وتسمى ايضاً اعتراضية فلا تحتاج الى جواب شرط ان تقع بعد « الواو » ويراد بها تقرير المعنى السابق : « احْفَظِ الجَارَ وَلَوْ جَارَ »[ب].

. ويأتي الشرط أيضاً مع « أمَّا » فتلازم « الفاء » جوابها وجوباً : « فَأَمَّا الَّذِيْنَ آمَنُوا فَيَعْلَمُوْنَ أَنَّهُ الحَقُّ » ، وهي بمعنى التفصيل : « فَأَمَّا اليَتِيْمَ فَلاَ تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » فتقوم مقام أداة الشرط وفعله ، والتقدير « إِنْ سَأَلْتَ عَنِ اليَتِيْمِ فَلاَ تَقْهَرْهُ » ، وقد تكرر « أمَّا » كما رأينا أو لا تُكرَّر[ج] .

انظر رقم ٤٧ و٤٨ : جزم الفعل المضارع .

أ ـ قد يحذف فعل الشرط وذلك بعد « إِنْ لاَ » (إِلاَّ) و« مَنْ لاَ » : « أَقْدِمْ إِنِ اسْتَطَعْتَ وَإِلاَّ فَارْجِعْ » أي وان لا تستطع ، و« مَنْ وَالاَكَ فَوالِهِ وَمَنْ لاَ فَخَاصِمْهُ » أي ومن لا يوالك .

. وقد يحذف جواب الشرط إذا كان فعل الشرط ماضياً بمعناه وكان في الكلام دليل على الجواب : « أَنْتَ ، إِنْ تَاجَرْتَ ، رَابِحٌ » .

. وقد يحذف فعل الشرط وجوابه إذا بقي ثمَّة ما يدل عليهما وذلك على قلة : « إِنْ ضَرَبْتَ فَأَوْجِعْ وَإِنْ أَطْعَمْتَ فَأَشْبِعْ وَإِلاَّ فَلاَ » أي وان لا توجع ولا تشبع فلا تضرب ولا تطعم ، ومن ذلك قول رؤبة بن العجاج :

قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ ... كَانَ فَقِيْراً مُعْدِماً؟ قَالَتْ وَإِنْ .

ب ـ تأتي « لَوْ » لغير الشرط فتكون للعرض والتمني ، أو التقليل ، أو مصدرية بمنزلة « أَنْ » وأكثر وقوعها بعد « ودَّ » : « أَوَدُّ لَوْ تَزُوْرُنِي » .

تختص « لو » بمباشرة « أنَّ » : « لَوْ أَنَّهُمْ تَاجَرُوْا لَرَبِحُوْا » ، وموضعها مع صلتها : « لَوْ أَنَّهُمْ تَاجَرُوْا » الرفع إمَّا على الابتداء ولا تحتاج الى خبر لاحتواء صلتها على المسند والمسند إليه ، وأما على الفاعلية لفعل مقدر « لو تحققت تجارتهم » وفي رأينا أنَّ من الأبسط ان نقول : جملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب .

وتأتي « لو » قبل « لا » النافية فتفيد امتناع شيء لوجود غيره : « لَوْلاَ العَدْلُ لَفَسَدَتِ الرَعِيَّةُ » فيكون ما بعدها مرفوعاً على الابتداء وخبره محذوف تقديره موجود ، وجملة « لفسدت الرعية » جواب الشرط ، « ولوما » تجري مجراها .

ج - يُفصل بين « أمّا » و « الفاء » بالمبتدأ : « أمَّا الحَقُّ فَسَيِّدٌ » ، وبالخبر : « أمَّا فِي الدارِ فَشَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ » ، وبجملة الشرط : « فَأَمَّا إنْ تَأْتِ فَلَكَ مَا يُرْضِيْكَ » ، وباسم منصوبٍ بالجواب : « فَأَمَّا اليَتِيْمَ فَلاَ تَقْهَرْ » ، وباسم معمول يفسره الفعل الظاهر : « أمَّا الكَسَلَ فَاتْرُكْهُ » ، وبالظرف : « فَأَمَّا غَداً فَأَنَا مُسَافِرٌ » .

· وقد يأتي الشرط بـ « كَيْفَ » فتقتضي فعلين متَّفقين في اللفظ والمعنى وغير مجزومين : « كَيْفَ تَفْعَلُ تَنْجَحُ » .

· إذا وقعت أسماء الشرط بعد حرف جر أو مضاف كانت في محل جر : « بِمَنْ تُؤْمِنْ نُؤْمِنْ » والجار والمجرور متعلقان بفعل الشرط ، ومنهم من يعلقهما بجواب الشرط ، والواقع ان فعل الشرط وجوابه كليهما يحتاجان الى الجار والمجرور ، ولك ان تعلقهما بهذا أو بذاك ، أو بكليهما ، لكن النحاة درجوا على الأخذ بالأقرب عند وجود عاملين ، لذلك علقوهما بفعل الشرط لأنه الأقرب . « وكِتَابَ مَنْ تَقْرَأْ نَقْرَأْ » ، وإذا دلت على مكان أو زمان فهي في محل نصب مفعول فيه : « حَيْثُمَا تَذْهَبْ نَذْهَبْ » ، وان دلت على حدث من لفظ الفعل فهي مفعول مطلق : « أيَّ دَرْسٍ تَدْرُسْ نَدْرُسْ » ، وان جاء بعدها فعل متعدٍّ وقع فعله عليها فهي مفعول به : « أيَّ كِتَابٍ تَجِدْ اقْرَأْهُ » ، وإنْ جَاءَ بعدها فعل متعدٍّ وقع فعله على ضميرها فهي مبتدأ أو اشتغال « مَنْ رَأَيْتَهُ حَدِّثْهُ » ، وان جاء بعدها فعل لازم فهي مبتدأ وخبره فعل الشرط أو جوابه أو كلاهما « مَنْ يَدْرُسْ يَنْجَحْ » .

ممارسة وتمرين :

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوْفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ... يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

في هذا البيت لزهير بن أبي سُلمى شرط في الصدر وجواب في العجز ، فاسم الشرط هو « مَنْ » وقد جزم فعلين مضارعين ، فظهر على آخر الأول الكسر بدلاً من السكون لمنع التقاء الساكنين : «يَجْعَلِ »، وظهر على جواب الشرط السكون « يَكُنْ » وهو فعل ناقص جاء اسمه بعده مرفوعاً « حَمْدُهُ » ثم جاء خبره منصوباً « ذَمّاً » .

ونجد جواباً آخر في العجز معطوفاً على الجواب الأول بالواو يجري مجراه في الاعراب وقد كُسر آخره مراعاة للقافية : « ويَنْدَمِ » . أمَّا « مَنْ » فهي مبنية في محل رفع مبتدأ وجملة فعل الشرط خبره .

ونذكر بيتاً من الشعر للأخطل تبدو فيه « مَنْ » الشرطية كأنها مجردة من الصدارة :

إنَّ مَنْ يدخلِ الكنيسةَ يوماً   يلقَ فِيْها جَآذراً وظِبَاءَ

كان على الشاعر أن يبطل عمل « مَنْ » الشرطية وأن يرفع « يَدْخُلُ » و « يلقى » ، أما وقد أبقاها عاملة فإن النحاة وجدوا تخريجاً يحفظ لأداة الشرط صدارتها فينتظم البيت في السنن الصحيح ، فقالوا : اسم « إنَّ » هو ضمير الشأن المحذوف ، والجملة الشرطية التي تصبح « من » في صدرها خبر « إنَّ » ، والتقدير « انه مَن يدخلِ الكنيسة يلقَ الخ . . » .

قــراءة :

أكْبَرُ مِنَ المَكِيْدَةِ

قَالَ هَارُوْنُ الرَّشِيْدُ يَوْماً لِجُلَسَائِهِ : إنَّ عُمَارَةَ قَدْ ذَهَبَ فِي التِيْهِ كُلَّ مَذْهَبٍ ، وَأُحِبُّ أنْ أضَعَ مِنْهُ .

فَقِيْلَ لَهُ : لَا شَيْءَ أَوْضَعُ لِلْرَجُلِ مِنْ مُنَازَعَةِ الرِجَالِ ، وَالرأْيُ أَنْ يُؤْمَرَ رَجُلٌ بِأَنْ يَدَّعِيَ أَفْضَلَ ضَيْعَةٍ لِعُمارَةَ ويَزْعُمَ أَنَّهُ غَصَبَهُ إيَّاهَا . فَفَعَلَ ، وَلَمَّا دَخَلَ عُمَارَةُ قَامَ الرَجُلُ فَتَظَلَّمَ مِنْهُ وَشَنَّع عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ الرشِيْدُ : أَمَا تَسْمَعُ مَا يَقُوْلُ الرْجُل ؟

فَقَالَ : مَنْ يَعْنِي ؟ قَال : يَعْنِيْكَ أَنْتَ وأَنَّكَ قَدْ غَصَبْتَهُ كَذَا ، فَقُمْ وَآجْلِسْ مَعَهُ فِي مَجْلِسِ الحُكْمِ .

فَقَالَ عُمَارَةُ : أَنَا لَا أَعْرِفُ هَذَا الرْجُلَ ، فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الضَيْعَةُ لَهُ

فَلَسْتُ أُنَازِعُهُ فِيْهَا ، وَإِنْ كَانَتْ لِي فَقَدْ جَعَلْتُهَا لَهُ .

فَانْقَطَعَ كَلَامُ الرَجُلِ . وَلَمَّا انْصَرَفَ عُمَارَةُ سُئِلَ الرَشِيْدُ فَقَالَ : لَقَدْ سَوَّغْنَا لِعُمَارَةَ تِيْهَهُ بَعْدَ مَا رَأَيْنَا .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
- يسير في الودايا .	يسير في الأودية .
- كان عمارة معتدّاً بنفسه .	كان عمارة معتزاً بنفسه .
- هو جلود على حمل الشدائد .	هو جَلْد أو جَلِيد على حمل الشدائد .
- تنازل عمارة عن حقه .	نزل عمارة عن حقه .
- لقد وجد لأعماله مبرراً .	لقد وجد لأعماله مسوغاً .

تمرينات عملية :

تمرين ١ - اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدة للقراءة « اكبر من المكيدة » .

تمرين ٢ - أعرب :

يَا أُمَّةً ضَحِكَتْ مِنْ جَهْلِهَا الأُمَمُ .

يَا لَيْلُ الصَبُّ مَتَى غَدُهُ ؟

٦٢
جملـة النفـي

١٨٤ ـ النفي ـ النفي حالةٌ سلبيَّةٌ تكون عليها الجملة الفعليَّة والجملة الاسميَّة على السواء : « مَا جَاءَ زَيْدٌ ، مَا أَنْتَ مُؤْمِنٌ » .

١٨٥ ـ أدوات النفي ـ للنفي عدَّة أدواتٍ ، منها ما هو حرفيٌّ : « لَمْ يَدْرُسْ زَيْدٌ » ، ومنها ما هو فعليٌّ : « لَيْسَ الكِتَابُ مُفِيْداً » ، ومنها ما هـو اسميٌّ : « أَخُوْكَ غَيْرُ مُجْتَهِدٍ » .

أَحرف النفي سبعة .

ـ « لَم » و «لَمَّا » و « لَنْ »[٢] : تختصُّ بالأفعال .

ـ « لات »[٣] و « إِنْ »[٤] : يختصَّان بالأسماءِ .

ـ « مَا »[٥] و « لَا »[٦] : يشتركان بين الاسم والفعل .

أمَّـا الأفعال والأسمـاءُ الَّتي تُستعمل للنفي فـأخصُّهـا « لَيْسَ »[٧] ، وأَدوات الاستثناءِ وما يُلحق بها لأنَّ في الاستثناءِ معنى النفي[١] .

---

١ ـ « لَمْ » و « لَمَّا » حرفا جزمٍ يدخلان على الفعل المضارع فيجزمانه ويقلبان معناه الى الماضي : « لَمْ يَدْرُسْ زَيْدٌ » .

٢ - « لَنْ » حرف نصب يختصُّ بنفي المستقبل : « لَنْ يَأْتِيَ أَخُوْكَ » .

٣ - « لَاتَ » هي « لَا » ثُمَّ زيدت عليها التاءُ، للتأكيد كما تزاد على « رُبَّ » و « ثُمَّ » وتختصُّ بنفي الأحيان : « نَدِمَ البُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ » .

٤ - وتأتي « إِنْ » حرفاً لنفي الماضي والحال : « إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا ، إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الحُسْنَى » .

٥ - ترد « مَا » لغير النفي ، إلَّا أنَّها تكون للنفي عندما يفرض المعنى ذلك ، وتعمل عمل ليس عندما تكون بمعناها .

٦ - « لَا » تنفي الماضي والمستقبل ، فتكون للنفي العادي : « لَا أَكَلَ وَلَا شَرِبَ ، وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ » ، وتدخل على الاسم ايضاً : « لَا حَوْلٌ لَكَ وَلَا قُوَّةٌ » ، وتكون نافية للجنس فتعمل عمل « إنَّ » أي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الاسم وترفع الخبر ويكون نصب الاسم لفظاً إذا كان مضافاً « لَا رَجُلَ عِلْمٍ عِنْدَكُمْ » ، أو مشبَّهاً بالمضاف : « لَا فَاعِلًا خَيْراً عِنْدَكُمْ » ، وإلَّا فإن اسمها يبنى معها على ما كان ينصب به أولاً في محل رفع مبتدأ : « لَا مُعَلِّمَ فِي المَدْرَسَةِ » ، ويشترط لعملها نفي الجنس تماماً ، وان يكون اسمها وخبرها نكرتين، وألَّا يدخل عليها جار ، وألَّا يتقدَّم خبرها عليها .

وتأتي للنهي فتجزم الفعل المضارع « لَا تَقْتُلْ » . وعملها هو النفي أينما وجدت .

٧ - « لَيْسَ » فِعلٌ ناقصٌ يدخل على المبتدأ و الخبر فيرفع الأول اسماً له وينصب الثاني خبراً له ويفيد النفي : « لَيْسَ زَيْدٌ كَرِيْماً » .

ممارسة وتمرين :

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ ... تَجْرِي الرِيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

في هذا البيت للمتنبي وردت « مَا » في ثلاثة مواضع ، إلا أن الأولى وحدها استعملت للنفي وهي الواقعة في أول البيت ، أَمَّا الاثنتان الأخريان فهما اسمان

موصولان والمعنى يعلن ذلك بكل وضوح ، وهناك حرف نفي آخر في العجز وهو « لَا » .

قــراءة :

إنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْـرَا

قَحَطَتِ البَادِيَـة أَيَّام هِشَـام بْن عَبْد المَلِك ، فَـوَفَدَ عَلَيْـهِ رُؤَسَـاءُ القَبَائِل ، فَجلَسَ لَهُم ، وَرَأَى بَيْنَهُمْ صَبِيّاً فِي نَحْوِ الرَابِعَة عَشْرَةَ اسْمُهُ دِرْوَاسُ ابْنُ حَبِيْبٍ ، فَاسْتَصْغره ، وَقَال لِحَاجِبِه مُؤَنِّباً : حَتَّى الصِبْيَانُ يَصِلُوْنَ إِلَيْنَا .

فَقَال دِرْوَاسُ : يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ ، إِنَّ دُخُوْلِي شَرَّفَنِي وَلَمْ يُخِلَّ بِكَ وَلَا انْتَقَصَكَ ، وَأَنَا أَتَكَلَّمُ بِاسْم هَؤُلَاءِ الَّذِيْنَ قَدِمُوا لِأَمْرٍ فَهَابُوْكَ دُوْنَهُ ، وَالكَلَامُ نَشْرٌ ، وَالسُكُوْتُ طَيٌّ ، وَلَا تُعْرَفُ المَقَاصِدُ إِلَّا بِنَشْرِهِ .

فَأَعْجَبَ الخَلِيْفَةَ كَلَامُهُ فَقَالَ لَهُ : انْشُرْ ، بَارَكَ اللَّهُ فِيْكَ .

قَالَ : إِنَّا أَصَابَتْنَا سُنُـوْنَ ثَلَاثٌ : فَسَنَـةٌ أَذَابَتِ الشَحْمَ ، وَسَنَةٌ أَكَلَتِ اللحْمَ ، وَسَنَةٌ أَنْقَتِ العَظْمَ ، وَفِي يَدِكُمْ فُضُوْلُ أَموالٍ ، فَإِنْ كَانَتْ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَفَرِّقُوْهَا عَلَى عِبَادِهِ ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ فَلَا تحبِسُوْهَا عَنْهُمْ ، وإِنْ كَانَتْ لَكُمْ فَتَصَـدَّقُـوا بِهَـا عَلَيْهِمْ فَـإِنَّ اللّهَ يَجْـزِي المُتَصَـدِّقِيْنَ وَلَا يُضَيِّـعُ أَجْـرَ المُحْسِنِيْنَ .

فَقَالَ هِشَام : مَا تَرَكَ الغُلَام فِي وَاحِدَةٍ مِنَ الثلاث عُذْراً،وأَمَرَ بِمِئَةِ أَلْفِ دِيْنَارٍ تُفَرَّقُ في أَهْل البَادِيَة ، وأَمَرَ لِلْفَتى بِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ . فَقَال : ارْدُدْهَا يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ فِي نَصِيْبِ العَرَبِ فَمَا لِي حَاجَةٌ فِي خَاصَّةِ نَفْسِي دُوْنَ عَامَّةِ النَاس .

تقويــم اللســان :

لا تقــل :	قــل :
ـ في حوالي الرابعة عشرة .	في نحو الرابعة عشرة .
ـ كان العرب في مسيس الحاجة الى المساعدة .	كان العرب في مساس الحاجة الى المساعدة .
ـ لم يماطلهم هشام في حقهم	لم يمطلهم هشام في حقهم .
ـ ذهبوا عن بكرة أبيهم .	ذهبوا على بكرة أبيهم .

تمرينــات عمليــة :

تمرين ١ ـ بيّن مواضع النفي في هذين البيتين للمتنبي واعرب البيت الأول منهما في حيز القواعد التي رأيناها .

لَا تَــخْــدَعَــنَّــكَ مِــنْ عَــدُوِّكَ دَمْــعَــةٌ   وَارْحَــمْ شَــبَــابَــكَ مِــنْ عَــدُوٍّ تَــرْحَــمُ
والــظُّلْمُ مِـنْ شِيَـمِ النُّـفُـوسِ فَــإِنْ تَـجِـدْ   ذَا عِــفَّــةٍ فَــلِعِــلَّةٍ لا يَــظْلِمُ

تمرين ٢ ـ اقرأ بصوت عال بضع مرات القطعة المعدَّة للقراءة « ان من البيان لسحرا » .

تمرين ٣ ـ اكتب بالقلم الرقعي بضع مرات مطلع لامية الصفدي وهو :

الجَدُّ في الجِدِّ والحِرمَانُ في الكَسَلِ   فَانْصَبْ تُصِبْ عَن قَريبٍ غَايَةَ الأَمَلِ

٦٣
المدح والذمُّ ـ الجملة التعجُّبيَّة

١٨٦ ـ المدح والذمُّ ـ للمدح والذمِّ أفعالٌ جامدة وُضعت للمبالغة وهي : « نِعْمَ وحَبَّذا » للمدح ، و« بِئْسَ وسَاءَ » للذمِّ : « نِعْمَ التِلْمِيْذُ زَيْدٌ »(١) .

يكون فاعل أفعال المدح والذمِّ : إمَّا معرَّفاً بأل الجِنسيَّة : « نِعْمَ الكِتَابُ القَامُوْسُ » ، وإمَّا مُضَافاً إلى معرَّفٍ بأل : « نِعْمَ كِتَابُ اللُّغَةِ القَامُوْسُ » ، أو ما هو مضافٌ إلى المعرَّف بها : « نِعْمَ كِتَابُ لُغَةِ الأَعْرابِ القَامُوْسُ » ، وقد يكون ضميراً مستتراً وجوباً وذلك متى كان مفسَّراً بنكرةٍ منصوبةٍ على التمييز : « نِعْمَ بَلداً وَطَنُنَا » ، أو مفسَّراً بـ « ما » النكرة الَّتي هي بمعنى شيءٍ : « نِعْمَ مَا حَقْلُنَا »(٢)(أ) .

١٨٧ ـ أفعلُ التعجُّب ـ للتعجُّب في الثلاثيِّ صيغتان جامدتان لا تتحوَّلان عن الإفراد هما : « مَا أَفْعَلَهُ وأَفْعِلْ بِهِ » : « مَا أَجْمَلَ السَمَاءَ وأَكْرِمْ بِزَيْدٍ » ، أمَّا ممَّا فوق الثلاثيِّ ومِنَ اللون والعيب والحلية فيُصاغ التعجُّب ممَّا يُطابق المعنى من أفعال « أَشَدَّ وأَكْثَرُ وأَحْسَنُ وأَقْبَحُ »

ونحـوها ، ثمَّ يُتبـع بمصدر الفعـل المطلوب : « مَـا أشَدَّ احْمِـرَارَ وجْهِكَ »(٣) .

لصيغتي التعجُّب صدرُ الكلام ، ولا يفصل بين فعل التعجُّب ومعموله إلَّا الظرف أو المجرور بـالحرف ، وكـلاهما متعلّقٌ بـالفعل : « مَـا أَخْلَقَ بِالرجُلِ أَنْ يُؤْمِنَ » ، وشرط المُتعجَّب منه أن يكون معرفةً : « أَكْرِمْ بِزَيْدٍ » ، أو نكرةً مختصَّةً : « مَا أَسْعَدَ رَجُلاً يَنْفَعُ النَاسَ » .

إذا أردت التعجُّب ممَّا مضى أدخلت « كَانَ » الزائدة بين « مَا » وأَفعل التعجُّب : « مَا كَانَ أَجْمَلَ طُفُوْلَتَكَ » . وإذا أردت التعجُّب في الاستقبال أخَّرت : « يَكُوْنُ » عن أفعل التعجُّب مسبوقةً بـ « ما » المصـدريَّة : « مَـا أَحْسَنَ مَا يَكُوْنُ سَفَرُنَا غداً » ، وهنا يكون الاسم بعد يكون فاعلاً لها لأنَّها تامَّة(ب) .

---

١ ـ أفعال المدح والذمِّ تلائم الماضي وتجري مجرى الفعل اطلاقاً مع فاعله الظاهر إلَّا « حبَّذا » فلها وضعٌ خاصٌّ ، وتختلف هذه الأفعال عن غيرها في أنها تقتضي ما عدا فاعلها اسماً مخصوصاً بالمدح أو بالذمِّ، يكون مبتدأ مؤخراً وجملة المدح أو الذم خبره .

٢ ـ لا يجوز الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز فلا يقال : « نِعْمَ الحَقْلُ حَقْلاً أَرْضُنَا » .

· تكون « مَا » في محل تمييز ، إلا أنها تكون موصولة إذا تلاهـا فعل : « بِئْسَ مَـا فَعَلْتَهُ » وتقديره : بئس الذي فعلتـه هذا ومحـل « ما » من الاعـراب الرفـع على الفاعلية ، والجملة بعدها صلتها ولا محل لها من الاعراب، و « هذا » اسم اشارة مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر وجملة فعل المدح خبره ، ويمكن جعل « ما » معرفة

تامة مبنية في محل رفع فاعل بئس ، وجملة الفعل بعدها نعتاً لها والتقدير « بِئْسَ الشيْءُ المَصْنُوْعُ هٰذَا » ، أو جعلها تمييزاً وفاعل بئس ضميراً مستتراً على تقدير « نِعْمَ هُوَ شَيْئاً فَعَلْتَهُ » .

- يجوز ان تدغم ميم « ما » بميم « نعم » فتصير « نِعِمَّا » .
- « حَبَّذَا » مركبة من الفعل الماضي « حَبَّ » واسم الاشارة « ذَا » على أنه الفاعل ، وهي تلازم الافراد والتذكير أياً كان المخصوص بالمدح « حَبَّذا الزَيْدَانِ » وربما حذف اسم الاشارة فيقال « حُبَّ فُلَانٌ » على ان تضم الحاء لأن أصلها حَبُبَ فتنقل حركة الباء الى ما قبلها .
- يجوز ان تقع بعد « حَبَّذَا » نكرة منصوبة على التمييز لازالة ابهام اسم الاشارة « حَبَّذَا تِلْمِيْذاً يُوْسُفُ » ، أو على الحالية اذا كانت مشتقة ، وهذه يجوز ان تتقدم على المخصوص أو ان تتأخر عنه « حَبَّذَا عَالِماً يُوْسُفُ ، حَبَّذَا يُوْسُفُ عَالِماً » .

تتحول « حَبَّذَا » الى الذم إذا سبقتها « لَا » النافية : « لَا حَبَّذَا البَخِيْلُ » .

- اننا نعرب الأمثال التي قدمناها هكذا :

نِعْمَ : فعل ماض جامد لانشاء المدح مبني على الفتح الظاهر في آخره .

التلْمِيْذُ : فاعل نعم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

زَيْدٌ : مخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره وجملة « نعم التلميذُ » جملة فعلية مبنية في محل رفع خبر المبتدأ .

نِعْمَ : فعل ماض جامد لانشاء المدح مبني على الفتح الظاهر في آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره « هو » .

بَلَداً : تمييز منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

وَطَنُنَا : مخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر مرفوع لفظاً ، وهو مضاف و « نا » ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة وجملة فعل المدح مبنية في محل رفع خبر المبتدأ .

نِعْمَ : فعل ماض جامد لانشاء المدح مبني على الفتح الظاهر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « هو » .

مَا : اسم نكرة مبني في محل نصب تمييز .

حَقْلُنَا : مخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر مرفوع لفظاً وهو مضاف و « نا » مضاف اليه وجملة المدح في محل رفع خبر مقدم .

حَبَّذَا : حب فعل جامد لانشاء المدح مبني على الفتح الظاهر في آخره ، وذا اسم اشارة مبني في محل رفع فاعل .

تِلْمِيذاً : تمييز منصوب نصباً ظاهراً على آخره .

يُوْسُفُ : مخصوص بالمدح ، مبتدأ مرفوع لفظاً وجملة حبذا في محل رفع خبره .

٣ ـ قد يستعمل بدلاً من صيغتي التعجب المذكورتين صيغة « فَعُل » نحو « جَمُلَ زَيْدٌ » أي ما أجمله ، أو تعبير آخر يتضمن معنى التعجب « لِلّه دَرُّكَ » أو « يَا لَكَ مِنْ شُجَاعٍ » ونحوهما .

آ ـ يجوز حذف المخصوص بالمدح أو بالذم إذا دل عليه دليل : « عُيِّنَ إِخْوَتِي مُدِيْرِيْنَ فِي الدَّوْلَةِ وَنِعْمَ المُدِيْرُوْنَ » أي ونعم المديرون اخوتي .

. قد يحذف المتعجب منه إذا دلت عليه قرينة : « أَنْعِمْ بِهِمْ وأَكْرِمْ » أي واكرم بهم ، « عَفَا عَنْ كُلِّ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ فَمَا كَانَ أَعْظَمَ » أي أعظمه » .

ممارسة وتمرين :

أُعَلِّلُ النَفْسَ بِالآمَالِ أَرْقُبُهَا ... مَا أَضْيَقَ العَيْشَ لَوْلاَ فُسْحَةُ الأَمَلِ

في هذا البيت من لامية العجم للطغرائي نجد صيغة من صيغتي التعجب ونعربها كما يلي :

مَا أَضْيَقَ : مَا : اسم نكرة تامة مبني في محل رفع مبتدأ . أَضْيَقَ : فعل ماض للتعجب

مبني على الفتح الظاهر في آخره ، وفاعله ضمير مستتر وجوَباً تقديره هو عائد الى « مَا » .

العَيْشَ : مفعول به من أضيق منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهـرة في آخره ، وجملة « أضيق العيش » جملة فعلية مبنية في محل رفع خبر المبتدأ « مَا » .

لَوْلَا : حرف امتناع لوجود فيه معنى الشرط .

فُسْحَةُ : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والأمل مضاف اليه مجرور بالاضافة وخبر المبتدأ محذوف تقديره موجودة ، وجواب لولا هو الجملة التعجبية .

وهناك الصيغة الأخرى للتعجب « أَكْرِمْ بِزَيْدٍ » ونعربها كما يلي :

أَكْرِمْ : فعل أمر للتعجب مبني على السكون الظاهر في آخره .

بِزَيْدٍ : الباء : حرف جر زائد ، زَيْدٍ : مجرور بالباء لفظاً وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره ومرفوع محلاً على أنه فاعل أكرم .

ونعرب صيغة الماضي المزيدَ فيها فعل « كَانَ » أو المستقبل المزيد فيها فعل « يَكُوْنُ » هكذا :

مَا كَان أَضْيَقَ العَيْشَ : كان فعل ماض زائد ، ويبقى اعراب باقي الكلمات كما جاء اعلاه .

مَا أَضْيَقَ مَا يَكُوْنُ عَيْشُنَا لَوْلَا الأَمَلُ .

مَا : اسم نكرة تامة مبني في محل رفع مبتدأ .

أَضْيَقَ : فعل ماض للتعجب مبني على الفتح الظاهر في آخره وفاعله ضمير مستتر وجوباً خلافاً للأصل تقديره « هو » عائد الى « ما » .

مَا : حرف مصدري .

يَكُوْنُ : فعل مضارع مرفوع لتجرده عن النواصب والجوازم وعما يوجب بناءه وعلامة

رفعه ضمَّةٌ ظاهرة على آخره ، وهو مع « ما » المصدرية مؤول بمصدر منصوب على انه مفعول به من أضيق والتقدير « مَا أَضْيَقَ كَوْنَ عَيْشِنَا » .

عَيْشُنَا : فاعل يكون لأنها هنا فعلٌ تامٌّ غير ناقص ، مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره ، وهو مضاف و « نا » ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة ، وجملة « أَضْيَقَ مَا يَكُوْنُ عَيْشُنَا » جملة فعلية تعجبية مبنية في محل رفع خبر المبتدأ « ما » .

قـــراءة :

أَبُو الأَسْوَدِ وَبِنْتُهُ

دَخَلَتْ عَلَى أَبِي الأَسْوَد الدُّؤَلِيِّ بِنْتُهُ يَوْماً وَهِيَ تَقُوْل « مَا أَشَدُّ الحَرِّ يَا أَبَت » فقَال : شَهْرُ نَاجَرَ .

قَالَت : أَرَدْت أَنْ أَتَعَجَّب مِنْ شِدَّة الحَرِّ . قَال : قُـوْلِي إِذاً مَا أَشَـدَّ الحَرَّ .

وَمَضَى لِساعَته إِلَى الإِمَام عَلِيّ يَقُوْل : يَا أَمِير المُؤْمنينَ ، لَقَدْ ذَهَبَتْ لُغَة الأعْرابِ لَمَّا خَالَطَتِ العَجَم ، وأَخْبَره خَبَر ابْنَته ، فَأَمره بِأَن يَأْخُذ صُحُفاً وأَمْلَى عَلَيْهِ : الكَلاَمُ كُلُّهُ لاَ يَخْرُجُ عَنِ اسْمٍ وفِعْلٍ وحَرْفٍ جَاءَ لِمَعْنىً .

ثُمَّ رَسَم أُصُول النحْو وأَمَره بِأَن يُتَمِّم عَلَى مَا رَسَم .

فَنقَلَ النحْوِيُّون بَعْدَئذٍ هٰذِهِ الأُصول عَنْ أَبي الأَسْود الدُّؤلِيِّ وفَرَّعُـوا عَنْها .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ هو لا يحبذ هذه الأعمال .	هو لا يقر هذه الاعمال او لا يؤيدها .
ـ عُيِّن اخوتي مدراءَ في الدولة .	عين اخوتي مديرين في الدولة .
ـ نعم البلدُ بلداً لبنان .	نعمَ بلداً لبنان أو البلدُ لبنانُ .
ـ عندئذ كُتب النحو لأول مرة .	عندئذ كتب النحو أوَّلَ مرة .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اعرب اعراباً تاماً هذا البيت لابن زيدون .

لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا   إِذْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّيْنَا

تمرين ٢ ـ اقرأ بصوت عالٍ وبلفظ صحيح بضع مرات القطعة المعدَّة للقراءة .

٦٤

القســـم

١٨٨ ـ القسم ـ القسم تعبيرٌ يُراد به تأْكيد القول أو الطلب بوساطة فعل القسم الَّـذي قد يـظهر مـع الباءِ : « أُقْسِمُ بِـاللّه » ويُضمر مـع غيـرهـا : « وَاللّهِ » . وأَحرف القسم ثلاثةٌ هي : البَاءُ والواوُ والتاءُ .

لا بدَّ للقسم من جوابٍ هو ما يُؤْتى بالقسم لإثباته أو نفيه : « وَاللّهِ إِنَّ سَعْيَكَ لَمَشْكُوْرٌ ، وَحَقِّكَ مَا نَكَثْتُ عَهْدَكَ » ، ويُربط جواب القسم بالأحرف التالية :

ـ إذا كان الجواب جملةً اسميَّةً مثبتةً يُربط وجوباً بـ « اللام » : « واللّهِ أَنْتَ لَعَلَى حَقٍّ » ، أو : إِنَّ : « وَاللّهِ إِنَّكَ عَلَى حَقٍّ » ، أو بكليهما معاً : « وَاللّهِ إِنَّكَ لَعَلَى حَقٍّ » .

ـ إذا كان الجواب جملةً فعليَّةً ماضويَّةً مثبتةً يُربط وجوباً بـ « قد » و « اللام » : « وَاللّهِ لَقَدْ أَصَبْتَ » .

ـ إذا كان الجواب جملةً فعليَّةً مضارعةً مثبتةً يُربط باللام ويقترن الفعل بنون التوكيد : « وَاللّهِ لأَذْهَبَنَّ بَاكِراً » .

ـ إذا كـان الجواب منفيّاً اكتفي بأدوات النفي وهي « مَـا » و « لا » و « إنْ »، وقد يُربط المضارع بـ « لَمْ » و « لَنْ » : « **وَاللّهِ مَا نَقَضْتُ عَهْدَكَ ، وَاللَّهِ لَنْ أَنْقُضَ عَهْدَكَ** » .

---

١ ـ القسم اما صريح بوساطة أحرف القسم ، وإمَّا غير صريح تُستعمل له أَلفاظٌ أُخرى مثل : « **عَلِمَ اللّهُ** » و « **لَعَمْرُكَ** » و « **عَمْـرَكَ اللّهَ** » ونحوهـا ، وهذا القسم يسمى الاستعطافي : « **نَاشَدْتُكَ اللّهَ أَنْ تُسَاعِدَني** » .

٢ ـ « البَاءُ » هي أصل احرف القسم لذلك اختصت بجواز ظهور فعل القسم معها ولا يجوز مع غيرها ، وهي تجر الاسم الظاهر والمضمر وتدخل على كل ما يراد ان يقسم به .

٣ ـ « التاء » تختص باسم الجلالة « تَاللّهِ » .

٤ ـ اللام الداخلة على جواب الجملة الاسمية هي لام الابتداء : « وَحَقِّكَ إِنَّـهُ لَمِنَ الصَادِقِيْنَ » ، والداخلة على الجملة الفعليـة هي لام التوكيـد : « واللّهِ لأَحْفَظَنَّ عَهْدَكَ » .

٥ ـ قد يُحذف القسم اذا كان جوابـه مصدَّراً بـ « الـلام » و « إنْ » الشرطيّـة : « لَئِنْ أَحْسَنْتُمْ لأَجْزِيَنَّكُمْ » ، وهذه اللام تسمى اللام الموطِّئة لأنها توطِّئ لجواب القسم أي تمهد له .

إذا كان جواب القسم فعلاً طلبياً اكتفي به : « بِرَبِّكَ اسْمَعْ كَلاَمِي » ، وكذلك إذا كان الجواب حرفاً متضمناً معنى الطلب : « بِاللّهِ أَلاَ سَاعَدْتَنِي » ، فإن لم يكن شيء من ذلك ربط بإلاَّ : « بِاللّه إلاَّ أَتَيْتَ مَعِي » أي لا أسألك إلاَّ أن تأْتي معي .

ممارسة وتمرين :

مَـا فَـتُّـكُـمْ وَحَيَـاتِـكُـمْ لِـمَـلاَلَـةٍ ... مِـنْـكُـمْ وَلاَ لِـمَـقَـالِ وَاشٍ حَـاسِـدِ

لٰـكِـنَّـنِي جَـرَّبْـتُـكُـمْ فَـوَجَـدْتُـكُـمْ ... لاَ تَـصْـبِـرُوْنَ عَـلَـى طَـعَـامٍ وَاحِـدِ

في هذين البيتين للعباس بن الأحنف قسم هو : « وَحَيَاتِكُمْ » ، ونلاحظ ان جوابه سابق له « مَا فُتُكُمْ » ، وجاءت « ما » رابطةً لجواب القسم . اما الاعراب فكما يلي :

ما : حرف نفي رابطٌ لجواب القسم .

فُتُكُمْ : فت : فعل ماض ثلاثي ، مجرد ، أجوف ، معلوم مبني على الفتح الذي ابدل سكوناً لاتصاله بالضمير، والتاءُ : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ، والميم : حرف للجمع .

وَحَيَاتِكُمْ : الواو حرف جرٍّ للقسم ، حَيَاةِ : مجرور بالواو وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بفعل أُقسم المحذوف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة ، والميم للجمع .

قـــراءة :

لَيْتَ عَيْنَيْهِ سَـوَاءُ

رُوِيَ أَنَّ رَجُلاً جاءَ خيَّاطاً بِثوبٍ لِيَقْطَعَ لَهُ مِنْهُ قَمِيْصاً ، فَقَالَ لَهُ : وَاللّهِ لأفَصِّلَنَّهُ لَكَ تَفْصِيلاً لاَ يُدْرَى أَقَمِيصٌ هُو أَم قِبَاءٌ . فَفَعَلَ ذٰلِكَ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الثوب : وَأَنَا ، وَاللّهِ لأَدْعُوَنَّ لَكَ دُعاءً لاَ يُدْرَى أَلَكَ هُوَ أَمْ عَلَيْكَ ، وَكَانَ الخَيَّاط أعْوَر ويُدعى بِشْراً ، قَال :

خَاطَ لِي بِشْرٌ قِبَاءْ   لَيْتَ عَيْنَيْهِ سَواءْ .

فَقَالَ لَهُ بِشْر : ولِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى .

تقويم اللسان :

لا تقل :	قل :
ـ قماشٌ جيد .	نسيجٌ جيد .
ـ ذهب الرجلان سويةً .	ذهبا معاً .
ـ كانت نواياه حسنة .	كانت نيَّاتُه حسنة .
ـ قرأ بصوت واطٍ .	قرأ بصوت وطيء .
ـ نسيج لا يبهت لونه .	نسيج لا ينصل لونه .

تمرينات عملية :

تمرين ١ ـ اكتب عشر جمل في كل منها قسم ، وحاول ان تستعمل كل احرف القسم ومختلف روابطه .

تمرين ٢ ـ اقرأ بصوتٍ عالٍ بضع مرات القطعة المعدّة للقراءة « ليت عينيه سواء » .

خلاصة الفصل الثامن

الجمل الخاصَّة

١ ـ الجملة الاستفهامية : تصاغ بأن تبدأ بإحدى أدوات الاستفهام ، وهي اما اسمية واما حرفية ، وكلها مبنية ولها حق الصدارة : « مَتَى جَاءَ المُعَلِّمُ » .

٢ ـ الجملة الشرطيَّة : تتضمن معنى الشرط بوساطة احدى أدواته الاسمية أو الحرفية وكلها مبنية ولها حق الصدارة : « مَنْ يَدْرُسْ يَنْجَحْ » .

٣ ـ الجملة المنفية : النفي حالة سلبية تكون عليها الجملة الفعلية والاسمية على السواء وذلك بوساطة احدى أدوات النفي وهي حرفية واسمية وفعلية : « لَمْ يَدْرُسْ زَيْدٌ ، أَخُوْكَ غَيْرُ مُجْتَهِدٍ ، لَيْسَ الوَلَدُ نَبِيْهاً » .

الأحرف المشبهة بليس تُعَدُّ من أدوات النفي وهي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول اسماً لها وتنصب الثاني خبراً لها : « لَا رَجُلٌ حَاضِراً » وتقتضي حفظ الترتيب ، وألَّا ينتقض خبرها بـ « إلَّا » .

لا النافية للجنس تُعدُّ أيضاً من أدوات النفي وهي تعمل عمل ان أي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها ، فيبنى اسمها معها على ما كان يرفع به وهما في محل رفع مبتدأ : « لَا مُعَلِّمَ فِي المَدْرَسَةِ » ، ويُنصب لفظاً إذا كان مضافاً او مشبهاً بالمضاف : « لَا نَاكِثَ عَهْدٍ بَيْنَنَا ، لا ناكثاً عهداً بيننا » ، ويشترط لعملها نفي الجنس تماماً ، وان يكون اسمها وخبرها نكرتين ، وألا يدخل عليها جارٌّ ، وألا يتقدم خبرها عليها .

٤ ـ جملة المدح والذمّ تقوم على احد أفعال المدح والذم وهي نِعْمَ وبِئْسَ وحَبَّذا وسَاءَ : « نِعْمَ الرّجُلُ زَيْدٌ ، بِئْسَ الصَدِيْقُ يُوْسُفُ » ، والفاعل يجب أن يكون معرَّفاً « بأل » أو مضافاً الى ما هو معرَّف

بها ، كما أنه قد يكون ضميراً مستتراً شرط أن يكون مفسراً بتمييز : « نِعْمَ بَلَداً وَطَنُنَا » .

٥ ـ الجملة التعجبية : للتعجب في الثلاثيِّ صيغتان جامدتان هما : « مَا أَفْعَلَهُ وأَفْعِلْ بِهِ » : « مَا أَكْرَمَ زَيْداً وأَكْرِمْ بِزَيْدٍ » ، أما مما فوق الثلاثي ومن اللون والعيب والحلية فيؤتي بالمصدر مسبوقاً بـ : « ما أَشَدَّ » أو نحوها : « مَا أَجْمَلَ احْمِرَارَ وَجْهِهَا » .

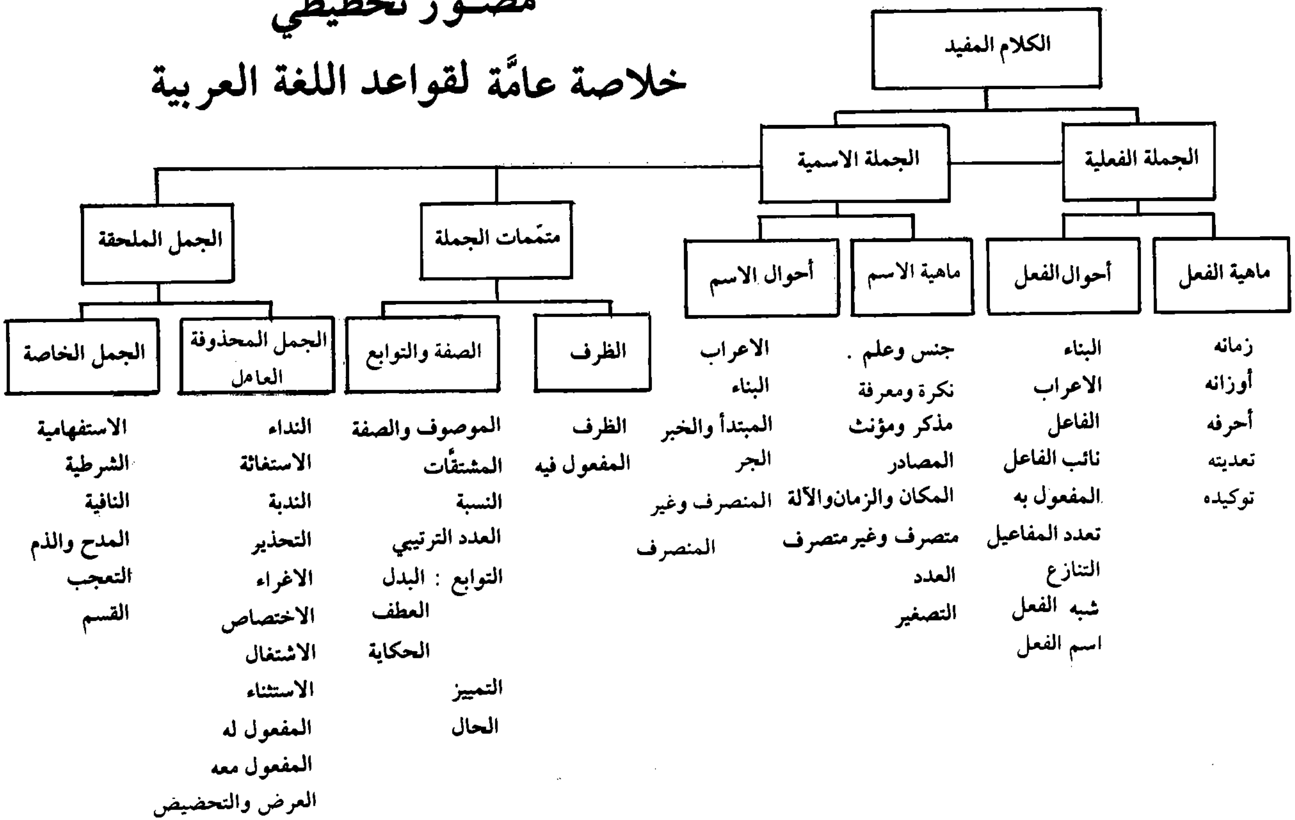
للتعجب مما مضى يُؤْتى بكان الزائدة « مَا كَانَ أَجْمَلَ الصَّيْفَ » وممَّا سيأتي يُؤْتي بما المصدرية ويكون التامَّة : « مَا أَعْظَمَ مَا يَكُوْنُ نَجَاحُكَ غداً » .

لصيغة التعجب صدر الكلام ولا يفصل بين الفعل ومعموله الا الظرف والمجرور بالحرف وكلاهما متعلِّق بالفعل : « مَا أَجْدَرَ بِالرجُلِ أَنْ يَجْتَهِدَ » .

٦ ـ جملة القسم هي لتأكيد القول أو الطلب بوساطة فعل القسم الظاهر مع « الباء » والمستتر مع « الواو » و « التاء » : «أُقْسِمُ بِاللهِ وَوَاللهِ وَتَاللهِ » كما قد يستتر مع «الباء» أيضاً «بـاللهِ» . ولا بد للقسم من جوابٍ هو ما يُؤتي بالجملة القسمية لاثباته ويربط جواب القسم بـ « اللام » أو « إنَّ » أو «قد واللام » معاً أو بأدوات النفي : « وَاللّهِ أَنْتَ لَعَلَى حَقٍّ ، واللّه إِنَّكَ لَعَلَى حَقٍّ ، واللّهِ لَقَدْ أَصَبْتَ ، وَاللهِ لأَذْهَبَنَّ بَاكِراً ، واللّهِ مَا نَقَضْتُ عَهْدَكَ » .

مصوَّر تخطيطي

خلاصة عامَّة لقواعد اللغة العربية



٥ ملحق

حروف المعاني

١٨٩ ـ الحرف ـ الحرف لفظٌ له معنىً خاصٌّ لا يظهر إلاَّ بضمِّه إلى غيره وهو لا يخضع للعوامل ولا محلَّ له من الإعراب . والحروف ثلاثة أقسامٍ : منها ما يختصُّ بالأفعال ، ومنها ما يختصُّ بالأسماءِ ، ومنها ما يشترك بينهما .

١٩٠ ـ الحروف المختصَّة بالأفعال ـ الحروف المختصَّة بالأفعال هي :

ـ أحرف النصب : أَنْ ، لَنْ ، إذَنْ ، كَيْ (٤٦) .

ـ أحرف الجزم : لَمْ ، لَمَّا ، لاَمُ الأمر ، لاَ الناهية، إنْ (٤٨) .

ـ أحرف الشرط : إنْ ، لَوْ ، إذَا (١٨٣) .

ـ أحرف المصدر : أَنْ ، مَا ، كَيْ ، لَوْ ، يُضاف إليها أَنَّ الَّتي هي من أحرف المصدر لكنَّها تدخل على الاسم (٣٢) .

ـ أحرف التحضيض : أَلاَ ، أَما ، هَلاَّ ، لَوْلاَ ، لَوْمَا (١٧٤) .

ـ حرف الاستقبال : السين وسوف ويقال للأول حرف تنفيس وللثاني حرف تسويف (١١) .

ـ حرف الردع : كَلاَّ .

ـ حرف التوقع : قَدْ .

ـ أحرف النفي : لَنْ ، لَمْ ، لَمَّا وتختصُّ بالفعل المضارع (٤٦ و٤٨و ١٨٥) .

١٩١ ـ الحروف المختصَّة بالأسماءِ ـ الحروف المختصَّة بالأسماءِ هي :

ـ حروف الجر : مِنْ ، إلَى، عَنْ ، عَلَى ، فِي ، البَاءُ ، اللامُ ، عَدَا ، خَلاَ ، حَاشَا ، وهي

تشترك في الدخول على الاسم الظاهر والمضمر . ورُبَّ ، مُذْ ، مُنْذُ ، حَتَّى ، الكاف ، واو القسم ، باء القسم ، تاء القسم ، كي ، تختص بالدخول على الاسم الظاهر ، ولولا تختص بالدخول على الضمير (١١٧) .

- أحرف القسم : البَاءُ ، التَاءُ ، الوَاوُ (١٨٧) .

- أحرف الاستثناء : إلَّا ، خَلاَ ، عَدَا ، حَاشَا (١٧٨) .

- أحرف النداء : الهمزة ، يَا ، آ ، آي ، أَيَا ، هَيَا ، وَ (١٦٨) .

- الأحرف المشبهة بالفعل : إنَّ ، أَنَّ ، كأَنَّ ، لَكِنَّ ، لَيْتَ ، لَعَلَّ (١١٠) .

- حرفا المفاجأة : إذا ، إِذْ .
- حرفا التفصيل : أَمَّا ، إمَّا .
- أحرف التنبيه : هَا ، أَمَا ، أَلَا .
- حرفا النفي : لَاتَ ، إنْ (١٨٥) .

١٩٢ - الحروف المشتركة بين الأسماءِ والأفعال :

- أحرف العطف : ما يجمع المتعاطفين تحت حكم واحد : الوَاو ، الفَاءُ ، ثُمَّ ، حَتَّى . وما يُفرد أحدهما بالحكم على سبيل التعيين : لَكِنْ ، لَا ، بَلْ . وما يُفرد أحدهما بالحكم على سبيل الإبهام : أَمْ ، أَوْ (١٥٨) .

- حرفا الاستفهام : هل ، الهمزة (١٨٢) .
- حرفا التفسير : أيْ ، أنْ .
- حرفا الاستفتاح : أَلَا ، أَمَا .
- أحرف النفي : مَا ، لَا ، لَاتَ ، إن ، لَمْ ، لَمَّا ، لَنْ (١٨٥) .

- أحرف الجواب : نَعَمْ ، بَلَى ، إيْ ، أَجَلْ ، جَيْرِ ، جَلَلَ .

٦ ـ ملحق
الاعــراب

١ ـ الاعراب ـ رأينا الإعراب وتمرَّسنا فيه تكراراً في سياق الكتاب ، وها نحن الآن نثبت هنا خلاصة ما رأيناه بهذا الموضوع .

الاعراب هو تحليلٌ تظهر فيه ماهية الكلمة ، ومحلها من الاعراب في الجملة ، وأخيراً محل الجملة من الاعراب في سياق النصّ ، وهذا يقتضي بادئ ذي بدءٍ فهم معاني المفردات ، ثم فهم المعنى العام المقصود ، ثم نعرب كلَّ كلمةٍ ، ثم كلَّ جملة .

٢ ـ اعراب الفعل ـ يُعرب الفعل إعراباً صرفياً أي بذكر ماهيته كما يلي : زمان الفعل : ماضٍ هو ام مضارع ام أمر ، ثلاثي أم رباعي ، مجرَّد أم مزيد ، سالم أم صحيح أم معتلّ ، متصرِّف أم جامد ، تامّ أمْ ناقص ، الخ . .

ويعرب الفعل اعراباً نحوياً أي بذكر عمله في الجملة كما يلي : أهو مبني أم معرب ، فإذا كان مبنياً فعلى ماذا بني ، وهل البناء ظاهر أو مقدَّر ولماذا ، وإذا كان معرباً فهل هو مرفوع أو منصوب أو مجزوم ولماذا وما هي علامة ذلك ، الخ . . .

وغالباً ما يُكتفى بالاعراب النحويِّ بعد ذكر صيغة الفعل أماضٍ هو أم مضارع أم أمر .

٣ ـ اعراب الاسم ـ يعرب الاسم إعراباً صرفياً بذكر ماهيته : أهو اسم جنسٍ أم اسم علم ، نكرة أم معرفة ، مذكَّر أم مؤنث ، مفـرد أم مثنًى أم جمع ، جـامد أم مشتق ومن أيِّ المشتقـات هو ، الخ . . .

ويُعرب الاسم اعراباً نحوياً فيذكر محله من الاعراب أهو فاعلٌ ام نائب فاعل أم مفعول به ، مبتدأ أم خبر، اسم لإحدى النواسخ أم خبر لها ، مرفوع أم منصوب أم مجرور وما هي علامة ذلك وهل هي

ظاهرة أو مقدرة ، واذا كان مبنياً فعلى ماذا وهل بناؤه ظاهر أو مقدَّر ، الخ . .

وغالباً ما يُكتفى بالاعراب النحوي .

٤ ـ اعراب الظرف ـ يعرف الظرف بأن يذكر نوعه : أهو ظرف مكان أم ظرف زمان ، وهل هو معرب أو مبني ، وهل هو ظرف له متعلَّق وما هو متعلَّقه أو أنه مفعول فيه عائد الى الفعل .

٥ ـ اعراب الصفة والتوابع ـ تعرب الصفة بأن يذكر أهي مشتقَّة وما هي أم هي جامد مؤوَّل بالمشتق وما هي ، ويذكر جنسها أمذكر هي أم مؤنث ، وعددها أمفرد أم مثنى أم جمع ، ثم يذكر محلها من الاعراب نعت أم من الملحقات بالنعت كالحال والتمييز ، وتذكر علامات اعرابها أهي ظاهرة أم مقدَّرة ! الخ . .

٦ ـ اعراب الحرف ـ يعرب الحرف بأن يذكر جنسه أهو حرف جرّ أم حرف عطف أم غيره ، ثم يذكر متعلقه الظاهر او المحذوف اذا كان له متعلَّق .

٧ ـ مثال عن الاعراب : جَاءَ التلْمِيْذُ يُوْسُفُ صَبَاحاً في عَرَبَةٍ مَكْشُوْفَةٍ ، ونقتصر فيه على الاعراب النحوي فهو يبيّن تقلّب المعاني في الجملة :

جَاءَ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر في آخره .

التلْمِيْذُ : فاعل جاء مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره .

يُوْسُفُ : بَدَلَ من التلميذ والبدل يتبع المبدل منه في الاعراب تبعه في الرفع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره ، لكن بما أن « يوسف » اشهر من « التلميذ » نقول أنه عطف بيان والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الاعراب تبعه في الرفع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره .

صَبَاحاً : ظرف زمان منصوب على انه مفعول فيه من فعل جاء وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره .

فِي عَرَبَةٍ : في حرف جرّ ، عربة : مجرور بفي وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره والجار والمجرور متعلّقان بجاءَ .

مَكْشُوْفَةٍ : نعت للعربة والنعت يتبع المنعوت في الاعراب تبعه في الجرّ وعلامة جرّه كسرة ظاهرة على آخره .

٧ ـ ملحـــق
إعـراب الجمـــل

١ ـ أنواع الجمل ـ تقسم الجمل من حيث علاقتها بعضها ببعض إلى :

ـ الجملة الكبرى : هي الواقع خبرها جملة : « الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وخيمٌ » .
ـ الجملة الصغرى : هي الواقعة خبراً للجملة الكبرى : « . . . مَرْتَعُهُ وَخِيْمٌ » .
ـ الجملة التي لا هي صغرى ولا هي كبرى : هي التي خبرها مفرد وليست خبراً لغيرها « الظُّلْمُ وَخِيْمٌ » .

ـ الجملة الكبرى والصغرى معاً : هي الجملة الكبرى الواقعة خبراً : « شَعَارُكَ الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيْمٌ » .

فشعارك : مبتدأ أوَّل ، والظلم مبتدأ ثانٍ ، ومرتعه مبتدأ ثالث ، ووخيمٌ خبر المبتدأ الأخير ، والجملة هذه : « مَرْتَعُهُ وَخِيْمٌ » خبر المبتدأ الثاني ، وكل ما ذكرناه : « الظلم مرتعه وخيم » خبر المبتدأ الأول .

وتقسم الجملة من حيث معناها إلى جملة انشائية وجملة خبرية ، فالانشائية هي التي لا تقبل الصدق ولا الكذب : « خُذِ الكِتَابَ » ، والخبرية هي التي تقبل الصدق والكذب : « سافر جارنا » .

٢ ـ اعراب الجمل ـ إن الجملة ، فعلية كانت أم اسميَّة ، إمَّا ان تشترك مع غيرها من الجمل لأداء المعنى المطلوب فيكون لها محلٌ من الاعراب كالمفرد ، وإما أنها لا تشترك مع غيرها فتؤدي وحدها المعنى المطلوب وعندئذٍ لا يكون لها محلٌ من الاعراب .

٣ ـ الجمل التي لها محلٌ من الاعراب ـ ان الجمل التي تقع غالباً موقع المفرد يكون لها من الاعراب محلٌ كمحلِّه ، وهي سبعٌ :

ـ جملة المفعول به : « أُرِيْدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ » فجملة « أَنْ أَتَعَلَّمَ » جملة فعليَّة مبنية في محل نصب مفعول به أي أريد التعلُّمَ .

ـ جملة الخبر : « العَدْلُ أَسَاسُهُ ثَابِتٌ » فجملة « أَسَاسُهُ ثَابِتٌ » جملة اسمية مبنية في محل رفع خبر المبتدأ : « العدل » .

ـ جملة الحال : « جَاءَ المُعَلِّمُ يَضْحَكُ » فجملة « يَضْحَكُ » جملة فعلية مبنيَّة في محل نصب حال أي ضاحكاً .

ـ الجملة المضاف اليها : « سَأَذْهَبُ يَوْمَ يَذْهَبُ أَخِي » فجملة يذهب أخي جملة فعلية مبنية في محل جرٍّ بالاضافة الى يوم أي يَوْمَ ذَهَابِ أخي .

ـ الجملة التابعة لمفرد : « رَأَيْتُ رَجُلاً ثِيَابُهُ مُمَزَّقَةٌ » فجملةُ ثيابه ممزَّقه » جملة اسمية مبنية في محل نصب نعت للرجل أي رجلاً ممزَّق الثياب .

ـ الجملة التابعة لجملة لها محلٌّ من الاعراب : « المَالُ يَـرْفَعُ صَـاحِبَهُ أو يَخْفِضُـهُ » فجملة « يخفضه » جملة فعلية مبنية في محل رفع معطوفة على جملة « يرفع » المبنية في محل رفع خبر المبتدأ « المال » أي المال رافعٌ صاحبَه وخافضُه .

ـ الجملة الواقعة في جواب شرطٍ جازم مقترنةً بـ « الفَاءِ » أو بـ « إذا » الفجائية : « مَنْ يُتَاجِرْ فَيَرْبَحُ » فجملة « يربحُ » جملة فعلية مبنية في محل رفع خبر المبتدأ المقدر ضميراً بعد الفاء « فهو يربح » ، وجملة « فهو يَرْبَحُ » جملة اسمية مبنية لا محلَّ لها من الاعراب لأنها جواب الشرط . « إنْ تُؤْمِنُوا باللَّهِ إذَا أنتم تَنْجُوْن » فجملة « تنجون » جملة فعلية مبنية في محل رفع خبر المبتدأ « أنتم » والجملة من « إذا أنْتم تنجون» جملة فعلية مبنية لا محلَّ لها من الاعراب لأنَّها جواب الشرط .

٤ ـ الجمل التي لا محل لها من الاعراب ـ ان الجمل التي لا تشترك مع غيرها من الجمل في اداء المعنى المطلوب لا يكون لها محل من الاعراب ، وهي سبعٌ :

ـ الجملة الابتدائية : « الاتّحادُ قوَّةٌ لَا تَبَدُّدُ » فجملة « الاتحادُ قوَّةٌ » جملة اسمية مبنية لا محل لها من الاعراب لأنها جملة ابتدائيَّة أي انها وقعت في صدر الكلام ، وقد تقع في اثنائه ايضاً منقطعةً عمَّا قبلها : « كَمْ أنْتَ جَمِيْلٌ تَبَارَكَ اللَّهُ » فجملة « تبارك الله » جملة ابتدائية ولو انها جاءت في أثناء الكلام .

ـ الجملة الواقعة جواباً للقسم : « وَحَيَاتِكَ لأُعْطِيَنَّكَ مَا تُرِيْدُ » فجملة « لأُعْطِيَنَّكَ ما تريد » جملة فعلية مبنيَّة لا محلَّ لها من الاعراب لأنها جواب القسم ، وجملة « وحياتك لأُعطِينَّكَ ما تريد » جملة فعلية (على تقدير أُقسِمُ بحياتك) مبنيَّة لا محلَّ لها من الاعراب لأنها جملة ابتدائية .

ـ الجملة الواقعة جواباً للشرط الجازم غير المقترن بـ « الفاءِ » أو بـ « إذَا » الفجائيَّة ، أو جواباً لشرطٍ غير جازم : « إنْ تَجْتَهِدْ تَنْجَحْ » فجملة « تَنْجح » المؤلفة من الفعل والفاعل المستتر فيه جملة فعلية مبنية لا محل لها من الاعراب لأنها جواب الشرط . أما في جواب الشرط غير الجازم فنقول : « إذَا دَرَسْتَ تَنْجَحُ » فجملة « تنجح » جملة فعليَّة مبنيَّة لا محل لها من الاعراب لأنها جواب الشرط .

ويجري هذا المجرى جوابُ « لولا » و « لَمَّا » : « لَوْلَا اجْتِهَادُنا لَرَسَبْنا في الامْتِحَانِ » فجملة « لَرَسَبْنَا فِي الامْتِحَانِ » جملة فعلية لا محلَّ لها من الاعراب لأنها جوابُ « لولا » ، وفي « لَمَّا » نقول : « فَلَمَّا رَأوا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا » فجملة « قالوا آمنا » جملة فعلية لا محلَّ لها من الاعراب لأنها جواب « لَمَّا » .

ـ الجملة الواقعة صلة للموصول : « رَأَيْتُ الَّذِي زَارَنَا البَارِحَةَ » فجملة « زارنا البارحة » جملة فعلية مبنية لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول .

ـ الجملة المعترضة : « وَالِدُكَ ، حَفِظَهُ اللّٰهُ ، يَزُوْرُنَا مِنْ حِيْنٍ إلَى حِيْنٍ » فجملة « حفظه الله » جملة فعلية مبنية لا محل لها من الاعراب لأنها جملة معترضة أي أنها غريبة عن سياق الحديث ويمكن الاستغناءُ عنها .

ـ الجملة المفسِّرة : « الكِتَابَ اقْرَأْهُ » فجملة « اقرأه » جملة فعلية مفسِّرة للفعل المقدَّر « اقْرَإِ الكِتَابَ اقْرَأْه » (الاشتغال) . وفي قولنا : « نَصَحْتُهُ أَنِ ادْرُسْ » فجملة « أن ادرس » جملة فعليَّة مفسِّرة لجملة « نصحتُه » . أمَّا إذا قلنا : « لَا أَقْبَلُ أنْ تَقُوْلَ لِي أَنِ ادْرُسْ » فإن بعض النحويين يرى أن جملة « ان ادرس » لا محل لها من الاعراب لأنها جملة مفسِّرة ، وهو الأرجح ، وبعضهم يجعلها تتبع في الاعراب الجملة التي تفسِّرها فتكون هنا جملة فعلية مبنية في محل نصب لأنها مفسِّر « ان تقول لي » وهي جملة مبنية في محل نصب مفعول به من « قَبِلَ » .

ـ الجملة التابعة لجملة لا محلَّ لها من الاعراب : « اللّٰهُ يَرْحَمُنَا ويَغْفِرُ لَنَا » فجملة « يغفر لنا » جملة فعليَّة مبنية لا محلَّ لها من الاعراب لأنها معطوفة على جملة « اللّٰهُ يَرْحَمُنَا » وهي جملة ابتدائية لا محلَّ لها من الاعراب .

معجم الحروف والأدوات

ا ـ (الألف) : ضمير رفع متصل مبني، يكون لمثنى الغائب والمخاطب ومؤنثهما « ذَهَبَا ، يَذْهَبَانِ ، ذَهَبْتَا ، تَذْهَبَانِ ، اذْهَبَا » (١٢٢) .

ـ حرف علة محمول عن « واو » : « مَاتَ » ، أو عن « يَاءٍ » : « باع » (٢٥) فإذا كان ثالثاً مقلوباً عن الواو كتب بصورة الألف : « غَزَا ، عَصَا » وإلَّا كتب ياءً : « رَمَى ، فَتَى » ، إلَّا إذا سبقته ياء فيكتب الفاً « يَحْيَا ، الدُّنْيَا ، البُغْيَا » باستثناء العلم « يحيى » منعاً للالتباس .

ـ حرف ندبة : « وَايُوْسُفَا » (١٧١) .

ـ حرف تثنية : « رَجُلَانِ » (٧٨) .

ـ حرف عوض بدلاً من نون التوكيد الخفيفة عند الوقف « اذهَبَا » بدلاً من « اذهبَنْ » . أو مرافقاً لتنوين النصب « قرأت كتاباً » (٥٩) .

ـ حرف فصل يأتي بعد واو الجماعة « ذهبوا » ، ويفصل بين نونات التأنيث والتوكيد « اذهبنانِّ » (٥٩) .

ـ ألف الجمع « منابر ، جبال » ، والف المد « مرصاد ، خلخال » . وألف الالحاق « حَرًّى جُلًّى » .

ـ ألف التأنيث « عرجاء » .

ـ ألف صلة ، توصل بها القافية المفتوحة :

صرفت هواك فانصرفَا ولم ترَع الذي سلفا

ـ أحد أحرف الزيادة التي تجمعها كلمة « سالتمونيها » (٢٢) وتزاد جوازاً خطاً لا لفظاً في مِئة بصفة

الافراد والتثنية ، وتحذف وجوباً من اسم الجلالة ومن « هذا وهذه وهؤلاء وذلك وههنا وهكذا وأولئك ولكن » ، ومن «ما » الاستفهامية بعد حرف الجر : « عَـلَامَ تَعْتَمِدُ »، وتحـذف جوازاً من اسحق وابراهيم واسمعيل وهرون وسليمن والرحمن والسموات والملئكة .

أ - (الهمزة) : حرف استفهام ، تدخل على الجملتين الفعلية والاسمية وعلى الاثبات والنفي : « أَفَرَّ الجَبَانُ ، أَلَمْ يَفِرَّ الجَبَانُ » ، وتأخذ الصدارة حتى على العطف « أَوَلَمْ يَزْدَجِرْ » ، ويجوز حذفها : « فِي اللَيْلِ صَلَّيتَ أَمْ فِي النَهَارِ » ، وحكمها التقرير فيليها المسؤول عنه مباشرة وهو ما يقتضي تقريره : « أَضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً ، أَزَيْدٌ ضَرَبَ عَمْراً ، أَعَمْراً ضَرَبَ زَيْدٌ » ، فقُرِّر في الأول الفعل، وفي الثاني الفاعل ، وفي الثالث المفعول به ، لذلك وجب ان يأتي المسؤول عنه بعد الهمزة مباشرة ، ولا يقال : « أَزَيْدٌ أَكَلَ أَمْ شَرِبَ » (١٨٢) .

قد تخرج الهمزة عن حقيقتها الاستفهامية فتأتي للتسوية بعد « سواء » و « ليت شعري » و « لا أبالي » ونحوها ، وضابـطها امكـان تبديلهـا مصدراً : « سَـوَاءٌ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ » أي سـواء قيامُـك وقعودك ، وتعرب الجملة المؤولة بالمصدر مبنية في محل رفع مبتدأ مؤخر ، وتأتي للانكار الابطالي : « أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ صَلَّى وَصَامَ » ، وللانكار التوبيخيّ : « أَتَعْبُدُ غَيْرَ اللّهِ » ، والتهكّم : « أَهَكَذَا عَلَّمَكَ رَبُّـكَ » ، والتعجب : « الم تـر ربـك كيف فعـل » ، والاستبـطاء « ألم ينتـه شغلك » ، والأمـر : « أَدَرَسْتَ » أي ادْرُسْ .

قد تحذف همزة الاستفهام من أول الكلمة التي تبدأ بهمزة : « أَكْرَمْتَ صَدِيْقَنَا» أي أأكرمته . وتحذف همزة الوصل غير المفتوحة اذا سبقتها همزة استفهام : « أَنْصَـرَفَ المُعَلِّمُ»؟ أي أإنصرف المعلمُ ؟

- حرف نداء للقريب « ايوسف » (١٦٨) .
- احد احرف المضارعة التي تجمعها كلمة « أنيت » ، وتختص بالمتكلم « أَدْرُسُ » (١٢) .

- همزة التفضيل « زيد أفضلُ منك » .
- احد احرف الزيادة التي تجمعها كلمة « سالتمونيها » (٢٢) ، وتحذف همزة القطع وجوباً من اسم الجلالة (أصله الإله) ويُلفظ اسم الجلالة مفخّماً إلاَّ إذا سبقه كسر ، وتحذف همزة الوصل من البسملة إلاَّ في عُرُضِ الكلام ، ومن ابن اذا وقع صفةً بين علمين إلاَّ في أول السطر ، ومن ال التعريف بعد اللام : « للمعلِّم » .

- همـزة الأمر مضمـومة في الثـلاثي المضموم العين في المضـارع « أُنْصُرْ » ومكسـورة في غيره :

« إسْتَعْلِمْ » وهي همزة قطع في الرباعي وهمزة وصل في غيره (١٤) .

آ ـ : حرف نداء للبعيد (١٦٨) .

الآنَ : ظرف للزمان الذي أنت فيه ، مبني على الفتح وقد أجاز بعضهم كسره بعد الخافض ، وعندئذٍ يصبح متصرِّفاً ويخرج عن الظرفيَّة ويخضع لعوامل الإعراب مثل الأوان والزمان ونحوهما (١٦٢) .

أَجَل : حرف جواب كنعم يتبع الجواب به ما قبله في نفيه أو ايجابه ، ويستعمل تصديقاً للخبر واعلاناً للمستخبر ووعداً للطالب ، واذا وقع في صدر الكلام كان للتأكيد مثل « نعم » (١٩٢) .

أَجْمَعُ : كلمة لتوكيد الشمول وغالباً ما يؤكـد بها « كـلّ » المضافـة الى ضمير المؤكـد فتتبعها في الاعراب : « جَاءَ الشَعْبُ كُلُّهُ أَجْمَعُ وَجَاءَ التلاَمِيْذُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُوْنَ » ، مؤنَّثها جمعاءُ التي جَمْعها جُمَعُ : « أَعْجَبَتْنِي المَدِيْنَةُ كُلُّها جَمْعَاءُ ومَرَرْتُ بِالحَدَائِق كُلِّهَا جُمَعَ » ، وكلها ممنوعة من الصرف . قد يُنوى تنكير أجمع وجمعاء فيُنصبـان على الحاليـة : « اعْجَبَتْنِي المَدِيْنـةُ جَمْعَاءَ » أي مجتمعة (١٥٢) .

إِذْ : حرف مفاجأة ، يقع بعد « بينا » و « بينما » : « بَيْنَمَا أَنَا فِي الطرِيْقِ إِذْ أَقْبَلَتْ سَيَّـارَةٌ مُسْرِعَـةٌ » (١٩١) .

ـ حرف تعليل بمعنى اللام : « ضَرَبْتُهُ إِذْ أَسَاءَ » أي لأنه أساءَ .

ـ ظرف للماضي وللمستقبل مبني ولا يضاف إلا الى جملة : « نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا » ، وقد تحذف الجملة ويعوض عنها بالتنوين وتكسر الذال منعاً لالتقاء الساكنين : « مَتَى جَـاءَكُمُ المَوْتُ حِيْنَئِذٍ تَعْلَمُوْنَ » أي حِيْنَ إِذْ يَجِيْءُ تَعْلَمُوْنَ (٢٦٢) وتقع بعد بينا أو بينما: «فبينما العسـر اذ دارت مياسير » .

إِذَا : حرف مفاجأة ، لا يحتاج إلى جواب ، ولا يقع في الابتداء ، ويختص بالجملة الاسمية ، ومعناه الحال : « سِرْنَا فَإِذَا يُوْسُفُ أَمَامَنَا » (١٩١) .

ـ أداة شرط وجزاء للمستقبل ترافق الجملة الماضوية : « إِذَا سَافَرْتَ نَجَحْتَ » ، ومتى جاءت على قلة مع المضارع يكون فعلا الشرط مرفوعين : « وإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيْلٍ تَقْنَعُ » ، وقد يُجزمانِ في الشعر، وتعرب ظرف زمان مبني في محل نصب بجواب الشرط ومنهم من يقول بفعل الشرط وجوابه ، وهي مضاف وفعل الشرط بعدها مبني في محل جر بالاضافة ،وتدخل احياناً على الاسماء المرفوعة فيكون المرفوع بعدها فاعلاً لفعلٍ محذوف يفسِّره الفعل الظاهر ، وقد يكون مبتدأ وما بعدها خبراً : « إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ » (١٨٣) .

إذاً : إذَنْ : حرف جزاء وجواب للمستقبل ، يدل على انشاء التسببية فلا يفهم الارتباط إلاَّ به « إِذَنْ يَجْزِيْكَ خَيْرَ جَزَاءٍ » فهذا جواب وجزاء لمن قال « أنا مُؤْمِنٌ » وهو ينصب الفعل المضارع فيكتب حينئذٍ بالنون « اذن » ، ويقتضي ثلاثة شروط : « الأول الصدارة ، والثاني مباشرة الفعل ، والثالث ان يكون الفعل مستقبلاً ، والا فلا ينصب ويكتب « اذا » بلا نون ، لكن يجوز الفصل بينه وبين الفعل بالقسم او بلا النافية ويبقى على نصبه (٤٦) .

إذْمَا : أداة شرط وجزاء ، منهم من يجعلها حرفاً ومنهم من يجعلها اسماً ، تجزم فعلين وتعرب ظرفاً : « إذْمَا يَأْتِ أَخُوْكَ أَخْبِرْنِي » (٤٨ و١٨٣) .

ألْ : اسم موصول ، ويشترط فيه ان يكون داخلاً على اسم الفاعل أو اسم المفعول او الصفة المشبهة : « جَزَى اللّهُ المَلْبِسِيْنَا ثَوْبَ الهَوَانِ » وتدخل على الفعل المضارع في الشعر على قلة (١٢٧) .

ـ اداة تعريف ، وهي من حيث المعنى ثلاثة أقسام :

ـ تعريف المعهود الذهني « جاءَ الرجلُ » أي الرجل المعهود المتوجه دهننا اليه ، والمعهود الذكري « اشتريت كتاباً ثم بعت الكتابَ » .

ـ تعريف الجنس المنطوي على افراده ويسمى الاستغراق « احب الثمر » وضابطه ان يصح حلول « كل » مكان «ال» .

ـ لمح الصفة في العَلَم المنقول اما عن صفة واما عن مصدر واما عن اسم جنس فتدل على ان العلمية منقولة عن صفة مثل الحدادَ ، او عن مصدر مثل الفضل ، أو عن اسم جنس مثل النعمان .

ومتى دخلت « ال » على الاسم حذف منه التنوين (٦٩) .

ألَا : حرف استفتاح يبدأ به الكلام للتنبيه والدلالة على تحقق ما بعده ، ويدخل على الجملتين الفعلية والاسمية ، واكثر ما يقع بعده « إنَّ » والنداء : « أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ، أَلَا يَا قَوْمُ انْهَضُوا » .

ـ حرف عَرْض وهو طلب بلين ويختص بالجملة الفعلية « أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ » (١٧٤) .

ـ حرف تحضيض وهو طلب بإلحاح ويختص بالجملة الفعلية ، فإذا دخل على الماضي كان فيه معنى اللوم « أَلَا آمَنْتَ » وإذا دخل على المضارع كان فيه معنى الحثّ : « أَلَا تُؤْمِنُوْنَ بِاللّهِ » (١٧٤) .

- حرف توبيخ وانكار : «ألا ارعِواءَ لِمَنْ ولَّت شَبيْبَتُهُ وآذَنَتْ بِمَشِيْبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ » .

- حرف استفهام عن النفي : «ألاَ اصطبَارَ لِسَلمى أم لَها جَلَدُ . إذا ألاقي الذي لاقاه امثالي» (١٨٢) .

- حرف للتمنِّي : « ألاَ عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطَاعُ رُجُوْعُهُ » .

وهو في هذه الحالات يكون حكمه حكم «لا» النافية للجنس ، أي أنه مؤلف من همزة الاستفهام و « لا » النافية للجنس .

إلَى : حرف جر ، إذا دخل على الضمير قلبت ألفه ياءً : « إلَيْكُمْ » ، وأصل معناه انتهاء الغاية الزمانية والمكانية : « صُوْمُوا إلَى الليْلِ ، وَسِيْرُوا إلى المَعْبَدِ » ، وربما جاء بمعنى التبيين : « مَا أبْغَضَ الكَذِبَ إلَيَّ » ، أو بمعنى اللام : « الأَمْرُ إلَيْكَ» أي لك (١١٧) .

- اسم فعل إذا اتصلت به كاف الخطاب « اليك فلاناً » اي اعتزله (٦٣) .

ألاَّ : حرف تحضيض وله حكم « ألا » المخففة (١٧٤) .

- مركب من « ان» المصدرية و « لا » النافية « وددت الا افارقك » أي أن لا أفارقك . وهذا الادغام غالب عندما تكون « ان » عاملة .

الَّذي : اسم موصول خاص مبني يؤنث ويثنى ويجمع : « الَّذي والتي ، اللذان واللتان ، الَّذين والأُلي والأُلاَءِ لجمع المذكّر ، واللواتي واللائي واللاتي لجمع المؤنَّث » . ١٢٧ .

إلاَّ : أداة استثناء ، وحكمها نصب ما بعدها اذا كان ما قبلها كلاماً تامّاً موجباً أو غير موجب في الاستثناء المنقطع : « جَاءَ القَوْمُ إلاَّ دوَابَّهُمْ » ، أو كان متصلاً موجباً : « جَاءَ التلاَمِيْذُ إلاَّ زَيْداً » ، وان كان متصلاً غير موجب جاز النصب على الاستثناء وجاز الاعراب على البدل : « مَا قَامَ القَوْمُ إلاَّ زَيْداً أوْ زَيْدٌ . لاَ تُعْلِمْ أحَداً إلاَّ زَيْداً أو زَيْداً ، مَا مَرَرْتُ بِأحَدٍ إلاَّ زَيْداً أو زَيْدٍ » . أما في الاستثناء المفرغ فيعرب ما بعدها بحسب العوامل : « مَا جَاءَ إلاَّ زَيْدٌ ، مَا رَأيْتُ إلاَّ زَيْداً ، مَا مَرَرْتُ إلاَّ بِزَيْدٍ » (١٧٨) .

- أداة حصر وتكون شبه الزائد لولا معنى الحصر الذي تعطيه وذلك عندما يستثنى بها ولا يأتي بعدها المستثنى المنصوب « ما جاء إلا زيدٌ » .

- صفة بمنزلة غير الا انه لا يجوز حذف موصوفها ، « ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا » .

ـ عاطفة بمنزلة الواو : « لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم » .

ـ حرف زائد ، ومثل الاصمعي بقولهم : « مراجيح لا تنفك الا مناخة » .

ـ مركب من « إن » الشرطية و « لا » النافية « إلا تكسل تنجحْ » (١٨٣) .

أمْ : حرف عطف باستفهام ، وهي لتسوية الحكم بين متعاطفين ، وتقع بعد همزة التسوية : « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ » ، وبعد همزة الاستفهام : أفي المَدْرَسَةِ أخِي أَمْ فِي الدارِ » ، وتسمى المتَّصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنَى بأحدهما عن الآخر . وتأتي للاضراب بمعنى « بَلْ » وتسمَّى المنقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين فينقطع ما بعدها عما قبلها : « هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى والبَصِيْرُ أَمْ تَسْتَوِي الظُلُمَاتُ والنُـوْرُ» . وتقع بين المفـردات كما تقـع بين الجمل ، والمنقطعة لا تستعمل في الطلب فلا يقال : « إذْهَبْ شَرْقاً أَمْ غَرْباً » (١٥٨) .

أمَا : حرف استفتاح مثل « أَلاَ » وأكثر ما يقع قبل القسم : « أمَا وَاللّهِ لأَفْعَلَنَّ كَذَا » ، وقبل « إنَّ» تحقيقاً للكلام الذي يتلوه : « أمَا إنَّ زَيْداً لَعَاقِلٌ ومُهَذَّبٌ » .

ـ حرف عرض وتحضيض بمنزلة لولا فيختص بالفعل : « أَمَا تَمْكُثُ عِنْدَنَا » ، وهو مركَّبٌ من همزة الاستفهام وما النافية .

ـ حرف تنبيه يدخل على الجملة فقط : « أَمَا إنَّهُمْ لَقَوْمٌ صَادِقُوْنَ » (١٩٠) .

أمْسِ : ظرف زمان ، إذا أريد به اليوم الذي قبل يومنا هذا بليلةٍ بُني على الكسر ، وإذا أريد به يوم من الأيام الماضية ، او كُسِّر ، أو صُغِّر ، أو دَخَلَتْهُ « أل » ، أو أُضيف أُعْرِب (١٦٢) .

أمَّا : أداة تقرير واخبار ترد على وجوهٍ :

حرف شرط غير جازم وجوابها تلازمه الفاء : « فَأَمَّا الَّذِيْنَ آمَنُوا فَيَعْلَمُوْنَ أنَّهُ الحَقُّ » (١٨٣) .

حرف تفصيل يقترن جوابه بالفاء وجوباً : « أَمَّا اليَتِيْمَ فَلاَ تَقْهَرْ وأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ ، وأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » فيقوم مقام اداة الشرط وفعله .

حرف توكيد : « أَمَّا زَيْدٌ فَقَدْ أَتَى » .

إمَّا : حرف يستعمل في معانٍ أهمها التفصيل : « إنَّا هَدَيْنَاهُ السَبِيْلَ إمَّا كَافِراً وَإمَّا شَكُوْراً » . ويكون للشك : « جَاءَ إمَّا زَيْدٌ وإمَّا عَمْرُو » ، ويكون للاباحة : « اشْتَرِ السِلْعَةَ إمَّا نَقْداً وإمَّـا دَيْناً » ، ويكون للابهام : « وآخَرُوْنَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللهِ إمَّا يُعَذِّبُهُمْ وإمَّا يَتُوْبُ عَلَيْهِمْ » ويكون للتخيير : « إمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيْهِمْ حُسْناً » .

ويجوز أن يعوض عن « إما» الثانية بـ «أوْ» أو بـ «إلاَّ»: « إمَّا تَحْفَظُ الدَرْسَ أو تُعَاقَبُ ، إمَّا أَنْ تَتَكَلَّمَ خَيْراً وإلاَّ تَسْكُتُ » .

إنْ : حرف جزم وشرط للاستقبال ، وان دخلَ على المضارع يجزم فعلين : « إِنْ تَدْرُسْ تَنْجَحْ » ، وقد يقرن « بلا » النافية فتحذف نونه : « إِلاَّ تَنْصُرُوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ » (٤٨ و١٨٣) .

- حرف نفي للماضي والحاضر بمعنى « ما » : « ان هو الا شيطانٌ رجيم » (١٨٥) .

- مخففة من « إنَّ » فيُرجح بطلان عملها ويرفع الجزءان بعدها ، والتخفيف نادر قلما يعمل به (١١٠) .

- حرف زائد يقع بعد ما النافية أو الموصولة أو المصدرية وبعد « ألاَ » الاستفتاحية « مَا إِنْ أَتَيْتَ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ » .

- حرف مشبَّه بليس يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول اسماً له وينصب الثاني خبراً له شرط حفظ الترتيب وعدم انتقاض خبره بـ « إلاّ » : « إِنْ أَحَدٌ عَدُوّاً لأَحدٍ إِذَا صَفَتِ النِيَّاتُ » ، والغالب في استعماله أن يقترن خبره بـ « إلاَّ » فيبطل عمله : « إِنْ هٰذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيْمٌ » (١٠٨)

- وصلية أو معترضة ، ولا يكون لشرطها جواب ويراد بها تقرير المعنى السابق .

واني وان كنت الأخير زمانه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائلُ »(١٨٣) .

أنْ : حرف مصدري ينصب الفعل المضارع ويؤ ول معه بمصدر يخضع محلاً لعوامل الاعراب « وأَنْ تَصُوْمُوا خَيْرٌ لَكُمْ » أي صيامكم ، وتدخل على الماضي أيضاً : « مَا عَابَنِي أَنْ ذَمَّنِي السفهاءُ » (٣٢) .

- مخففة من « أنَّ » فيبطل عملها : « عَلِمْتُ أن المَوْتُ حَقٌّ »، وربما جعلها بعضهم عاملة فيكون ضمير الشأن المحذوف اسمها وجملة المبتدأ والخبر « المَوْتُ حَقٌّ » خبرها والتأويل : « عَلِمْتُ أَنَّهُ المَوْتُ حَقٌّ » (١١٠) .

- حرف تفسير بمعنى « أي » وتقع بين جملتين في أولاهما معنى القول دون لفظه ، ولا يدخل عليها حرف جر : « فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الفُلْكَ » فلو كان القول صريحاً لما احتاج الى تفسير بل الى مفعول به .

- حرف زائد للتوكيد يأتي بعد لما : « فَلَمَّا أنْ جَاءَ البَشِيْرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ » وقبل لو المسبوقة بالقسم : « وَاللّهِ لَوْ أنْ ذَهَبْتَ لَذَهَبْنَا » ، وقبل لا النافية : « مَا لَنَا أَنْ لاَ نَتوكَّلَ عَلَيْهِ » .

أَنَا : ضمير رفع منفصل مبني يختص بالمتكلم والمتكلمة ، وجمعه في المذكر والمؤنث : نحن (١٢٣) .

أَنْتَ : ضمير رفع منفصل مبني يختص بالمخاطب، مثناه انتما وجمعه أنتم (١٢٣) .

أَنْتِ : ضمير رفع منفصل مبني يختص بالمخاطبة ، مثناه انتما وجمعه انتن (١٢٣) .

أَنَّ : حرف توكيد ونفي الانكار والشك ، وهي من الأحرف المشبهة بالفعل ، تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها ، ولا تقع في أول الكلام ، وتؤوَّل مع ما بعدها بمصدر يخضع محلاً لعوامل الاعراب : « سَرَّنِي أَنَّكَ مُسَافِرٌ » أي سرني سفرُك ، وقد تخفف النون فيُرجَّح ابطال عملها (١١٠) .

إِنَّ : حرف توكيد ونفي الانكار والشك ، وهي من الأحرف المشبهة بالفعل ، تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها : « إِنَّ العَدْلَ قَائِمٌ » ، لكن يبطل عملها إذا دخلت عليها « ما » الكافة : « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِيَّاتِ » وتعني الحصر (١١٠) .

ـ حرف جواب بمعنى نعم أو حقّاً : « إِنْ صَفَحْتُ عَنْهُ هَلْ يَرْجِعُ : إِنَّ وبِكُلٍّ أَمْوَالِهِ » أي نعم وبكلّ أمْوالِهِ .

أَنَّى : اسم استفهام بمعنى « من أين » : « أَنَّى لَكَ المَالُ » ، وبمعنى كيف : « أَنَّى يُحْيِيْهَا اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا » (١٨٢) .

ـ ظرف مكان بمعنى « اين » للشرط ويجزم فعلين : « أَنَّى تَذْهَبْ يُوَفِّقْكَ اللّهُ » ، وبمعنى « حَيْثُ » : «اجْلِسْ أَنَّى شِئْتَ » (٤٨ و١٦٢ و١٨٣) .

ـ ظرف زمان وشرط بمعنى « متى » : « فَأتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ » (٤٨ و١٦٢ و١٨٣) .

أَنَّمَا : أداة مركبة من أنَّ المصدرية المشبهة بالفعل و « ما » الكافَّة عن العمل « يوحي الي انما إلَهكم إلَه واحد » (١١٠) .

إِنَّمَا : أداة حصر مؤلفة من « إنَّ » المشبهة بالفعل المكفوفة عن العمل و « ما » الكافَّة : « وإنما الأعمالُ بالنيات » (١١٠) .

أَوْ : حرف عطف للتسوية في الحكم بين المعطوفين ولمعانٍ اخرى أيضاً : « سَأَذْهَبُ إِلَى البَيْتِ أو إِلَى المَدْرَسَةِ ، سَيَأْتِي المُعَلِّمُ أو التِلْمِيْذُ » (١٥٨) .

ـ حرف نصب ، تنصب بأن مضمرة بعدها وشرطها ان يصح وضع « الا » الاستثنائية أو «الى » الانتهائية

مكـانهـا : « لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى » ، والا فهي لمجـرد العـطف . وتنصب الفعـل المضارع ايضاً إذا عطفت على اسم جامد أي غير مؤول بالفعل : « العِزَّةُ أَوْ نَمُوْتَ » (٤٦) .

أيْ : حرف تفسير ، يفسر الجملة والمفرد ، وما بعدها يتبع ما قبلها في الاعراب على أنه بدل أو عطف بيان : « لاَقَى حَتْفَهُ أيْ مَاتَ ، جَاءَ يُوْسُفُ أي الحَدَّادُ » .

ـ حرف نداء : « أي أحمد » (١٦٨) .

إيْ : حرف جواب وحكمها حكم « نعم » ، أي ان الجواب بها يتبع ما قبله في نفيه وايجابه ، لكنها لا تستعمل الا في القسم المحذوف فعله : « هَلْ دَرَسْتَ ؟ إيْ وَاللّهِ » أي « دَرَسْتُ » أمَا دَرَسْتَ ؟ « إيْ واللّهِ أي ما دَرَسْتُ (١٩٢) .

أَيَا : حرف نداء للبعيد وما ينزل بمنزلته كالنائم والساهي : « أَيَا أَهْلَ البَادِيَةِ تَعَاوَنُوا » وقد تبدل الهمزة هاء « هَيَا » (١٦٨) .

أَيْنَ : اسم استفهام وظرف مكان مبني على الفتح « أينَ كتابُكَ » ، وإذا سبقته «من » كان سؤالاً عن مكان بروز الشيء : « مِنْ أَيْنَ قَدِمْتَ » (١٦٢ و١٨٢) .

ـ اسم شرط يجزم فعلين : « أَيْنَ تَذْهَبْ نَذْهَبْ » (٤٨ ـ ١٨٣) .

أيْضاً : مصدر من آض منصوب إما على المفعولية المطلقة وإما على الحالية ، ويأتي بمعنى كذلك ولا يكون إلَّا مع اثنين متوافقين .

إيْمُ : (همزة وصل ولك ان تفتحها أو ان تكسرها في الابتـداء) : اسم وُضع للقسم : « إيْمُ اللّهِ لأَفْعَلَنَّ كَذا » وهو مبني في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف تقديره : « إيْمُ اللّهِ قَسَمي » أي يمين الله قسمي ، وفيه لغات : « ايْمُنُ وايْمُ وأمُ ومُ (على أصلها) وم (تشبيهاً بالياء) ومُنُ ومَنَ ومِنِ وهيْمُ » ، وقد تدخل عليها لام الابتداء احياناً لتأكيد الابتداء : « لاَيمُ الله لأفْعَلَنَّ كَذَا » .

أَيْنَمَا : اسم شرط مكاني مبني يجزم فعلين : « أَيْنَمَا تَذْهَبْ تَنْجَحْ » (٤٨ ـ ١٨٣) .

أَيُّ : اسم موصول معرب ويخضع للعامل : « يَسُرُّنِي أَيُّهُمْ هُوَ قَادِمٌ » ؛ لكن اذا أضيف وحذف الضمير الواقع في صدر صلته فإنه يبنى على الضمِّ : « رَأَيْتُ أَيُّهُمْ ذَاهِبٌ » (١٢٧) .

ـ صفة جامدة للنكرة مؤولة بالمشتق للدلالة على معنى الكمال « أنت كاتب أيُّ كاتب » ويشترط ان تكون مضافة ومطابقة في الجنس لعاملها تشبيهاً بالمشتق (١٣١) .

ـ حال من المعرفة : « لَقِيْتُ زَيْداً أيَّ عَالِمٍ » ولا تستعمل هنا إلاَّ مضافةً ومطابقة في الجنس لعاملها تشبيهاً بالمشتقّ .

ـ اسم شرط معرب يجزم فعلين ويخضع لعوامل الاعراب وفاقاً لما يأتي بعده « أيّاً تُرَافِقْ أُرَافِقْ » وقد تزاد بعده ما (٤٨ ـ ١٨٣) .

ـ اسم استفهام : « بِأيِّ كِتَابٍ تُؤْمِنُ » وهو معرب يخضع لعـوامل الاعـراب ويكون بحسب جـوابه (١٨٢) .

ـ وصلة لنداء المعرَّف بأل فيلزمها البناء على الضم وتلحق بها هاء التنبيه وتعرب محلاً « أيها النّاس » (١٦٨) .

ـ أداة حكاية تتبع ما سئل عنه بها في الاعراب والجنس والعدد فيقال لمن قال جاءني رجل او امرأة أو رجلانِ أو امرأتان أو رجال أو نساء : أيٌّ أو أيّةٌ أو أيَّانِ أو أيَّتانِ أو أيُّوْنَ أو أيَّاتٌ ويسكن آخرها عند الوقف وتحرك جميعها بحسب عامل الاعراب اذا وُصلت ولكن لم يُسمع وصلها إلا في بيت واحد لشمير بن الحارث أنكره النحويون (١٥٩) .

إيَّا : لفظة مبنية تتصل بها ضمائر النصب لتمييز صاحبها : « إيَّـاهُ إيَّاهُمَـا إيَّاهُمْ ، إيَّـاهَا ، إيَّـاهُمَا إيَّاهُنَّ » : للغائب والغائبة في الافراد والتثنية والجمع ، « إيَّاكَ إيَّاكُمَا إيَّاكُمْ ، إيَّاكِ إيَّاكُمَا إيَّاكُنَّ : للمخاطب والمخاطبـة في الافراد والتثنيـة والجمع ، إيَّـايَ إيَّانَـا : للمتكلم المفرد والجمـع ويجري المثنى فيهما مجرى الجمع (١٢٣) .

أيَّانَ : اسم استفهام مبني مؤلف من أيّ وآن يُسأل به عن الزمان في المستقبل وقلَّما يستعمل الا في التفخيم : « يَسْأَلُوْنَ أيَّانَ يَوْمُ الدِيْنِ » (١٨٢) .

ـ ظرف مبني لتعميم الازمنة : « وَمَا يَشْعُرُوْنَ أيَّانَ يُبْعَثُوْنَ » (١٦٢) .

ـ اسم شرط مبني يجزم فعلين ملحقاً بـ « ما » أو مجرداً منها فتكفُّه أو لا تكفُّه عن الجزم : « أيَّانَ تَذْهَبْ نَذْهَبْ » (٤٨ و١٨٣) .

ب (الباء) : حرف جر يشترك بين المضمر والظاهر ، ومعناه الاصلي الالصاق الحقيقيُّ او المعنويُّ : «أمْسَكَ بِهِ، مرَّ بِهِ»، وتأتي«الباء» للتعدية : « ذَهَبَ بِهِ » ، والاستعانة : « حَرَّكْتُهُ بِيَدِي » ، والسببية : « فَكُلاً أَخَذْنا بِذَنْبِهِ » ، والمصاحبة بمعنى مع : « ادْخُلُوْهَا بِسَلاَمٍ آمِنِيْنَ » ، والظرفية الـزمانيـة : «نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَـرٍ» ، والمكانيّـة : «ولَقَدْ نَصرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ» ، والبـدل : « لَيْتَ لِي بِزَيْـدٍ رَجُـلاً عَـالِمـاً » ، والعـوض : « وَشَـرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ » ،

والاستعلا بمعنى « على » : « إنْ تَأْمَنْهُ بِدِيْنَارٍ لَا يُؤَدِّهِ لَكَ » ، والمجاوزة بمعنى « عن » : « وَاسْأَلْ بِهِ خَبِيْراً » ، والتبعيض بمعنى «من» : « وَعَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللّهِ » ، والغاية بمعنى « إلى » : « احْسَنَ بِي » (١١٧) .

- حرف جر زائد للتأكيد . تزاد «الباء» وجوباً على فاعل افعل التعجب: « أَكْرِمْ بِزَيْدٍ » ، وتزاد جوازاً في خبـر : « كَانَ » إذا تقـدمها نفي : « مَـا كَانَ اللّه بِـظَلَّامٍ لِلْعِبَادِ » ، وفي خبـر ليس : « لَيْسَ اللّه بِظَالِمٍ » ، وفي خبر « مَا» : « وَمَا دَارُ الفَنَاءِ لَنَا بِدَارٍ » ، وفي التوكيد بالنفس والعين : « رَأَيْتُ الأَمِيْرَ بِنَفْسِهِ»، وبعد فاعل « كَفَى » وبعد مفعولها : « كَفَى بِاللّهِ شَهِيْداً ، كَفَى بِجِسْمِي نُحُوْلاً » ، وبعد « إذا » الفجائية : « خَرَجْتُ بَاكِراً فَإِذَا بِكَ سَبَقْتَنِي » ، وعلى الحال المنفي عاملها : « فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابُ » ، وقبل المفعول به : « لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ، وعلى«حسب»إذا كانت مبتدأ : « بِحَسْبِكَ مَا أَحْرَزْتَ » (١٠٧ و١٥٢ ، ١٨٧) .

- حرف قسم ،وتمتاز«الباء» عن باقي احرف القسم بجواز ظهور الفعل معها : « أَقْسَمْتُ باللّهِ » وهي تجرُّ الاسم الظاهر والمضمر (١٨٨) .

بِئْسَ : فعل ذمٍّ جامد يلازم الماضي ويجري مجرى الفعل اطلاقاً مع فاعله الظاهر المعرَّف دائماً بأل أو المضاف الى معرَّف ، ويلي ذلك اسمٌ مخصوص بالذمِّ يكون مبتدأ مؤخراً وجملة الذمِّ خبره : « بِئْسَ التِلْمِيْذُ زَيْدٌ » ، ويمكن ان يكون الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً مفسَّراً بنكرةٍ منصوبةٍ على التمييز : « بِئْسَ أرضاً أرْضُكُمْ » ولا يجوز الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز (١٨٦) .

بِضْعُ : لفظة كناية يُكنَّى بها عن العدد ما بين ثلاثة وتسعة وحكمها حكم العدد المفرد أي أنَّها تذكَّر مع المؤنَّث وتؤنَّث مع المذكَّر : « عِنْدِي بِضْعَةُ كُتُبٍ وبِضْعُ رَسَائِلَ » وتركَّب مع العشرة والعقود إلاَّ المئة والألف : « بِضعَةَ عَشَرَ رَجُلاً وبضعَ عشرةَ امرأةً وبضعةٌ وعشرون رجُلاً وبضعٌ وخمسون امرأة » (١٢٨) .

بَعْد : ظرف مبهم نقيض قبل : « جَاءَ بَعْدَ الظُّهْرِ » وهو كباقي الظروف المبهمـة كالجهـات الست ونحوها يعرب في ثلاثة مواضع ويبنى في واحد : يعرب اذا أضيف لفظاً : « جَاءَ المُعَلِّمُ بَعْدَ التَلَامِيْذِ» و إذا حذف المضاف ونوي لفظه ومعناه : « جَاءَ التَلَامِيْذُ وَجَاءَ المُعَلِّمُ بعدَ أو مِنْ بَعْدِ » أي بعدهم أو من بعدهم ، ويُعرب منوَّناً إذا حذف المضاف من غير النظر الى المكانية أو الزمانية : « مَا ضَرَّهُ أَنْ يَأْتِيَ قَبْلاً أو بعداً » ، ويبني على الضم اذا قطع عن الاضافة ونوي معناه دون لفظه:«لَهُ الحَمْدُ مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ»وعلى هذاتقاس جميع الظروف المبهمة (١٦١) .

بَلْ : حرف عطف بمعنى النفي والنهي ، وهو يسلب الحكم عما قبله ويجعله لما بعـده : « احْفَظِ الدَرْسَ بَلِ اسْتَظْهِرْهُ » ، وفي النفي يُثبت للثاني ما ينفيه عن الأول : « مَا قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو » وقد تزاد « لَا » قبلها (١٥٨) .

ـ حرف ابتداء على أن تليه جملة « ما جاء أبوك بل هو في بيته ينتظر »، وتزاد « لا » قبلها في كلتا الحالتين ، في الايجاب وفي النفي « حفظ التلميذ الدرس لا بل استظهره ، ما قام زيد لا بل جلس ، ما جاء أبوك لا بل ذهب » وقد تسمى استثنائية .

بَلَى : حرف تصديق وجواب ، يقع بعد الاستفهام المقرون بالنفي أو الإيجاب فيصير المعنى ايجاباً : « مَا جَاءَ أَخُوْكَ » ؟ « بَلَى » أي جاء ، « أَلَسْتُ بربكم » ؟ قالوا « بلى » أي أنه ربهم (١٩٢) .

بَلْهَ : اسم بمعنى « دَعْ » وما بعده منصوب مفعولاً به ، أو هو مصدر بمعنى « التركِ » وما بعده مجرورٌ بالاضافة ، أو هو مرادفٌ لكَيْفَ وما بعده مرفوع على الابتداء :

« تَـذَرُ الـجَمَـاجِـمَ ضَـاحِيـاً هَـامَـاتُـهَـا بَـلْهَ الأكُـفِّ كـأنَّـهـا لَـمْ تُـخْـلَقِ »

بضم الفاء في الألَف أو فتحها أو خفضها .

بَيْدَ : اسم ملازم للاضافة الى « أنَّ » وصلتها وله معنيان :

ـ بمعنى « غير » إلاَّ أنَّه لا يقع مرفوعاً ولا مجروراً بل منصوباً ، ولا صفةً ولا استثناءً متصلاً بل يُستثنى به في الانقطاع خاصة : « إِنَّهُ كَثِيْرُ المَالِ بَيْدَ أَنَّهُ بَخِيْلٌ » .

ـ بمعنى « مِنْ أَجْلِ » « أنَا أفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضادِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ » .

ت (التاء) : حرف جر للقسم يختص باسم الجلالة « تالله » (١١٧ و١٨٨) .

ـ أحد أحرف الزيادة التي تجمعها كلمة سالتمونيها « اجتَمَعَ ، تَقَـدَّمَ ، مَلَكوت » وبهـا يُعوَّض عن محذوف:« صلة ، شفة » عوضت فيهما عن الواو المحذوفة (٢٢) .

ـ أحد أحرف المضارعة التي تجمعها كلمة « أنيت » وتختص بالمخاطب والمخاطبة في المفرد والمثنى والجمع وبالغائبة في المفرد والمثنى « تَذْهَبُ ، تَذْهَبَانِ ، تَذْهَبُوْنَ ، تَذْهَبِيْنَ ، تَذْهَبَانِ ، تَذْهَبْنَ ، تَذْهَبُ هي ، تَذْهَبَانِ هما » (١٢) .

ـ ضمير رفع يلحق آخر الاسم للمتكلم والمخاطب والمخاطبة « قمتُ ، قمتَ ، قمتِ ، قمتُما، قمتُم قمتُن » (١٢٢) .

ـ علامة للتأنيث « مؤمنة، مؤمنـات ، جاءت » ولتحـديد المـرة والنوع :«ضربة ،ضِربة»،والنسبة « الاكاسرة » ، وتمييز الواحد من الجنس : « شجر : شجرة » ، والنقل من الـوصفية إلى الاسمية :

« ذبيح : ذبيحة » ، وتأكيد الصفة والمبالغة : «علاَّمة» ، وتأكيد الجمع : « ملائكة » (٧٠) . إذا لحقت تاء التأنيث آخر الفعل كتبت مبسوطة : « دَرَسَتْ » ، وإذا لحقت آخر الاسم فإن كان مفرداً كتبت مربوطة : « أُضْحُوكَةٌ » وان كان جمعاً سالماً كتبت مبسوطة : « أُمْنِيَاتٌ » وان كان جمعاً مكسَّراً كتبت مربوطة : « قضَاةٌ ، غزاةٌ » .

تحت : ظرف مكان مبهم نقيض فوق « وضع يده تحتَ ابطه » ، يعرب في ثلاثة مواضع ويبنى على الضم في موضع واحد » تأتيك النعمة من فوقُ لا من تحتُ » (انظر بعد) (١٦١) .

ثُمَّ : حرف عطف يدل على الترتيب بانفصال في الزمان ويُسمَّى حرف تراخٍ في الزمن : « مَشَى المُعَلِّمُ ثُمَّ التلاَمِيْذُ » (١٥٨) .

ـ حرف نصب شرط أن يعطف على اسم جامد غير مؤول بالفعل « عنادك ثم تذعنَ يسيء اليك » (٤٦) .

ثَمَّ : ظرف مكان جامد يشار به الى المكان البعيد بمعنى هناك ، وقد تلحقه التاء « ثمَّة » : « إنْ سَافَرْتَ فَثَمَّ مَنْ يَسْتَقْبِلُكَ » (١٦٢) وقد تكتب التاء طويلة أحياناً .

جَلَلْ : حرف جواب حكمه حكم « أجل » وهو قليل الاستعمال (١٩٢) .

جُمَعُ وجَمْعَاءُ : كلمة لتوكيد الشمول ، (انظر أجمع) .

جَيْرَ : (بفتح الراء وكسرها) حرف جواب حكمه حكم « اجل » وهو قليل الاستعمال (١٩٢) .

حَاشَا : حرف جر للاستثناء يستعمل في ما ينزه فيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه في حكمه : « عُوْقِبَ التَلاَمِيْذُ حَاشَا زَيْدٍ » (١١٧) .

ـ فعل استثناء بمعنى «انزّه» يكون فاعله مستتراً فيه وجوباً خلافاً للأصل وينصب ما بعده على المفعولية : « كَفَرَ النَاسُ حَاشَا الأَتْقِيَاءَ » وجملة حاشا الاتقياء جملة فعلية مبنية في محل نصب حال (١٧٨) .

حَبَّذَا : فعل مدح يلازم الماضي وهو مؤلف من الفعل الماضي « حَبَّ » واسم الاشارة « ذا » على أنَّه فاعل ، وهذا الفعل يلازم الإفراد والتذكير : « حَبَّذَا الزَيْدَانِ » ، وربما حُذف اسم الاشارة فتُضمُّ الحاءُ لأن أصل الفعل « حَبُبَ » ، وقد تقع بعد حبَّذا نكرة منصوبة على التمييز « حَبَّذَا أُسْتاذاً زَيْدٌ » أو على الحاليَّة اذا كانت النكرة مشتقّة ، وهذه يجوز ان تتقدم على المخصوص أو أن تتأخر عنه : « حَبَّذَا عَالِماً يُوْسُفُ ، وَحَبَّذَا يُوْسُفُ عَالِماً » (١٨٦) .

حَتَّى : حرف جر بمعنى « إلى » لانتهاء الغاية الزمانية أو المكانية ، ولا يكون مجرورها الا اسماً ظاهراً آخراً أو متصلاً بالآخر غير داخل في حكم ما قبلها : « أَكَلْتُ السمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا » أي إلى

رأسها فهو غير مأكول (١١٧) .

- حرف عطف للتدرّج ، ويشترط في معطوف حتى :
ان يكون ظاهراً لا مضمراً ومفرداً لا جملة .
أن يكون جزءاً من المعطوف عليه .
أن يكون غاية لما قبلها في الزيادة والنقصان .
« أَكَلْتُ السَمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا » أي أكلتُ رأسها أيضاً (١٥٨) .

- حرف ابتداء او استئناف ، ويشترط ان يلي « حتى » جملة « أجاد الخطيب حتى العلماءُ وقفوا دهشين » .

- حرف نصب إمَّا للتعليل : « عَلِّمْنِي حَتَّى أَشْكُرَكَ » ، وإمَّا للغاية « ادْرُسْ حَتَّى يَطلعَ الفجرُ » ، وإما للاستثناء :

لَيْسَ العَطَاءُ مِنَ الفُضُوْلِ سَمَاحَةً ... حَتَّى تَجُوْدَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيْلُ

إلَّا أن تجود ، ويشترط في الفعل الواقع بعد « حتَّى » ان يكون مستقبلاً بالنسبة الى المتكلم ، فإذا كان بمعنى الحال رفع : « سِرْتُ حَتَّى أدْخُلُ المَدِيْنَةَ » إذا قلته وقت الدخول (٤٦) .

حَيْثُ : ظرف مكان مبني على الضم ، ويلازم الاضافة إلى الجملة : « وَقَفْتُ حَيْثُ وَقَفَ الناس » ، وقد يليها المفرد فيكون مبتدأ والخبر محذوفاً تقديره موجودٌ ، « قِفْ حَيْثُ وقُوفُ الناسِ » ، وأجاز بعضهم الاضافة الى المفرد « قِفْ حَيْثُ وقوفِ الناسِ » لكن معظم النحاة على الرأي الأول (١٦٢) .

حَيْثُمَا : اسم شرط يجزم فعلين ويدل على المكان : « حَيْثُمَا تُرْزَق الْزَقْ » وهو مؤلف من حيث الظرفية وما الكافة عن الاضافة (٤٨ و١٨٣) .

خَلَا : حرف جر للاستثناء : « جَاءَ التلَامِيْذُ خَلَا زَيْدٍ » (١١٧) .

- فعل استثناء يكون فاعله مستتراً فيه وجوباً خلافاً للوصل ، وينصب ما بعده على المفعولية « جاء التلاميذ خلا زيداً » ، وجملة خلا زيداً جملة فعلية مبنية في محل نصب حال أي خالين من زيد ، وقد تسبقها « ما » المصدرية فيتعين كونها فعلاً لا حرفاً وتلحقها نون الوقاية مع ياء المتكلم كالأفعال « ما خلاني » وتنصب ما بعدها على المفعولية « جاء التلاميذ ما خلا زيداً » (١٧٨) .

خلف : ظرف مبهم نقيض قدام ، مشى خلفه ، يعرب في ثلاثة مواضع ويبنى على الضم في موضع واحد (انظر بعد) (١٦١) .

ذَا : اسم اشارة للمفرد القريب المذكر ، وتدخله « ها » التنبيه فيصير « هٰذا » مثناه « ذَانِ » في حالة الرفع ، « وذَيْنِ » في حالتي النصب والجر ، والمؤنَّث « تَا » و « تَانِ » و « تَيْنِ » والجمع فيها جميعاً « أُولَاءِ » ، ويقال في المؤنث القريب « ذِي وذِهِ وتِي وتِهِ ومع الهاء أيضاً (١٢٦) .

- اسم موصول بمعنى « الّذي » إذا وقعت بعد « ما » أو « مَن » الاستفهاميتين ولم تكن للاشارة : « مَاذَا قَرَأْتَ ، مَنْ ذَا أبْعَدَكَ عَنّي » (١٢٧) .

ذُو : من الأسماء الستة وتعرب بالحرف إذا أضيفت : « جَاءَ ذُو مَالٍ ورأيتُ ذا مالٍ ومَرَرْتُ بذِي مالٍ » ولا تضاف إلاَّ الى اسم جنس ظاهر غير صفة ، ومثلها ذات (٩٥) .

- اسم موصول (طائيَّة) لا تتغير بتغيُّر العوامل فترفع وتنصب وتجرُّ بالحركات المقدرة على الواو : « جَاءَ ذو يُحبُّكَ ، ورأيتُ ذو يُحبُّكَ ومَرَرْتُ بذو يُحبُّكَ » وهي قليلة الاستعمال (١٢٧) .

ذَيْتَ : لفظة كناية عن الحديث أو الفعل مبنية ، تستعمل مكررة معطوفة أو بلا عطف ، وربما خصصت « ذيت » للكناية عن الفعل ، و « كيتَ » للكناية عن القول : « قَالَ كَيْتَ وَكَيْتَ وفَعَلَ ذَيْتَ وَذَيْتَ » (١٢٨) .

رُبَّ : حرف جر له الصدارة ولا يجرُّ إلَّا النكرة وهو في حكم الزائد لأن لا متعلق له ، وكثيراً ما تكون النكرة بعده موصوفة ليصح الابتداء بها : « رُبَّ أُسْتَاذٍ كَبِيْرٍ زَارَنَا » ، أما إذا لحقته «ما» الكافَّة فإنه ينقطع عن الجر ، ويجوز ان يدخل حينئذٍ على الأفعال والمعارف : « رُبَّما زَيْدٌ قَادِمٌ ، رُبّمَا قَدِمَ زَيْدٌ » ، اما مع النكرة فيبقى عملها قائماً : « رُبَّمَا كَلِمَةٍ قَتَلَتْ صَاحِبَهَا » .

يجوز حذف « ربَّ » بعد « الواو » ، فيكون الاسم بعدها مجروراً بها لا بالواو « وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ » وهذه الواو تسمى « واو رُبَّ » .

إذا جاء بعد رب فعل لازم كان مجرورها في محل رفع على الابتداء : « رُبَّ فَقِيْرٍ مُعْدِمٍ صَارَ أمِيْراً » ، وإذا جاء بعدها فعل متعدٍّ لم يأخذ مفعوله كان في محل نصب على المفعولية : « رُبَّ كِتَابٍ كَبِيْرٍ قَرَأْتُ فِي لَيْلَةٍ » ، وإذا أخذ المتعدِّي مفعوله جاز ان يكون مجرورها في محل رفع على الابتداء أو في محل نصب على الاشتغال : « رُبَّ كِتَابٍ كَبِيْرٍ قَرَأْتُهُ فِي لَيْلَةٍ » .

والمقصود من « رُبَّ » التقليل أو التكثير بحسب ما يُستفاد من سياق المعنى (١١٧) .

س (السين) : حَرف استقبال يدخل على الفعل المضارع فيخصصه للمستقبل ، وأكثر ما يستعمل في الوعد وأحياناً في الوعيد ويدعى حرف تنفيس « سيكفيكم الله » (١١) .

- أحد أحرف الزيادة التي تجمعها كلمة « سالتمونيها» : « استغفرَ » (٢٢) .

سَاءَ : فعل للذمّ (انظر بئس) (١٨٦) .

سَوْفَ : حرف استقبال يدخل على الفعل المضارع فيخصصه للمستقبل البعيد ، وهو يقتضي معنى المماطلة والتأخير ، وأكثر ما يستعمل في الوعيد وقد يستعمل في الوعد: « وَلَسَوْفَ يُعْطِيْكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » ويدعى حرف تسويف ، ولا يفصل عن الفعل ولا يدخل الاعلى فعل مثبت فلا يقال : « سَوْفَ غداً أَذْهَبُ » ولا « سَوْفَ لَنْ أَذْهَبَ » (١١) .

سِيٌّ : اسم بمعنى « مثل » وزناً ومعنىً ، وعينه في الأصل واو « سِوْيٌ » ، وتشديد يائه ودخول « الواو » و « لا » عليه واجبٌ : « وَلَا سِيَّمَا » ، ويثنّى : « سِيَّانِ » فيستغني عندئذٍ عن الاضافة خلافاً لسواء التي ترادفه في المعنى ولا تثنّى (١٧٨) .

عَامَّة : كلمة لتوكيد الشمول تأتي بعد المؤكَّد منصوبةً على الحال نصباً لازماً : « جَاءَ النَّاسُ عَامَّةً » (١٥٣) .

عَدَا : حرف جر للاستثناء « ذهب القوم عدا زيدٍ » (١١٧) .

ـ فعل استثناء يكون فاعله مستتراً فيه وجوباً خلافاً للأصل وينصب ما بعده على المفعولية « ذهب القوم عدا زيداً » ، وجملة « عدا زيداً » جملة فعلية مبنية في محل نصب حال .

وعندما تسبقه « ما » المصدرية يتعين كونه فعلاً لا حرفاً، وتلحقه نون الوقاية مع ياء المتكلم كالأفعال « عداني » وينصب ما بعده على المفعولية « ذهب القوم ما عدا زيداً » (١٧٨) .

عَلَى : حرف جر للاستعلاء حقيقةً : « وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُوْنَ » ، وله معانٍ اخرى أهمها : المصاحبة بمعنى «مع» : « وآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ » ، والتعليل بمعنى اللام : « وَلْتُكَبِّرُوا اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ » ، والمجاوزة بمعنى «عن » : « دَخَلَ المَدِيْنَةَ عَلَى حِيْنِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها » ، وبمعنى « من » : « إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَاسِ يَسْتَوْفُوْنَ » ، وبمعنى « الباء » : « سِرْ عَلَى اسْمِ اللّهِ » ، وللاستدراك والاضراب : « عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ » (على ومجرورها متعلقان بخبرٍ محذوف لمبتدأ محذوف تقديرهما « التقرير كَائِنٌ عَلَى أَنَّ الخ ») (١١٧) .

ـ حرف زائد للتعويض عن حرف مماثل محذوف : « لَمْ يَجِدْ عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ » أي لم يجد من يتكل عليه فحذفت « عليه » وزيدت على للتعويض .

ـ اسم بمعنى « فوق » وتقع بعد حرف الجر « مِن » « تَكَلَّمَ مِنْ عَلَى المِنْبَرِ » وتكون في محل جر بالحرف .

ـ اسم فعل تتصل به « كاف » الخطاب : « عَلَيْكَ بِكَذَا » أي تمسك به ، و : « عَلَيْكَ زَيْداً » أي الزمه وتولَّ امره . و « ياء » المتكلم : « عَلَيَّ كَذَا أو بِكَذَا » أي اعطني إياه (٦٣) .

عَنْ : حرف جر بمعنى المجاوزة الحقيقية : « سَأَرْحَلُ عَنْ بِلَادٍ أَنْتَ فِيْهَا » ، وله معان أخرى أهمها : البدل : « لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً » ، والتعليل : « مَا قَامَ إِلَّا عَنِ اضْطِرَارٍ » ، وبمعنى « بَعْـد » : « عَنْ قَلِيْـلٍ أَزُوْرُكَ » ، والاستعـلاء : « أُحِبُّ الإِحْسَـانَ عَنْ كَثْـرَةِ الصَـلَاةِ » ، والظرفية : « لَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِبَاعَةِ وانِيَا » ، وبمعنى « مِنْ » : « وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ » ، وبمعنى « الباء » : « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى » ، والاستعانـة : « رَمَيْتُ عَنِ القَوْسِ » (١١٧) .

- حرف زائد للتعويض عن حرف مماثل محذوف « فهلا التي عن بين جنبيك تدفعُ » أي فهلا عن التي بين جنبيك تدفع » .

- اسم بمعنى « جانب » فيدخل عليه حرف الجر ويكون في محل جر بالحرف « وقف من عن يمينه » .

عَيْن : كلمة لتوكيد النسبة تتأخَّر عن المؤكَّد وتُضاف الى ضميره وتتبعه في الاعراب : « رَأَيْتُ الأَمِيْرَ عَيْنَهُ » ، ويجوز ان تجرَّ لفظاً بباءٍ زائدة وتبقى على اعـرابها محـلاً : « رَأَيْتُ الأَمِيْرَ بِعَيْنِـهِ » (١٥٢) .

ف (الفاء) : حرف عطف ، والأصل في معناه الترتيب : « أَعْطَانِي الكِتَابَ فَالقَلَمَ » ، والتعقيب : « سَأَلَنِي فَأَعْطَيْتُهُ » ، والسببيَّة : « ضَرَبَهُ فَأَدْمَاهُ » ، ورابطة الجواب : « أَمَّا اليَتِيْمَ فَلَا تَقْهَرْ وأَمَّا السَائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » (١٥٨) .

- حرف زائد : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » وهي للتوكيد .

- السببية وتنصب الفعل المضارع اذا كانت مسبوقة بطلب محض : « تَعَلَّمْ فَتَنْجَحَ » أو نفي محض : « مَا أَسَأْتَ فَتَخَافَ » . وتنصب الفعل المضارع ايضاً إذا عطفته على اسمٍ جامدٍ : « لَوْلَا مَشَاغِلي فَتُمْسِكَنِي لأَتَيْتُ » (٤٦) .

- رابطة لجواب الشرط ، تدخل على جواب الشرط فيمتنع الجزم بعدها في خمسة مواضع :

إذا كان مقروناً « بقد » أو « بالسين » أو « بسوف » : « من اجتهد فسينجحُ » .

إذا كان منفياً « بما » أو « بلن » : « ان حدثتني فلن أذهب » .

إذا كان فعلاً « جامداً » « ان سافروا فبئس ما فعلوا » .

إذا كان فعلاً طلبياً « ان جفاك اخوك فلا تقطعه » .

إذا كانت الجملة اسمية « ان تجتهد فأنا راض عنك » .

وتدخل جوازاً اذا كان مضارعاً مثبتاً « مَن يدرسْ فينجحُ » على تقدير ضمير بعد الفاء محله الرفع على

الابتداء ، وجملة الفعل بعده خبر له « من يدرس فهو ينجح » . الا انه يمتنع دخولها اذا كان الجواب ماضياً متصرفاً مجرداً من « قد » « مَن صَبرَ ظفرَ » ، او كان مضارعاً منفياً « بلم » أو « بلا » نحو « مَن تكاسَلَ لم ينجحْ » (٤٨ و١٨٣) .

فَقَطْ : (انظر قط) .

فُلاَنٌ وفُلانةٌ : اسما كناية ، يكنَّى بهما عن العَلَم العاقل وتجريان مجرى الاعلام في امتناع دخول « ال » عليهما ، وامتناع صرف المؤنَّث منهما بعلتي العلمية والتأنيث « جاء فلانٌ وفلانةُ ». وقد يُكنَّى بهما عن غير العاقل فتدخل « ال » التعريف على المذكَّر : « رَكِبْتُ الفُلاَنَ » أي الجواد المقصود (١٢٨) .

فَوْق : ظرف مكان مبهم نقيض تحت « الحق فوقَ الباطل » ، يعرب في ثلاثة مواضع ويبنى على الضم في موضع واحد : « سَوَاءٌ أَجَاءَ مِنْ فَوْقُ أَمْ مِنْ تَحْتُ » (انظر بعد) (١٦١)

فِي : حرف جر ، الأصل في معناه الظرفية المكانية حقيقةً : « كَانَ فِي البَيْتِ » ومجازاً : « لَكُمْ فِي القِصَاص حَيَاةٌ » ، ويأتي بمعنى المصاحبة : « جَاءَ الأَمِيْرُ فِي حَاشِيَتِهِ » ، والتعليل : « أَتُعَادِيْنِي فِي ذَنْبٍ » ، والمقايسة : « مَا عِلْمُنَا فِي بَحْـرِهِ إِلَّا قَطْرَةٌ » ، وبمعنى على : « لأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوْعِ النَخْلِ » ، وبمعنى بعد : « مَضَى عَلَيْهِ شَهْرَانِ فِي سَنَتَيْنِ » وبمعنى « الى » الغائبة : « وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيْراً » أي الى كل قرية (١١٧) .

قَبْل : ظرف مبهم نقيض بَعد « أجاء النساءُ قبلَ الرجال » ، ويعرب في ثلاثة مواضع ويبنى على الضم في موضع واحد : « لَهُ الحَمْدُ مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ » (انظر بعد) (١٦١) .

قَدْ : اسم بمعنى حَسْب مبني على السكون : « قَدْ زَيْدٍ لِيْرَتَانِ » ويعرب على انه مبتدأ ، ويقال « قَدِي لِيْرَةٌ » بغير نون الوقاية كما يقال حسبي .

- اسم فعل بمعنى يكفي ويقع الاسم بعدها منصوباً على المفعولية : « قَدْ زَيْداً لِيْرَتَانِ وقَدْنِي لِيْرَتَانَ » مع نون الوقاية مثل يكفيني (٦٣) .

- حرف توقع يدخل على الماضي فيفيد التحقيق ويسمى حرف تحقيق ويقرب زمانه من الحال : « قَدْ جَاءَ أَخِي » ، ويدخل على المضارع فيفيد التقليل : « قَدْ يُفْلِحُ الكَسْلَانُ » ، لكنه عندما يفيد التوقع يدخل على الفعلين فيقال : « قَدْ جَاءَ وَقَدْ يَجِيْءُ أَخِي » عندما يكون مجيئه متوقعاً .

انَّ « قد » مع الفعلِ بعدَها كالجزء منه فلا تعمل فيه ولا يفصلها عنه الا القسم : « قَدْ واللّٰه غَلَبْتَنِي » .

قُدَّام : ظرف مبهم نقيض خلف « سار قدامَة » ، يعرب في ثلاثة مواضع ويبنى على الضم في موضع واحد : « جَاءَ أَخُوْكَ وَجَاءَ أَبُوْكَ قُدّامُ » (انظر بعد) (١٦١) .

قَطْ : كلمة بمعنى حسب « قطي وقطك وقطه وقط زيدٍ درهمٌ » كما يقال حسبي وحسبك الخ . . . الا ان قط مبنية على السكون وحسب معربة . وقد تدخل عليها الفاء للتزيين « أخذت كتاباً فقط » : أي كِتَاباً وَاحِداً لاَ غَيْرَ ، وتصبح ظرفاً لما مضى من الزمن ولا تصحُّ مع المستقبل .

ـ اسم فعل بمعنى يكفي : « قَطْنِي دِرْهَمٌ وَاحِدٌ » (مع نون الوقاية) فالياء في محل نصب مفعول به ودرهم فاعل (٦٣) .

قَطُّ : ظرف زمان لاستغراق ما مضى ، وتختص بالنفي وقد بنيت لتضمنها معنى « مُذ » و « إلى » : « ما غضبتُ قطُّ » : ما غضبت في ما انقطع من حياتي أي مذ خلقتُ الى الآن (١٦٢) .

ك (الكاف) : حرف جر ، والأصل في معناه التشبيه « أَرَاكَ جَمِيْلاً كَالبَدْرِ » (١١٧) .

ـ حرف زائد للتأكيد « ليس كمثله شيء » .

ـ اسم بمعنى مثل :

« لو كان في قلبي كقدر قلامة حبا لغيرك ما أتتك رسائلي »

أي مثل قدر قلامة وهي اسم كان وخبرها شبه الجملة .

وكقول الشنفرى :

فإن يكُ من جنٍّ لأبرح طارقاً وان يكُ انساً ماكهاَ الانس تفعل

ـ حرف خطاب لا محل له من الاعراب يلحق اسم الاشارة : « ذاكَ » وضمير النصب المنفصل « إيَّاكَ » .

ـ ضمير نصب للمذكر والمؤنث وتلحقه علامات التثنية والجمع : « تَرَكَكَ ، تَرَكَكِ ، تَرَكَكُمَا ، تَرَكَكُمْ ، تَرَكَكُنَّ الأَصْحَابُ » (١٢٢) .

ـ ضمير جر للمذكر والمؤنث : « اتْرُكْ أَصْحَابَكَ واتْرُكِي أَصْحَابَكِ » وتلحقه علامات التثنية والجمع : « أَصْحَابُكُمَا ، أَصْحَابُكُمْ ، أَصْحَابُكُنَّ » (١٢٢) .

كَأَنَّ : حرف مشبه بالفعل يفيد التشبيه أو التأكيد أو الشك أو الظن ، يدخل على المبتدأ والخبر فينصب

الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له : « كَأَنَّ الهِرَّ نَمِرٌ » .

إذا خففت « كَأَنَّ » رُفع المبتدأ والخبر بعدها على إبطال عملها أو على أن اسمها ضمير الشأن المحذوف ، والجملة الاسمية خبرها : « كَأَنْ زَيْدٌ قَادِمٌ » والتقدير : « كَأَنَّهُ زَيْدٌ قَادِمٌ » ، أما إذا وليها فعل متصرف فتفصل عنه بـ « قَدْ » في الايجاب وبـ « لم » في النفي : « كَأَنْ قَدِ انْبَلَجَ الصُّبْحُ ، كَأَنْ لَمْ يَحْدُثْ شَيْءٌ » ، وتكون باطلة العمل ، أو يكون اسمها ضمير الشأن المحذوف والجملة الفعلية خبرها والتقدير : « كَأَنَّهُ لَمْ يَحْدُثْ شَيْءٌ » (١١٠) .

كأيٍّ ، كأَيِّنْ : لفظة كناية مبنيَّة مركبة من كاف التشبيه و « أيّ » ، يكنى بها عن العدد وتفيد التكثير ويكون مميزها مفرداً ولا يخبر عنها الا بجملة : « وكَأَيٍّ مِنْ فَقِيْرٍ سَادَ قَوْمَهُ » (١٢٨) .

كَذَا : لفظة مؤلفة من كاف التشبيه و« ذا » الاشارة « أَخِي عَاقِلٌ وكَذَا أَخُوْكَ » أي مثله (١٢٦) .

ـ لفظة كناية عن العدد والحديث والفعل مبنيَّة وتستعمل مفردة ومعطوفة « قرأت كذا كتاباً ومميزها يكون دائماً مفرداً منصوباً على التمييز ، وقد تزاد « هاءُ » التنبيه في أولها « هٰكَذا » (١٢٨) .

كِلَا وكِلْتَا : كلمتا توكيد مفردتان لفظاً ومعناهما مثنًّى ، يؤكد المذكر بالأولى ويؤكد المؤنث بالثانية ، وتضافان حكماً الى كلمة مفردة معَرفة دالة على الاثنين . ومتى اضيفتا الى اسم ظاهر بقيت الفهما على حالها وقُدِّر الاعراب عليها : « جَاءَ كِلَا الرَجُلَيْنِ وكِلْتَا الفَتَاتَيْنِ ، وَرَأَيْتُ كِلَا الرَجُلَيْنِ وكِلْتَا الفَتَاتَيْنِ ، ومَرَرْتُ بِكِلَا الرَجُلَيْنِ وكِلْتَا الفَتَاتَيْنِ » ، أما إذا أضيفتا الى ضمير المؤكَّد فإنهما تعربان بالحرف كاعراب المثنى : « جَاءَ الرَجُلَانِ كِلَاهُمَا والمَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا ورَأَيْتُ الرَجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا والمَرْأَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا ومَرَرْتُ بِالرَجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا والمَرْأَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا » . واذا عاد عليهما ضمير يراعى لفظهما في الافراد : « كِلْتَا الشَجَرَتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها »، وربما روعي معناهما على ضعف : « وكِلَا الرَجُلَيْنِ مُقْبِلَانِ » . ومتى تأخرتا عن الاسم المؤكد : « الرجُلَانِ كِلَاهُمَا آتِيَانِ » وجبت التثنية إذا عَدَدْت « الرَجُلَانِ » مبتدأ ، و « كِلَاهُمَا » توكيداً ، و « آتِيَانِ » خبر المبتدأ ، أما إذا جعلت « كِلَاهُمَا » مبتدأ ثانياً و« مُقْبِلَانِ » خبرها ، والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول ، فإن الافراد يكون الأولى ، « الرجُلَانِ كِلَاهُمَا مُقْبِلٌ » (١٥٢) .

كُلّ : كلمة تفيد الاستغراق لافراد ما تضاف اليه : « كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ » ، أو لأجزائه : « كُلُّ

مَالِكَ حَلاَلٌ ، طَارِفُهُ وَتَالِدُهُ » . ولا تستعمل الا مضافة لفظاً كما مثّلنا ، أو تقديراً : « كُلٌّ يُغَنِّي عَلَى لَيْلاَهُ » أي كلُّ انسان .

عددها وجنسها : هي من حيث اللفظ في حالة الافراد والتذكير ، ومن حيث المعنى تتبع ما تضاف إليه عدداً وجنساً إذا أضيفت إلى نكرة: «كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ» و«كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِيْنَة » و « كُلُّ رِجَالٍ بِما فَعَلُوا رُهَنَاءُ ، و « كُلُّ نِسَاءٍ بِما فَعَلْنَ رَهِيْنَاتٌ » .

وإذا أضيفت الى معرفة فلك ان تراعي لفظها أو أن تراعي معناها ، والأخير هو الأعمّ : « كُلُّ النَاسِ حَضَر أو حَضَرُوا » .

أما إذا قطعتها لفظاً عن الاضافة ، وحل التنوين محلَّ الاضافة ، فلك الخيار ذاته أي ان تراعي المعنى : « كُلٌّ كَانَ ظَالِماً ، وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِيْنَ ، وكُلٌّ كُنَّ ظَالِمَاتٍ » الخ . . . أو أن تراعي اللفظ فتقول فيها جميعاً : « كُلٌّ كَانَ ظَالِماً » . ويمكن ان تدخل عليها « ال » التعريف بدلاً من الاضافة لاحاطة الافراد : « جَاءَ الكُلُّ » فتكون«ال»بدلاً من المضاف إليه المحذوف .

حالتها مع النفي : إذا كانت قبل النفي ثبت النفي لكل الافراد : « كُلُّ النَاسِ لَمْ يَأْتُوا » ، وإذا كانت بعد النفي ثبت النفي لبعض الافراد : « لَمْ يَأْتِ كُلُّ النَاسِ » أي جاءَ بعضُهم .

اعرابها : تخضع لعوامل الاعراب بحسب مقتضى الحال ، فتأتي مبتدأ : « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ » ، ومفعولاً به : « وكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيّاً » ، وفاعلاً : « جَاءَ كُلُّ النَاسِ » ، ونائباً عن المَفعول المطلق :

« وَقَدْ يَجْمَعُ اللهُ الشَتِيْتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلَّ الظَنِّ أنْ لاَ تَلاَقِيا »

وهذا البيت لقيس بن الملوح ، الخ . .

- كلمة توكيد تؤكد المعرفة أو النكرة المحدودة وفائدتها العموم ، وفي هذه الحال تضاف الى ضمير عائد الى المؤكَّد : « جَاءَ القَوْمُ كُلُّهُمْ » ولا يؤكّد بها الا ما كان يقبل التجزئة حساً فنقول : « عَلَّمْتُ التَلاَمِيْذَ كُلَّهُمْ » ولا نقول : « عَلَّمْتُ التِلْمِيْذَ كُلَّهُ » ، وربما استعملت عند قبول التجزئة حكماً كقولهم : « اشْتَرَيْتُ العَبْدَ كُلَّهُ ».(١٥٣) .

- صفة تفيد بلوغ الغاية القصوى في ما تصف ، وشرطها ان تضاف الى اسم ظاهر من لفظ الموصوف : « أَخُوْكَ عَالِمٌ كُلُّ العَالِمِ » .

كَلاَّ : حرف للردع والزجر وتنبيه المخاطب على بطلان كلامه : « قَالَ أَصْحَابُ مُوْسَى إِنَّا لَمُدْرَكُوْنَ ، قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِيْنِ » .

ـ حرف جواب يأتي بعد الطلب لنفي الاستجابة اليه كقولك « كَلَّا » لمن قال لك افعل كذا .

ـ حرف جواب للنفي فيرد شيئاً ويثبت شيئاً آخر كقولك : « كَلَّا بَلْ أَصَبْتُ عِلْماً » لمن سألك : « هَلْ أَصَبْتَ مَالاً » .

ـ حرف بمعنى ألا الاستفتاحية اذا لم يسبقها في القول ما يقتضي الزجر او النفي : « كَلَّا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى » .

ـ حرف يرافق القسم ويكون بمعنى حقاً : « وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ كَلَّا والقَمَرِ » .

كُلَّمَا : ظرف مؤلف من « كلّ » و « ما » الظرفية المصدرية ، وهو يفيد التكرار: «كلما زارك والدي أكرمه » .

كَمْ : اسم استفهام عن العدد ، ويكون مميزه مفرداً منصوباً : « كَمْ كِتَاباً عِنْدَكَ » إلا إذا فصل بينهما بفعل متعد فيجب زيادة « من » : « كَمْ قَرَأْتَ مِنْ كِتَابٍ » ، وإذا دخل عليها حرف جر جاز على قلة جر مميزها بمن مقدرة : « بِكَمْ قِرْشٍ اشْتَرَيْتَ الكِتَابَ » (١٨٢) .

ـ لفظة كناية خبرية مبنيَّة يراد بها الافتخار او التكثير ، ويكـون مميزهـا مفرداً أو مجمـوعاً مجـروراً بالاضافة : « كَمْ كِتَابٍ عِنْدَكَ ، كَمْ كُتُبٍ قَرَأْتَ » ، ويجوز جره « بمن » : « كَمْ مِنْ صَدِيْقٍ نَفَعْتَ » (١٢٨) .

كَمَا : لفظة مؤلفة من كاف التشبيه ، وما النكرة التامة بمعنى مثل .

كَيْ : حرف نصب بمعنى لام التعليل : « تَاجِرْ كَيْ تَرْبَحَ » ، وقد تسبقها اللام : « لِكَي تَرْبَحَ » ، وتلحقها «ما » فلا تكفها عن العمل ، وكذلك «لا» (٤٦) .

ـ حرف جر للتعليل ، ولا يجرُّ إلا « ما » المصدرية مع صلتها : يُرجَّى الفتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ » ، (١١٧) .

ـ بمعنى « لِمَ » الاستفهامية نحو « كَيْمَ فَعَلْتَ ذٰلِكَ » أي لِمَ ، ومن النحاة من يجعلها اسماً مختصراً عن « كيف » بعد حذف الفاء للتخفيف أو للضرورة الشعرية ، ويورد النحاة هذا البيت :

كي تـجـنـحـونَ الـى سـلـمٍ ومـا ثُئـرتْ قـتـلاكُـم ولـظى الـهـيـجـاء تـضـطـرم

أي كيف تجنحون (١٨٢) .

كَيْتَ : لفظة كناية عن الجمل في الحديث الدال على قول أو فعل مبنيَّة وتستعمل مكررة مثل ذَيْتَ « قال كَيتَ وكَيتَ » (١٢٨) .

كيف : اسم مبهم غير متمكن يستعمل على وجهين :
- يكون شرطاً فيقتضي فعلين متفقين في اللفظ والمعنى غير مجزومين « كَيْفَ تَفْعَلُ تَرْبَحُ » (١٨٣) .
- اسم استفهام يسأل به عن الاوصاف : « كَيْفَ حَالُكَ » ، وقد يحمل معنى التعجب : « كَيْفَ نَجَحَ هٰذَا الخَامِلُ » ، اذا كان بعد كيف اسم فهي في محل رفع على الخبرية: « كَيْفَ حَالُكَ » ، وإذا كان بعدها فعل فهي في محل نصب على الحالية : « كَيْفَ جَاءَ يُوْسُفُ » أو المفعولية المطلقة : « كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ » أي أيّ فعلٍ فعل (١٨٢) .

كَيْفَمَا : اسم شرط ظرفي أو لبيان حالةٍ ، مُركَّبٌ من « كَيْف » و « ما » يجزم فعلين : « كَيْفَمَا تَذْهَبْ تَنْجَحْ » وقد تأتي « كَيْفَ » للشرط ولا تجزم : « كَيْفَ تُتَاجِرُ تَرْبَحُ » (٤٨ و١٨٣)

لَ (اللام) : هي أربع فئات : الجارة والناصبة والجازمة وغير العاملة :

١ : تكون جارة في ما يلي :

- حرف جر مكسور مع كل ظاهر : « لِلْخَيْرِ » ، مفتوح مع الضمير : « لَكَ » إلَّا «ياء» المتكلم: «لِي»، ومن معانيه الاستحقاق اذا وقع ما بين معنى وذات : « الحَمْدُ لِلّٰهِ وَالعِـزَّةُ لِلّٰهِ » ، والاختصاص : « الجَنَّةُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ » ، والملك : « لَهُ مَا فِي السَمٰوَاتِ والأَرْض » ، والتبيين بعد التعجّب والتفضيل : « مَا أَحَبَّكَ لأَبِيْكَ » وبمعنى « إلى » : « بِأَنَّ رَبَّكَ أَوحى لَهَا » ، والتعدية : « مَا أَحَبَّ زَيْداً لِلْناسِ » (١١٧) .

- لام الاستغاثة « يا لَزيدٍ لِعمرو » ، فتُفتح في المستغاث وتُكسر في المستغاث له (١٧٠) .
- اللام الزائدة ، فتكون معترضة للتوكيد مقحمة بين المتضايفين « هذا كتاب لك » أي كتابك . وتكون للتقوية « هم لربهم يرهبون » .

٢ : وتكون ناصبة في ما يلي :

- حرف ينصب الفعل المضارع « بأن » مضمرة بعده « تاجرَ ليربحَ » وتسمى « لام التعليل » وتظهر « أنْ » إذا اقترنت « بلا » النافية وتدغم بها « لئلا يخسَرَ » (٤٦) .

- لام الجحود وهي لتوكيد النفي ، وتزاد على الفعل مسبوقة بـ « مَا كَانَ » أو بـ « لم يكن » : « مَا كَانَ اللّٰهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ » (٤٦) .

٣ : وتكون جازمة في ما يلي :

ـ لام الأمر وهي مكسورة دوماً، ويغلب اسكانها بعد « الفاء » و« الواو » و« ثمّ » : « فَلْيَسْتَجِيبُوا وَلْيُؤْمِنُوا ثُمَّ لِيَغُضُّوا أبْصَارَهُمْ » ، وهي تجزم الفعل المضارع فتعينه للاستقبال ، وتكون للدعاء اذا كان المخاطب أعلى من المتكلم : « رَبِّي فَلْتَكُنْ مَشِيْئَتُكَ » (٤٨) .

٤ : وتكون غير عاملة في ما يلي :

ـ لام الابتداء ، ولها فائدتان : توكيد مضمون الجملة ، وتخليص المضارع للحال ، وتدخل على المبتدأ « لأنتم أشدُ رهبةً » ، وعلى اسم إنَّ متى كان مؤخراً وتدعى المزحلقة لأنَّ لهما صدر الكلام فكره جمعهما فزحلقت اللام الى الاسم المؤخر:« إنَّ عنده لعلماً كثيراً » ،وعلى خبر«ان» في ثلاثة مواضع : اذا كان الخبر اسماً:« ان ربي لسميع الدعاء » ، أو مضارعاً لمشابهته الاسم: «ان ربك ليحكم بينهم»،أو حرف جر او ظرف: «انك لعلى خلقٍ عظيم ، ان لعندك الخبرَ اليقينَ» (١١٠) .

ـ أحد أحرف الزيادة التي تجمعها كلمة « سألتمونيها » (٢٢) .

ـ اللام الزائدة للتوكيد ، وهي الداخلة على خبر المبتدأ : « شَيْخُ الشَبَابِ لَعَظِيْمُ الشأْنِ » ، وفي خبر « إنَّ » : « ألَا إنَّهُمْ لَيَأْكُلُوْنَ السُحْتَ » ، وفي خبر « لكنَّ » : « ولَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيْدُ » ، وفي خبر « ما زال » : « وَمَا زِلْتُ فِي حُبِّهَا لَمُوْلَعا » ، وفي المفعول الثاني لأرى : « إنِّي أرَاكَ لَقَاتِلِي » .

ـ حرف جواب يرد في ثلاثة مواضع :

جواب «لو»: «لَوْ كَانَ فِيْهِما آلِهَةٌ إلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا»، وجواب «لولا»: «لوْلاَ المطَرُ لَمَاتَتِ المَاشِيَةُ » ، وجواب القسم : « واللّه لَقَدْ نَجَحْتَ » ، وموطئة لجواب القسم المحذوف « لَئِنْ تَخَاذَلْتَ لَنَكُوْنَنَّ ضِدَّكَ » .

ـ اللام اللاحقة اسماء الاشارة للدلالة على البعد أو على توكيده ، وأصلها ساكنة « تِلْك » وقد كسرت «ذلِك» (١٢٦) .

ـ لام التعجب غير الجارة : « لَعَظُمَ قَدْرُكَ » أي ما أعظمه (١٨٧) .

لاَ : النافية للجنس ، تعمل عمل انَّ أي أنها تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها ، وشرطها ان تكون نافية للجنس نصاً ، وان يكون اسمها متصلاً بها ، وألا يتقدم خبرها عليها ، والا يدخل عليها جارٌ .

يظهر نصب اسمها اذا كان عاملاً في ما بعده رفعاً : « لاَ حَسَناً فِعْلُهُ عِنْدَكُمْ » ، أو نصباً : « لاَ نَاكِثاً عَهْداً عِنْدَنَا » ، أو جراً : « لاَ رَجُلَ عِلْمٍ بَيْنَكُمْ » ، وإلاَّ فإنَّها تُبنى على ما كانت تُنصب به : « لاَ مَالَ عِنْدَنا » (١١٢) .

ـ حرف مشبه بليس ويعمل عملها أي يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول اسماً له وينصب الثاني خبراً له ، ويُشترط لعمله حفظ الترتيب وعدم انتقاض خبره بـ « إلَّا » وأن يكون معمولاه نكرتين : « لَا رَجُلٌ حَاضِراً » (١٠٨) .

ـ حرف عطف : « جَاءَ التِلْمِيْذُ لَا المُعَلِّمُ » ، وهو يثبت للأول ما نفاه عن الثاني ويقصر الحكم على ما قبله ، ويعطف به بعد الايجاب والأمر (١٥٨) .

إذا عطف عليه ما بعده كُرِّر للتأكيد : « جَاءَ زَيْدٌ لَا سَمِيْرٌ وَلَا يُوْسُفُ » وهو بعد الواو زائدٌ (١٥٧) .

ـ حرف جواب يناقض « نعم » لنفي الاثبات (١٩٢) .

ـ لا الزائدة تأتي بعد واو العطف المسبوقة بنفي : « جَاءَ زَيْدٌ لَا سَمِيْرٌ وَلَا يُوْسُفُ » . وبعد « أنْ » المصدرية « ما منعك ان لا تأتي » .

ـ حرف جزم ويدعى « لا الناهية » ، يدخل على المضارع فيجزمه ويعينه للاستقبال (٤٨) .

ـ حرف نفي للماضي والمستقبل (١٨٥) .

لَاتَ : أداة نفي من المشبهات بليس تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول اسماً لها وتنصب الثاني خبراً لها ، ويشترط أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان كالحين والساعة ونحوهما ، ولا بد من حذف اسمها : « نَدِمَ الكَسْلَانُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ » أي ولات الساعةُ ساعةَ مندمٍ .

وهي « لا » النافية زيدت عليها التاء كما زيدت على « رُبَّ » (١٠٨) .

لَدَى : ظرف مكان وزمان بمعنى عند : « لَدَى التَاجِرِ مَالٌ ، وَذَهَبَ لَدَى طُلُوْعِ الفَجْوْرِ » ، وهو اسم جامد لا يتصرف ولا يشتق ، ويكون عمدةً في الجملة كما في قولنا : « لَدَى التَاجِرِ مَالٌ » فقد جاء في خبر المبتدأ . وإذا أضيف الى ضميرٍ قُلبت ألفه ياء : « لَدَيَّ لَدَيْكَ » على غرار الى وعلى (١٦٢) .

ـ يكون أحياناً اسم فعل للاغراء اذا لحقته « كاف » الخطاب : « لَدَيْكَ فُلَاناً » كقولك : « دُوْنَكَ فُلَاناً » أو « عَلَيْكَ فُلَاناً» (٦٣) .

لَدُنْ : ظرفِ مكان وزمان بمعنى عند الا ان هذه تقع على المكان وغيره فنقول : « لِي عِنْدَ فُلَانٍ مَالٌ » ، أي في ذمته ولا نقول ذلك في لدن .

تستعمل لدن كاستعمال لدى لكنها تخالفها في خمسة مواضع :

لدن تحل محل ابتداء غاية : « جَاءَ مِن لَدُنْكَ » وهذا لا يصح في لدى .
لدن لا تأتي عمدة في الجملة فلا نقول : « لَدُنَ التَاجِرِ مَالٌ » بل نقول لديه أو عنده مال .
لدن تجر بمن بخلاف لدى، فنقول : « جَاءَ مِنْ لَدُنْهِ » ولا نقول : « جَاءَ مِنْ لَدَيْهِ » .
لدن تضاف الى الجملة بخلاف لدى فنقول : « سَافَرَ لَدُنْ طَلَعَ الفَجْرُ » ولا نقول : « سَافَرَ لَدَى طَلَعَ الفَجْرُ » .
لدن اذا جاءت قبل غدوة أو عشيَّة لك ان تجر هذه أو أن تنصبها على التمييز ، ويجوز لك أن ترفعها على تقدير لدن كانت غدوةٌ ، أما لدى فليس فيها الا الجرُّ (١٦٢) .

لَعَلَّ : من الأحرف المشبهة بالفعل تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها ، وهي بمعنى الترجي : « لَعَلَّ الأَمِيْرَ يَزُوْرُنَا » ، والاشفاق : « لَعَلَّ الجُرْحَ مُمِيْتٌ » ، والتعليل : « لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى » ، والاستفهام : « لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللّٰهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَمْراً » ، وكثيراً ما تحذف لامها فيقال : « عَلَّ » ، واذا لحقتها ياء المتكلم جاز ادخال « نون » الوقاية عليها : « لَعَلّي ولَعَلَّني » ، وقد يقترن خبرها الفعلي بـ « أَنْ » حملاً لها على « عَسَى » : « لَعَلَّكَ يَوْماً أَنْ تَزُوْرَ دِيَارَنَا » ، وتلحقها أحياناً « مَا » الحرفيَّة فتكفُّها عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ بالجملة الاسمية : « لَعَلَّمَا زَيْدٌ يَأْتِي » ، وربما كان خبرها فعلاً ماضوياً : « لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسا » (١١٠) .

لٰكِنْ : مخففة من لكنَّ وهي من المشبهات بالفعل وقد أبطل التخفيف عملها فصارت حرفَ ابتداء تدخل على الجملتين، وقد تقترن بالواو : « قَامَ الوَلَدُ ولٰكِنِ المُعلِّمُ جَالِسٌ » (١١٠) .
- حرف ابتداء أو استدراك إذا سبقه ايجابٌ أو تلته جملة أو اقترن بـ « الواو » : « ولكن كانوا هم الخاسرين » .
- حرف عطف يثبت للثاني ما ينفيه عن الأول ، ويُعطف به بعد النهي والنفي ، ولا يقترن بالواو : « مَا قَامَ زَيْدٌ لٰكِنْ عَمْروٌ » (١٥٨) .

لٰكِنَّ : من الأحرف المشبهة بالفعل ، تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها ، وتأتي بمعنى الاستدراك فتثبت لما بعدها حكماً مخالفاً لما قبلها : « قَامَ القَوْمُ لٰكِنَّ زَيْداً قَعَدَ » ، والتوكيد : « لَوْ جَاءَنِي زَيْدٌ لأَكْرَمْتُهُ لٰكِنَّهُ لَمْ يَأْتِ » ، وقد يحذف اسمها : « وَلٰكِنَّ مَنْ يُبْصِرْ جَمَالَكَ يَعْشَقْ » ، أي ولكنه لأنه لا يجوز ان تكون « مَنْ » اسمها فهي اسم شرط جازم واجبة التصدير لا يعمل فيها ما قبلها ، ويجوز أن تتصل « ما » الكافَّة بـ « لكن » فتكفها عن العمل (١١٠) .

لَمْ : حرف جزم يدخل على الفعل المضارع فيحول معناه الى الماضي ، وقد يتصل نفيه بالحاضر : « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ»، وقَدْ يَنقطعُ :«لَمْ يكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً، ثُمَّ كَانَ » ، وتدخل عليه همزة الاستفهام فيصير النفي معه ايجاباً ويدخله معنى التقرير والتوبيخ مع بقاء الجزم : « أَلَمْ يُطْعِمْكَ » وقد يفصل بـ « الفَاءِ » أو بـ « الوَاو » بين « الهمزة » و « لم » : « أَوَلَمْ يُصَدِّقْكَ» ، وربما دخلت عليه « إنْ » الشرطية فيكون المضارع مجزوماً لفظاً بـ « لَمْ »، ومحلاً بـ « إنْ » : « إنْ لَمْ تَدْرُسْ لَمْ تَنْجَحْ » (٤٨ و١٨٥) .

لِمَاذَا : كلمة مركبة من « لام التعليل » و « ما » الاستفهامية و«ذا» للاشارة . وتستعمل للاستفهام (١٨٢) .

لَمَّا : حرف جزم يدخل على المضارع فيتحول معناه الى الماضي مثل « لم » ، إلَّا أنه يختلف عنها في امور أهمها :
انه لا يقترن بأداة شرط فلا يقال : « إنْ لمَّا تَذْهَبْ » وان نفيه يستمر الى الحاضر : « إنْ شِئتَ نجدَتي فَأَدْرِكْني ولَمَّا أُقْتَلْ » ، وان منفيه متوقع حدوثه خلافاً لمنفي « لَمْ »،وان منفيه جائز الحذف لدليل عليه : « قَصَدْتُ المدِيْنَةَ وَلَمَّا » أي ولمَّا أصلَ . وقد تدخل الهمزة على لمَّا فتكون للتقرير والتوبيخ مع بقاء الجزم : « أَلمَّا تَذْهَبْ إِلى المدرَسَةِ » (٤٨ و١٨٥) .

- ظرف زمان مبني : « لَمَّا تَلَاقى الجَمْعَانِ اخْتَلَطَا » ، ولا يدخل إلَّا على الجملة الماضوية ، ويكون حرف وجود لوجود يختصّ بالماضي فيقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود الأولى : « لَمَّا جَاءَنِي أَكْرَمْتُهُ » (١٦٢) .

- حرف استثناء بمعنى «الا» فيدخل على الجملة الاسمية « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » أي إلا عليها حافظ (١١٧) .

لَنْ : حرف نصب ونفي واستقبال : « لَنْ أَفْعَلَ هَذَا أَبَداً » ، ويأتي للدعاء مثل « لا » : « لَنْ تَزَالُوا مَلْجَأً لِكُلِّ خَائِفٍ » (٤٦ و١٨٥) .

لَوْ : حرف شرط للماضي ولو دخلت على المضارع ، وهي غير جازمة : « لَوْ تَتَقَدَّمُ لَتقَدَّمْنَا مَعَكَ » .
فإذا كان الفعل بعدها مضارعاً كانت بمعنى « إنْ » ، وان كان ماضياً كانت حرف امتناع ، فمتى جاء بعدها مضارع فإنها تقلب معناه الى الماضي ، ومتى جاء بعدها اسم كان فاعلاً لفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر : « لَوْزَيْدٌ جَاءَ لانْتَشَرَ الخَبَرُ » والتقدير : « لَوْ جَاءَ زَيْدٌ جَاءَ لانْتَشَرَ الخَبَرُ » .
أما جوابها فإنه يقترن باللام اذا كان ماضياً مثبتاً : « لَوْ جِئْتَ لأَكْرَمْنَاكَ » ، ولا يقترن جوابها باللام اذا كان منفياً بغير « مَا » : « لَوِ اجْتَهَدْتَ لَمْ تَخْسَرْ » أما إذا كان منفياً بـ « ما » فيجوز ان يقترن

الجواب باللام أو لا يقترن: « لَوْ دَرَسْتَ مَا عَاقَبَكَ أو لَمَا عاقَبَكَ المُعَلِّمُ » .

ـ حرف مصدري بمنزلة « أن » الا انه لا ينصب، وأكثر وقوعه بعد « ود » : « يَوَدَّ بَعْضُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ طَوِيلاً » (٣٢) .

ـ حرف تمنّ ، ويأتي جوابه بالفاء منصوباً : « لَوْ تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَنُكْرِمَكَ » .

ـ حرف تقليل : « تَبَرَّعْ وَلَوْ بِقِرْشٍ وَاحِدٍ » .

وقاعدة « لو » انها إذا دخلت على ثبوتين صارا نفيين : « لَوْ جَاءَنِي لأَكْرَمْتُهُ » أي لا جاء ولا أكرمته . وإذا دخلت على نفيين صارا ثبوتين : « لَوْ لَمْ يَسْرُقْ لَمْ يُسْجَنْ » أي سرق وسجن وإذا دخلت على نفي وثبوت صار النفي ثبوتاً والثبوت نفياً : « لَوْ لَمْ يُؤْمِنْ لَقُتِلَ » أي آمن ولم يقتل والعكس : « لَوْ آمَنَ لَمَا قُتِلَ » أي لم يؤمن وقُتل (١٨٣) .

لَوْلَا : حرف امتناع لوجود اي امتناع شيء لوجود آخر وفيه معنى الشرط فيحتاج الى فعل شرط وجواب ، يدخل على جملتين اسمية حذف خبرها وجوباً اذا دل على كون مطلق ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى : « لَوْلَا المِلْحُ لَفَسَدَ الطَعَامُ » ، ويرفع الاسم بعده على الابتداء أي « لولا الملح موجودٌ » (١٨٣) .

« لولا » مركبة من «لو» و « لا » ولا بد لها من جوابٍ مذكور أو جواب مقدر اذا دل عليه دليل ، وتكثر اللام في جوابها الا اذا كان منفياً « بلم » أو « ما » فيمتنع دخولها مع الأول ويقل مع الثاني .

ـ حرف جرّ لا يجرُّ إلَّا ضمير رفع : « لَوْلَا أَنْتُمْ لَمَاتُوا جُوْعاً » وسمع قليلاً : « لَوْلَايَ وَلَوْلَاكَ وَلَوْلَاهُ » (١١٧) .

ـ حرف عرض وتحضيض ، فيختص بالمضارع : « لَوْلَا تَسْتَغْفِرُوْنَ اللّه » ، أو بما هو في تأويله : « لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيْبٍ » .

ـ حرف توبيخ وتنديم فتختص بالماضي : « لَوْلَا دَرَسُوا يَوْمَ كانَ الدَرْسُ مَيْسُوْراً » .

لَوْمَا : حرف بمنزلة « لولا » يدل على امتناع شيء لوجود غيره ، يدخل على جملة اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى (١٨٣) .

ـ حرف تحضيض ، يدخل على الجملة الفعلية بمعنى « هَلَّا » : « لَوْمَا تَأْتِيْنَا بِالمَلَائِكَةِ » أي هلَّا تأتينا بالملائكة (١٧٤) .

لَيْتَ : حرف مشبه بالفعل يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له ، وهو يفيد التمني ويتعلق غالباً بالمستحيل : « لَيْتَ الشبَابَ يَعُوْدُ » وبالممكن قليلاً : « لَيْتَ العَلِيْلُ يَشْفَى » .

قد تقترن « ليت » بـ « ما » الحرفية فلا تزيلها عن اختصاصها بالأسماء ، ولك عندئذ ان تجعلها عاملةً : « لَيْتَمَا الشَبَابَ يَعُوْدُ » أو أن تكفَّها عن العمل : « لَيْتَمَا الشَبَابُ يَعُوْدُ » والمرجحُ إبقاء عملها .
وإذا اتّصلت « ياء » المتكلم بها زيدت نون الوقاية فيقال ليتني ، وقد سُمع ليتي على قلة (١١٠) .

- حرف بمنزلة « وجدت » ، وتتعدى الى مفعولين جارية بذلك مجرى الأفعال « لَيْتَ زَيْداً نائماً » أي وجدته كذلك ، وهذا نادر .

لَيْسَ : فعل ناقص يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول اسماً له وينصب الثاني خبراً له : « لَيْسَ زَيْد كَرِيْماً » (١٠٧ و١٨٥) .

م (الميم) : من أحرف الزيادة التي تجمعها كلمة سألتمونيها (٢٢) .

مَا : حرف نفي يدخل على الجملتين الفعلية والاسمية « ما أنت ذاهب ، اصحابك ما ذهبوا » (١٨٥) .

- من الأحرف المشبهة بليس تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول اسماً لها وتنصب الثاني خبراً لها : « مَا هٰذَا بَشَراً » ، وشرطها لكي تعمل ألَّا يتقدم خبرها ولا معموله على اسمها وألَّا تزاد بعدها « ان » والا ينتقض خبرها بـ « الَّا » وإلَّا بطل عملها . وإذا عطف على خبرها بـ « بل » أو « لكن » وجب رفع المعطوف : « مَا زَيدٌ قَائِماً بَلْ جَالِسٌ » وذلك على تأويله خبراً لمبتدأ محذوفٍ تقديره « هُوَ » (١٠٨) .

- حرف مصدري ، تكون الجملة بعده مؤولة بمصدر : « عَجِبْتُ مِمَّا فَعَلْتَ » أي من فعلك، وتسمى في هذه الحال موصولاً حرفياً ، وقد يلحظ الوقت مع المصدرية فيقال لها مصدرية ظرفية : « وأَوْصَانِي بِالصلاَةِ وَالزكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً » (٣٢) .

- حرف كافٌ عن العمل ويسمى « ما » الكافة فيدخل على « انَّ » وأخواتها فيبطل عملها ، وعلى الظروف « بين » و « حيث » و « إذا » و « بعد » فيكفها عن جر ما بعدها ، وعلى « رُب » فيليها الفعل ، ويأتي بعد الافعال الماضية «طال» و«قل» و«كثر» فلا تحتاج هذه الأفعال بعدئذٍ الى فاعل « طالما انتظرتك » .

- حرف زائد يدخل بين الجار والمجرور « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ » . وتزاد بعد « ان » و « اذا » و « كيف » و « متى » و « أين » و « حيث » و « أي » الشرطيات « إذَا مَا دَرَسَ دَرَسْنَا » ، وبعد « غير »

و« بين » ولا تبطل حكم الاضافة : « نَالَ الجَائِزَةَ مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِحْقَاقٍ » ، وبعد « عن » : « عَمَّا قَلِيْلٍ تَعْلَمُوْنَ » ، وبعد « كي » : « تُغْرِيْنِي كيما أُسَاعِدَكَ » (والغالب انها لا تبطل عمل كي) .

ـ اسم نكرة تامة يأتي مع التعجب : « مَا أَجْمَلَ الصبَاحَ » ، ويعرب مبنياً في محل رفع مبتدأ ، وجملة « أجمل الصباح » جملة فعلية مبنية في محل رفع خبر المبتدأ (١٨٧) .

ـ نكرة موصوفة : « مررت بما معجبٍ لك » أي بشيءٍ معجبٍ لك .

ـ اسم استفهام يُسأل به عما لا يعقل : « وَمَا تِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يَا مُوْسَى » ، وتحذف الألف منه إذا سبقه حرف جر : « بِمَ تُفَكِّرُ » ، اما إذا رُكّبت مع « ذَا » فلا يحذف : « لِمَاذَا » (١٨٢) .

ـ اسم موصول مبني مشترك يختص بغير العاقل : « أَنْفِقْ مَا فِي الجَيْبِ يَأْتِكَ مَا فِي الغَيْبِ »(١٢٧) .

ـ اسم شرط للجزاء يجزم فعلين : « وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ » (٤٨ ـ ١٨٣) .

ـ صفة للابهام : « إِنَّ اللَّه لا يَسْتَحيِي أَنْ يَضْرِب مَثَلاً مَا » أي مثلاً من الامثال .

مَاذَا : اسم استفهام يكون محله من الاعراب كمحل جوابه : « مَاذَا أَكَلْتَ » فإذا أجبت : « أَكَلْتُ تُفَّاحاً » فإن تفاحاً مفعول به من فعل الجواب فتكون « ماذا » مفعولاً به من فعل السؤال وهذا شأن جميع اسماء الاستفهام (١٨٢) .

ـ كلمة مؤلفة من « ما » الاستفهامية و« ذا » الاشارية وشرطها أن يأتي بعدها اسمٌ يُشار إليه : « مَاذَا الكِتَابُ » .

مَتَى : اسم شرط لتعميم الأزمنة مبني يجزم فعلين ويعرب في محل نصب على الظرفيَّة : « مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُوْنِي » (٤٨ ـ ١٨٣) .

ـ اسم استفهام زماني للماضي والمستقبل مبني : « مَتَى جِئْتَ وَمَتَى سَتَذْهَبُ » ويعرب في محل نصب على الظرفية (١٨٢) .

ـ ظرف زمان مبني ، لا يدخل عليه من حروف الجر غير « الى » و« حتى » : « إِلَى مَتَى تَتَمَادَى، وَحَتَّى مَتَــى تَتَكَبَّر » (١٦٢) .

مَعَ : كلمة تفيد المصاحبة واجتماع شيئين ، وهي مفتوحة العين اذا لم يجتمع ساكنان ، ومكسورة بعد حرف الجر ، وتأتي على احتمالين :

ـ ظرف فتكون مضافة وترد في معانٍ ثلاثة :

مكان الاجتماع فيخبر بها عن الذات : « فِكْرِي مَعَك » .

زمان الاجتماع : « أَقْبَلَ مَعَ الصبَاحِ » .

بمعنى عند : « جِئْتُ مِنْ مَعِهِمْ » أي من عندهم .

ـ اسم يأتي منوناً غير مضاف يستعمل للجماعة وللاثنين وينصب على الظرفية : « أتى الطُّلَّابُ مَعاً » . أي في مكانٍ واحد ، أو في زمان واحد . أما إذا فسرناها بأنهم اتوا مجتمعين فإن نصبها يكون على الحال .

ـ وثمة احتمال هو ان نعدها مجرد حرف جر له معنى الظرفية في المكان والزمان « جَاءَ التِلْمِيْذُ مَعَ أخِيْهِ » .

مِنْ : حرف جر ، ويأتي بمعانٍ شتَّى منها التبعيض : «حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّوْنَ»، ولبيان الجنس ويكثر وقوعه بعد « ما » و « مهما » : « وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلْنَاسِ مِنْ رَحْمَةٍ » ، وللبدل : « أَرَضِيْتُمْ بِالحَيَاةِ الدُّنْيا مِنَ الآخِرَةِ » والتمييز بين متضادين : « وَاللَّهُ يَعْلَمُ الصَالِحَ مِنَ المُفْسِدِ » (١١٧) .

ـ حرف زائد ، عندما يتقدمه نفي أو نهي أو استفهام بـ « هل » وتليه نكرة : « وَمَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ » .

مَنْ : اسم شرط للعاقل مبني يجزم فعلين : « مَنْ يَدْرُسْ يَنْجَحْ » (٤٨ و١٨٣) .

ـ اسم استفهام مبني يُسأل به عن العاقل : « مَنْ دَرَسَ » ويكون محله من الاعراب بحسب محل جوابه (١٨٢) .

ـ اسم موصول مشترك مبني يختص بالعاقل : « يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ » (١٢٧) .

ـ نكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في مثل قول سويد بن أبي كاهل :

« رُبَّ مَنْ أنضجتُ غيظاً قلبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوْتاً لَمْ يُطَعْ »

ـ لفظة للحكاية يُسأل بها وتثنى وتجمع وتؤنث : مَنَانِ مَنُوْنَ ومَنَات فتتبع ما سئل بها عنه ويسكّن آخرها عند الوقف وتحرَّك اذا وُصلت لكنها لم تسمع موصولة الاَّ في بيت واحد (١٥٩) .

مَنْ ذَا (كلمة واحدة) : إسم استفهام يختص بالعاقل وحكمه حكم « ماذا » : « مَنْ ذَا قَادِمٌ » (١٨٢) .

مُذْ ومُنْذُ : حرفا جر لابتداء الغاية الزمانية بمعنى « مِن » في الماضي ، وبمعنى « في » في الحاضر : « مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمَيْنِ » (١١٧) (منذ حجازية ومذ تميميَّة) .

ـ ظرف زمان مبني في محل نصب على الظرفية مضاف الى جملة فعلية : « مَا خَرَجْتُ مُنْذُ نَزَلَ المَطَرُ » أو اسمية : « مَا زَالَ يَطْلُبُ العِلْمَ مُذْ هُوَ فَتَىً » وإذا دخل على مفردٍ يكون هذا مرفوعاً على كون الظرف مضاف إلى جملة حذف فعلها : « مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَانِ » أي مذ كان يومان (١٦٢) .

مَهْما : اسم شرط يجزم فعلين « مهما تفعلْ يفعلْ » (٤٨ و١٨٣) .

ن (النون): احد حروف الزيادة التي تجمعها كلمة « سألتمونيها »، وتلحق ضمير الإناث: «كتابُهنّ» (٢٢) .

- ضمير رفع متصل مبني لجمع الغائبات في الماضي والمضارع : « دَرَسْنَ ، يَدْرُسْنَ » وجمع المخاطبات في المضارع والأمر : « تَدْرُسْنَ ، أُدْرُسْنَ » (١٢٢) .

- أحد احرف المضارعة التي تجمعها كلمة « أنيت » وتختصّ بجمع المتكلم « نَدْرُسُ » (١٢) .

- نون الوقاية تفصل بين الفعل وياء المتكلم لتقي الفعل من الكسر « علمني » .

- نون التوكيد تلحق بالفعل لتأكيده وتكون ثقيلة : « إنَّكَ لَتَبْلُغَنَّ مُناكَ » ، وتكون خفيفة : « إنَّكَ لَتَبْلُغَنْ مُناكَ » (٥٩) .

- نون التنوين وهي علامة انصراف الاسم فتزاد في آخره لفظاً لا خطاً ويعوض عنها بتكرار الحركة ، وزيادة ألف العوض في حالة النصب غالباً « قرأتُ كتاباً » (١١) .

نَا : ضمير متصل مبني لجمع المتكلمين يكون للرفع وللنصب وللجر : « مَرَّ بِنَا صَدِيْقُنَا فَفَرِحْنَا » ، فتُرافق الفعلَ والاسمَ والحرفَ (١٢٢) .

نَحْنُ : ضمير رفع منفصل مبني لجمع المتكلمين (١٢٣) .

نَعَمْ : حرف جواب ، والجواب به يتبع ما قبله في نفيه وايجابه ، فإذا قلت «نعم » لمن سألك : « أَجَاءَ زَيْدٌ » فمعناه أنه جاء ، ولمن سألك : « أَلَمْ يَجِيْءْ زَيْدٌ » فمعناه انه لم يجيء ، ويفيد التصديق اذا وقع بعد خبر : « أَشْرَقَتِ الشمْسُ » فتقول : « نَعَمْ » أي أشرقت ، والوعد اذا وقع بعد الأمر او النهي : « اذْهَبْ إلى السُوْقِ » فنقول « نَعَمْ » أي اعد بالذهاب ، والإعلام اذا وقع بعد الاستفهام : « أَجَاءَ زَيْدٌ » فتقول « نَعَمْ » أي جاء ، والتوكيد اذا وقعت في أول الكلام : « نَعَمْ أَنَا مُشْتَاقٌ » (١٩٢) .

نِعْمَ : فعل مدح جامد يلازم الماضي ويجري مجرى الفعل اطلاقاً مع فاعله الظاهر المعرّف دائماً بـ «ال» أو المضاف الى معرّف ، ويلي ذلك اسم مخصوص بالمدح يكون مبتدأ مؤخراً وجملة المدح خبره : « نِعْمَ التِلميْذُ زيْدٌ » ويمكن ان يكون الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً مفسَّراً بنكرةٍ منصوبةٍ على التمييز : « نِعْمَ أَرْضاً أَرْضُكُمْ » . ولا يجوز الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز (١٨٦) .

نَفْس : كلمة لتوكيد النسبة ، تتأخَّر عن المؤكَّد وتضاف الى ضميره وتتبعه في الاعراب : « رَأَيْتُ الأَمِيْرَ

نَفْسَهُ » ، ويجوز أن تجرّ لفظاً بباءٍ زائدة وتبقى على اعرابها محلاً : « اسْتَقْبَلَنِي الأَمِيْرُ بِنَفْسِهِ » (١٥٢) .

هـ (الهاء) : احد حروف الزيادة التي تجمعها كلمة سألتمونيها (٢٢) .

ـ ضمير متصل مبني للغائب يختص بالنصب مع الفعل : « أَخَذَهُ » ، والجر مع الاسم : « أَخُوْهُ » . حركتها الأصلية هي الضمّة : « زَارَهُ أَخُوْهُ » لكن تُكسر اذا تقدمتها كسرة : « في بَيْتِهِ » أو تقدمتها « ياء » ساكنة : « فِي وَادِيْهِ » ، وتفتح اذا وقعت بعدها الف حولتها الى التأنيث : « دَخَلْتُ بَيْتَهَا » (١٢٢) .

ـ حرف غيبة وهو الهاء في إيَّاه .

ـ حرف سكت « ما أدراك ماهِيَهْ » وتزاد لبيان حرف أو حركة عند الوقف.

ها : حرف تنبيه ، يدخل على اسم الاشارة غير المختص بالبعيد « هذا » ، ويدخل على اسم الاشارة القريب « هٰهُنَا » ، ويدخل على ضمير الرفع « ها أنتم ناجحون » ويلحق بأي في النداء « أيها الرجلُ » .

ـ ضمير متصل للمؤنث الغائب يكون في محل نصب مع الفعل « رأيتها » وفي محل جر مع الاسم « كتبها » (١٢٢) .

ـ اسم فعل بمعنى خذ « هالكتابَ » أي خذه ، وتلحقه كاف الخطاب « هاكَ » وقد تمد الألف مع الكاف ، وربما استغني عن الكاف فيقال هاء وهاءِ وهاؤُما وهاؤُم وهاؤُنَّ فينوب المد عن الكاف « هاؤُمُ اقرأوا كتابيَهْ » (٦٣) .

هَلْ : حرف استفهام موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي ، ويختلف عن الهمزة في اختصاصه التصديق : « هَلْ أَكَلْتَ التُفَّاحَةَ » ، وفي اختصاصه بالايجاب فلا يقال : «هَلْ لَمْ تَأْكُلُ التُفَّاحَةَ» وفي تخصيصه المضارع للاستقبال فلا يقال : « هَلْ تَذْهَبُ الآنَ » وفي انه لا يدخل على الشرط لأنه يحتمل الايجاب والسلب فلا يقال : « هَلْ إنْ قَامَ زَيْدٌ تَقُمْ » ، وفي عدم دخوله على « إنَّ » التأكيدية فلا يقال : « هَلْ إنَّ زَيْدٌ قَادِمٌ » ، وفي أنه لا يدخل على اسم بعده فعل فلا يقال : « هَلْ زَيْدٌ قَامَ » بل : « هَلْ قَامَ زَيْدٌ أَوْ هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ » ، وفي أنه يقع بعد العطف لا قبله : « وَهَلْ أَنْتَ ذَاهِبٌ » ، وفي أنه يراد بالاستفهام به النفي لذلك دخلت «إلاَّ»على الخبر بعده: « هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا بِالإِحْسَانِ» ودخلت«الباء»: « هَلْ أخو عيشٍ لذيذ بِدَائِمِ » ، وفي انه يأتي بمعنى قد وذلك مع الفعل : « هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِيْنٌ مِنَ الدَهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً (١٨٢) .

هَلاَّ : حرف تحضيض مركب من « هل » و « لا » ، فإن دخل على الماضي كان للوم على ترك الفعل : « هَلاَّ آمَنْتَ » ، وان دخل على المضارع كان للحث على الفعل : « هَلاَّ تُؤْمِنُ » .

هنا : اسم اشارة للمكان القريب وتلحقه « هَاءُ » التنبيه فيقال : « هٰهُنَا » ، وتلحقه كـاف الخطاب للمتوسط : « هُنَاكَ » ، ثم اللام للبعيد : « هُنَالِكَ » (١٢٦) .

ـ ظرف مكان مبني (١٦٢) .

هُوَ : ضمير رفع منفصل مبني للمفرد المذكر ، وفي المثنى هما وفي الجمع هم ، وفي التأنيث هي ومثناها هما وجمعها هن ، الهاء مضمومة وقد تسكن بعد الواو والفاء : « وَهْوَ صَادِقُ القَوْلِ » وبعد اللام وهو قليل ، وبعد همزة الاستفهام في الشعر (١٢٣) .

هَيَا : حرف نداء أصله « أيَا » فقلبت همزته « هَاءً » ، وهو للبعيد او ما انزل منزلته كالنائم والساهي : « هَيَا غَافِلُوْنَ تَنَبَّهُوا » (١٦٨) .

هَيَّا : اسم فعل بمعنى اسرع (٦٣) .

و (الواو) : حرف عطف يجمع المتعاطفين تحت حكم واحد : « جَاءَ أَخِي وأَبِي » ، ويمتاز عن غيره من أحرف العطف في أنه قد يقترن بـ « إمَّا » : « إمَّا شَاكِراً وإمَّا كَفُوْرا » ، ويقترن بـ « لاَ » إذا سبقه نفي : « لاَ جَاءَ زَيْدٌ وَلاَ عَمْرُو » ، ويقترن بـ « لكن » : « قَامَ زَيْدٌ وَلٰكِنْ يُوْسُفُ جَالِسٌ » ، ويعطف ما لا يستغنى عنه : « جَلَسْتُ بَيْنَ زَيْدٍ وعَمْرٍ » ، ويعطف العام على الخاص : « رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً ، ولِلْمُؤْمِنِيْنَ والمُؤْمِنَاتِ » ، ويعـطف الخاص على العـام : « وإِذْ أَخَذْنَـا مِنَ النَبِيِّيْنَ مِيْثَاقَهُمْ وَمِنْـكَ وَمِنْ نُوْحٍ » ، ويعطف المحذوف اذا بقي معموله : « وَعَلَفْتُها تِبْناً ومَاءً بَارِداً » أي وسقيتها ماء بارداً ، ويعطف الشيء على مرادفه : « أَشْكُو بَثِّي وحُزْنِي » (١٥٨) .

ـ حرف استئناف : « لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ونُقِرُّ في الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ » .

ـ واو الحال تدخل على الجملة الاسمية : « جَاءَ والشَمْسُ طَالِعَةٌ » وعلى الجملة الفعلية مقرونة بقد : « جَاءَ وَقَدْ طَلَعَتِ الشَمْسُ » وتسمَّى أيضاً : « واو الابتداء » (١٤٧) .

ـ أحد أحرف الزيادة وتجمعها كلمة « سألتمونيها » (٢٢) .

ـ واو الجزاء وتدخل على المضارع المنصوب لعطفه على اسم مُؤَوَّل به « لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مثلَهُ » وشرطها ان يتقدم الفعل شرط أو طلب (٤٦) .

- ضمير رفع متصل مبني يختص بجمع الغائبين في الماضي والمضارع : « دَرَسُوا يَدْرُسُوْنَ » وجمع المخاطب في المضارع والأمر : « تَدْرُسُوْنَ ، أُدْرُسُوْا » (١٢٢) .

- واو المعية وهي واو المفعول معه « سرت والجَبَلَ » (١٨٠) .

- حرف جر للقسم وتسمى واو القسم ، فلا تدخل الا على ظاهر ولا تتعلّق الا بمحذوف : « وَاللّٰهِ لَأَزُوْرَنَّكَ » ، فإذا تلتها واو اخرى فالثانية للعطف : « والتِيْنِ والزَيْتُوْنِ » (١١٧ و١٨٨).

- حرف زائد « حتى اذا جاؤ وا وفتحت أبوابها » ، وتزاد لفظاً لا خطاً في «عَمرو» غير المنصوب، وفي « أُولو وأُولاتِ » ، وفي أسماء الاشارة : « أُولاء وأُولى وأُولئك» ، ويجوز حذف ثـاني الواوين من وسط الكلمة اذا سُبقتا بألفٍ وكانت الأولى منهما مضمومة : « داود ، وطاوس » .

- «واو» ربَّ فلا تدخل إلا على منكر، فيأتي ما بعدها مجروراً لا بها بل برب المحذوفة ، ولا متعلق لها لأن رب هي بمنزلة الحرف الزائد : « وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ » (١١٧) .

- حرف علّة (٢٥) .

وَا : حرف نداء للندبة « وايوسفاه » وأجاز بعضهم على قلة استعماله في النداء الحقيقي (١٧١) .

ي (الياء) : ضمير رفع متصل مبني للمخاطبة في المضارع والأمر : « تَدْرُسِيْنَ ، أُدْرُسِي » (١٢٢) .

- ضمير متصل مبني للمتكلم يختص بالنصب مع الفعل وتسبقه نون الوقاية : « عَلَّمَنِي » وبالجر مع الاسم « دَرْسِي » (١٢٢) .

- حرف علة (٢٥) .

- ياء التثنية « مررت بالرجلين » .

- أحد أحرف المضارعة التي تجمعها كلمة « أنيت » وتختصُّ بالغائب في المفـرد والمثنى والجمع وبجمع الغائبة : « يَفْعَلُ يَفْعَلَان يَفْعَلُوْنَ يَفْعَلْنَ » (١٢) .

- أحد حروف الزيادة وتجمعها كلمة « سألتمونيها » (٢٢) .

يا : حرف نداء للقريب والبعيد ، وهو أكثر أحرف النداء استعمالاً لذلك لا يقدَّر عند الحذف سواه ، ولا ينادى اسم الجلالة واسم المستغاث به وأيها وأيتها الا به ، وربما حذف المنادى بعده « يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هٰذَا ، أَلَا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ » والتقدير : « يَا قَوْمُ » ومنهم من يعدُّ « يا » في مثل هذه الأمثال مجرد حرف تنبيه (١٦٨) .

معجـــم الاعـــلام

ابراهيم بن أدهم ، ص ٢٩ .

زاهد من كورة بلخ ، اشتهر بتقواه ومواعظه ، كان يتنقل في أنحاء الشام ، ومات في حملة بحرية ضد البيزنطيين سنة ١٥٦ هـ .

إبراهيم بنِ المهدي (أبو اسحق) ، ص ٨٣ و١٥٨ و٢٥٣ .

أخو هارون الرشيد من أَمةسوداء . كان شاعراً أديباً فصيحاً كريم النفس سخي الكف. استولى على الخلافة في غياب المأمون سنة ٢٠١ هـ ولبث فيها قرابة سنتين ، ولما عاد المأمون من خراسان فر من وجهه ، ثم استرضاه ونادمه ونادم بعده المعتصم ، وكان بارعاً في الغناء والمنادمة والضرب على آلات الطرب حتى عُدَّ من كبار المغنين .

ابن بَقِيَّة (أبو الطاهر محمد الملقب بنصير الدولة) ، ص ١٧٤ .

كان يعمل في مطبخ معز الدولة البويهي ، فظهرت فيه بوادر النجابة والاريحية فرفعت مكانته حتى اصبح وزيراً لعز الدولة بختيار البويهي وصار من كبار الرؤساء الاعيان ، واشتهر بكرمه ونبله . ولما وقعت الحرب بين سيده وابن عمه عضد الدولة الذي انتصر في معركة الاهواز نسب ذلك الى رأيه ومشورته فسمل عز الدولة عينيه ، ثم حمل بعد سنة الى عضد الدولة الذي شهر به ورماه تحت أرجل الفيلة حتى مات ، ثم صلبه سنة ٣٦٧ هـ ، فرثاه أبو الحسن الانباري بتائيته المشهورة .

ابن الدمينة (عبد الله) ، ص ٢٥٢ .

شاعر اموي من بني عامر بن تيم الله الخثعمي ، رقيق الشعر عذبه ، مات في أوائل القرن الثاني الهجري وله ديوان مطبوع في القاهرة سنة ١٩٥٩ .

ابن الرومي (أبو الحسن علي بن العباس بن جريج) ، ص ٢٢٠ و٢١٩ و٢٩٨ .

ولد في بغداد سنة **٢٢١** هـ من أب رومي وأم فارسية فجاء شعره غريب الاسلوب كما كان هو غريب الأطوار نفوراً من الناس ، متشائماً موسوساً ضيق الاخلاق ، لكنه كان حادَّ الذكاء ، واسع الخيال ، عميق التصور ، مرهف الاحساس بما في الطبيعة من روعة وجمال . عاش وحيداً مكروهاً محروماً ، ومات مسموماً سنة **٢٨٣** هـ ، وله ديوان مطبوع .

ابن زريق (أبو الحسن علي البغدادي) ، ص ٧٧ و٢٤٨ .

من شعراء العصر العباسي الثالث ، أصابته فاقة في بغداد فترك أهله فيها وقصد الاندلس ومدح احد امرائها ، فلم يعطه ما كان يرجو ، فاعتل ومات في غربته ، وقد وجدت عند رأسه قصيدة حنين الى أهله سميت فراقية ابن زريق وهي من روائع الشعر .

ابن زيدون (أبو الوليد احمد بن عبد الله) ، ص ٤٤ و٣١٩ و٣٣١ و٣٤٩ .

شاعر اندلسي مجيد ، ولد في قرطبة سنة **٣٩٧** هـ ومات في اشبيليا سنة **٤٦٣** هـ . لزم المعتضد عبَّاداً في اشبيليا ، ومدحه وكان كوزيرٍ له . شعره صافي العبارة ، فيه رقة وطلاوة ، وله ديوان مطبوع في القاهرة **١٩٥٧** .

ابن سناء الملك (القاضي هبة الله بن القاضي جعفر السعدي) ، ص ٢٥٧ .

شاعر مصري من الرؤساء النبلاء ، أصاب من دنياه نعمة وحظاً كبيراً ، اختصر كتاب الحيوان ، وله ديوان شعر طبع في حيدر أباد حسن الديباجة تناول الفنون التقليدية . مات سنة ٦٠٨ هـ .

ابن سهل الاشبيلي ، ٢٧٤ .

شاعر اندلسي عاش في النصف الأول من القرن السابع الهجري ، ومات شاباً ، له ديوان مطبوع .

ابن الفارض (أبو حفص عمر بن أبي **الحسن علي**) ، **ص** ٨٢ و٩٨ و١٣٣ و١٦٨ .

ولد في مصر سنة **٥٧٦** ومات فيها سنة **٦٣٢** هـ عاش متنسكاً في وادي المستضعفين في المقطم ثم في الحجاز ، كان مفكراً متصوفاً رقيق الشعر ، يكثر فيه التفنن البديعي ، ومعظمه في الغزل الالهي ، وله ديوان مطبوع .

ابن القِرِيَّةِ (أبو سليمان أيوب بن زيد الهلالي) ، ص ١٥٢ .

بدوي امي لَسِن فصيح يُعدُّ من خطباء العرب ، املى لعامل عين التمر رسالة الى الحجاج بن يوسف فأعجب بها فاستقدمه اليه وقربه منه ورفع مقامه وأوفده في كثير من مهماته الى أن بعثه رسولاً الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الذي خلع الطاعة في سجستان فأرغمه هذا على الوقوف خطيباً وخلع الخليفة وسب الحجاج ، فخشي بعد هذا ان يرجع وبقي هناك . ولما هُزم ابن الاشعث حمل ابن القرية اسيراً الى الحجاج سنة ٨٤ هـ فأمر بقتله ثم ندم .

ابن مقلة الكاتب (أبو علي بن محمد بن علي) ، ص ٢٧٢ .

ولد سنة ٢٧٢ هـ وكان في أول امره يتولى بعض أعمال فارس ويجبي خراجها ، فاشتهر بجمال خطه فاستوزره الامام المقتدر بالله مدة سنتين ، ثم نفاه الى فارس ، وبعد سنتين استوزره الامام القاهر بالله سنة واحدة ثم استخفى بعدئذ لتهمة وجهت اليه ، ولما قبض عليه ضرب وعذب كثيراً فافتدى نفسه بالمال ولزم بيته ، ثم حجز الوالي ابن رائق املاكه واملاك ابنه ، فدخل في مؤامرة عليه ، فكُشف أمره وقطع الامام الراضي يده اليمنى وندم فأرسل اليه الاطباء يداوونه في سجنه ، ثم لاحقه ابن الرائق بضغينته فقطع لسانه ايضاً ومات في السجن سنة ٣٢٨ هـ .

ابن الوردي (عمر) ص ٨ و١٣ و١٨٠ و٢٠٤ و٢٧١ و٣٠٧ .

فقيه شافعي ومؤرخ وشاعر ولد سنة ٦٦٨ هـ وتولى القضاء في حلب ، ومات سنة ٧٢٧ هـ له تاريخ اختصر فيه تاريخ أبي الفداء طبع في مصر ، وله « نصيحة الاخوان » المشهورة بلامية بن الوردي .

أبو الاسود الدؤلي (ظالم بن عمرو) ، ص ٣٤٨ .

كان من سادة البصرة ، صحب الامام علي الى ان قتل ، وكان عاقلاً حكيماً عالماً باللغة ، وهو أول من وضع النحو بأمرٍ من زياد بن أبيه فبنى على ما أخذه من الامام علي . مات بالفالج سنة ٦٩ هـ وله من العمر ٨٥ سنة .

أبو تمّام (حبيب بن اوس الطائي) ، ص ٧٩ و١٥١ و١٦٠ و٢٢٤ و٢٨٦ .

من كبار شعراء العهد العباسي . ولد في سوريا سنة ٨٨ هـ ثم رحل الى مصر ، ثم الى بغداد ، فامتدح كثيراً من الامراء والرؤساء الى ان التحق بالبلاط العباسي وامتدح الخلفاء ولا سيما المعتصم ، ومات سنة ٢٣٢ هـ .

كان أسمر طويلاً فصيحاً حلو الحديث ، درس الفلسفة اليونانية وحفظ كثيراً من اخبار العرب وأشعارهم فترك مجموعة من الشعر الجاهلي سماها « الفحول » ومجموعة اخرى من الشعر الجاهلي حتى العباسي وسماها « الحماسة » مطبوعة في القاهرة ١٩٥٥ وله ديوان مطبوع في دار المعارف في مصر سنة ١٩٦٤ .

أبو الحسن الانباري (محمد بن عمران) ، ص ١٧٤ و٢٩٥ .

واحد من العدول في بغداد ، كان شاعراً مقلاً شهرته قصيدته التائية في رثاء أبي الطاهر بن بقيّة الوزير الذي صلبه عضد الدولة البويهي سنة ٣٦٧ هـ فكتبها ورماها في شوارع بغداد فانتشرت بين الناس ، ولما سمعها عضد الدولة تمنى ان يكون هو المصلوب ، لكنه غضب على الشاعر فاستخفى الى ان كتب له الامان الصاحب ابن عبّاد فبادر اليه في الري فطلب ان يسمع القصيدة منه فلما بلغ البيت الحادي عشر مضى وقبل فيه ، ثم انفذه الى عضد الدولة ، فقال له ماذا حملك على رثاء عدوي، فقال : حقوق سلفت واياد مضت فجاش الحزن في قلبي فرثيته . فطلب ان يسمعها منه ، ثم خلع عليه وأعطاه فرساً وبدرة .

أبو حنيفة (الامام النعمان بن ثابت) ، ص ٢٩٨ .

مؤسس المذهب الحنفي ، ولد سنة ٨٠ هـ ، وبلغ منزلة رفيعة في التقوى والزهد وعلو النفس وبرز في العلوم الفقهية . عرض عليه ان يلي القضاء مرات فرفض ، وكان يضرب ويعذب في كل مرة فيصر على الرفض ، وقد مات في سجنه لرفضه القضاء سنة ١٥٠ هـ .

أبو دلامة (زند بن الجون) ، ص ٢٠ و٣٩ و ٢٥٨ .

اسود من موالي بني اسد في الكوفة . كان صاحب نوادر وحكايات وأدب وشعر ، وكان يخشاه الناس لبذاءة لسانه . نادم السفاح والمنصور والمهدي ومات سنة ١٦١ هـ .

أبو ذؤيب (خويلد بن خالد بن محرث الهذلي) ، ص ٣٣٤ .

شاعر مخضرم وفد على النبي في مرضه الأخير فأدركه وهو مسجى وصلى عليه وشهد دفنه ، وكان أشعر هذيل بلا منازع ، مات في عهد عثمان وكان في طريقه الى مصر حيث مات له خمسة اولاد بالطاعون في عام واحد .

أبو الرقعمق (أبو حامد أحمد بن محمد الانطاكي) ، ص ٧٢ .

شاعر مجيد تصرف بالشعر في أنواع الجد والهزل . أقام في الشام وفي مصر ومدح فيها المعزّ ثم

العزيز ثم الحاكم ، ومدح القائد جوهرا وابن كلس . وتوفي سنة ٣٩٩ هـ .

أبو زيد الانصاري (سعيد بن اوس بن ثابت) ، ص ٢٩ .

من أئمة اللغة والأدب ، ثقة في روايته ، وقد ذكر أبو عثمان المازني انه رأى الاصمعي يدخل الى حلقة أبي زيد فيقبل رأسه ويقول له انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة . وقد قيل الاصمعي احفظ الناس ، وأبو عبيدة أجمعهم ، وأبو زيد أوثقهم . مات في البصرة سنة ٢١٥ هـ وقد ناهز المئة .

أبو العتاهية (أبو اسحق اسماعيل بن القاسم العنزي) ، ص ٣٤ و ٩٤ و ٢٣٤ .

ولد في الكوفة في نحو سنة ٧٤٨ م وكان أبوه حجّاماً ، واشتغل هو في صناعة الجرار الخضر ، كان شاعراً مجيداً اكثر في شعره الزهد والتنكر للدنيا مع أنّه كان أحرص الناس على المال ، وأميلهم الى المجون والتمتع بمباهج الحياة ولذلك لقب بأبي العتاهية . اتصل بالمهدي ثم الهادي ثم الرشيد ثم المأمون ومات في عهده عن نحو خمس وسبعين سنة .

أبو عثمان الواعظ (سعيد بن اسماعيل) ، ص ٢٠١ .

رجل صالح تقي كان في نيسابور يعظ الناس ويدعو الى الصلاح والتقوى ، وكثيراً ما كان يردد :

وغير تقي يأمر الناسَ بالتُقى طبيبٌ يُداوي الناس وهو عَلَيْلُ

توفي سنة ٢٩٨ هـ .

أبو فراس (الحارث بن سعيد الحمداني) ، ص ١٥٨ و ٣٣٠ .

فارس وشاعر ، ولد في الموصل سنة ٣١٠ هـ . مات أبوه فكفله ابن عمه سيف الدولة ، ثم اخذه معه الى حلب ، حيث حصل العلم والأدب واتقن الفروسية وفنون الحرب ، وتميز بالشجاعة والاباء وكرم النفس ، فقلده سيف الدولة امارة منبج وهو في السادسة عشرة . اسره الروم مرتين حيث لبث أربع سنوات ، وخير شعره ما نظمه في أسره ، فهو يفيض بالعاطفة ويصور شقاءه في سجنه ، وينم على اباء نفسه ، وحبه لأمه ، وعتابه لابن عمه ، وحنينه الى وطنه وأهله . ولما افتداه سيف الدولة ولاّه حمص ، لكن الأمير لم يلبث ان مات فقاد فرغويه ، الوصي على ابن سيف الدولة ، جيشاً لمحاربته ، وقتله في معركة غير متكافئة في حمص سنة ٣٤٦ هـ .

أبو نواس (أبو علي الحسن بن صافي) ، ص ٦٦ و ١٩٤ .

أحد كبار الشعراء في العصر العباسي ، لقب بشاعر الخمرة ، ولد في البصرة سنة ١٣٦ هـ ودرس على أبي عبيدة وخلف الاحمر وأبي زيد الانصاري وغيرهم ، التحق ببلاط الرشيد في بغداد ، ثم

صار شاعر ابنه الامير، واتصل بالبرامكة ومدحهم ومات سنة ١٩٨ هـ في بغداد . اشهر شعره في الخمرة وله ديوان مطبوع .

أحمد شوقي ، ص ٤٨ و١٢٤ و١٥٢ .

شاعر مصري ولد في القاهرة ١٨٦٨ م ودرس الحقوق في فرنسا ، وتنقل في عدّة بلدان اوروبية ، ولُقب بأمير الشعراء . له ديوان مطبوع وبضع تمثيليات شعرية ، ومات سنة ١٩٣٢ .

الأخطل (غياث التغلبي) ، ص ٧١ و ٣٣٧ .

كان الشاعر الأول في بلاط الأمويين ، حيث لبث حتى آخر أيامه وكان ندّاً للفرزدق في هجاء جرير ، له ديوان مطبوع في بيروت ١٨٩٠ .

أسامة بن زيد (بن حارثة) ، ص ٢٥ .

لقب بحِبٍ رسول الله وابن حبّه . قتل أبوه في مؤنة ، فحارب في حنين بشجاعة كبيرة مع صغر سنة ، ودخل مكة مع النبي ، واشترك في احد ، ثم تولى قيادة جيوش الاسلام لقتال البيزنطيين ، ومات فتى في سنة ١٥ هـ .

اسحق الموصلي (بن ابراهيم) ، ص ١٨٦ .

منْ أشهر مغني العرب . ولد في الري سنة ١٤٥ هـ ، وتعلم القرآن والحديث والأدب ، فكان مغنياً بارعاً ، ومحدثاً لبقاً ، ومبرزاً في كل علم وفن ، فنادم الخليفة وتاقت نفسه الى الوزارة وما منعها عنه الا اشتهاره بالغناء والضرب على آلات الطرب ، ومات في بغداد سنة ٢٢٨ هـ .

أشعب ، ص ٣٥ و٢٣٤ .

مولى لعبد الله بن الزبير ، وقيل لعثمان بن عفان ، ولد في المدينة سنة ٩ هـ ونشأ فيها ، وكان ظريفاً أديباً راويةً حسن الصّوت ، حاضر النكتة يضرب به المثل في الطمع .

الاصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريب) ، ص ٨٩ و٣٢٠ .

لغوي اشتهر بسعة الرواية ومعرفة الكثير من اخبار العرب وحكاياتهم . اخذ عن الخليل وأبي عمرو بن العلاء وخلف الاحمر ، وعنه اخذ الرياشي والسجستاني والسكري وغيرهم . له كتبٌ منها « خلق الانسان » و « الاضداد » ومجموعة شعرية « الاصمعيات » وبفضله انتقل الينا الكثير من اخبار العرب واشعارهم . ولد سنة ١٢٣ هـ وتوفي سنة ٢١٦ هـ .

الاعشى الاكبر (ميمون بن قيس بن بكر بن وائل) ، ص ٧١ و ٢٠٥ .

لقب بالاعشى لضعف بصره ، وكني بأبي بصير لقوة بصيرته نشأ في اليمامة ثم تنقل في انحاء الجزيرة متكسباً بشعره الذي امتاز بمتانته وسهولة ادائه وموسيقاه ، وبما تضمنه من احداث لاقاها او سمعها في اسفاره ، ولقب بصناجة العرب ، فقد نقل الينا شعره الكثير من اخبارهم . والذين لقبوا بالاعشى اثنان وعشرون هو اشهرهم ، عاش في الجاهلية وادرك الاسلام، وله ديوان مطبوع ١٩٢٧ .

امرؤ القيس ، ص ٣٤ و٦٥ و ٣١٩ .

ابن حجر الكندي ملك بني اسد . من اشعر شعراء الجاهلية وصاحب معلقة « قفانبكِ » . قتَل النعمان بن المنذر أباه واغتصب ملكه ، فأودع سلاحه عند السموءل وذهب الى بلاد الروم يستنجد بالقيصر جوستينيانوس ، فأكرمه ووعده خيراً ، وخفف من ثورته ومنحه امارة فلسطين . وبعد طول انتظار عاد امرؤ القيس حزيناً ، فمات في انقره نحو سنة ٥٤٠ م ، وله ديوان مطبوع في القاهرة سنة ١٩٥٨ .

أمية بن أبي الصلت الاندلسي ، ص ٢١٤ .

عالم اندلسي المولد توفي في المهدية سنة ٥١٢ هـ ، له « رسالة في الموسيقى » و « الادوية المفردة » ، وله ديوان مطبوع في دمشق سنة ١٩٧٤ .

اياس (بن معاوية بن قره المرّي) ، ص ٢٥ .

كان قاضياً في البصرة لعمر بن عبد العزيز ، واشتهر بالزكن واصالة الرأي، وله في ذلك نوادر كثيرة .

إيليا أبو ماضي (١٨٩٩ -١٩٥٧) ، ص ٢٣٩ .

شاعر لبناني ، عاش في المهجر وأسس اكثر من مجلة هناك .

بشار بن برد (أبو معاذ العقيلي) ، ص ٩٩ و ١٠٣و ١٢٤و ١٣٥ و ٢٢٥ .

شاعر اعمى فارسي الأصل ، أدرك الامويين في آخر ايامهم فاتصل بالعباسيين ، كان مقيتاً ، جافي المنظر ، متبرماً بالناس ، يكثر من هجائهم والسخرية بهم . اتهم بالزندقة في البصرة وضرب سبعين سوطاً فمات منها سنة ١٦٧ هـ وقد نيف على التسعين سنة وله ديوان مطبوع في بيروت سنة ١٩٦٣ .

جرير (بن عطية بن حذيفة الخطفي) ، ص ١٣٩ و٢٦٧ و٢٧٥ و٣١١ .

ولد في اليمامة في بيت وضيع ، وقال الشعر يافعاً ، مدح الحجاج ثم تقرب بوساطته من عبد الملك بن مروان فمدحه ومدح خلفاءه الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشاماً . هاجى معظم الشعراء في عصره فلم يثبت له الا الاخطل والفرزدق . كان مقذعاً في هجائه فاحش الكلام ، امتاز بسهولة شعره وحسن استغلاله للتهكم . وفاق شعراء زمانه في الغزل والرثاء والمديح ولو أنه لم يحرز جزالة الاخطل ودقة وصفه ، ولا فخامة الفرزدق وعلو قدمه في الفخر . مات سنة ١١٠ هـ عن سن زادت على الثمانين، وله ديوان مطبوع في مصر ١٩٧١ .

حاتم الطائي ، ص ٢٩٥ .

شاعر جاهلي اشتهر بالشجاعة والكرم ويعدُّ من فرسان العرب ، مات في نحو سنة ٦٠٥ وله ديوان مطبوع .

حارثة بن بدر التميمي ، ص ٢٣٨ .

شاعر ومحدث وخطيب وعارف بأيام العرب وأخبارهم حارب عليّاً في وقعة الجمل ثم التحق بخدمة زياد بن ابيه وصار صديقاً له لدهائه ولباقته ، واشترك بعد موت زياد في محاربة الخوارج .

الحجاج (بن يوسف بن الحكم الثقفي) ، ص ٤٤ و٤٨ و١٥٢ .

كان في شرَطةِ مروان بن عبد الملك فرأسه الجيش ليقوّم ما تطرَّق اليه من انحلال فأفلح ، فولاه العراق وخراسان فحكمهما بقوة وعنف ، ثم أقره الوليد بعدئذ في منصبه . كان خطيباً بطاشاً سفاكاً للدماء، حارب عبد الله بن الزبير ، وقضى على الخوارج ، وحاصر مكة والمدينة والكعبة ، ووطد الامن في البلاد ، ووسع رقعتها حتى آسيا الوسطى وبنى مدينة واسط، ومات سنة ٩٥ هـ وله من العمر ٥٣ سنة .

الحريري (أبو محمد القاسم بن علي) ، ص ١٥٥ و٢٤٨ و٣٢٤ .

لغوي نحوي ولدُ في البصرة سنة ٤٤٦ هـ وتولى منصباً في ديوان الخليفة فيها ، وأنشأ مقاماته المشهورة وعددها خمسون كما خلف بضعة كتب منها « درة الغواص في اوهام الخواص » و « ملحمة الاعراب » في النحو ومات سنة ٥١٦ هـ .

حسان بن ثابت ، ص ٢٨٠ .

شاعر مخضرم اتصل بالغساسنة ومدحهم ثم دخل الاسلام ولقب بشاعر النبي ، وله ديوان مطبوع

في لندن سنة ١٩٧١ .

الحطيئة (جردل بن اوس بن مالك من بني عبس) ، ص ٢٨٥ .

شاعر مخضرم مغموز في نسبه وفي اخلاقه ، تعلق بكبار الناس واحتال على الكسب لا يفرق بين حلال وحرام ، وتقلب في حياته بين العقوق والكفران والبخل والجشع ، يجمع اليها قبح المنظر ورثاثة الهيئة ، ودناءة العيش ، وخسة النفس . شعره متين، وقد تميز بالمقدرة على التهكم والاقذاع في الهجو الذي غلب على شعره فهجا امه وامرأته وهجا نفسه ، وله ديوان مطبوع في القاهرة سنة ١٩٥٨ .

حيص بيص الشاعر (أبو الفوارس سعد بن محمد التميمي) ، ص ٢٦٨ .

فقيه شافعي المذهب اشتهر في الادب والشعر وقد برز فيهما ، وله رسائل وديوان . كان تيّاهاً متعاظماً ، يلبس زي الاعراب ، ويتقلد سيفاً ، ولا يخاطب الناس الا بالفصحى . ومات سنة ٥٧٤ هـ ، وله ديوان مطبوع في بغداد سنة ١٩٧٥ .

خالد بن سعيد بن العاص ، ص ٩٥ و٢٨٥ .

من أشراف المدينة ، كان أبوه حاكماً للمدينة والكوفة وقاد جيوش المسلمين في طبرستان وجرجان وكان شاعراً مقلاً .

الخنساء (تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمي) ، ص ١٣٣ و٢٨٠ .

لقبت بالخنساء لقصر في انفها ونهوض ارنبته ، نشأت في نعمة فكانت مستقلة في تفكيرها ورأيها ، اصيبت بمقتل أخويها معاوية وصخر فاندفعت ترثيهما وتحرض قومها على الثأر . اسلمت واشترك اولادها الاربعة في يوم القادسية وقتلوا . شعرها جياش العاطفة معظمه في الرثاء . لها ديوان مطبوع وترجم الى الفرنسية عُمّرت طويلاً وماتت في البادية في خلافة معاوية .

دعبل (أبو علي دعبل بن علي الخزاعي) ، ص ١٨٧ .

شاعر مجيد بذيءُ اللسان تكسَّب بالهجاء لا بالمديح اتصل بالرشيد فأجرى له رزقا ، ولما مات هجاه ، كما هجا غيره من العباسيين كالمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل وأبراهيم بن المهدي وغيرهم من الامراء والنبلاء وكان متعصباً لأهل البيت .

شعره أنيق ، قوي الديباجة ، سهل الالفاظ ، واضح المعاني ، صادق العاطفة في مدح اهل البيت . ولد في سنة ١٤٨ هـ ومات سنة ٢٤٦ هـ .

رؤبة بن العجَّاج التميمي (٦٨٥ - ٧٦٢ م) ، ص ٣٣٥ .

شاعر رجّاز من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ، كان شعره يُحتجُّ به في اللغة ، وله ديوان مطبوع في برلين سنة ١٩٠٩ .

الرياشي (أبو الفضل عباس بن الفرج) ، ص ١٥٠ .

لغوي ، وشاعر ، كان عبداً للرياشي وهو رجل من جذام فنسب اليه ، اخذ عن الاصمعي وأخذ عنه المبرد وابن دريد . قتله الزنـج سنة ٢٤٩ هـ وله كتاب « الايل » وكتاب « الخيل » .

زهير بن أبي سُلمى (ربيعة بن رباح المزني) ، ص ٣٥ و٦٢ و١٨٠ و ٣٣٦ .

شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات ، يُعدُّ في الطبقة الأولى بين الشعراء لمتانة شعره ، وحسن تنقيحه وبعده عن وحشي الكلام ، ودقة وصفه ، ورصانة افكاره ، فنم على نفس عالية مهذبة ابيَّة محبة للسلام ، له ديوان مطبوع في مصر سنة ١٩٤٤ .

زياد بن أبيه ، ص ٢٣٨ .

أمه سمية من الطائف ، ودعي بن أبيه لغموض نسبه ، لاذ بالامام علي وناصـره ، ولمـا مات استدعاه معاوية الى دمشق وقدمه وولاه العراق ثم جمع اليه القسم الشرقـي من البـلاد حتـى المدينة . فثبت اركان الدولة الاموية هناك ، وبطش بكل اعدائها وخصوصاً اهل البيت ، وكان خطيباً لَسِناً ، واشهر خطبه البتراء . مات سنة ٥٣ هـ .

زين العابدين (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) ، ص ٢٢٠ .

بويع بالامامة وهو صغير برعاية عمه محمد بن الحنفية ، ولقب بالسجاد لتقواه وكثرة سجوده ، ومات سنة ٩٥ هـ .

سحبان وائل ، ص ٢٢١ .

احد فصحاء العرب المشهورين . يضرب به المثل في الخطابة توفي سنة ٥٢ هـ .

سلم الخاسر (بن عمرو بن حماد بن عطاء) ، ص ٢٣٨ .

شاعر لقب بالخاسر وكان من تلاميذ بشار فقيل انه فاقه في رقة شعره . كان يغضب منه بشـار ويقول انه يأخذ شعري الذي تعبت فيه فيكسوه الفاظاً اخف من الفاظي ، من ذلك ان بشـاراً قال :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهجُ

فقال سلم :

من راقب الناس مات غماً وفاز باللذة الجسورُ

ومات سلم سنة ١٨٦ هـ .

سيبويه (أبو بشر عمر بن عثمان) ٣٠٦.

ولد قرب شيراز ونشأ في البصرة ودرس على الخليل بن أحمد ، وبرَّز في النحو وصار حجَّة في هذا العلم ، وكتابه « الكتاب » يعد المرجع الرئيس في هذا الموضوع وقد شرحه عدد من العلماء وطبع في بولاق . توفي في نحو سنة ٧٩٦ م .

سيف الدولة الحمداني (أبو الحسن علي بن عبد الله) ، ص ٢٦١ .

صاحب حلب وتوابعها ، ولد سنة ٣٠٣ هـ فكان له الفضل في انتزاع حلب من الاخشيديين وضمها الى دولة الحمدانيين التي اتسعت بعدئذ فشملت الشام جنوباً وجميع المناطق في شمال سوريا . ودان بالولاء للفاطميين في مصر فأقروه في حكمه ، حارب البيزنطيين وانتصر على فوقاس قرب مرعش . كان محباً للشعر والشعراء . برز في بلاطه المتنبي وأبو فراس والفارابي ، واليه اهدي كتاب الاغاني ومات من حصر اصابه سنة ٣٥٦ هـ .

الشافعي (الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس) ، ص ٢٩٤.

مؤسس المذهب الشافعي . ولد في غزة سنة ١٥٠ هـ ، ونشأ في مكة وأقام فيها ، وفي بغداد سنتين ، ثم رحل الى مصر ومات فيها سنة ٢٠٤ هـ . كان ثقة عدلاً زاهداً عفيفاً حسن السيرة عالي القدر ، له عدة مؤلفات، وله اشعار كثيرة حافلة بالحكمة .

الشبراوي (عبد الله) ، ص ٢٥٤ .

عالم شافعي تولى مشيخة الازهر وله تآليف أشهرها « شرح الصدر بغزوة أهل بدر » ، و « الاتحاف بحب الاشراف » وكلاهما مطبوع . مات سنة ١١٣٦ هـ .

الشنفرى (ثابت بن أوس الأزدي) ، ص ٢٨١ .

شاعر جاهلي عاش في أوائل القرن السادس المسيحي ، يماني الأصل من الصعاليك ، وأشهر ما بقي لنا في شعره لاميته المعروفة بلامية العرب وهي حافلة بروح الشجاعة والاباء وتصف خلافه مع بني قومه .

شهاب الدين السهروردي (أبو الفتوح يحيى بن حبش) ، ص ١٩ و١٢٨ و ١٩٠ .

وشهاب الدين لقبه ، ولد سنة ٥٤٩ هـ . كان متصوفاً جامعاً للعلم والحكمة والفلسفة ، فقيهاً فصيحاً عاقلاً مفرط الذكاء ، وكان من أصحاب الكرامات وله في هذا نوادر كثيرة . ناظر العلماء في حلب فظهر عليهم فسعوا به لدى صلاح الدين في الشام واتهموه بفساد دينه فأمر ابنه حاكم حلب بقتله ، فخنق في سجنه في حلب ، ثم صلب سنة ٥٨٧ هـ . له كتاب « حكمة الاشراق » طبع في العجم و « هياكل النور » طبع في مصر .

الصاحب بن عباد (أبو القاسم اسماعيل الطالقاني) ، ص ١٢٩ .

صحب أبا الفضل بن العميد فقيل له الصاحب ، ثم تولى الوزارة لمؤيد الدولة بن بويه الديلمي ثم لأخيه بعده فخر الدولة، وكان نافذ الامر مبجلاً عند كليهما . وكان لغوياً مشهوراً ، وأديباً كبيراً ، ونصيراً للأدب والأدباء. له معجم مخطوط في سبعةمجلدات بقي منه اثنان في مكتبة القاهرة والاستانة وله « جوهرة الجمهرة » و « الكافي في الرسائل » و « فضائل النيروز » و « الامامة » وغيرها . ولد في الطالقان سنة ٣٢٦ هـ ومات سنة ٣٨٥ هـ ، وله ديوان مطبوع في بغداد ١٩٦٥ .

صالح بن عبد القدوس ، ص ٢٨٠ .

من شعراء بغداد ، اتهم بالزندقة فصلبه المهدي سنة ١٦١ هـ . أكثر شعره حكمي رصين ، وله قصيدة مشهورة تدعى الزينبية .

الصفدي (صلاح الدين خليل) ، ص ١١٢ و٣٤٢ .

شاعر وكاتب ومؤرخ ، ولد في حلب سنة ٦٧٤ هـ وعمل في ديوان الانشاء فيها ، ثم في دمشق حيث مات سنة ٧٤٠ هـ وله عدة مؤلفات ، اشتهر بلاميته ، وبكتاب « الوافي في الوفيات » .

صفي الدين الحلبي ، ص ١١٧ و ١٨٠ .

ولد في الحلة سنة ٦٥٥ هـ وتوفي في بغداد سنة ٧١٧ هـ . أقام في القاهرة مدة وفي ماردين . كان تقليدياً في شعره وله ديوان « درر النحور » مدح فيه الملك منصور الارتقي وفيه ٢٩ قصيدة في كل منها ٢٩ بيتاً وكل بيت في كل من هذه القصائد يبدأ بحرف من حروف الهجاء بالتسلسل ، طبع ديوانه في بيروت ١٩٦٢ .

الصنوبري (أبو بكر أحمد بن محمد الضبي) ، ص ٣١٠ .

ولد في انطاكية ولزم بلاط سيف الدولة . اشتهر شعره في وصف الطبيعة بأسلوب رائق لطيف وكلام فصيح غريب ، لكنه بقي بعيداً عن الطبيعة التي يصف ، فرسمها بدقة وروعة ولم يعش

معها بقلبه وروحه فجاء معظم شعره لا روح فيه ومات سنة ٣٢٣ هـ .

طاهر (أبو الطيب طاهر بن الحسين) ، ص ٣٠ .

قائد وجهه المأمون لمحاربة اخيه محمد الامين بعد ان نادى بخلعه سنة ١٩٨ هـ ففتح بغداد وقتله وبعث برأسه الى المأمون في خراسان . كان من علية القوم جواداً شجاعاً ويقول الشعر احياناً . وقد تولى مناصب رفيعة في الدولة . ولد سنة ١٥٩ هـ ومات سنة ٢٠٧ هـ .

طرفة بن العبد البكري ، ص ٨٤ و١٠٣ و٢٤٢ .

شاعر جاهلي ، من أصحاب المعلقات ، ورث ثروة بددها ثم هام على وجهه حتى اتصل بعمرو بن هند فمدحه ولزمه مدة الى ان غضب عليه فأعطاه رسالة توصية الى عامله في البحرين وفيها يأمر بقتله فقتل ؛ وله في ذلك قصة مع خاله المتلمس الذي نجا من القتل لأنه رمى بالرسالة وهرب ، وله ديوان مطبوع في باريس سنة ١٩٠٠ وفي مصر ١٩٥٨ .

الطغرائي (أبو اسماعيل الحسين بن علي الملقب بمؤيد الدولة الاصبهاني) ، ص١٦٣و١٨٤و ٣٤٦ .

شاعر حسن الخط كان طغرائياً في بلاط السلاجقة ثم ولي الوزارة في عهد السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل ، ولما قتل السلطان اتهم الطغرائي بالالحاد فقتل ايضاً سنة ٥١٤ هـ . له ديوان اشهر ما فيه قصيدته المعروفة بلامية العجم ، طبع في مطبعة الجوائب في القسطنطينية سنة ١٣٠٠ هـ .

العباس بن الأحنف (أبو الفضل الحنفي) ، ص ٣٥١ .

شاعر بغدادي رقيق العبارة عذبها اشتهر بالغزل وله ديوان مطبوع في القاهرة سنة ١٩٥٤ مات سنة ١٩٢ هـ .

عبد الصمد بن المعذّل بن غيلان العبدي (أبو القاسم) ، ص٣٢٣ .

شاعر عباسي ولد ونشأ في البصرة وتوفي في نحو سنة ٢٤٠ هـ ، وله ديوان مطبوع في النجف سنة ١٩٧٠ .

عبد الملك بن مروان ، ص ٢٥ و٣٥و٨٩ .

تولى الخلافة في سنة ٦٥ هـ ، فقضى على منافسه مصعب بن الزبير وأخيه ، وفتك بالخوارج ، وقمع ثورة عبد الرحمن بن الاشعث ، وازدهرت في أيامه الخلافة ، فسك النقود الذهبية ، وعرّب دواوين الدولة ، ومات سنة ٨٦ هـ .

عبد يغوث ، ص ٢٧١ .

شاعر وفارس جاهلي ، سيد بني الحارث بن كعب من عرب اليمن وقائدهم يوم الكلاب الثاني ، توفي ولم يدرك الاسلام . له شعر أشهره قصيدة رثى فيها نفسه عندما قبض عليه اعداء قومه في يوم الكلاب الثاني وهم بنو تيم الرباب وقطعوا اكحله وتركوه ينزف الى ان مات .

عبيد بن الابرص ، ص ٢١٩ .

شاعر جاهلي مدح الامراء والملوك وقتله الملك المنذر بن ماء السماء اللخمي سنة ٥٥٤ م .

عبيد بن هرمة الجرهمي ، ص ١٢٩ .

احد المعمّرين ، قيل انه عاش ٢٤٠ سنة وقيل اكثر، دخل على معاوية فقال له اخبرني بأعجب ما رأيت ، فروى له ما أوردنا في النص .

عكرمة (أبو عبد الله بن عبد الله) ، ص ٣٥ .

من كبار فقهاء مكة ، كان مولى لعبد الله بن عباس الذي اجتهد في تعليمه وتثقيفه ثم قال له انطلق فأفت الناس ، فحدّث عنه وعن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي سعد الخُدَريّ والحسن بن علي وعائشة . قيل لسعيد بن جبير : هل تعرف أحداً اعلم منك قال : عكرمة . ومات مولاه وهو رقيق فباعه ابنه بأربعة آلاف دينار فقال له اتبيع علم ابيك بهذا المال فأعتقه . وتوفي سنة ١٠٧ هـ وعمره فوق الثمانين .

علي بن أبي طالب (الامام) ، ص ٢٥٣ و ٣١٥ و ٣٤٨ .

رابع الخلفاء الراشدين ، ابن عم النبي وزوج ابنته فاطمة ، ولي الخلافة بعد عثمان سنة ٣٥ هـ ولبث فيها اربع سنوات وأحد عشر شهراً انقسم خلالها المسلمون الى معسكرين ، فكانت معركة الجمل التي انتصر فيها ، ثم معركة صفين التي أدت الى التحكيم ، فانتقلت الخلافة الى خصمه معاوية بن أبي سفيان . هو الامام الأول للشيعة ، اغتاله احد الخوارج وهو يصلي سنة ٤٠ هـ .

عُمَارَةُ بن حمزة (حفيد عكرمة) ، ص ٣٣٧ .

كان سيداً مهيباً جواداً اسود اللون عُرف بتيهه واعتزازه بنفسه ، وكان الخليفة يحتمل اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه .

عمر بن أبي ربيعة ، ص ١١٧ .

شاعر قرشي ولد سنة ٢٢ ونشأ في المدينة ، واشتهر بالغزل الرقيق الاخاذ ، ثم تزهد في آخر أيامه وله ديوان مطبوع .

عمر بن الخطاب (الخليفة الثاني من الراشدين) ، ص ٦٦ و ٧٨ و ٢٠٦ .

ولد في مكة ، وتولى الخلافة بعد أبي بكر في السنة الثالثة عشرة للهجرة ، ولبث فيها نحو عشر

سنوات كانت حافلة بالفتوحات الباهرة بقيادة عمرو بن العاص وأبي عبيدة بن الجراح ، ويزيد بن أبي سفيان وخالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص ، واغتيل على يد عبد فارسي .

عمر بن عبد العزيز ، ص ٢٦٧ و٣١١ .

تولى الخلافة سنة ٩٩ هـ في الشام فكان تقياً ورعاً كريماً على الناس مانعاً عن نفسه ، فمرض وقيل سُمَّ سنة ١٠١ هـ ورفض ان يُداوى قائلاً « نعم المذهوب اليه ربي » ومات على فراش من ليف وفي ثياب بالية .

عمرو بن كلثوم ، ص ٣٨ .

شاعر جاهليٌّ من أصحاب المعلقات ، عُرف بالشجاعة والاباء ومتانة شعره .

عمرو بن معدي كرب (أبو ثور الزبيدي اليماني) ، ص ١٤٤ و ١٦٤ .

فارس جاهلي وسيد من سادتها ، جمع الى هذا النهم واللهو والخُلْف ، لكنه كان سريع النجدة صادق الحملة عند الشدَّة . عُمِّر حتى أدرك الاسلام فسباء اسلامه ثم ارتد عنه ، فأسر في حرب الردة ، لكن شجاعته شفعت به فخلي سبيله ، وحضر موقعة القادسية ، وقتل في حصار نهاوند ، وله ديوان مطبوع في بيروت سنة ١٩٧٠ .

عنترة العبسي (بن شداد بن عمرو) ، ص ١٩ و ١٠٢ .

شاعر وفارس جاهلي من أصحاب المعلقات ، اشتهر ببطولته ونبل شعره وحبه لابنة عمه عبلة ، وقد حيكت حول ذلك كثير من الاساطير جُمعت كتاباً يعرف بسيرة عنتر . مات في أوائل القرن السابع وله ديون مطبوع سنة ١٩٦٤ اكثره منحول .

الفرزدق (أبو فراس همام بن غالب صعصعة التميمي) ، ص ١٧٠ و٢٢٠ و٢٧٤ و٢٧٥ .

نشأ في البصرة في بيت وجاهة ونفوذ ، وقال الشعر يافعاً ، فجنح فيه الى البذاءة التي اغضبت والي العراق زياد بن أبيه ، فهرب الى المدينة ، وهناك اغضب واليها مروان بن الحكم ، فرجع الى العراق ومدح واليها الحجاج بن يوسف ثم رثاه ثم مدح الخلفاء الامويين وصار شاعرهم ، وله ديوان مطبوع في بيروت سنة ١٩٦٦ .

كان متقلب الاهواء ، تفوق بالفخر وبقوة نفسه الشعري ، ووفرة مادته اللغوية ، وبذاءة هجائه ، لكنه قصر عن جرير في عمق الهجاء ، وقد تناول بشعره كل الفنون التقليدية واشتهر بالهجاء الذي دار بينه وبين جرير ، وببعض القصائد اشهرها مدح زين العابدين ، ومات سنة ١١٠ هـ قبل جرير ببضعة أيام .

العرجي (عبد الله بن عمر بن عمرو بن الخليفة عثمان بن عفان) ، ص ٢٩٨ .

شاعر معروف كان في مكة فحبسه الوالي محمد بن هشام لأنه شبب بوالدته لفضحه ، ولبث في السجن تسع سنوات ومات فيه من العذاب والضرب ، والبيت الذي تمثلنا فيه قاله في سجنه ، ولما افضت الخلافة الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك حبس الوالي محمد بن هشام وقتله بدم العرجي ، وله ديوان مطبوع في بغداد سنة ١٩٦٥ .

قراد بن أجدع الكلبي ، ص ٢٩٧ .

رجل من بني كلب شهر بالمروءة يوم كفل الطائي عند النعمان ، وفي الموعد بعد سنة عزم النعمان على قتله بكفالته ، واذا بغبار يعلو فينجلي عن الطائي راجعاً في موعده لتنفيذ حكم الاعدام فيه ، فتأثر النعمان من مروءة قراد الذي كفل شخصاً لا يعرفه ومن وفاء الطائي الذي عاد ليلاقي الموت بعد ان نجا منه ، فعفا عن كليهما . وبمناسبة انتظار الموعد قال البيت الذي تمثلنا به .

القُطامي (عمير بن شُيَيْم بن عمر) ، ص ٢٤٣ .

شاعر ينتسب الى قبيلة تيم بن أسامة التغلبي اسهم في القتال بين تغلب وقيس عيلان ، خير شعره ما وصف به مغامراته وتجاربه في الحياة ومات سنة ٨٩ هـ ، وله ديوان مطبوع في بيروت سنة ١٩٦٠ .

القيرواني (ابن شرف) ، ص ٢٤ .

كان قرين العمدة ابن رشيق القيرواني في خدمة المعز بن باديس في القيروان (تونس) يغلب في شعره الاسلوب البديعي وخصوصاً الجناس ، توفي سنة ٤٦٠ هـ .

كلثوم العتابي (ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن ايوب الثعلبي) ، ص ١٨٦ .

شاعر وكاتب حسن الترسُّل وافر العلم ، صحب البرامكة ثم طاهر بن الحسين وعلي بن هشام . له كتبٌ منها « المنطق » و « الآداب » و « فنون الحكم » و « الخيل » و « الالفاظ » وغيرها .

لقمان الحكيم ، ص ٢٥٨ .

شخصية قد تكون اسطورية تنسب اليها حكم وامثال تنوقلت في الجاهلية والاسلام ، وقيل انه كان في عهد داود النبي .

ليلى الاخيلية (بنت عبدالله الاخيل من بني عامر بن صعصعة) ، ص ٤٨ .

شاعرة اشتهرت بمراثيها لتوبة الحميريّ احد فرسان بني عقيل وشعرائهم ، وكان قد خطبها فأباها ابوها عليه ، ثم قُتل ، ولها ديوان طبع في الكويت سنة ١٩٧٧ .

المازني (ابو عثمان بكر بن محمد) ، ص ١١٨ .
لغوي من اهل البصرة ، اخذ عن الاخفش الاوسط وروى عن ابي عُبيدة والاصمعي . تعلم عليه المبرد والفضل واليزيدي وغيرهم . وله كتاب « التصريف » و كتاب « ما يلحن فيه العامة » . مات سنة ٢٤٩ هـ .

المأمون (بن هارون الرشيد) ، ص ٣٠ و١١٢ و١٤٣ .
انتقلت الخلافة بعد ابيه الى اخيه محمد الامين وولي هو القسم الشرقي من البلاد ، فأبى ذلك وخلع اخاه وبعث طاهر بن الحسين ففتح بغداد وقتل الامين ، فبويع للمأمون بالخلافة سنة ١٩٨ هـ قمع حركات الخوارج في خراسان ، وحارب البيزنطيين واجبرهم على توقيع معاهدة صلح ، وعني بالثقافة والعلم والفلسفة ، ورعى رجالها وانشأ « بيت الحكمة » ، وشجع النقل والترجمة ، وكان هو اديبا واسع الاطلاع ومات سنة ٢١٨ هـ .

المَتنبي (ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي) ص ١٦ و٤٥ و٦٠ و٩٨ و١٦٥ و ٢٣٥ و٢٦١ و٢٦٢ و٣١٠ و٣٤٠ و٣٤٢ .
ولد في الكوفة سنة ٣٠٣ هـ فخالط الاعراب واخذ عنهم واكثر من نقل اللغة وحفظ غريبها ، واطلع على الفلسفة والعلوم ولما نضج تفكيره طوف في البلاد الى ان استقر في بلاط سيف الدولة الحمداني سنة ٣٣٧ هـ وخصه بمدائحه ، ثم تركه الى كافور البويهي في مصر فمدحه ، ومدح ابن العميد وعضد الدولة بن بويه في العراق وفارس ، وقُتل في طريق عودته سنة ٣٥٤ هـ .

كان متكبرا تزدهيه المعرفة ، شجاعا انوفا مغامرا ، كثير المطامع ، وشعره يُعَدُّ من الطبقة العليا ، افضله في الحكمة وفلسفة الحياة والوصف والمديح ، وله ديوان مطبوع في القاهرة سنة ١٩٤٤ .

المتوكل على الله ، ص ١١٨ .
ابن المعتصم من جارية فارسية . بويع له بالخلافة بعد موت اخيه الواثق سنة ٢٢٧ هـ . حارب المعتزلة ، وحاول نقل عاصمته الى دمشق ليتخلص من نفوذ القادة الاتراك في البلاط فاغتالوه بالاتفاق مع ابنه الاكبر الذي بدأ به انهيار الخلافة العباسية . وذلك سنة ٢٤٧ هـ .

مجنون ليلى (قيس بن الملوّح) ، ص ١٥١ .
شاعر احب فتاة تدعى ليلى ، فاباها ابوها عليه وزوجها سواه ، فجن وهام على وجهه يتغزل بها الى ان مات ، وقصتهما مشهورة ، وله ديوان مطبوع في القاهرة .

محمد بن بشير ، ص ٢٢٦ .
شاعر هجّـاءٌ ظريف من المحدثين ، لزم البصرة ومات فيها .

محمد بن سلاّم (ابو عبدالله الجمحي) ، ص ٢٧٥ .

احد الاخباريين والرواة المشهورين وله كتب في ذلك .

محمد بن وُهَيْب الحميري ، ص ٢٠٦ .

شاعر من اهل بغداد من شعراء الدولة العباسية ، وكان متشيِّعاً .

مسكين الدارمي ، ص ١٧٩ و ٣١٥ .

شاعر ظريف ولد في مكة سنة ٦٠ هـ وكان من المغنين المعروفين فيها ، ثم نسك في اخر حياته ، وله ديوان مطبوع في بغداد سنة ١٩٧٠ .

معاوية بن ابي سفيان ، ص ٢٢١ .

رأس الامويين ومؤسس دولتهم في الشام اشترك في فتح سوريا ، تولى حاكما عليها في عهد عمر وعثمان ولما تولى الخلافة علي بن ابي طالب نازعه اياها حتى كان التحكيم فآلت اليه سنة ٤٠ هـ ، ولبث فيها ١٩ سنة وبضعة اشهر ومات سنة ٦٠ هـ .

المعتصم بالله (ابو اسحق محمد بن هارون الرشيد من جارية تركية) ، ص ٦١ .

كان حاكما على مصر ، ثم تولى الخلافة بعد المأمون سنة ٢١٨ هـ . قضى على الزط الذين عاثوا فساداً بين البصرة وبغداد ، وقضى على الازارقة في اذربيجان على يد قائده الافشين وحارب البيزنطيين فاحتل عمورية وبنى للدولة عاصمة جديدة هي سامراء ، ومات سنة ٢٢٧ هـ .

معن بن أوس المزنيّ ، ص ٤٩ .

شاعر مخضرم ، قليل الحظ ، قصير الباع ، شعره كان رقيقا انيقا يدل على شخصيته الهادئة الحليمة العطوف على القريب الرفيقة بالضعيف ، ويعد بين الشعراء من الطبقة الثانية لفرط ما في شعره من تطويل وترديد .

معن بن زائدة (ابو الوليد بن عبدالله الشيباني) ، ص ١٤ و ٩٢ و ١٧٥ و ٣٠٦ .

فارس شجاع انقطع الى يزيد بن عمر بن الهبيرة الفزاري امير العراقين ، فلما انتقلت الدولة الى بني العباس وقتل يزيد في معركة واسط وتفرقت جماعته استخفى معن مدة حتى كان يوم الهاشمية فقاتل معن قدام المنصور ملثما ففرق عنه القوم وابلى بلاء حسناً فرضي عنه المنصور واستدعاه .

اشتهر معن بالحلم والاناة والكرم وقد ولي امارة العراق ثم ولي سجستان ومات سنة ١٥٢ هـ .

المنصور (ابو جعفر عبدالله بن محمد) ، ص ١٤ و ٢٥٨ و ٣٠٦ .

بويع له بالخلافة سنة ١٣٧ هـ بعد اخيه السفاح العباسي ، وانتصر على عمه عبدالله المطالب

بالخلافة ودحر قائده ابا مسلم الخرساني ، وقمع ثورة محمد الملقب بالنفس الزكية في المدينة ، وثورة ابراهيم اخي محمد في الكوفة ، وثورة المقنع في فارس ، وثورة البربر في شمال افريقيا ، وبنى بغداد وسماها « دار السلام » ، ونظم شؤون الدولة المالية والادارية ومات سنة ١٥٨ هـ .

المهدي ، ص ٢٠ و٣٩ و٩٨ و١٣٣ و٣٢٤ .

تولى الخلافة بعد ابيه المنصور ، فلبث فيها عشر سنين وعشرة اشهر . ازدهرت البلاد في ايامه تجاريا وعمرانيا ، وحارب الخوارج ، وامعن في البحث عن الزنادقة ، وحارب البيزنطيين وتعقبهم حتى بلغ البوسفور ومات سنة ١٦٨ هـ .

ميسون بنت بحدل الكلبية ، ص ٦٥ .

زوجة معاوية بن ابي سفيان وام يزيد سمعها تقول شعراً منه البيت الذي ذكرناه حنيناً الى نجد مسقط رأسها فطلقها وردها الى اهلها بعد ان وهب لها القصر الذي اسكنها اياه واعطاها كل ما كان فيه ، فولدت يزيد في البادية فارضعته سنتين واخذه منها معاوية .

النابغة الذبياني ، ص ١٢٣ و٢٨٠ .

من كبار شعراء الجاهلية . تميز بقوة الخيال ورقة الشاعرية ، لزم بلاط ملوك الحيرة ثم اسخطهم فلجأ الى ملوك غسان ومدحهم ثم عاد الى الحيرة فصالح ملكها . من اشهر شعره « الغسانيات » و« الاعتذاريات » ومات في نحو ٦٠٤ م ، وله ديوان طبع في بيروت سنة ١٩٦٨ .

النضر بن شميل (بن خرشة التميمي المازني) ، ص ١٥٥ .

فقيه عارف بفنون العلم والشعر وايام العرب . ولد في نيسابور وتركها عن فاقه ونزل في خراسان فاصاب رزقا وجاها وولاه المأمون القضاء في مرو . له « غريب القرآن » و « غريب الحديث » و « كتاب الصفات » وغيرها ومات سنة ٢٠٣ هـ .

هارون الرشيد (بن المهدي) ، ص٨٣ و٣٣٧ .

تولى الخلافة بعد اغتيال اخيه الهادي سنة ١٧٠ هـ . حارب البيزنطيين ووطد الامن في المقاطعات الفارسية ، وبين البربر في شمال افريقيا ، وفتك بالبرامكة بعد ان بلغوا مبلغا عظيما من النفوذ والثروة والجاه . وشجع العلوم والآداب ومات في طوس في بلاد العجم سنة ١٩٣ هـ .

هشام بن عبد الملك (بن مروان بن الحكم) ، ص ٢٠١ و٣٤١ .

تولى الخلافة في الشام بعد اخيه يزيد سنة ١٠٥ هـ . ازدهرت الخلافة في ايامه وبلغت اوج

فتوحاتها فاندحر البيزنطيون وبلغت جيوش الاسلام ابواب «بواتيه» في فرنسا، ومات سنة ١٢٥ هـ .

الواثق بالله (هارون بن المعتصم العباسي) ، ص ٢٦٨ .
تولى الخلافة بعد ابيه المعتصم سنة ٢٢٧ هـ ولبث فيها خمس سنين وتسعة اشهر وبضعة ايام .

واصل بن عطاء (ابو حذيفة) ، ص ٢٧٢ .
احد اركان المعتزلة ، متكلم بليغ كان يلثغ بالراء فيخلص كلامه منها بسهولة غريبة . له مصنفات كثيرة . ولد سنة ٨٠ هـ ومات سنة ١٨٠ هـ .

الوليد (بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم) ، ص ١٩٠ .
تولى الخلافة في الشام سنة ١٢٥ هـ فلبث فيها سنة وشهرين وعشرين يوماً وقُتل سنة ١٢٦ هـ كان فاسداً مستهتراً وكان عهده بدء نهاية الدولة الاموية في سوريا .

فهرس النوادر والقصص

فهـرس الأشعار

حـرف الهمـزة

حـرف البـاء

حـرف التـاء

حـرف الجيـم

حرف النون

حرف الهاء

فهرس ألفبائي لمحتويات الكتاب

حرف النون

حرف الهاء

فهـــرس الكتـــاب

القســم الأول

الجملة الفعلية

الفصل الثاني : أحوال الفعل في الجملة

القســم الثانــي

الفصل الثالث : ماهية الاسم

الفصل الرابع : احوال الاسم في الجملة

القســـم الثالـــث

متمِّمات الجملة

الفصل الخامس : الصفة والتوابع

الفصل السادس : الظـرف

القســم الـرابـع

الجمل الملحقة

الفصل السابع : الجمل المحذوفة العامل

الفصل الثامن : الجمل الخاصَّة